حیاه الصدیقه فاطمه علیها السلام
دراسه و تحلیل
محمدجواد طیسی

بسم الله الرحمن الرحيم

حیاه الصدیقه فاطمه علیهاالسلام دراسه و تحلیل

کاتب:

محمد جواد الطبسی

نشرت فی الطباعة:

بوستان کتاب قم (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حیاه الصدیقه فاطمه علیهاالسلام دراسه و تحلیل ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
نص ما کتبه الله سبحانی ----- ۱۹
المقدمة ----- ۲۰
الولادة ----- ۲۱
یوم الولادة ----- ۲۱
حوادث الولادة ----- ۲۱
اسماء فاطمة و القابها ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۳
فاطمة ----- ۲۳
لماذا سمیت فاطمة ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
لان الخلق فطموا عن معرفتها ----- ۲۳
لانها فطمت من الشرک ----- ۲۳
لانها فطمت من الشر ----- ۲۳
لانها فطمت بسبب العلم عن الجهل ----- ۲۴
لانها قطعت طمع ذریتها ----- ۲۴
لان الله فطمها و ذریتها عن النار ----- ۲۴
لان الله فطم من احبها من النار ----- ۲۴
الزهراء ----- ۲۵
اما انها سمیت الزهراء ----- ۲۵
لان بنورها زهرت السماوات السبع ----- ۲۵

لانها کانت تزهر لامیرالمؤمنین ----- ۲۵
لانها کانت تزهر لاهل السماء کما یزهر... ----- ۲۶
لان الله خلقها من نور عظمته ----- ۲۶
اشاره ----- ۲۶
لان لها قبة تزهر فی أفق السماء ----- ۲۶
البتول ----- ۲۶
اشاره ----- ۲۶
لانها لم تر حمرة قط ----- ۲۷
لانقطاعها عن نساء زمانها ----- ۲۷
اسماء أخری للصدیقة فاطمة ----- ۲۷
القاب الصدیقة فاطمة ----- ۲۸
کناها ----- ۲۸
اوصافها ----- ۲۸
مقام السیدة فاطمة ----- ۲۸
اشاره ----- ۲۸
مقام الزهراء عندالله ----- ۲۸
اشاره ----- ۲۹
لولا فاطمة لما خلق الله النبی و الوصی ----- ۲۹
لفاطمة عندالله مقام محمود ----- ۲۹
یا فاطمة آلیت علی نفسی ----- ۲۹
یا ملائکتی انظروا الی امتی فاطمة ----- ۲۹
غضب الله لغضب فاطمة و رضاه لرضاها ----- ۲۹
مقام فاطمة عند الرسول الاعظم ----- ۳۰
اشاره ----- ۳۰

اقوال النبی بشأن فاطمة ----- ۳۰
التأکید علی حب فاطمة ----- ۳۱
والتأکید ایضا علی حرمة ایذائها ----- ۳۲
ما قاله اهل البیت بشأن فاطمة ----- ۳۲
مقام السیدة فاطمة عند ازواج النبی ----- ۳۳
اقوال من الصحابة فی شأن فاطمة ----- ۳۴
اقوال الصحابیات فی شأن فاطمة ----- ۳۴
مقام فاطمة عند ملائکة السماء ----- ۳۴
اشاره ----- ۳۴
نسألک بحق هذه الانوار الا ما کشفت عنا ----- ۳۴
مفاخرة الملائکة بما اصابوا من نثار فاطمة ----- ۳۵
ضجیج الملائکة لتعلم مقدار مهر فاطمة ----- ۳۵
سبعون الف ملک لیلة زفاف فاطمة ----- ۳۵
ان الله اشهد علی تزویج فاطمة الف الف ملک ----- ۳۵
حدیث الملائکة مع فاطمة و هی قائمة فی محرابها ----- ۳۵
ان الله وکل بها رعیلا من الملائکة ----- ۳۶
و جبرئیل کان یعین فاطمة ----- ۳۶
و کان یأتیها و یطیب نفسها ----- ۳۶
سلام فاطمة علی جبرئیل و ملک الموت ----- ۳۶
مقام السیدة فاطمة فی القیامة ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶
کیفیة حشرها ----- ۳۷
حضور فاطمة فی المحشر ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷

معاشر الخلق غضوا ابصارکم ----- ۳۷
شکوی فاطمة عند قائمة العرش ----- ۳۸
اشاره ----- ۳۸
صرخة الزهراء فی یوم القیامة لما تری الحسین ----- ۳۸
شفاعة فاطمة من محبیها فی المحشر ----- ۳۸
فاطمة تدخل الجنة ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
اشرقت الجنان من نور فاطمة ----- ۴۰
نعم الله علی فاطمة فی القیامة ----- ۴۰
فضلها علی نساء الامة ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۲
فاطمة افضل من نساء النبی حتی عائشة ----- ۴۲
فاطمة افضل بنات رسول‌الله ----- ۴۲
دفاع الامام السجاد عن مقام الصدیقة فاطمة ----- ۴۲
فضلها علی نساء العالمین ----- ۴۲
اشاره ----- ۴۲
عرض الروایات و دراسة الموضوع ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
اربعة من افضل النساء ----- ۴۳
ان فاطمة سیدة نساء العالمین ----- ۴۳
ان مریم سیدة نساء عالمها و اما فاطمة.. ----- ۴۴
من الولادة الی الهجرة ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
حدیث سلمی او اسماء مع خدیجة ----- ۴۵

وصایا خدیجة لرسول‌الله فی حق فاطمة ----- ۴۶
موت خدیجة و حزن فاطمة ----- ۴۶
اشاره ----- ۴۶
حزن فاطمة علی فقد خدیجة ----- ۴۶
الاستهانة برسول‌الله و دفاع فاطمة ----- ۴۶
الهجرة الی المدینة مع الفواطم ----- ۴۷
فاطمة بعد الهجرة ----- ۴۸
فی بیت امسلمة ----- ۴۸
خطبة فاطمة من رسول‌الله ----- ۴۸
نظرة فی مهر الصدیقة فاطمة ----- ۴۸
اشاره ----- ۴۹
ماورد من ان صداقها درعا من حدید ----- ۴۹
ماورد من ان صداقها اربعمائة مثقال فضة ----- ۴۹
ماورد من ان صداقها دراهم علی اختلافها ----- ۴۹
ماورد من ان صداقها درع و غیر ذلک ----- ۴۹
وقفة مع روایات المهر ----- ۴۹
ما هو الصحیح؟ ----- ۵۰
مهر الصدیقة فاطمة فی السماء ----- ۵۰
زواج فاطمة بروایة امسلمة ----- ۵۰
خصائص فاطمة ----- ۵۴
عصمة فاطمة بنت رسول‌الله ----- ۵۴
اشاره ----- ۵۴
کلام المفید فی اثبات عصمة الزهراء ----- ۵۵
بیان الطبرسی فی اعلام الوری ----- ۵۵

کلام المحقق الطوسی فی ذیل الآیة ----- ۵۵
بیان العلامة المجلسی ----- ۵۶
علم فاطمة ----- ۵۷
اشاره ----- ۵۷
دلائل علم فاطمة ----- ۵۷
کانت فاطمة اعرف بالاشیاء منی ----- ۵۷
فاطمة بحر من العلم ----- ۵۸
فاطمة بحر النبوة ----- ۵۸
الاجابة علی سؤال غامض ----- ۵۸
فاطمة عالمة بما کان و بما هو کائن ----- ۵۸
انها کانت محدثة ----- ۵۹
اشاره ----- ۵۹
هل تحدث الملائکة غیر الانبیاء ----- ۵۹
متی و فی ای شیء کانوا یحدثون ----- ۶۰
روایتها عن ابیها رسول‌الله ----- ۶۱
اشاره ----- ۶۱
وقفة قصیرة مع احمد و السیوطی ----- ۶۱
احادیث فاطمة عن رسول‌الله ----- ۶۲
مناقب فاطمة ----- ۶۸
اشاره ----- ۶۸
عبادتها و خوفها من الله ----- ۶۸
اشاره ----- ۶۸
ابنتی فاطمة ملا الله قلبها ایمانا ----- ۶۹
انها لتقوم فی محرابها فیسلم علیها.. ----- ۶۹

لم تزل راکعة ساجدة ۶۹
لم یکن فی الامة اعبد من فاطمة ۶۹
کانت فاطمة تنهج فی الصلاة ۶۹
کانت قائمة بین یدی ربها ترتعد فرائصها ۶۹
خوفها من القیامة و اهوالها ۶۹
اهتمامها بقراءة القرآن ۷۰
مواضبتها لساعة اجابة الدعاء ۷۱
الدعاء للآخرین ۷۱
زهد الصدیقة فاطمة ۷۱
اشاره ۷۱
فراش فاطمة اهاب کبش ۷۱
ثیاب فاطمة ۷۲
اعرابی جائع یرسله النبی الی بیت فاطمة ۷۲
ایثار الصدیقة الکبری ۷۳
اشاره ۷۳
وقفة مع السبط و جده ۷۵
شدة تعظیمها لرسول‌الله ۷۶
التزامها بالتعهدات الاخلاقیة ۷۶
فاطمة و تحمل مرارة العیش ۷۶
عدم استنکافها من خدمة البیت ۷۷
اشاره ۷۷
قصة طلب الخادمة من النبی ۷۷
لماذا لم یعطها خادما؟ ۷۸
اشاره ۷۸

یا فاطمة اتقی الله و ادی فریضته ----- ۷۸
لا ارید ان ینفک اجرک الی جاریة ----- ۷۹
ماورد فی فضیلة التسبیح ----- ۷۹
الصبر و التواضع امام المتعلمین ----- ۷۹
حجاب فاطمة ----- ۸۰
اشاره ----- ۸۰
الطائفة ۰۱ ----- ۸۰
الطائفة ۰۲ ----- ۸۱
کیفیة حجابها خارج البیت ----- ۸۳
افتراءات و اکاذیب ----- ۸۳
اتهام شکوی الزهراء من خطبة علی ----- ۸۳
اشاره ----- ۸۳
انها شکت علیا من اهداء جعفر جاریة له ----- ۸۳
انها شکت علیا من خطبته اسماء بنت عمیس ----- ۸۴
اشتد غمها من خطبة علی بنت ابی‌جهل ----- ۸۴
وقفة مع اخبار الخطبة و من رواها ----- ۸۵
القرائن و الشواهد بکذب هذه الاخبار ----- ۸۵
هل کان النکاح علی علی محرما بوجود فاطمة ----- ۸۶
نسبة التشاح بین علی و فاطمة ----- ۸۷
اشاره ----- ۸۷
دراسة الموضوع ----- ۸۸
شکواها فی امر الزواج ----- ۸۹
ان علیا رماها ببصرة رمیا شحیحا ----- ۹۰
ان رسول‌الله غضب من فعلها ----- ۹۲

فاطمة و رزیة رسول‌الله ----- ۹۳
اشاره ----- ۹۳
بکاؤها علی ابیها ----- ۹۴
حدیث فضة عن تلک الایام ----- ۹۴
فوالله لا اسکت لیلا و لا نهارا ----- ۹۵
بکاء فاطمة فی بیت الاحزان ----- ۹۵
غشی علیها من اذان بلال ----- ۹۵
ارنی قمیص ابی لاشمه ----- ۹۶
رثاء الزهراء اباها ----- ۹۶
وقفة قصیرة ----- ۹۶
الاحداث بعد رحلة النبی ----- ۹۶
اشاره ----- ۹۷
الاساءة الیها و هتک حرمتها ----- ۹۷
اشاره ----- ۹۷
و کأنی بها وقد انتهکت حرمتها ----- ۹۷
و هم و دفع ----- ۹۷
فما علاقة هذا القول بمسألة فدک ----- ۹۸
الهجوم علی بیت فاطمة ----- ۹۸
اشاره ----- ۹۸
شرکاء الجریمة ----- ۹۸
و الیک ما جری بالتفصیل ----- ۹۹
حدیث فاطمة مع القوم من خلف الباب ----- ۹۹
هل احرقوا باب بیت فاطمة ----- ۹۹
اخذ النار الی باب بیت فاطمة فی المصادر السنیة ----- ۱۰۰

قضیة الاحراق فی المصادر الشیعیة ۱۰۰
هل کان لدار فاطمة باب؟ ۱۰۰
هل کسروا باب بیت فاطمة ۱۰۱
هل هجموا دار فاطمة ۱۰۱
هل اصیبت فاطمة فی حادثة الهجوم؟ ۱۰۲
اشاره ۱۰۲
ضغطوها وراء الباب ۱۰۲
کسروا ضلعها ۱۰۲
جرحوا عضدها ۱۰۲
اسقاط جنینها ۱۰۳
مأساة الاسقاط فی المصادر السنیة ۱۰۳
وقفة قصیرة مع الحاقدین ۱۰۳
مأساة الاسقاط فی المصادر الشیعیة ۱۰۴
اشاره ۱۰۴
من نقل المأساة بدون ذکر اسم شخص معین ۱۰۴
ان قنفذ لکزها بنعل السیف ۱۰۴
ان المغیرة بن شعبة ضرب فاطمة ۱۰۴
ان عمر ضرب بطن فاطمة حتی اسقطت ۱۰۵
هل کان فی البیت غیر أهل البیت؟ ۱۰۵
ما هو رأی المحکمة العلیا؟ ۱۰۶
الدفاع عن الوصی و الوصایة ۱۰۶
اشاره ۱۰۶
صرخة الزهراء علی المعتدین و الغاصبین ۱۰۷
الدعاء علیهم ۱۰۷

دفاعها عن الولایة و سکوتها بأمر المولی ----- ۱۰۷
مع علی علی ابواب المهاجرین و الانصار ----- ۱۰۷
عدم رضائها عن الشیخین ----- ۱۰۸
اشاره ----- ۱۰۸
حولت وجهها الی الحائط لئلا تری وجههما ----- ۱۰۸
اوصت بعدم حضورهما جنازتها ----- ۱۰۹
اوصت فاطمة ان لا یصلیا علیها ----- ۱۰۹
ماتت فاطمة و هی واجدة علی ابی‌بکر ----- ۱۰۹
شکواها ممن ظلمها فی یوم القیامة ----- ۱۰۹
رفضها بیعة ابی‌بکر ----- ۱۰۹
الدفاع عن علی عند قبر حمزة ----- ۱۱۰
والدفاع عن مظلومیة علی بن ابی‌طالب ----- ۱۱۱
اشاره ----- ۱۱۱
مع نساء المهاجرین و الانصار ----- ۱۱۱
غصب فدک ----- ۱۱۲
اشاره ----- ۱۱۲
موقع فدک ----- ۱۱۲
کیفیة استیلاء النبی علی فدک ----- ۱۱۲
اعطاء النبی فدکا لفاطمة ----- ۱۱۲
حکمة اعطاء فدک لفاطمة ----- ۱۱۳
تصرف فاطمة فی فدک فی حیاة النبی ----- ۱۱۳
غصب فدک و اعتراض فاطمة ----- ۱۱۳
موقف الامام علی ----- ۱۱۵
اشاره ----- ۱۱۵

فاطمة و طلب النصرة من معاذ بن جبل ----- ۱۱۵
ادلة الغاصبين ----- ۱۱۶
اشاره ----- ۱۱۶
ان فدک فیء للمسلمین ----- ۱۱۶
انه لم یوجف علیه بخیل و لارکاب ----- ۱۱۶
ان ما ترکه النبی فهو صدقة ----- ۱۱۶
اشاره ----- ۱۱۶
من هو مالک بن اوس؟ ----- ۱۱۷
هل لمالک صحبة أو روایة عن النبی؟ ----- ۱۱۷
عمر بن عبدالعزیز و رد فدک ----- ۱۱۸
و لماذا عائشة و حفصة ترثان لکن فاطمة لا ترث ----- ۱۱۹
جرح الشهود من قبل عمر ----- ۱۱۹
شهود فاطمة لم تبلغ حد النصاب ----- ۱۲۰
ما هو السبب الواقعی ----- ۱۲۰
خطبة الزهراء ام محاکمة الخلیفة ----- ۱۲۱
عتاب ام بیان حال؟ ----- ۱۲۴
ایام العلة و حوادثها ----- ۱۲۵
اشاره ----- ۱۲۵
ممرضة فاطمة ----- ۱۲۵
اشاره ----- ۱۲۵
الامام الصادق یصف شدة مرضها ----- ۱۲۵
دخول الشیخین و اعراضها عنهما ----- ۱۲۵
استئذان العباس عم النبی و جواب الامام ----- ۱۲۶
دعواتها و مناجاتها ایام العلة ----- ۱۲۶

منامة لفاطمة قبل الممات ----- ۱۲۷
حالة الاحتضار ----- ۱۲۷
وصایا فاطمة قبل الموت ----- ۱۲۸
بکاء الصدیقة فاطمة لمظلومیة علی حال الوفاة ----- ۱۲۹
حضور جبرئیل و میکائیل و قابض الارواح ----- ۱۲۹
الی الروح و الریحان ----- ۱۳۰
اشاره ----- ۱۳۰
علة موتها ----- ۱۳۰
یوم الشهادة ----- ۱۳۱
اشاره ----- ۱۳۱
المختار من الاقوال ----- ۱۳۱
صدی موت فاطمة ----- ۱۳۲
اشاره ----- ۱۳۲
بکاء الحسنین و حزنهما علی فقد أمهما ----- ۱۳۲
غسل الصدیقة فاطمة ----- ۱۳۳
اشاره ----- ۱۳۳
انها لم تغسل بعد الوفاة ----- ۱۳۳
انها غسلت بعد الوفاة ----- ۱۳۴
اشاره ----- ۱۳۴
غسلوها بأمر الجلیل و بماء من الجنة ----- ۱۳۴
ان الملائکة غسلت فاطمة ----- ۱۳۴
غسلتها اسماء بنت عمیس ----- ۱۳۵
اشترکا فی غسلها علی و اسماء ----- ۱۳۵
غسلها علی بن ابی‌طالب ----- ۱۳۵

ما جری بعد الغسل و قبل عقد الکفن ----- ۱۳۶
من حضر جنازة الزهراء و صلی علیها ----- ۱۳۶
اشاره ----- ۱۳۶
خمسة صلوا علی فاطمة ----- ۱۳۶
هل شهد احد دفنها؟ ----- ۱۳۷
لماذا دفنت لیلا و سرا، و عفی قبرها؟ ----- ۱۳۷
این دفنت الزهراء؟ ----- ۱۳۸
اشاره ----- ۱۳۸
انها دفنت فی بیتها ----- ۱۳۸
انها دفنت فی الروضة ----- ۱۳۸
انها دفنت فی البقیع ----- ۱۳۹
حالة الامام علی بعد دفن الزهراء ----- ۱۴۰
صدی دفن فاطمة سرا و لیلا ----- ۱۴۰
پاورقی ----- ۱۴۱
تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۵۱

حیاه الصدیقه فاطمه علیهاالسلام دراسه و تحلیل

اشارهٔ

سرشناسه : طبسی محمدجواد، - ۱۳۳۱ عنوان و نام پدیدآور : حیاه الصدیقه فاطمه علیهاالسلام دراسه و تحلیل محمدجواد الطبسی مشخصات نشر : قم بوستان کتاب قم (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم ، ۱۴۲۳ق = ۱۳۸۱. مشخصات ظاهری : ص ۳۳۵ فروست : (بوستان کتاب قم۱۰۳۴) شابک : ۹۶۴-۳۷۱-۲۱۶-۸۱۹۰۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۳۷۱-۲۱۶-۸۱۹۰۰۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عربی یادداشت : پشت جلد لاتینی‌شده Mohammad Javad Al -Tabasi. Hayat- o [the life of] al-Seddiqat- E Fatema. یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس موضوع : فاطمه زهرا(س ، ۸؟ قبل از هجرت - ۱۱ق -- سرگذشتنامه شناسه افزوده : حوزه علمیه قم دفتر تبلیغات اسلامی بوستان کتاب قم رده بندی کنگره : BP۲۷/۲/ط۲ح۹ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳ شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۱۹۴۴۵

نص ما کتبه الله سبحانی

نص ما کتبه الأُستاذ المحقق آیهٔ الله الشیخ جعفر السبحانی- دام عزّه- فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام الکثور الفیّاض نشأت فی بیت النبوهٔ، و رَضعَت حبّ الإیمان و مکارم الأخلاق، و نعمت بحنان والدیها الکریمین، فصار مستقرّها خیر مستقر، و منبتها خیر منبت، فهی بنت النبی المصطفی، أفضل الخلیقهٔ علی البسیطهٔ، و خاتم الأنبیاء و أُمّها خدیجهٔ سیدهٔ النساء،عدیلهٔ مریم بنت عمران. فسلام اللّه علیها حین کانت نوراً فی الأصلاب الشامخهٔ الأرحام المطهرهٔ حینما کُتب لها الحیاهُ فی أحضان الطبیعهٔ فأصبحت مظهراً للشجرهٔ الطیبهٔ التی أصلها ثابت و فرعها فی السماء تؤتی أُکلها کلّ حین بإذن ربّها. لقد آثر اللّه الزهراء بالنعمهٔ الکبری فحصر فی وُلدها ذریهٔ نبیّه المصطفی، و حفظ بها أشرف سلالهٍ عرفتها البشریهٔ، منذ کانت، کما کرم اللّه زوجها- علیّاً علیه‌السلام- و جعلی من صلبه نسلَ خاتم الأنبیاء فکان له من هذا الشرف، مجد الدهر و عزهٔ الأبد. [۱] . و قد وصفها سبحانه بالکوثر فقال: مخاطباً لأبیها- الذی لم یزل یُستهزئ به بکونه أبتر- (إنّا أَعْطَیْناکَ الکَوثَر- فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَر- إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الأَبْتر). و علی الرغم من وضع طواغیت الزمان سیوفهم علی نحور أولادها لاستئصالها، و قطع نسلها لکنّ قد غطّ البسیطهَ أولادُ فاطمهٔ و نجم فیهم العلماء و الحکماء و الساسهٔ کالباقر و الصادق و الکاظم و الرضا علیهم‌السلام. [۲] . و قد أکرمها اللّه سبحانه بفضائل جمهٔ و مآثر کثیرهٔ حتّی جعل بیتها من بیوت النبوهٔ و ممّا أذن اللّه أن ترفع و یذکر فیها اسمه. روی الحفاظ: لما قرأ قرأ النبی قوله سبحانه: (فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّه أَنْ تُرْفَعَ...) فی المسجد قام إلیه رجل فقال: أیّ بیوت هذه یا رسول‌اللّه قال: بیوت الأنبیاء، فقال إلیه أبوبکر، فقال یا رسول‌اللّه أهذا البیت منها؟- مشیراً إلی بیت علی و فاطمهٔ علیهم‌السلام- قال: نعم، من أفاضلها. [۳] . [صفحه ۸] فالزهراء علیهاالسلام جماع الفضائل، و موئل المکارم، والشّذا الفوّاح، و الأُسوهٔ المُثلی لروّاد الفضیلهٔ و بُغاهٔ الکمال من الرجال والنساء. و قد أُلّفت حول حیاهٔ الزهراء علیهاالسلام کتب و رسائل کثیرهٔ تناولت کلّ ناحیهٔ من نواحی حیاتها و سیرتها المطهرهٔ، إذ فی کلّ جانب من جوانب حیاتها، دروس و عبر،من ولادتها إلی شهادتها، من یوم زهرت السماوات السبع بنورها، إلی زمان دفنها لیلاً و سرّاً و إعفاء قبرها، و قلما یتفق لکاتب القاء الضوء علی أکثر جوانب حیاتها فضلاً عن عامتها. لکن مؤلفنا العلّامهٔ الحجهٔ الشیخ محمد جواد الطبسی- حفظه اللّه- قد ضرب فی هذا الباب بسهم وافر و قد أعانه فی هذا المجال، ولائه الشدید بآل طه و یس، و ذکاؤه الحادّ، و ذهنه المتوقد وسعیه الحثیث والغور فی المصادر فقد فتح- مع ایجاز الکتاب- آفاقاً فی حیاهٔ الطاهرهٔ أمام جیل الشباب، المتعطش لمعرفهٔ ما لها من الفضائل و المناقب و ما جری علیها بعد رحیل أبیها من الحوادث و المکاره. فللمؤلف منا، أصدق الشکر، و أعمقه، و أجزله و للسیدهٔ الزهراء أفضل التحیات، فسلام اللّه علیها یوم ولدت، و یوم استشهدت، و یوم تُبعث راضیهٔ مرضیّهٔ. حرره ببنانه ویراعه المتمسک بولاء العترهٔ الطاهرهٔ جعفر السبحانی قم مؤسسهٔ الإمام

الصادق علیه‌السلام ۱ ربیع الأوّل من شهور عام ۱۴۲۳ [صفحه ۹]

المقدمهٔ

بسم اللَّه الرحمن الرحیم الحمد للَّه علی ما أنعم، و له الشکر علی ما ألهم، و الثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها و سبوغ آلاء أسداها، و تمام مننٍ أولاها... ثمّ الصلاهٔ و السلام علی أمین اللَّه علی وحیه، الخاتم لما سبق و الفاتح لما استُقبل. أفضل الأنبیاء و المرسلین، سیّدنا محمد بن عبداللَّه صلی اللَّه علیه و آله الطیبین الطاهرین الهداهٔ المهدیین. أمّا بعد: فمن أکمل نعم اللَّه و أتمها أن خلق أنواراً قبل أن یخلق الخلق، و عظّمهم غایهٔ التعظیم، و فضلهم علی جمیع الأنبیاء و المرسلین، و خلق من أنوارهم السموات و الأرضیین، بل و خلق الخلق بیُمن وجودهم، و هم سادتنا و قادتنا و ولاهٔ أمرنا، حجج اللَّه علی العباد... هم النبی و العترهٔ الطاهرهٔ، أعنی المعصومین الأربعهٔ عشر علیهم صلوات اللَّه الملک العلّام. و جعل بینهم مشکاهٔ نور تضیء السموات و الأرض و هی الحوراء الإنسیهٔ، بنت خیر الأنبیاء و أمّ النجباء، سیدتنا فاطمهٔ الزهراء (صلوات اللَّه و سلامه علیها). فمن هی فاطمهٔ علیهاالسلام و ما هی خصائصها الذاتیهٔ، و لماذا جعلها اللَّه من أحد المعصومین الأربعهٔ عشر و عصمها من الزلل؟ فاطمهٔ هی المرأهٔ العظیمهٔ التی لولاها لما خلق اللَّه السموات و الأرض، و لولاها لما خلق اللَّه الأنبیاء و الأوصیاء، و لولاها لما خلق اللَّه النبی و الوصی، حیث قال عز مِن قائل کما فی الحدیث القدسی الشریف مخاطباً نبیّه الکریم: یا احمد لولاک لما خلقت الأفلاک، و لولا علی لما خلقتک، و لولا فاطمهٔ لما خلقتکما. و فاطمهٔ هی التی ما تکاملت النبوهٔ لنبّی حتی أقرّ بفضلها و محبتها... فاطمهٔ هی الآیهٔ الکبری، و الحجهٔ العظمی علی جمیع المعصومین کما روی عن الامام العسکری علیه‌السلام: «نحن حجج اللَّه علی خلقه، وجدتنا فاطمهٔ حجهٔ اللَّه علینا». فلا شک أننا لم نعرف فاطمهٔ حق معرفتها، لأنها هی لیلهٔ القدر، فمن عرف لیلهٔ القدر فقد عرفها و فاطمهٔ هی التی باهی اللَّه عز و جل ملائکته و بفضلها و بایمانها و بقیامها و برکوعها و بسجودها إذاً فلا عجب و لا استغراب إذا لم نعرفها و لن نعرفها حق معرفتها، لأنها هی السرّ الأکبر من سلالهٔ خیر البشر. [صفحه ۱۰] سبب تألیف الکتاب: والذی دعانی إلی أن اُشمرّ الساعد و أقدّم هذا المجهود، هو أنی کنت أسمع حیناً ما بعض الأحادیث فی بعض المجامع عن فاطمهٔ صلوات اللَّه علیها، و ممّا یقول عنها بعض الجاهلین بمقامها و فضلها. فکنت أفکر فی الدفاع عنها و عن مظلومیتها، بتحریر رسالهٔ و نشرها بین الأوساط الإسلامیهٔ فرأیت فی بعض اللیالی ممّا یری النائم، کأنی واقف علی باب بیت فاطمهٔ، و کأن الأعداء و المهاجمین علی باب بیتها یریدون الدخول جبراً و قهراً، و تمثّلت لی سیدتی فاطمهٔ من وراء الباب و هی خائفهٔ ذعرهٔ و قد رفعت یدیها ماسکهٔ السقف لئلّا یخّر السقف علیها، و إذا بی أری لهب النار و الدخان قد علا من باب بیتها، فقیل لی فی ذلک الوقت هل رأیت ما فعلوا بالزهراء؟ فاذهب و اکتب عمّا جری علیها. فقمت فی صبیحهٔ ذلک الیوم عازماً و مجدّاً علی تألیف کتاب یختص بحیاهٔ الصدّیقهٔ فاطمهٔ (صلوات اللَّه علیها) و ما جری علیها بعد الرسول صلی اللَّه علیه و آله. فبدأت بحمد اللَّه و منّه من ذلک الیوم إلی أن منّ اللَّه علّی باتمام ذلک فی خلال ثلاث سنوات و ما انتهیت من جمع الکتاب و تدوینه إلّا و قد آمنت أنَّ أهل البیت علیهم‌السلام هم الذین دعونی بل أمرونی بتدوین هذا الکتاب. أمّا الکتاب فیقع فی ستهٔ عشر فصلاً: الفصل الأوّل: الولادهٔ. الفصل الثانی: أسماء فاطمهٔ و ألقابها. الفصل الثالث: مقام السیدهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام. الفصل الرابع: من الولادهٔ إلی الهجرهٔ. الفصل الخامس: فاطمهٔ بعد الهجرهٔ. الفصل السادس: خصائص فاطمهٔ علیهاالسلام. الفصل السابع: روایتها عن أبیها. الفصل الثامن: مناقب فاطمهٔ علیهاالسلام. الفصل التاسع: حجاب فاطمهٔ علیهاالسلام. الفصل العاشر: افتراءات و أکاذیب. الفصل الحادی عشر: فاطمهٔ و رزیّهٔ رسول‌اللَّه صلی اللَّه علیه و آله. الفصل الثانی عشر: الأحداث بعد رحلهٔ النبی صلی اللَّه علیه و آله. الفصل الثالث عشر: فاطمهٔ والدفاع عن الوصی و الوصایهٔ. الفصل الرابع عشر: غصب فدک. الفصل الخامس عشر: أیّام العلّهٔ و حوادثها. الفصل السادس عشر: إلی الروح و الریحان. و ختاماً أملی من القرّاء و الباحثین الأعزّاء أن یدرسوا حیاهٔ الصدیقهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام بأعمق مما سبق و یدفعوا الشبهات بأدق ما یکون. سائلاً المولی القدیر أن یسدّد خطانا و یأخذ بأیدینا إلی ما فیه الصلاح و الرشاد، إنه الموفق و المعین. محمد جواد الطبسی. قم المقدسهٔ- الحوزهٔ

العلمیهٔ [صفحه ۱۱]

الولادهٔ

یوم الولادهٔ

لقد ولد کلّ أولاد النبیّ صلی اللّه علیه و آله قبل البعثهٔ إلّا فاطمهٔ و إبراهیم فإنّهما ولدا بعد البعثهٔ. أمّا فاطمهٔ علیهاالسلام فإنّها ولدت بعد البعثهٔ علی قول مؤرّخی الشیعهٔ. و أمّا العامّهٔ فقد اعتقد عامّتهم أنّها ولدت قبل البعثهٔ. قال أبوالفرج: «و کان مولد فاطمهٔ علیهاالسلام قبل النبوّهٔ و قریش حینئذٍ تبنی الکعبهٔ». [۱۶] . و رواه أیضاً أبونعیم الحافظ فی کتاب معرفهٔ الصحابهٔ. [۱۷] و هکذامحمد بن إسحاق: «من أنّ فاطمهٔ ولدت قبل أن یوحی إلی النبیّ صلی اللّه علیه و آله». [۱۸] . واختلف القائلون بولادتها بعد البعثهٔ، فمنهم من قال: «ولدت سنهٔ إحدی و أربعین من مولد الرسول صلی اللّه علیه و آله». [۱۶] و منهم من قال: «إنّها ولدت بسنتین بعد البعثهٔ، و به قال المفید فی کتاب حدائق الریاض و مسارّ الشیعهٔ». [۱۷] و ابن‌طاووس فی الإقبال و الکفعمی فی المصباح. [۱۸] . و قال المفید رحمه اللّه: «و فی الیوم العشرین منه- من شهر جمادی الآخرهٔ- سنهٔ اثنتین من المبعث کان مولد مولاتنا الزهراء فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و هو یوم شریف یتجدّد فیه سرور المؤمنین، و یستحبّ التطوّع فیه بالخیرات و الصدقهٔ علی المساکین». [۱۶] . [صفحه ۱۲] و منهم من قال: «إنّها ولدت بخمس سنین من البعثهٔ النبویّهٔ، و به قال الأربلی و ابن‌شاذان و الکلینی و الحلّی و غیرهم. قال ابن أبی الثلج: ولدت فاطمهٔ علیهاالسلام بعد ما أظهر الله نبوّته بخمس سنین و قریش تبنی الکعبهٔ». [۱۷] . قلت: و لا أظنّ الخلاف فی الشهر و الیوم الذی ولدت فیه من أنّها ولدت فی العشرین من جمادی الآخرهٔ [۱۸] و إن اختلف فی سنهٔ الولادهٔ. إذن فالصواب أنّها ولدت بعد النبوهٔ کما قال به مؤرّخو الشیعهٔ، و ممّا یشهد بذلک سؤال عائشهٔ من النبیّ عن علّهٔ کثرهٔ تقبیله فاطمهٔ علیهاالسلام و جواب النبیّ لها من أنّ أصل فاطمهٔ من تفّاحهٔ من الجنّهٔ، و أنّه لما أُسری بالنبیّ إلی السماوات العلی جاء جبرئیل بتلک التفّاحهٔ و هو فی الجنّهٔ، و لا شکّ أنّ الإسراء بالنبیّ- کما جاء فی القرآن الکریم- کان بعد النبوّهٔ حیث کان النبیّ فی مکّهٔ و لم یهاجر بعد إلی المدینهٔ. فإن أردت التوسّع فراجع الدّر المنثور للسیوطی فی ذیل الآیهٔ الشریفهٔ: (سبحان الذی أسری بعبده لیلاً من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی...) الحدیث الذی رواه عن عائشهٔ. [۱۶] و المحبّ الطبری فی ذخائره [۱۷] والخطیب البغدادی فی تاریخه [۱۸] و الذهبی فی میزان الاعتدال [۱۶] و القرمانی فی أخبار الدول [۱۷] و الخوارزمی فی مقتله [۱۸] و غیرهم. فبناءاً علی هذا لا ینطبق تاریخ ولادهٔ فاطمهٔ مع نقل عائشهٔ إلّا علی بعد البعثهٔ کما رواه مؤرّخو الشیعهٔ.

حوادث الولادهٔ

و لمّا هجرت نساء مکهٔ السیّدهٔ خدیجهٔ بنت خویلد عند زواجها برسول‌الله اغتمّت [صفحه ۱۳] لذلک حیث ترکْنها ولم یدخلن علیها، بل و لا یترکن امرأهٔ تدخل علیها، و لمّا حملت بفاطمهٔ کان الجنین یکلّمها و یونسها إلی أن حضر وقت الولادهٔ، فوجّهت إلی نساء قریش و طلبت منهنّ أن تلی أمرها و لم یُجبْنها بشیء فاغتمّت لذلک و استوحشت، فبینما هی کذلک حتّی فرحت و استبشرت بقدوم نسوهٔ لم تراهنّ من قبل، و کأنّ الله عزّ و جلّ أرسلهنّ لولادهٔ فاطمهٔ و إعانهٔ خدیجهٔ علی ذلک. روی الصدوق عن أحمد بن محمد الخلیلی، عن محمد بن أبی‌بکر الفقیه، عن أحمد بن محمد النوفلی، عن إسحاق بن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عن زرعهٔ بن محمد، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبی عبدالله الصادق کیف کان ولادهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام؟ فقال: «نعم إنّ خدیجهٔ، لمّا تزوّج بها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله هجرتها نسوهٔ مکّهٔ لا یدخلن علیها و لا یسلّمن علیها و لا یترکن امرأهٔ تدخل علیها، فاستوحشت خدیجهٔ لذلک، و کان جزعها و غمّها حذراً علیه صلی اللّه علیه و آله فلمّا حملت بفاطمهٔ کانت فاطمهٔ علیهاالسلام تحدّثها من بطنها و

تصبّرها، و کانت تکتم ذلک عن رسول‌الله، فدخل رسول‌الله یوماً فسمع خدیجهٔ تحدّث فاطمهٔ علیهاالسلام فقال لها: یا خدیجهٔ مَن تحدّثین؟ قالت: الجنین الذی فی بطنی یحدّثنی و یؤنسنی، قال: یا خدیجهٔ هذا جبرئیل یبشّرنی یخبرنی أنّها أنثی، و أنّها النسلهٔ الطاهرهٔ المیمونهٔ، و أنّ الله تبارک و تعالی سیجعل نسلی منها و سیجعل من نسلها أئمهٔ و یجعلهم خلفاءه فی أرضه بعد انقضاء وحیه. فلم تزل خدیجهٔ علیهاالسلام علی ذلک إلی أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلی نساء قریش و بنی‌هاشم أن تعالین لتلین منّی ما تلی النساء من النساء، فأرسلن إلیها: أنت عصیتنا و لم تقبلی قولنا و تزوّجت محمّداً یتیم أبی‌طالب فقیراً لامال له، فلسنا نجیء ولانلی من أمرک شیئاً، فاغتمّت خدیجهٔ علیهاالسلام لذلک، فبینا هی کذلک إذ دخل علیها أربع نسوهٔ سمر طوال کأنّهن من نساء بنی‌هاشم، ففزعت منهن لمّا رأتهنّ فقالت إحداهن: لا تحزنی یا خدیجهٔ فإنّا رسل ربّک إلیک و نحن أخواتک، أنا سارهٔ، و هذه آسیهٔ بنت مزاحم و هی رفیقتک فی الجنّهٔ، و هذه مریم بنت عمران، و هذه کلثم أخت موسی بن عمران، بعثنا الله إلیک لنلی منک ما تلی النساء من النساء، فجلست واحدهٔ عن یمینها و أخری عن یسارها و الثالثهٔ بین یدیها و الرابعهٔ من خلفها، فوضعت فاطمهٔ علیهاالسلام طاهرهٔ مطهّرهٔ، فلّما سقطت إلی الأرض [صفحه ۱۴] أشرق منها النور حتّی دخل بیوتات مکّهٔ ولم یبق فی شرق الأرض و لاغربها موضع إلّا أشرق فیه ذلک النور، و دخل عشر من الحور العین کلّ واحدهٔ منهنّ معها طست من الجنّهٔ و فی الإبریق ماء من الکوثر، فتناولتها المرأهٔ التی کانت بین یدیها، فغسلتها بماء الکوثر. و أخرجت خرقتین بیضاوین أشدّ بیاضاً من اللبن و أطیب ریحاً من المسک والعنبر، فلفّتها بواحدهٔ وقنّعتها بالثانیهٔ، ثم استنطقتها فنطقت فاطمهٔ علیهاالسلام بالشهادتین و قالت: أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ أبی رسول‌الله سیّد الأنبیاء، و أنّ بعلی سیّد الأوصیاء و ولدی سادهٔ الأسباط، ثمّ سلّمت علیهم و سمّت کلّ واحدهٔ منهنّ باسمها و أقبلن یضحکن إلیها، و تباشرت الحور العین و بشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادهٔ فاطمهٔ، و حدث فی السماء نور زاهر لم تره الملائکهٔ قبل ذلک، و قالت النسوهٔ: خذیها یا خدیجهٔ طاهرهٔ مطهّرهٔ زکیّهٔ میمونهٔ بورک فیها و فی نسلها، فتناولتها فرحهٔ مستبشرهٔ و ألقمتها ثدیها فدرّ علیها فکانت علیهاالسلام تنمی فی الیوم کما ینمی الصبیّ فی الشهر و تنمی فی الشهر کما ینمی الصبیّ فی السنهٔ». [۱۹] . و فی هذه الروایهٔ نقاط مهمّهٔ قد تخفی علی القارئ الکریم، فلا بأس بالإشارهٔ إلیها: النقطهٔ الأولی: حدیث فاطمهٔ علیهاالسلام مع أمّها حینما کانت فی بطنها، فلا شکّ أنّ هذا الکلام لم یصدر من الأفراد العادیّین، و لم یسمع لحدّ الآن من تکلّم فی بطن أمّه غیر العترهٔ الطاهرهٔ و منهم فاطمهٔ علیهاالسلام و یدلّ هذا الکلام علی علوّ شخصیّهٔ فاطمهٔ و عظم قدرها و جلالهٔ شأنها بحیث کانت تتکلّم مع أمّها و تؤنسها، بل کانت تسلّیها و تخفّف من حزنها و جزعها ممّا لاقت من أعداء النبوهٔ و الرسالهٔ. و لیس هذا إلّا لکرامتها علی الله تبارک و تعالی. النقطهٔ الثانیهٔ: بشارهٔ النبیّ خدیجهٔ بأنّ الجنین أنثی و أنّها النسلهٔ الطاهرهٔ، و أنّ من نسلها الأئمهٔ الطاهرین الهداهٔ المهدیین. النقطهٔ الثالثه: حضور سارهٔ و آسیهٔ و مریم و کلثم أخت موسی بن عمران من قبل ربّ العزهٔ، لیلین ما تلی النساء، و هو أمر مهمّ جدّاً حیث إنهنّ قد توفّین قبل ذلک بآلاف سنین، فهل أحیاهنّ الله، أم حضرن بأبدانهنّ المثالیهٔ أم کان بشکل آخر لا نعرف [صفحه ۱۵] کیفیهٔ حضورهنّ. النقطهٔ الرابعهٔ: نطقت السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء بالشهادتین و بالولایهٔ لعلیّ حین الولادهٔ، و هذا أیضاً أمر عجیب منها و إن تکرّر ذلک لکلّ المعصومین حین ولادتهم. و علی أیّ حال هذا ممّا لم یتّفق لبشر إلّا للعترهٔ الطاهرهٔ علیهاالسلام و لبعض الأنبیاء کعیسی کما أشار بذلک القرآن الکریم. النقطهٔ الخامسهٔ: بیان أسماء النسوهٔ الأربعهٔ حین الولادهٔ بعد أن استوحشت خدیجهٔ من حضورهنّ، بحیث تعرّفت علیهنّ من قول فاطمهٔ علیهاالسلام. النقطهٔ السادسهٔ: بشارهٔ أهل السماء بعضهم بعضاً بولادهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام. النقطهٔ السابعهٔ: ظهور نور زاهر فی السماء لم تره الملائکهٔ من قبل ذلک. و النقطهٔ الأخیرهٔ: نموّها فی الیوم کما ینمی الصبّی فی الشهر، و فی الشهر کما ینمو الصبیّ فی السنهٔ. و هذا أیضاً ممّا لم یتّفق لأحد من البشر سوی ما نقل عن بعض العترهٔ الطاهرهٔ. و لکلّ هذه النقاط إشارهٔ صریحهٔ إلی علوّ قدرها و سموّ مقامها عندالله و رسوله، و لم یکن لهذه الأقوال الصادرهٔ من فاطمهٔ علیهاالسلام محملاً إلّا الإعجاز، فتأمّل. [صفحه ۱۷]

اسماء فاطمهٔ و القابها

اشاره

و لفاطمهٔ علیهاالسلام أسماء کثیرهٔ، و لکل منها معانی لطیفهٔ تدلّ علی جلال قدرها و عظم شأنها، کفاطمهٔ والصدّیقهٔ و المبارکهٔ و الطاهرهٔ و الزکیّهٔ و الراضیهٔ و الرضیّهٔ و المحدّثهٔ، و الزهراء. و لقد سمّاها الربّ الجلیل فی السماء بمنصورهٔ و فی الأرض بفاطمهٔ، و قد جاء جبرئیل یبشّر النبیّ بها و باسمها، و سمّاها النبیّ بسائر أسمائها، و أخبر الصادق علیه‌السلام بهذه الأسماء، و إلیک ما ورد فی ذلک:

فاطمهٔ

و من أسمائها التی سمّاها بها ربّ العزهٔ- جلّت عظمته- هی فاطمهٔ. و فاطمهٔ و فطیم فی اللغهٔ ککریم: هو الذی انتهت مدّهٔ رضاعه، یقال: فطمت الرضیع من باب ضرب: فصّلته عن الرضاع. [۲۰] . و سمّاها بأحّب الأسماء، لأنّها کانت صفوته و خیرته و أحبّ الخلق إلیه کما روی «أنّه نزل جبرئیل علیه‌السلام علی رسول‌الله و قال: السلام علیک یا رسول‌الله و رحمهٔ الله و برکاته قلت: و علیک السلام یا جبرئیل فقال: إنّ الله أهدی إلیک تفّاحهٔ من الجنّهٔ، فأخذتها و قبّلتها و وضعتها علی عینی و ضمّمتها إلی صدری، ثمّ قال: کلها یا محمد قلت: یا حبیبی جبرئیل هدیّهٔ ربّی تؤکل؟ قال: نعم و قد أمرت بأکلها، ففلقتها فرأیت نوراً ساطعاً ففزعت من ذلک [صفحه ۱۸] النور، قال: کل فإنّ ذلک نور المنصورهٔ، فاطمهٔ، قلت: یا جبرئیل و مَن المنصورهٔ؟ قال: جاریهٔ تخرج من صلبک و اسمها فی السماء منصورهٔ و فی الأرض فاطمهٔ. فقلت: یا جبرئیل و لم سمّیت فی السماء منصورهٔ و فی الأرض فاطمهٔ؟ قال: سمّیت فاطمهٔ فی الأرض، لأنها فطمت شیعتها من النار و فطمت أعداءها عن حبّها...». [۲۱] .

لماذا سمیت فاطمهٔ

اشاره

و لقد ورد عن لسان النبیّ و أهل‌بیت العصمهٔ معانی و تفاسیر أخر ربّما بلغت إلی ستّهٔ معان و أکثر، و إلیک هذه التفاسیر:

لان الخلق فطموا عن معرفتها

روی فرات الکوفی عن محمد بن القاسم بن عبید معنعناً عن أبی عبدالله علیه‌السلام أنّه قال: «(إنّا أنزلناه فی لیلهٔ القدر) اللیلهٔ: فاطمهٔ و القدر: الله، فمن عرف فاطمهٔ حقّ معرفتها فقد أدرک القدر، و إنّما سمّیت فاطمهٔ لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها». [۲۲] .

لانها فطمت من الشرک

فی دلائل الإمامهٔ: بسنده عن یونس بن ظبیان قال: قال أبوعبدالله علیه‌السلام: «لفاطمهٔ تسعهٔ أسماء: فاطمهٔ و الصدّیقهٔ و المبارکهٔ و الطاهرهٔ و الزکیّهٔ و الراضیهٔ و المحدّثهٔ و الزهراء، ثمّ قال: أتدری أیّ شیء تفسیر فاطمهٔ؟ قلت: أخبرنی یا سیّدی ممّا فطمت؟ قال علیه‌السلام: من الشرک...». [۲۳] .

لانها فطمت من الشر

روی الصدوق بسنده عن یونس بن ظبیان قال أبوعبدالله علیه‌السلام: «أتدری أیّ شیء تفسیر [صفحه ۱۹] فاطمهٔ علیهاالسلام قلت: أخبرنی یا سیّدی قال: فطمت من الشرّ...». [۲۴] . قلت: یحتمل اتّحادهما؛ لأنّ السائل و المسؤول عنه فی هاتین الروایتین شخص واحد، و هکذا السؤال عن شیء واحد إلّا أنّ فی الأولی کلمهٔ «الشرک» و فی الثانیهٔ کلمهٔ «الشرّ» و لا یخلو إمّا أن تکون الکاف زائدهٔ فی

الأولی و إمّا أن تکون الکاف ساقطهٔ و محذوفهٔ فی الثانیهٔ.

لانها فطمت بسبب العلم عن الجهل

فی العلل بسنده عن یزید بن عبدالملک عن أبی‌جعفر قال: «لمّا ولدت فاطمهٔ علیهاالسلام أوحی الله عزّ و جلّ إلی ملک فأنطق به لسان محمد فسمّاها فاطمهٔ، ثمّ قال: إنّی فطمتک بالعلم و فطمتک عن الطمث، ثم قال أبوجعفر: والله لقد فطمها الله تبارک و تعالی بالعلم و عن الطمث بالمیثاق». [۲۵] . قال العلّامهٔ المجلسی: «فطمتک بالعلم، أی أرضعتک بالعلم حتّی استغنیت و فطمت، أو قطعتک عن الجهل بسبب العلم، أو جعلت فطامک من اللبن مقروناً بالعلم کنایهٔ عن کونها فی بدء فطرتها عالمهٔ بالعلوم الربّانیهٔ. و علی التقادیر کان الفاعل بمعنی المعفول کالدافق بمعنی المدفوق، أو یقرأ علی بناء التفضیل أی جعلتک قاطعهٔ الناس من الجهل، أو المعنی: لمّا فطمها من الجهل فهی تفطم الناس منه، و الوجهان الأخیران یشکل إجراؤها فی قوله: فطمتک عن الطمث إلّا بتکلّف بأن یجعل الطمث کنایهٔ عن الأخلاق و الأفعال الذمیمهٔ، أو یقال علی الثالث: لما فطمتک عن الأدناس الروحانیهٔ و الجسمانیهٔ فأنت تفطم الناس عن الأدناس المعنویهٔ». [۲۶] .

لانها قطعت طمع ذریتها

و فی العلل أیضاً: بسنده عن عبدالله بن الحسن بن الحسن قال: قال لی أبوالحسن: [صفحه ۲۰] لم سمیّت فاطمهٔ فاطمهٔ؟ قلت: خرقاً بینه و بین الأسماء قال: إنّ ذلک لمن الأسماء و لکن الاسم الذی سمیّت به، إنّ الله تبارک و تعالی علم ما کان قبل کونه، فعلم أنّ رسول‌الله یتزوّج فی الأحیاء و أنّهم یطمعون فی وارثهٔ هذا الأمر فیهم من قبله، فلمّا ولدت فاطمهٔ سمّاها الله تبارک و تعالی فاطمهٔ؛ لما أخرج منها و جعل فی ولدها فقطعهم عمّا طمعوا، فبهذا سمیّت فاطمهٔ لأنّها فطمت طمعهم، و معنی فطمت: قطعت». [۲۷] .

لان الله فطمها و ذریتها عن النار

روی الطبری: عن علیّ قال: «قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لفاطمهٔ: یا فاطمهٔ تدرین لم سمیّت فاطمهٔ؟ قال علیّ: یا رسول‌الله لم سمیّت فاطمهٔ؟ قال: لأنّ الله عزّ و جلّ قد فطمها و ذرّیّتها عن النار یوم القیامهٔ». [۲۸] .

لان الله فطم من احبها من النار

روی ابن المغازلی فی المناقب بإسناده عن علیّ عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: «إنّما سمیّت ابنتی فاطمهٔ لأنّ الله عزّ و جلّ فطمها و فطم مَن أحبها من النار». [۲۹] . أقول: و یفهم من العیون و معانی الأخبار و بشارهٔ المصطفی و مسند فاطمهٔ و العلل أنّ الله فطم ذریّتها و مَن أحبّها و شیعتها بها من النار؛ لا أنّ الله فطمها و فطم من أحبّها و فطم ذریّتها من النار، و علی هذا المعنی تکون فاطمهٔ علیهاالسلام من جلاله شأنها و عظم قدرها تفطم الآخرین عن النار. روی محمد بن مسلم الثقفی قال: سمعت أباجعفر علیه‌السلام: یقول: «لفاطمهٔ علیهاالسلام وقفهٔ علی باب جهنّم، فإذا کان یوم القیامهٔ کتب بین عینی کلّ رجل: مؤمن أو کافر، فیؤمر بمحبّ قد کثرت ذنوبه إلی النار، فتقرأ فاطمهٔ بین عینیه محبّاً فتقول: إلهی و سیّدی سمّیتنی فاطمهٔ و فطمت بی من تولّانی و تولّی ذرّیتی من النار و وعدک الحق و أنت لا تخلف المیعاد، [صفحه ۲۱] فیقول الله عزّ و جلّ: صدقت یا فاطمهٔ إنّی سمیّتک فاطمهٔ و فطمت بک من أحبّک و تولّاک و أحبّ ذرّیتک و تولّاهم من النار و وعدی الحقّ، و أنا لا أخلف المیعاد، و انّما أمرت بعبدی هذا إلی النار لتشفعی فیه فأشفّعک، و لیتبین لملائکتی و أنبیائی و رسلی و أهل الموقف موقفک منّی و مکانتک عندی، فمن قرأت بین عینیه مؤمناً فخذی بیده و أدخلیه الجنهٔ». [۳۰] .

الزهراء

و من جملهٔ أسمائها الزهراء علیهاالسلام و سمیّت بهذا الاسم؛ لأنّها کانت نور و خلقت من نور، و کانت تزهر کالنور لأهل السماء، کما تزهر لأهل الأرض؛ و لذلک سمیّت بالزهراء علیهاالسلام. و أمّا أنّها نور فعن النبی صلی اللّه علیه و آله: «لما خلق الله الجنهٔ و خلقها من نور وجهه، ثمّ أخذ ذلک النور فقذفه فأصابنی ثلث النور، و أصاب فاطمهٔ ثلث النور، و أصاب علّیاً و أهل بیته ثلث النور». [۳۱] . و خلقها الله عزّ و جلّ من نوره قبل أن یخلق آدم إذا کانت الأرواح، فلمّا خلق الله عزّ و جلّ آدم عرضت علی آدم. قیل: یا نبیّ الله و أین کانت فاطمهٔ؟ قال: کانت فی حقّه تحت ساق العرش... فلمّا خلق الله عزّ و جلّ آدم و أخرجنی من صلبه، و أحبّ الله عزّ و جلّ أن یخرجها من صلبی جعلها تفّاحهٔ فی الجنّهٔ، و أتانی بها جبرئیل... قال: یا محمد إنّ هذه تفّاحهٔ أهداها عزّ و جلّ إلیک من الجنّهٔ فأخذتها و ضممتها إلی صدری قال: یا محمد یقول الله جل جلاله: کلها، ففلقتها فرأیت نوراً ساطعاً و فزعت منه فقال: یا محمد مالک لا تأکل، کلها و لا تخفف فإنّ ذلک النور للمصنورهٔ فی السماء و هی فی الأرض فاطمهٔ». [۳۲] . و لمّا ولدت أشرقت الأرض بنورها کما عن المفضّل عن أبی عبدالله قال: «فلما سقطت إلی الأرض أشرق منها النور حتّی دخل بیوتات مکهٔ، و لم یبق فی شرق الأرض و لاغربها موضع إلّا أشرق من ذلک النور». [۳۳] . [صفحه ۲۲] و تباشرت الحور العین و بشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادهٔ فاطمهٔ، وحدت فی السماء نور زاهر لم تره الملائکهٔ قبل ذلک. [۳۴] .

اما انها سمیت الزهراء

لان بنورها زهرت السماوات السبع

روی المجلسی عن إرشاد القلوب مرفوعاً إلی سلمان الفارسی، فی حدیث عن النبی مخاطباً عمّه العباس بن عبدالمطّلب فی فضل أهل البیت و فیه: «فلما أراد الله تعالی أن یبلو الملائکهٔ أرسل علیهم سحاباً من ظلمهٔ، و کانت الملائکهٔ لا تنظر أولها من آخرها و لا آخرها من أولها، فقالت الملائکهٔ: إلهنا و سیّدنا منذ خلقتنا ما رأینا مثل ما نحن فیه فنسألک بحق هذه الأنوار إلّا ما کشفت عنّا، فقال الله عز و جل: و عزّتی و جلالی لأفعلنّ فخلق نور فاطمهٔ الزهراء یومئذٍ کالقندیل و علّقه فی قرط العرش، فزهرت السماوات السبع و الأرضون السبع، من أجل ذلک سمیّت فاطمهٔ الزهراء». [۳۵] .

لانها کانت تزهر لامیرالمؤمنین

روی الصدوق فی العلل بسنده عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبی عبدالله: یابن رسول‌الله لم سمّیت الزهراء علیهاالسلام زهراء؟ فقال: «لأنّها تزهر لأمیرالمؤمنین علیه‌السلام فی النهار ثلاث مرّات بالنور، کان یزهر وجهها صلاهٔ الغداهٔ والناس فی فرشهم، فیدخل بیاض ذلک النور إلی حجراتهم بالمدینهٔ، فتبیض حیطانهم فیعجبون من ذلک، فیأتون النبی صلی اللّه علیه و آله فیسألونه عمّا رأوا فیرسلهم إلی منزل فاطمهٔ، فیأتون فیرونها قاعدهٔ فی محرابها تصلّی و النور یسطع من محرابها و من وجهها، فیعلمون أنّ الذی رأوه کان من نور فاطمهٔ، فإذا نصف النهار و ترتّبتْ للصلاهٔ زهر وجهها بالصفرهٔ، فتدخل الصفرهٔ حجرات الناس فتصفّر ثیابهم و ألوانهم فیأتون النبیّ صلی اللّه علیه و آله فیسألونه عمّا رأوا، فیرسلهم إلی منزل فاطمهٔ علیهاالسلام فیرونها قائمهٔ فی محرابها و قد زهر نور وجهها بالصفرهٔ، فیعلمون أنّ الذی رأوا کان من نور وجهها، فإذا [صفحه ۲۳] کان آخر النهار و غربت الشمس احمرّ وجه فاطمهٔ علیهاالسلام فأشرق وجهها بالحمرهٔ فرحاً و شکراً لله عزّ و جلّ، فکان یدخل حمرهٔ وجهها حجرات القوم و تمرّ حیطانهم، فیعجبون من ذلک و یأتون النّبی صلی اللّه علیه و آله و یسألونه عن ذلک، فیرسلهم إلی منزل فاطمهٔ، فیرونها جالسهٔ تسبّح لله و تمجّده و نور وجهها یزهر بالحمرهٔ،

فیعلمون أنّ الـذی رأوا کان من نور وجه فاطمهٔ علیهاالسـلام، فلم یزل ذلک النور فی وجهها حتّی ولد الحسـین فهو یتقلّب فی وجوهنا إلی یوم القیامـهٔ فی الأئمّـهٔ منّا أهل البیت إمام بعد إمام». [۳۶] . و عن أبی‌هاشم العسـکری: سألت صاحب العسـکر: لم سمیّت فاطمهٔ، الزهراء؟ فقال: «کان وجهها یزهر لأمیرالمؤمنین من أول النهار کالشـمس الضاحیهٔ، و عند الزوال کالقمر المنیر، و عند غروب الشـمس کالکوکب الدرّی». [۳۷] .

لانها کانت تزهر لاهل السماء کما یزهر...

و فی المعانی بسـنده عن جعفر بن محمـد بن عمارهٔ، عن أبیه قال: سألت أباعبـدالله عن فاطمهٔ لم سـمّیت زهراء؟ فقال: «لأنها إذا قامت فی محرابها زهر نورها لأهل السماء کما یزهر نور الکواکب لأهل الأرض». [۳۸] .

لان الله خلقها من نور عظمته

اشاره

قـال الطبری: و روی «أنّهـا علیهاالسـلام سـمیّت الزهراء لأـنّ الله عزّ و جـلّ خلقهـا من نور عظمته». [۳۹] . و عن الصـادق قال: «سـمّیت بالزهراء، لأنّ الله خلقها من نوره، فلمّا زهر أشرقت السماوات و الأرض بنورها، و غشیت أبصار الملائکهٔ و خرّت الملائکهٔ لله ساجدین و قالوا: إلهنا و سـیّدنا ما هذا النور؟ فأوحی الله إلیهم: هذا نور من نوری أسـکنته فی سـمائی خلقته من نور عظمتی...». [۴۰] . [صفحه ۲۴]

لان لها قبهٔ تزهر فی أفق السماء

و عن الحسن بن یزید قال: قلت لأبی عبدالله: لم سمیّت فاطمهٔ الزهراء؟ قال: «لأنّ لها فی الجنّهٔ قبّهٔ من یاقوتهٔ حمراء، ارتفاعها فی الهواء مسـیرهٔ سـنهٔ، معلّقـهٔ بقدرهٔ الجبار، لاعلامهٔ لها من فوقها، فتمسـکها و لا دعامهٔ لها من تحتها فتلزمها لها مائهٔ ألف باب، و علی کلّ باب ألف من الملائکـهٔ، یراها أهل الجنـهٔ کما یری أحـدکم الکوکب الـدرّی الزاهر فی أفق السـماء فیقولون: هـذه الزهراء لفاطمهٔ». [۴۱] . قلت: و کیف لاـ تزهر و هی نور و من خصـائص النور الإضـاءهٔ و الإنارهٔ و الاسـتضاءهٔ، و کیف لا یکون ذلک و قـد کان یغلب نورها هلاـل شـهر رمضـان، بحیث إذا غـابت عنه ظهر نور الهلاـل، کمـا صـرّح به الرضـا علیه‌السـلام فی حـدیث طویـل قـال: «کـانت فاطمهٔ علیهاالسـلام إذا طلع هلاـل شـهر رمضان یغلب نورها الهلال و یخفی فإذا غابت عنه ظهر». [۴۲] . و کیف لا تزهر و قـد کانت کالقمر لیلـهٔ البدر و الشـمس کفر غماماً إذا خرج من السـحاب، کما روی الحاکم بسـنده عن أنس بن مالک قال: «سألت أمّی عن فاطمهٔ بنت رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله فقالت: کانت کالقمر لیلهٔ البدر و الشمس کفر غماماً إذا خرج من السحاب بیضاء مشرقهٔ حمرهٔ لها شعر أسود...». [۴۳] .

البتول

اشاره

و من أسـمائها التی سـمّاها به النبیّ صـلی اللّه علیه و آله البتول، والبتل فی اللغهٔ هو القطع کأنّه قطع نفسه عن الدنیا، یقال: بتلت الشیء ابتله بالکسـر إذا قطعته و أبنته من غیره. [۴۴] . و قال الهروی فی الغریبین: «سـمیّت مریم بتولاً؛ لأنّها بتلت عن الرجال، و سـمیّت فاطمهٔ بتولاً؛ لأنّها بتلت عن النظیر». [۴۵] . [صفحه ۲۵]

لانها لم تر حمرهٔ قط

روی الصدوق فی المعانی و العیون عن علی: «أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله سئل ما البتول فإنّا سمعناک یا رسول‌الله تقول: إنّ مریم و فاطمهٔ بتول؟ فقال علیه‌السلام: البتول التی لم تر حمرهٔ قطّ، أی لم تحض، فإنّ الحیض مکروه فی بنات الأنبیاء». [۴۶] . و قال صلی اللّه علیه و آله لعائشهٔ: «یا حمیراء إنّ فاطمهٔ لیست کنساء الآدمیین لا تعتل کما تعتلن». [۴۷] . و عن أنس بن مالک عن أمه قالت: «مارأت فاطمهٔ علیهاالسلام دماً فی حیض و لا فی نفاس». [۴۸] . و عن أسماء بنت عمیس قالت: قد کنت شهدت فاطمهٔ و قد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دمشا فقال لی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «إن فاطمهٔ خلقت حوریهٔ فی صورهٔ إنسیّهٔ». [۴۹] . أقول: لا شکّ أنّ الزهرا علیهاالسلام ما کانت تری ما تری سائر النساء من دم الحیض و النفاس، کما صرّح النبیّ بذلک، و قال لعائشهٔ و شهدت به أسماء بنت عمیس؛ و لذلک سمیّت أیضاً بالطاهرهٔ کما قال علیه‌السلام: «لطهارتها من کلّ دنس و طهارتها من کلّ رفث، و ما رأت حمرهٔ قطّ و لانفاساً». [۵۰] . و بما أنّ الحمرهٔ حیضاً کان أو نفاساً دنس فکانت طاهرهٔ حتّی من هذه؛ و لذلک کان الدخول و المکث فی المسجد لها جائز. [۵۱] . و أنها حوریهٔ فی صورهٔ إنسیهٔ، و من صفات الحور عدم الابتلاء بما تعتلن النساء، فإنها کما قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «لیست کنساء الآدمیّین». ولکن بقی شیء و هو تعلیل النبیّ بعدم حیضها؛ من أنّ الحیض مکروه فی بنات الأنبیاء فلم یتحقّق لدینا أنّ کلّ بنات الأنبیاء کانت کفاطمهٔ و لم تعتلن، بحیث یشمل بنات النبیّ من غیر الزهراء، و لم یرد أیّ نصّ بأنّ زینب و أمّ‌کلثوم و رقیّهٔ ماکنّ یحضن. [صفحه ۲۶]

لانقطاعها عن نساء زمانها

قال المجلسی: «و سمیّت فاطمهٔ، البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و دیناً و حسباً، و قیل: لانقطاعها عن الدینا إلی الله تعالی». [۵۲] .

اسماء أخری للصدیقهٔ فاطمهٔ

و أشار السروی فی مناقبهٔ عن ابی‌جعفر القمی إلی أسماء أُخر: کالحرّهٔ والحصان و السیّدهٔ و العذراء و الحوراء و المرضیّهٔ و المحدّثهٔ و مریم الکبری... و یقال لها فی السماء: النوریهٔ، السماویهٔ، الحانیهٔ. [۵۳] . ثمّ فسّر الأسماء ببیان بدیع و قال: «و قلنا: الصدّیقهٔ بالأقوال و المبارکهٔ بالأحوال و الطاهرهٔ بالأفعال، الزکیّهٔ بالعدالهٔ، و الرضیّهٔ بالمقالهٔ، و المرضیّهٔ بالدلالهٔ، المحدّثهٔ بالشفقهٔ و الحرّهٔ بالنفقهٔ و السیّدهٔ بالصدقهٔ، الحصان بالمکان و البتول فی الزمان و الزهراء بالإحسان، مریم الکبری فی الستر و فاطم بالسرّ و فاطمهٔ بالبرّ، النوریّهٔ بالشهادهٔ و السماویّهٔ بالعبادهٔ و الحانیهٔ بالزهادهٔ و العذراء بالولادهٔ، الزاهدهٔ الصفیّهٔ العابدهٔ الرضیّهٔ، الراضیهٔ المرضیّهٔ، المتهجّدهٔ الشریفهٔ، القانتهٔ العفیفهٔ، سیّدهٔ النسوان و حبیبهٔ حبیب الرحمن و المحتجبهٔ عن خزان الجنان، و صفیهٔ الرحمن ابنهٔ خیر المرسلین، و قرّهٔ عین سیّد الخلائق أجمعین، و واسطهٔ العقد بین سیّدات نساء العالمین، و المتظلّمهٔ بین یدی العرش یوم الدین، ثمرهٔ النبوّهٔ و أم الأئمهٔ و زهرهٔ فؤاد شفیع الأمّهٔ، الزهراء المحترمهٔ و الغرّاء المحتشمهٔ، المکرّمهٔ تحت قبّهٔ الخضراء و الإنسیّهٔ الحوراء و البتول العذراء، ستّ النساء، وارثهٔ سیّد الأنبیاء و قرینهٔ سیّد الأوصیاء، فاطمهٔ الزهراء، الصدّیقهٔ الکبری، راحهٔ روح المصطفی، حاملهٔ البلوی من غیر فزع و لاشکوی و صاحبهٔ شجرهٔ طوبی، و من أنزل فی شأنها و شأن زوجها و أولادها سورهٔ هل أتی، ابنهٔ النبّی و صاحبهٔ الوصیّ و أمّ السبطین و جدّهٔ الأئمّهٔ و سیّدهٔ نساء الدنیا و الآخرهٔ، زوجهٔ المرتضی و والدهٔ المجتبی و ابنهٔ المصطفی، السیّدهٔ [صفحه ۲۷] المفقودهٔ الکریمهٔ المظلومهٔ الشهیدهٔ، السیّدهٔ الرشیدهٔ شقیقهٔ مریم و إبنهٔ محمد الأکرم، المفطومهٔ من شر، المعلومهٔ بکلّ خیر، المنعوتهٔ فی الإنجیل، الموصوفهٔ بالبرّ والتبجیل، درّهٔ صاحب الوحی و التنزیل جدّها الخلیل و مادحها الجلیل و خاطبها المرتضی بأمر المولی الجلیل». [۵۴] .

القاب الصدیقهٔ فاطمهٔ

و لفاطمهٔ علیهاالسلام ألقاب لُقّبت بها، فمنها ما جاء عن لسان النبی الکریم، و منها ما لقّبها به المعصومون علیهم‌السلام، و قد جمعت هذه الألقاب فی بعض کتب المناقب، و أنهوها إلی أربعهٔ و ثلاثین لقباً کما جاء فی کتاب ألقاب الرسول و عترته: ۱- البتول ۲- الطهر ۳- الطاهرهٔ ۴- الزهرهٔ ۵- الزهراء ۶- الزاهرهٔ ۷- المحدّثهٔ ۸- العلیمهٔ ۹- العالمهٔ ۱۰- الحکیمهٔ ۱۱- الحلیمهٔ ۱۲- التقیهٔ ۱۳- النقیهٔ ۱۴- حبیبهٔ أبیها ۱۵- السیّدهٔ ۱۶- الزاهدهٔ ۱۷- حوراء إنسیّهٔ ۱۸- بضعهٔ رسول‌الله ۱۹- شجنهٔ نبیّ الله ۲۰- المظلومهٔ ۱۲- المضطهدهٔ ۲۲- الشهیدهٔ ۲۳- مؤنسهٔ خدیجهٔ الکبری فی بطنها ۲۴- أُمّ الأئمهٔ ۲۵- والدهٔ حجج الله ۲۶- أمّهٔ اللّه ۲۷- بنت النبیّ ۲۸- زوجهٔ الوصیّ ۲۹- سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ ۳۰- سیّدهٔ نساء العالمین ۳۱- الأَمهٔ البارّهٔ ۳۲- المدفونهٔ باللیل ۳۳- الکاظمهٔ ۳۴- الرؤوفهٔ. [۵۵] و الزاکیهٔ [۵۶]. و لقّبت فی زیارتها بألقاب و أوصاف أخری کالممتحنهٔ و الصابرهٔ، و المغصوبهٔ، و المقهورهٔ، و المعصومهٔ و الرشیدهٔ، و قرینهٔ المرتضی، و مبشّرهٔ الأولیاء، و حلیفهٔ الورع والزهد، و تفّاحهٔ الفردوس. [۵۷].

کناها

و کنّیت الصدیقهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام بأمّ الهنا و أمّ العلوم، و أم الفضائل، و أم الأسماء، و أمّ الکتاب، [صفحه ۲۸] و أمّ أبیها و أمّ الأئمهٔ أمّ النجباء، أمّ الأخیار، أمّ الأزهار، أمّ البررهٔ، أمّ الخیرهٔ، أمّ الریحانتین، أمّ السبطین، أمّ الحسن، أمّ الحسین، أمّ المحسن. [۵۸].

اوصافها

و وصفت فاطمهٔ علیهاالسلام بأوصاف کثیرهٔ صرّح النبیّ و أهل بیته و أزواجه و بعض أصحابه بذلک، فوصفت بأنّها حوریّهٔ فی صورهٔ إنسیّهٔ [۵۹]، و أنّها أعزّ البریّهٔ علی رسول‌الله [۶۰] و نور عینه [۶۱] و روحه [۶۲] و ریحانته [۶۳] و بهجهٔ قلبه [۶۴] و خیر بناته [۶۵]، و أصدق لهجهٔ به [۶۶] و أشبه الناس کلاماً برسول الله [۶۷] و وصفت أیضاً بأنّها خیر نساء الأمّهٔ [۶۸] و حجّهٔ الله علی خلقه [۶۹] و خیر أهل الارض عنصراً و شرفاً و کرماً [۷۰] و فرع الشجرهٔ النبویهٔ [۷۱] و سلالهٔ الأنبیاء [۷۲] و بحر العلم [۷۳] و بحر النبوّهٔ [۷۴] البَرَّهٔ المهدیّهٔ [۷۵] نشأت خیر منشأ [۷۶] خیرهٔ النسوان [۷۷] أمّ سادهٔ الشبّان [۷۸] عدیلهٔ مریم [۷۹] خلیلهٔ لیث الأقران [۸۰] ربیت فی حجور الأنبیاء [۸۱] و نمت فی المغارس الطاهرات [۸۲] إنّها أعبد الأمّهٔ [۸۳] و أزهدها [۸۴] و أعلم بالله [۸۵] و أبرّ [۸۶] و أتقی [۸۷] و أشدّ خوفاً منه [۸۸]. [صفحه ۲۹] و هی المشکاهٔ [۸۹] والکوکب الدرّی [۹۰] و إحدی الکبر [۹۱] من عرفها فقد أدرک لیلهٔ القدر [۹۲]. أنّ الخلق فطموا عن معرفتها [۹۳] و هی مریم الکبری [۹۴] و هی خیر العمل [۹۵] و أنّ وجهها کالشمس الضاحیهٔ [۹۶] و کالقمر المنیر [۹۷]. فلو أضفنا أسماءها إلی ألقابها و أوصافها لانفتحت علینا أبواب کثیرهٔ من زوایا شخصیّتها المجهولهٔ، و لعرفناها إجمالاً و إن خفیت علینا شخصیّتها بالتفصیل کما هو. [صفحه ۳۱]

مقام السیدهٔ فاطمهٔ

اشاره

صدرت روایات کثیرهٔ عن النبیّ صلی اللّه علیه و آله و أهل البیت علیهم‌السلام بشأن الصدّیقهٔ الکبری. تدّل علی کرامتها علی الله و علی رسوله، و کلّ ما ورد عنهم یدلّنا علی زوایا مجهولهٔ من شخصیّتها الکریمهٔ علیهم‌السلام:

مقام الزهراء عندالله

اشاره

فروی عنهم أنّ لفاطمهٔ علیهاالسلام کرامهٔ علی الله، و کانت هی الأَمَهٔ الوحیدهٔ فی عالم الوجود خصّ ها بکرامات و منحها بعطیّات لم یمنح الأوّلین و لا الآخرین من ذلک.

لولا فاطمهٔ لما خلق الله النبی و الوصی

عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله عن الله- تبارک و تعالی- مخاطباً نبیّه: «یا أحمد لولاک لما خلقت الأفلاک، و لولا علیّ لما خلقتک، و لولا فاطمهٔ لما خلقتکما». [۹۸] .

لفاطمهٔ عندالله مقام محمود

و قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یوماً لفاطمهٔ: «یا فاطمهٔ أبشری، فلکِ عندالله مقام محمود تشفعین فیه لمحبّیک و شیعتک فتشفّعین». [۹۹] . [صفحه ۳۲]

یا فاطمهٔ آلیت علی نفسی

و قال صلی اللّه علیه و آله فی فضل فاطمهٔ و کرامتها و منزلتها عندالله حینما سأله سلمان عن فضلها: «یا فاطمهٔ و عزّتی و جلالی و ارتفاع مکانی لقد آلیتُ علی نفسی من قبل أن أخلق السماوات و الأرض بألفی عام أن لا أعذّب محبّیک و محبّی عترتک بالنار». [۱۰۰] .

یا ملائکتی انظروا الی امتی فاطمهٔ

و عن ابن‌عباس، عن النبی صلی اللّه علیه و آله قال: «و أمّا ابنتی فاطمهٔ، فإنّها سیّدهٔ نساء العالمین من الأولین و الآخرین، و هی بضعهٔ منّی... متی قامت فی محرابها بین یدی ربّها- جلّ جلاله- زهر نورها لملائکهٔ السماء کما یزهر نور الکواکب لأهل الأرض، و یقول الله- عزّ و جلّ- لملائکته: یا ملائکتی انظروا إلی أمتی فاطمهٔ سیّدهٔ إمائی قائمهٔ بین یدیّ ترتعد فرائصها من خیفتی و قد أقبلت بقلبها علی عبادی، أُشهدکم أنی قد آمنت شیعتها من النار...». [۱۰۱] .

غضب الله لغضب فاطمهٔ و رضاه لرضاها

و کفاها رفعهٔ و مقاماً عندالله- تبارک و تعالی- إذ یغضب لغضبها، و یرضی لرضاها، و قد أخبر ذلک النبی صلی اللّه علیه و آله قائلاً: «یا فاطمهٔ إنّ الله- عزّ و جلّ- یغضب لغضبک و یرضی لرضاک». قال المحبّ الطبری فی ذیل هذا الحدیث: خرّجه أبوسعد فی شرف النبوّهٔ و الإمام علی بن موسی الرضا فی مسنده و ابن المثنی فی معجمه. [۱۰۲] . أقول: و هذا حدیث صحیح و مشهور، و قد نقله أکثر المحدثین سنّهٔ و شیعهٔ و لاغبار علیه. [۱۰۳] . و ثقل هذا الحدیث المرویّ بشأن فاطمهٔ علیهاالسلام علی قلوب بعض السامعین بحیث اعترضوا علی الصادق و عدّوه من الأحادیث المنکرهٔ، فمن الذین أنکر ذلک هو سندل ظناً بأنّ رسول‌الله لم یقله، و قال للصادق علیه‌السلام: «یا أباعبدالله إنّ هؤلاء الشباب یجیؤونا بأحادیث [صفحه ۳۳] منکرهٔ فقال له جعفر علیه‌السلام: و ما ذاک یا سندل؟ قال: جاءنا عند أنّک حدّثتهم أنّ الله یغضب لغضب فاطمهٔ و یرضی لرضاها فقال جعفر علیه‌السلام: ألستم رویتم فیما ترووون أنّ الله یغضب لغضب عبده المؤمن و یرضی لرضاه؟ قال: بلی. قال: فما تنکرون أن تکون فاطمهٔ مؤمنهٔ یغضب الله لغضبها و یرضی لرضاها. قال:

فقال: صدقت، الله أعلم حیث یجعل رسالته». [۱۰۴] .

مقام فاطمهٔ عند الرسول الاعظم

اشاره

لقد کرّم النبیّ صلی اللَّه علیه و آله ابنته فاطمهٔ و عظّمها غایهٔ التکریم و التعظیم قولاً و عملاً، فکان یحبّها و یوصی بحبّها، و یکرمها و یوصی بإکرامها، بحیث صدرت منه فی حقّ فاطمهٔ ما یحیّر العقول، و کلّ ذلک یزید فی تعریفها و إن لم نقف علی شخصیهٔ فاطمهٔ و لم نعرفها حقّ معرفتها.

اقوال النبی بشأن فاطمهٔ

۱. فاطمهٔ بضعهٔ منیّ وردت هذه العبارهٔ فی مئات المصادر الشیعیهٔ و السنّیهٔ عن لسان النبی صلی اللَّه علیه و آله بمختلف ألفاظها. روی البخاری فی صحیحه قال: حدّثنا الولید، حدّثنا ابن عیینهٔ عن عمرو بن دینار، عن ابن أبی‌ملیکهٔ، عن المسور بن مخرمهٔ أنّ رسول‌الله قال: «فاطمهٔ بضعهٔ منّی فمن أغضبها أغضبنی». [۱۰۵] . ۲. فاطمهٔ قلبی الذی بین جنبیّ و روی الحسن بن سلیمان فی کتاب المختصر من تفسیر الثعلبی بإسناده عن مجاهد قال: خرج رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله و قد أخذ بید فاطمهٔ علیهاالسلام و قال: «من عرف هذه فقد عرفها، و من لم یعرفها فهی فاطمهٔ بنت محمد صلی اللَّه علیه و آله و هی بضعهٔ منّی، و هی قلبی الذی بین جنبیّ، [صفحه ۳۴] فمن آذاها فقد آذانی و من آذانی فقد آذی الله». [۱۰۶] . ۳. فاطمهٔ شعرهٔ منّی عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله: «إنّ فاطمهٔ شعرهٔ منّی، فمن آذی شعرهٔ منّی فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله، و من آذی الله لعنه الله ملء السماوات و الأرض». [۱۰۷] . ۴. فاطمهٔ نور عینی و ثمرهٔ فؤادی و فی روضهٔ الواعظین فی حدیث عن رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله قال فیه: «یا علیّ إنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی و هی نور عینی و ثمرهٔ فؤادی، یسؤنی ما ساءها و یسرّنی ما سرّها، و أنّها أوّل مَن یلحقنی من أهل بیتی». [۱۰۸] . ۵. فاطمهٔ شجنهٔ منّی روی الصدوق بسنده عن ابن‌عباس، عن النبی صلی اللَّه علیه و آله أنّه قال: «إنّ فاطمهٔ شجنهٔ منّی، یؤذینی ما آذاها و یسرّنی ما سرّها، و إنّ الله تبارک و تعالی لیغضب لغضب فاطمهٔ و یرضی لرضاها». [۱۰۹] . ۶. فاطمهٔ أعزّ البریّهٔ علیّ و روی الطوسی بسنده عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: سمعت سعد بن مالک- یعنی ابن أبی‌وقّاص- یقول: سمعت رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله یقول: «فاطمهٔ بضعهٔ منّی، من سرّها فقد سرّنی، و من ساءها فقد ساءنی، فاطمهٔ أعزّ البریّهٔ علّی». [۱۱۰] . [صفحه ۳۵] ۷. فاطمهٔ روحی التی بین جنبیّ و عن الروضهٔ الندّیهٔ: قال رسول‌الله: «فاطمهٔ روحی التی بین جنبیّ». [۱۱۱] . ۸. فاطمهٔ بهجهٔ قلبی و عن الحسین بن علیّ علیه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله: «فاطمهٔ بهجهٔ قلبی و ابناها ثمرهٔ فؤادی و بعلها نور بصری، و الأئمهٔ من ولدها أُمناء ربّی و حبله الممدود بینه و بین خلقه، مَن اعتصم بهم نجا و من تخلّف عنهم هوی». [۱۱۲] . ۹. فاطمهٔ خیر بناتی و روی البزار عن عائشهٔ، أنّه علیه الصلاهٔ و السلام قال: «فاطمهٔ خیر بناتی إنّها أُصیبت بی، فحقّ لمن کانت هذه حالتها أن تَسُود لنساء أهل الجنّهٔ». [۱۱۳] . ۱۰. فاطمهٔ خیر نساء أمّتی و عن أرجح المطالب عن أنس بن مالک، قال: قال رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله: «خیر نساء أمّتی فاطمهٔ بنت محمد». [۱۱۴] . ۱۱. فاطمهٔ خیرهٔ الله و قال صلی اللَّه علیه و آله: «لیلهٔ عرج بی إلی السماء رأیت علی باب الجنّهٔ مکتوباً: لا إله الّا الله، محمد رسول‌الله، علّی حبیب الله، و الحسن و الحسین صفوهٔ الله، فاطمهٔ خیرهٔ الله، علی باغضهم لعنهٔ الله». [۱۱۵] . [صفحه ۳۶] ۱۲. فاطمهٔ فرع الشجرهٔ النبویهٔ رووا عن عبدالرحمن بن عوف قال: سمعت رسول‌الله یقول: «أنا الشجرهٔ، و فاطمهٔ فرعها، و علیّ لقاحها، و الحسن و الحسین ثمرها، و شیعتنا ورقها». [۱۱۶] . ۱۳. فاطمهٔ من أوجه الناس علی وجه الأرض لمّا أخذ النبیّ علیاً و فاطمهٔ و الحسن و الحسین معه للمباهلهٔ مع نصاری نجران قالوا له: یا أباالقاسم أبهؤلاء تباهلنا؟ قال: «نعم، هؤلاء أوجه مَن علی

وجه الأرض بعدی إلی الله عزّ و جلّ وجههٔ و أقربهم وسیلهٔ». [۱۱۷] . ۱۴. فاطمهٔ خیر أهل الأرض عنصراً قال صلی اللّه علیه و آله: «إنّ فاطمهٔ ابنتی خیر أهل الأرض عنصراً و شرفاً و کرماً». [۱۱۸] . ۱۵. فاطمهٔ لسان المیزان عن علی علیه‌السلام: «دخلت یوماً منزلی فطذا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله جالس و الحسن عن یمینه و الحسین عن یساره و فاطمهٔ بین یدیه و هو یقول: یا حسن و یا حسین، أنتما کفّتا المیزان و فاطمهٔ لسانه، و لا تعدل الکفّتان إلّا باللسان، و لا یقوم اللسان إلّا علی الکفّتین، أنتما الإمامان و لأمّکما الشفاعهٔ». [۱۱۹] . ۱۶. لو کان الحسن شخصاً لکان فاطمهٔ قال صلی اللّه علیه و آله: «و لو کان الحُسن شخصاً لکان فاطمهٔ بل هی أعظم، إنّ فاطمهٔ خیر أهل الأرض عنصراً و شرفاً و کرماً». [۱۲۰] . [صفحه ۳۷] ۱۷. هذه و الله مریم الکبری قال النّبی صلی اللّه علیه و آله مخاطباً و هو فی حالهٔ الاحتضار: «یا علیّ هذه ودیعهٔ الله و رسوله فاحفظ الله و احفظنی فیها و أنّک لفاعله، هذه والله مریم الکبری». [۱۲۱] . ۱۸. إنّ الله حرّم فاطمهٔ و ذرّیتها علی النار عن ابن‌عباس قال: قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لفاطمهٔ: «إنّ الله غیر معذّبک و لا ولدک». [۱۲۲] . و روی السیوطی فی مسنده: «أنّ فاطمهٔ علیهاالسلام أحصنت فرجها فحرّمها اللّه و ذرّیتها علی النار». [۱۲۳] . ۱۹. فاطمهٔ من حجج الله علی خلقه روی الطبری بسنده عن علیّ بن الحسین عن أبیه، عن أمیرالمؤمنین فی حدیث طویل عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال فیه: «أنا و علیّ و فاطمهٔ و الحسن و الحسین و تسعهٔ من ولد الحسین حجج الله علی خلقه، أعداؤنا أعداء الله، و أولیاؤنا أولیاء الله». [۱۲۴] .

التأکید علی حب فاطمهٔ

و ممّا یدلّ علی سموّمقامها و رفعهٔ مکانها أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله کان یؤکّد غایهٔ التأکید علی حبّ ابنته فاطمهٔ علیهاالسلام فکانت صلوات الله علیه من أحبّ أهل بیته إلیه. و ورد عنه و عنهم علیهم‌السلام أنّ من أحبّها کان معه فی درجته فی الجنّهٔ، و أن حبّها ینفع فی مواطن عدیدهٔ، و إلیک هذه النصوص: ۱. حبّ فاطمهٔ ینفع فی مائهٔ موطن و عن سلمان الفارسی قال: قال النبی صلی اللّه علیه و آله: «یا سلمان من أحبّ فاطمهٔ فهو فی الجنهٔ [صفحه ۳۸] معی، و من أبغضها فهو فی النار. یا سلمان حبّ فاطمهٔ ینفع فی مائهٔ من المواطن، أیسر تلک المواطن الموت و القبر و المیزان و الحشر و الصراط و المحاسبهٔ، فمن رضیت عنه ابنتی رضیت عنه، و من رضیت عنه رضی اللّه عنه، و من غضبت علیه فاطمهٔ غضبت علیه، و من غضبت علیه غضب الله علیه، و ویل لمن یظلمها و یظلم بعلها أمیرالمؤمنین». [۱۲۵] . ۲. من أحبّ هذین و أمّها... روی الطبری بسنده عن علیّ بن جعفر بن محمد قال: حدّثنی موسی بن جعفر عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی‌طالب قال: «أخذ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله بید الحسن و الحسین فقال: من أحبّ هذین و أباهما و أمّهما کان معی فی درجتی یوم القیامهٔ». [۱۲۶] . ۳. فاطمهٔ أحب أهل‌بیت النبیّ إلیه وقع الخلاف بین بعض أصحاب النبی صلی اللّه علیه و آله حول أحبّ الناس إلی رسول‌الله، فکان کلّ من العباس و جعفر یظنّ أنّه أحبّ إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فمشوا إلی رسول‌الله لیعرفوا أیّهم أحبّ إلیه. روی الخوارزمی بسنده عن محمد بن أُسامهٔ بن زید، عن أبیه، قال: «اجتمع جعفر و علّی و زید بن حارثهٔ فقال جعفر: أنا أحبّکم إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قال علیّ: أنا أحبّکم إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قالوا: فانطلقوا بنا إلی رسول‌الله صلی الله علیه و آله فنسأله، قال أسامهٔ: فاستأذنوا علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و أنا عنده، فقال: اخرج فانظر مَن هؤلاء، فخرجت ثمّ جئت فقلت: هذا جعفر و علیّ و زید بن حارثهٔ یستأذنون فقال: أذن لهم، فدخلوا فقالوا: یا رسول‌الله جئنا نسألک من أحبّ الناس؟ قال: فاطمهٔ، قالوا إنّما نسألک عن الرجال. قال: علیّ بن أبی‌طالب». [۱۲۷] . و روی المجلسی عن بعض کتب المناقب بإسناده عن أُسامهٔ قال: «مررت بعلیّ و العبّاس و هما قاعدان فی المسجد فقالا: یا أُسامهٔ استأذن لنا علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقلت: [صفحه ۳۹] یا رسول‌الله هذا علّی و العبّاس یستأذنان فقال: «هل تدری ما جاء بهما؟ قلت: لا، والله ما أدری قال: لکنّی أدری ما جاء بهما، فأذن لهما، فدخلا فسلّما ثمّ قعدا فقالا: یا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أیّ أهلک أحبّ إلیک؟ قال: فاطمهٔ علیهاالسلام». [۱۲۸] . مفاخرهٔ علی و فاطمهٔ حول مناقبهما روی أنّ الإمام علیّ بن ابی‌طالب علیه‌السلام کان ذات یوم هو و زوجته

فاطمهٔ علیهاالسلام یأکلان تمراً فی الصحراء إذ تداعبا بینهما بالکلام، فقال علیّ علیه‌السلام: «یا فاطمهٔ أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله یحبّنی أکثر منک، فقالت: واعجبا منک! یحبّک أکثر منّی و أنا ثمرهٔ فؤاده و عضو من أعضائه و غصن من أغصانه و لیس له ولد غیری؟! فقال لها علیّ علیه‌السلام: یا فاطمهٔ، إن لم تصدّقینی فامض بنا إلی أبیک محمد صلی اللّه علیه و آله قال: فمضینا إلی حضرته صلی اللّه علیه و آله فتقدّمت و قالت: یا رسول‌الله أیّنا أَحبّ إلیک، أنا أم علیّ؟ قال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: أنت أحبّ إلیّ و علیّ أعزّ علیّ منک، فعندها قال سیّدنا و مولانا الإمام علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام: ألم أقل لک: أنا ولد فاطمهٔ ذات التقی؟ قالت فاطمهٔ علیهاالسلام: و أنا ابنهٔ خدیجهٔ الکبری، قال: و أنا ابن الصفا، قالت: أنا ابنهٔ سدرهٔ المنتهی، قال: و أنا فخر الوری، قالت: و أنا ابنهٔ مَن دنی فتدلّی و کان من ربّه قاب قوسین أو أدنی، قال: و أنا ولد المحصنات، قالت: أنا بنات الصالحات و المؤمنات، قال: خادمی جبرائیل، قالت: خاطبی فی السماء راحیل و خدمتنی الملائکهٔ جیلاً بعد جیل، قال: و أنا ولدت فی المحلّ البعید المرتقی، قالت: و أنا زوّجت فی الرفیع الأعلی، قال: أنا شیعتی من علمی یسطرون، قالت: و أنا من بحر علمی یغترفون، قال: أنا الذی اشتقّ الله تعالی اسمی من اسمه فهو العالی و أنا علیّ، قالت: و أنا کذلک، فهو الفاطر و أنا فاطمهٔ، قال: أنا حیاهٔ العارفین. قالت: أنا مسلک نجاهٔ الراغبین... قال: أنا بعد الرسول خیر البریّهٔ، قالت: أنا البرّهٔ الزکیهٔ...». [۱۲۹] .

والتأکید ایضا علی حرمهٔ ایذائها

و أکّد النبی صلی اللّه علیه و آله أیضاً علی حرمهٔ بغض فاطمهٔ و أذاها، و أنّ من أبغضها أو آذاها فلا تناله [صفحه ۴۰] الشفاعهٔ و لا یجوز له المشی علی وجه الأرض، و لا یدخل الجنّهٔ و... ۱. لا یدخل الجنّهٔ من آذاها روی ابن‌طاووس عن الحسین بن علیّ علیه‌السلام قال: «و لتلقین فاطمهٔ أباها شاکیهٔ مالقیت ذرّیتها من أُمّته، و لا یدخل الجنّهٔ أحد آذاها فی ذرّیتها». [۱۳۰] . ۲. حرمهٔ المشی علی وجه الأرض لمبغض فاطمهٔ و عن المنهال بن عمرو عن أبی‌ذرّ رحمه اللّه عن النّبی صلی اللّه علیه و آله: «ما أحد أبغض فاطمهٔ و ذریّتها إلّا کان علیه موضع قدمیه حراماً». [۱۳۱] . ۳. إیذاء فاطمهٔ إیذاء النبیّ و قد مرّ علیک سابقاً أنّ فاطمهٔ بضعهٔ النّبی، و أنّ من أغضبها فقد أغضب النبیّ، و من آذاها فقد آذی النبیّ، و مَن آذی النبیّ فقد آذی الله جلّ و علا». [۱۳۲] .

ما قاله اهل البیت بشأن فاطمهٔ

ورد عن المعصومین من العترهٔ الأئمهٔ الهداهٔ حول الزهراء فاطمهٔ علیهاالسلام بعض الروایات التی منها: ۱. فاطمهٔ نِعْم العون علی طاعهٔ الله أتی النبی صلی اللّه علیه و آله علیّاً و فاطمهٔ صبیحهٔ عرسهما و قال: «السلام علیکم، أدخل رحمکم الله، ففتحت أسماء الباب و کانا نائمین تحت کساء فقال: علی حالکما، فأدخل رجلیه بین أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما (تتجافی جنوبهم عن المضاجع) فسأل علیّاً کیف وجدت أهلک؟ قال: نِعم العون علی طاعهٔ الله. و سأل فاطمهٔ فقالت: خیر بعل، فقال: اللّهمّ [صفحه ۴۱] اجمع شملهما و ألّف بین قلوبهما، واجعلهما و ذرّیتهما من ورثهٔ جنّهٔ النعیم، وارزقهما ذرّیهٔ طاهرهٔ طیّبهٔ مبارکهٔ، واجعل فی ذرّیّتهما البرکهٔ واجعلهم أئمّهٔ یهدون بأمرک إلی طاعتک و یأمرون بما یرضیک...». [۱۳۳] . ۲. فاطمهٔ أکرم أهل البیت علی رسول‌الله و فی الحلیهٔ: حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ثنا عباس الولید، ثن عبدالواحد بن زیاد، ثنا سعید الجریری عن أبی‌الورد، عن ابی أعبد قال: قال علیّ: «یا ابن أعبد ألا أخبرک عنّی و عن فاطمهٔ، کانت ابنهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و أکرم أهله علیه، و کانت زوجتی فجرت بالرحا حتّی أثّرت الرحا بیدها، واستقت بالقربهٔ حتّی أثّرت القربهٔ بنحرها، و قَمت البیت حتّی اغبرّت ثیابها و أوقدت تحت القدر حتّی دنست ثیابها و أصابها من ذلک ضرّ». [۱۳۴] . ۳. أنا زوج البتول قال علیّ فی الخطبهٔ التی خطبها بالکوفهٔ بعد منصرفه من النهروان، و بلغه أنّ معاویهٔ یسبّه و یلعنه و یقتل أصحابه، فقام خطیباً فحمدالله و أثنی علیه و صلّی علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ثمّ قال: «یا أیّها الناس لعلّکم لا تسمعون قائلاً یقول مثل قولی بعدی إلّا مفتر، أنا أخو رسول‌الله و ابن عمّه و سیف نقمته... و

أنا زوج البتول سیّدهٔ نساء العالمین فاطمهٔ التقیّهٔ النقیّهٔ الزکیّهٔ المبرّهٔ المهدیّهٔ، حبیبهٔ حبیب الله و خیر بناته و سلالته و ریحانهٔ رسول‌الله...». [۱۳۵] . ۴. کانت مفروضهٔ الطاعهٔ علی الخلق عن الباقر علیه‌السلام فی حدیث له حول مصحف فاطمهٔ علیهاالسلام قال فیه: «و لقد کانت [فاطمهٔ] مفروضهٔ الطاعهٔ علی جمیع مَن خُلق من الجنّ و الإنس و الطیر [صفحه ۴۲] والوحش والأنبیاء والملائکهٔ...». [۱۳۶] . ۵. هذه فاطمهٔ بنت محمد تمرّ بکم و عن أبی‌حمزهٔ الثمالی عن علیّ بن الحسین علیه‌السلام قال: «إذا کان یوم القیامهٔ نادی مناد: لا خوف علیکم و لا أنتم تحزنون، فإذا قالها لم یبق أحد إلّا رفع رأسه، فإذا قال: الذین آمنوا بآیاتنا و کانوا مسلمین لم یبق أحد إلّا طأطأ رأسه إلّا المسلمین المحبّین، قال: ثمّ ینادی: هذه فاطمهٔ بنت محمد صلی اللّه علیه و آله تمرّ بکم هی و مَن معها إلی الجنّهٔ ثمّ یرسل الله ملکاً فیقول: یا فاطمهٔ سلینی حاجتک، فتقول: یا ربّ حاجتی أن تغفر لی و لمن نصر ولدی». [۱۳۷] . ۶. فاطمهٔ هی الروح القدس و قد فسّر الإمام الصادق صلی اللّه علیه و آله الروح القدس بفاطمهٔ علیهاالسلام و قال فی حدیث له: «والروح القدس هی فاطمهٔ علیهاالسلام». [۱۳۸] . ۷. خیر العمل برّ فاطمهٔ و ولدها و فی المناقب قال: سئل الصادق علیه‌السلام عن معنی حَیَّ علی خیر العمل فقال: «خیر العمل برّ فاطمهٔ و ولدها». [۱۳۹] . ۸. مَن عرف فاطمهٔ فقد أدرک لیلهٔ القدر روی فرات الکوفی بنسده عن أبی عبدالله علیه‌السلام أنّه قال: «(إنّا أنزلناه فی لیلهٔ القدر) اللیلهٔ: فاطمهٔ والقدر: الله، فمن عرف فاطمهٔ حقّ معرفتها فقد أدرک لیلهٔ القدر، و إنما سمّیت فاطمهٔ لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها». [۱۴۰] . [صفحه ۴۳] ۹. فاطمهٔ هی المشکاهٔ فی الآیهٔ الشریفهٔ روی ابن المغازلی الشافعی بسنده المتّصل إلی علیّ بن جعفر قال: سألت أباالحسن عن قول الله عزّ و جلّ (المشکاهٔ فیها مصباح) قال: «المشکاهٔ فاطمهٔ، «والمصباح» الحسن و الحسین، (الزجاجهٔ کأنّها کوکب درّی) قال: کانت فاطمهٔ کوکباً درّیاً من نساء العالمین». [۱۴۱] . ۱۰. کان نور فاطمهٔ یغلب نور الهلال عن الصدوق بسنده عن الرضا علیه‌السلام فی حدیث طویل قال: «کانت فاطمهٔ... إذا طلع هلال شهر رمضان فکان نورها یغلب الهلال یخفی، فإذا غابت عنه ظهر». [۱۴۲] . ۱۱. جدّتنا فاطمهٔ حجهٔ الله علینا و عن تفسیر أطیب البیان عن الإمام الحسن العسکری علیه‌السلام قال: «نحن حجج الله علی خلقه وجدّتنا فاطمهٔ علیهاالسلام حجهٔ الله علینا». [۱۴۳] .

مقام السیدهٔ فاطمهٔ عند ازواج النبی

و للسیّدهٔ فاطمهٔ مکانتها الرفیعهٔ عند أزواج النبیّ فکنّ یحترمنها و یعظّمنها غایهٔ التعظیم؛ لما کانوا یرون ما یصنع النبیّ بها و یعظّمها غایهٔ التعظیم. فکانت أُمّ‌سلمهٔ رضی الله عنها تقول: «فکنت أُؤدّبها، و کانت والله أدأب منّی و أعرف بالأشیاء کلّها». [۱۴۴] . و لمّا سمعت بمقالهٔ أبی‌بکر فی ردّ الزهراء بعد مطالبتها فدک قالت له: ألمِثْل فاطمهٔ یقال هذا و هی الحوراء بین الإنس و الأُنس للنفس، و ربّیت فی حجور الأنبیاء، و تداولتها أیدی الملائکهٔ، و نمت فی المغارس الطاهرات، نشأت خیر منشأ و ربّیت خیر مربّاً، أتزعمون أنّ [صفحه ۴۴] رسول‌الله حرم علیها میراثه و لم یُعلمها و قد قال اللّه: (و أنذر عشیرتک الأقربین) أفأنذرها و جاءت تطلبه و هی خیرهٔ النسوان و أُمّ سادهٔ الشبّان، و عدیلهٔ مریم ابنهٔ عمران، و حلیلهٔ لیث الأقران، تمّت بأبیها رسالات ربّه، فوالله لقد کان یشفق علیها من الحرّ و القرّ فیوسّدها یمینه و یدثّرها شماله...». [۱۴۵] . و کانت تصف فاطمهٔ و تقول: «کانت فاطمهٔ أشبه الناس وجهاً بالنبیّ صلی اللّه علیه و آله». [۱۴۶] . و مدحت حفصهٔ ابنهٔ عمر و زوجهٔ النبی صلی اللّه علیه و آله فاطمهٔ الزهراء فی أبیات حینما کانت تزفّ فاطمهٔ إلی بیت علیّ قائلهٔ: فاطمهٔ خیر نساء البشر و مَن لها وجه کوجه القمر فضّلکِ الله علی کلّ الوری بفضل من خصّ بآی الزمر زوّجک الله فتیً فاضلاً أعنی علیّاً خیر مَن فی الحضر فسرن جاراتی بها أنّها کریمهٔ بنت عظیم الخطر [۱۴۷] . و أمّا عائشهٔ فقد روت فی خصائص فاطمهٔ أکثر من غیرها ممّا رأته أو سمعت من رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فی حقّ فاطمهٔ. ما رأیت أصدق لهجهٔ من فاطمهٔ قال فی فضائل الخمسهٔ: «و قد رووا بعدّهٔ أسانیدهم عن عائشهٔ أنّها کانت إذا ذکرت فاطمهٔ علیهاالسلام بنت النّبی صلی اللّه علیه و آله قالت: ما رأیت أحداً أصدق لهجهٔ منها إلّا أن یکون الذی ولدها». [۱۴۸] . ما رأیت أفضل من فاطمهٔ غیر أبیها و عنها أیضا قالت: «ما رأیت أفضل من فاطمهٔ غیر أبیها». [۱۴۹] . و أخرج الطبرانی فی معجمه حدیث عائشهٔ بإسناد و علی شرط الشیخین. [۱۵۰] . [صفحه ۴۵] ما

رأیت أحبّ إلی رسول‌الله من فاطمهٔ روی الخوارزمی بسنده عن جمیع بن عمیر، عن عائشهٔ، قال: دخلت علیها و أنا غلام فذکرت لها علیاً علیه‌السلام فقالت: ما رأیت رجلاً ـ قطّ أحبّ إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله من علیّ، و لا امرأهٔ أحبّ إلیه من امرأته فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام. [۱۵۱] . ما رأیت أشبه کلاماً برسول الله من فاطمهٔ روی الطوسی بسنده عن عائشهٔ بنت طلحهٔ، عن عائشهٔ قالت: «ما رأیتُ من الناس أحداً أشبه کلاماً و حدیثاً برسول الله صلی اللّه علیه و آله من فاطمهٔ، کانت إذا دخلت علیه رحّب بها و قبّل یدیها و أجلسها فی مجلسه، فإذا دخل علیها قامت إلیه فرحّبت به و قبّلت یدیه...». [۱۵۲] . و روی القرمانی عن عائشهٔ قالت: کنا نخیط و نغزل و تنظم الإبرهٔ باللیل فی ضوء وجه فاطمهٔ. [۱۵۳] .

اقوال من الصحابهٔ فی شأن فاطمهٔ

حدّثنا بعض من صحب النبیّ صلی اللّه علیه و آله کجابر بن عبدالله الأنصاری و ابن‌عمر و أنس بن مالک و أبی‌ذرّ و غیرهم عن الصدّیقهٔ الکبری و سموّ مقامها، و إلیک بعض ما قیل: ۱. قال فی المناقب: إنّ جابر بن عبدالله، قال: «ما رأیت فاطمهٔ تمشی إلّا ذکرتُ رسول‌الله، تمیل علی جانبها الأیمن مرّهٔ و علی جانبها الأیسر مرّهٔ». [۱۵۴] . ۲. و جاء فی شرح الأخبار عن أحمد بن الطبری بإسناده عن أنس بن مالک قال: «سألت أُمیّ عن صفهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام فقالت: بیضاء بیضهٔ کأنّها القمر فی لیلهٔ التمام و الشمس إذا خرجت من السحاب». [۱۵۵] . [صفحه ۴۶] ۳. عن عکرمهٔ عن ابن‌عباس، و عن أبی‌ثعلبهٔ الخشنی، و عن نافع عن ابن‌عمر قالوا:«کان النبی إذا أراد سفراً کان آخر الناس عهداً بفاطمهٔ، و إذا قدم کان أوّل الناس عهداً بفاطمهٔ، و لو لم یکن لها عندالله تعالی فضل عظیم لم یکن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یفعل معها ذلک؛ إذ کانت ولده و قد أمر الله بتعظیم الولد للوالد، و لا یجوز أن یفعل معها ذلک و هو بضد ما أمر به أمّته عن الله تعالی». [۱۵۶] . ۴. عن أبی‌ذرّ رحمه اللّه فی قوله تعالی: (مرج البحرین یلتقیان)- قال: «علیّ و فاطمهٔ، (یخرج منها اللؤلؤ و المرجان) الحسن و الحسین، فمن رأی مثل هؤلاء الأربعهٔ: فاطمهٔ و علیّ و الحسن و الحسین لا یحبّهم إلّا مؤمن و لا یبغضهم إلّا کافر، فکونوا مؤمنین بحبّ أهل البیت، و لا تکونوا کفّاراً ببغض أهل البیت فتلقوا فی النار». [۱۵۷] .

اقوال الصحابیات فی شأن فاطمهٔ

ورد التعریف بمقام فاطمهٔ عن لسان بعض الصحابیات کمعاذهٔ أُمّ سعد بن معاذ و غیرها. فهی: لمّا کانت تزفّ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إلی بیت علیّ لیلهٔ عرسها مدحت فاطمهٔ بأبیات قالت: أقول قولاً فیه مافیه و أذکر الخیر و أُبدیه محمد خیر بنی آدم مافیه من کبر و لاتیه بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخیر مجازیه و نحن مع بنت نبی الهدی ذی شرف قد مکنت فیه فی ذروهٔ شامخهٔ أصلها فما أری شیئاً یُدانیه [۱۵۸] .

مقام فاطمهٔ عند ملائکهٔ السماء

اشاره

لقد عرف ملائکهٔ السماء فاطمهٔ قبل أن تخلق، حیث رأوا نورها معلّقاً فی قرط العرش کالقندیل تزهر للسماوات و الأرض، فکانت تعظم هذا النور ثمّ کانت تعظم الزهراء طیلهٔ [صفحه ۴۷] حیاتها إلی أن قبضت صلوات الله علیها، و لقد سجّلنا فی هذا المقام بعض ما ورد إجمالاً:

نسألک بحق هذه الانوار الا ما کشفت عنا

روی المجلسی عن إرشاد القلوب مرفوعاً إلی سلمان الفارسی فی حدیث عن النبی صلی اللّه علیه و آله مخاطباً عمّه العباس بن عبدالمطلب فی فضل أهل البیت و فیه: «فلمّا أراد الله تعالی أن یبلو الملائکهٔ أرسل علیهم سحاباً من ظلمهٔ، و کانت الملائکهٔ لا تنظر أوّلها من آخرها و لا آخرها من أوّلها، فقالت الملائکهٔ: إلهنا و سیّدنا منذ خلقتنا ما رأینا مثل ما نحن فیه، فنسألک بحقّ هذه الأنوار إلّا ما کشفت عنا، فقال الله عزّ و جلّ: و عزّتی و جلالی لأفعلنّ، فخلق نور فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام یومئذٍ کالقندیل و علّقه فی قرط العرض فزهرت السماوات السبع و الأرضون السبع؛ من أجل ذلک سمّیت فاطمهٔ الزهراء». [۱۵۹] .

مفاخرهٔ الملائکهٔ بما اصابوا من نثار فاطمهٔ

روی الکنجی الشافعی بسنده عن علقمهٔ، عن عبدالله قال: «أصاب فاطمهٔ علیهاالسلام صبیحهٔ العرس رعدهٔ فقال لها النبیّ صلی اللّه علیه و آله: یا فاطمهٔ إنّما زوّجتک سیّداً فی الدنیا و إنّه فی الآخرهٔ لمن الصالحین، یا فاطمهٔ لمّا أردت أن أملّکک علیّاً أمر الله تعالی جبرئیل فقام فی السماء الرابعهٔ فصفّ الملائکهٔ صفوفاً، ثمّ خطب علیهم جبرئیل فزوّجک من علیّ، ثمّ أمر شجر الجنان فحملت الحلی و الحلل، ثمّ أمرها فنثرته علی الملائکهٔ، فمن أخذ منهم یومئذٍ أکثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به علی صاحبه إلی یوم القیامهٔ. قالت أُمّسلمهٔ: فلقد کانت فاطمهٔ تفتخر علی النساء؛ لأنّ أوّل من خطب علیها جبرئیل. قلت: هذا حدیث حسن عال رُزِقناه عالیاً». [۱۶۰] .

ضجیج الملائکهٔ لتعلم مقدار مهر فاطمهٔ

روی الطبری بسنده عن المنهال بن عمرو، عن أبیذرّ قال: قال رسولالله صلی اللّه علیه و آله: «ضجّت [صفحه ۴۸] الملائکهٔ إلی الله فقالوا: إلهنا و سیّدنا أعلمنا ما مهر فاطمهٔ لنعلم و نتبیّن أنّها أکرم الخلق علیک، فأوحی الله إلیهم: یا ملائکتی و سلطان سماواتی أشهدکم أنّ مهر فاطمهٔ بنت محمد نصف الدنیا». [۱۶۱] .

سبعون الف ملک لیلهٔ زفاف فاطمهٔ

و عن ابنعباس: «لمّا أن کانت لیلهٔ زفّت فیها فاطمهٔ إلی علیّ علیهالسلام کان النبی صلی اللّه علیه و آله قدّامها و جبرئیل عن یمینها و میکائیل عن یسارها، و سبعون ألف ملک من ورائها یسبّحون الله و یقدّسونه حتّی طلع الفجر». [۱۶۲] .

ان الله اشهد علی تزویج فاطمهٔ الف الف ملک

عن أنس بن مالک قال: «بینما رسولالله جالس إذ جاء علیّ فقال: یا علیّ ما جاء بک؟ قال: جئت أسلّم علیک قال: هذا جبرئیل یخبرنی أنّ الله تعالی زوّجک فاطمهٔ، و أشهد علی تزویجها ألف ألف ملک أوحی الله تعالی إلی شجرهٔ طوبی: أن انثری علیهم الدّر و الیاقوت، فابتدرت إلیهنّ الحور و هنّ یتهادینه بینهنّ إلی یوم القیامهٔ». [۱۶۳] .

حدیث الملائکهٔ مع فاطمهٔ و هی قائمهٔ فی محرابها

کانت الملائکهٔ تهبط إلی الأرض بأمر ربّها و تنادی فاطمهٔ علیهاالسلام و هی قائمهٔ فی محرابها کما کانت تنادی مریم ابنهٔ عمران. روی الصدوق فی العلل بسنده عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عیسی بن زید بن علیّ قال: سمعت أباعبدالله علیهالسلام یقول: «أنّما سمّیت فاطمهٔ علیهاالسلام محدّثهٔ؛ لأنّ الملائکهٔ کانت تهبط من السماء فتنادیها کما کانت تنادی مریم بنت عمران فتقول: یا فاطمهٔ إنّ الله اصطفاک و طهّرک و اصطفاک علی نساء العالمین، یا فاطمهٔ اقنتی لربّک و اسجدی و ارکعی مع الراکعین، فتحدّثهم و یحدّثونها

فقالت لهم ذات ليلهٔ: أليست المفضّلهٔ على نساء العالمين [صفحه ۴۹] مريم بنت عمران فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدهٔ نساء عالمها، و إنّ الله جعلك سيّدهٔ نساء عالمك و عالمها و سيّدهٔ نساء الأوّلين و الآخرين». [۱۶۴] .

ان الله وكل بها رعيلا من الملائكهٔ

و من نِعَم الله تبارك و تعالى على بهجهٔ قلب المصطفى أنّه جعل ملائكته خَدَماً للزهراء، و جعلهم يحفظونها من بين يديها و من خلفها و يعملون لها و يعينونها، فكانوا معها فى الدنيا إلى أن انتقلت إلى دار الآخرهٔ، كما رواه لنا الصادق عليه‌السلام عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصارى أنّ النبيّ صلى اللّه عليه و آله قال: «ألا و أزيدكم من فضلها، إنّ الله قد و كلّ بها رعيلاً من الملائكهٔ يحفظونها من بين يديها و من خلفها عن يمينها و عن شمالها، و هم معها فى حياتها و عند قبرها و عند موتها، يكثرون الصلاهٔ عليها و على أبيها و بعلها و بنيها». [۱۶۵] .

و جبرئيل كان يعين فاطمهٔ

روى فى المناقب عن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ عليه‌السلام قال: «بعث رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله سلماناً إلى فاطمهٔ (قال): فوقفت بالباب وقفهٔ حتّى سلّمت، فسمعت فاطمهٔ تقرأ القرآن من جوّا و تدور الرحى من برّا، ما عندها أنيس، فتبسّم رسول‌الله و قال: يا سلمان ابنتى فاطمهٔ ملأ الله قلبها و جوارحها إيماناً إلى مشاشها، تفرغّت لطاعهٔ الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل، و فى خبر آخر، جبرئيل فأدرا لها الرحى و كفاها الله مؤونهٔ الدنيا مع مؤونهٔ الآخرهٔ». [۱۶۶] .

و كان يأتيها و يطيب نفسها

لمّا قبض النبيّ صلى اللّه عليه و آله و لحقها من الحزن ما لا يعلمه إلّا الله كان جبرئيل يأتيها و يسلّيها. قال القطب الراوندى: و قال أبوعبدالله عليه‌السلام: «فاطمهٔ مكثت بعد رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله خمسهٔ [صفحه ۵۰] و سبعين يوماً، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها و يطيّب نفسها، و يخبرها عن أبيها بمكانه، و يخبرها بما يكون بعده فى ذرّيتها، و كان علىّ يكتب ذلك». [۱۶۷] . أقول: و لقد تعرّضنا لهذا البحث فى باب أنّها محدّثهٔ، و فى بحث مصحف فاطمهٔ كلّ ما ورد بهذا الصدد، فراجع و لانعيد.

سلام فاطمهٔ على جبرئيل و ملك الموت

عن زيد بن علىّ عليه‌السلام أنّ فاطمهٔ لمّا احتضرت سلّمت على جبرئيل و على النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّمت على ملك الموت، و سمعوا حسّ الملائكهٔ و وجدوا رائحهٔ طيبهٔ كأطيب ما يكون من الطيب. [۱۶۸] . و سنذكر إن شاء الله بقيهٔ ما ورد من موقف الملائكهٔ فى كيفيهٔ حشر الصدّيقهٔ الطاهرهٔ فى يوم القيامهٔ.

مقام السيدهٔ فاطمهٔ فى القيامهٔ

اشاره

أمّا يوم القيامهٔ و المحشر فذلك اليوم المهشود الذى يبدّل الله خوفها أماناً، و يعرّفها للخلق بعد أن جهلوا قدرها، و يحكم لها و يأخذ بحقّها من ظالميها و قاتلى أولادها. فيوم القيامهٔ هو ذلك اليوم الذى يعطيها الله ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب

بشر، و إلیک أحوالها من زمان نشرها إلی دخولها الجنّهٔ.

کیفیهٔ حشرها

قال ابن‌عباس: سمعت أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام یقول: «دخل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ذات یوم علی فاطمهٔ و هی حزینهٔ فقال لها: ما حزنک یا بُنیّهٔ؟ قالت: یا أبه ذکرتُ المحشر و وقوف الناس عراهٔ یوم القیامهٔ، قال: یا بنیّهٔ إنّه لیوم عظیم ولکن قد أخبرنی جبرئیل عن الله عزّ و جلّ أنّه قال: أوّل من تنشقّ عنه الأرض یوم القیامهٔ [صفحه ۵۱] أنا، ثمّ أبی‌إبراهیم، ثمّ بعلک علیّ بن أبی‌طالب، ثمّ یبعث إلیک جبرئیل فی سبعین ألف ملک فیضرب علی قبرک سبع قباب من نور، ثمّ یاتیک إسرافیل الحلل فتلبسینها، و یأتیک زوقائیل بنجیبهٔ من نور، زمامها من لؤلؤ رطب علیها محفّهٔ من ذهب فترکبینها، و یقود زوقائیل بزمامها و بین یدیک سبعون ألف ملک بأیدیهم ألویهٔ التسبیح، فإذا جَدَّ بک السیر استقبلتک سبعون ألف حوراء یستبشرون بالنظر إلیک، بید کلّ واحدهٔ منهنّ مجمرهٔ من نور یسطع منها ریح العود من غیر نار، و علیهنّ أکالیل الجوهر المرصّع بالزبرجد الأخضر، فیسرن عن یمینک، فإذا سرت مثل الذی سرت من قبرک إلی أن لقینک، استقبلتک مریم بنت عمران فی مثل من معک من الحور، فتسلّم علیک و تسیر هی و مَن معها عن یسارک، ثم تستقبلک أمّک خدیجهٔ بنت خویلد، أوّل المؤمنات بالله و رسوله و معها سبعون ألف ملک بأیدیهم ألویهٔ التکبیر، فإذا قربت من الجمع استقبلک حوّاء فی سبعین ألف حوراء و معها آسیهٔ بنت مزاحم فتسیر هی و مَن معها معک». [۱۶۹] .

حضور فاطمهٔ فی المحشر

اشاره

ثمّ قال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «فإذا توسّطت الجمع، و ذلک أنّ الله یجمع الخلائق فی صعید واحد فتستوی بهم الأقدام، ثمّ ینادی مناد من تحت العرش یسمع الخلائق: غضّوا أبصارکم حتّی تجوز فاطمهٔ الصدّیقهٔ بنت محمد صلی اللّه علیه و آله و مَن معها، فلا ینظر إلیک یومئذٍ إلّا إبراهیم خلیل الرحمن صلوات الله و سلامه علیه و علیّ بن أبی‌طالب، و یطلب حوّاء فیراها مع أمّک خدیجهٔ أمامک، ثمّ ینصب لک منبر من النور فیه سبع مراقی بین المرقاهٔ إلی المرقاهٔ صفوف الملائکهٔ بأیدیهم ألویهٔ النور، و تصطفّ الحور العین عن یمین المنبر و عن یساره، و أقرب النساء معک عن یسارک حوّاء و آسیهٔ، فإذا صرت فی أعلی المنبر أتاک جبرئیل علیه‌السلام فیقول لک: یا فاطمهٔ سلی حاجتک فتولین: یا ربّ أرنی الحسن و الحسین، فیأتیانک و أوداج الحسین تشخب دماً و هو یقول: یا ربّ خذ لی الیوم حقی ممّن ظلمنی...». [۱۷۰] . [صفحه ۵۲]

معاشر الخلق غضوا ابصارکم

سأل سلمان الفارسی یوماً النبیّ لِتأنَ یبیّن له فضل فاطمهٔ فی یوم القیامهٔ بقوله: یا مولای سألتک بالله إلّا أخبرتنی بفضل فاطمهٔ یوم القیامهٔ قال: فأقبل النبیّ صلی اللّه علیه و آله ضاحکاً و مستبشراً ثمّ قال: «و الذی نفسی بیده إنّها الجاریهٔ التی تجوز فی عرصهٔ القیامهٔ علی ناقهٔ، رأسها من خشیهٔ الله، و عیناها من نور الله، و حطامها من جلال اللّه، و عنقها من بهاء الله، و سنامها من رضوان الله، و ذَنَبها من قدس الله و قوائمها من مجد الله، إن مشت سبّحت و إن رغت قدّست، علیها هودج من نور فیه جاریهٔ إنسیهٔ حوریهٔ عزیزهٔ جمعت فخلقت و صنعت، و مثلث من ثلاثه أصنام فأوّلها من مسک أذفر و أوسطها من العنبر الأشهب و آخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحیوان لو تفلت تفلهٔ فی سبعهٔ أبحر مالحهٔ لعذبت، ولو أخرجت ظفر من خنصرها إلی دارالدنیا یغشی الشمس و القمر، جبرئیل عن یمینها و میکائیل عن شمالها و علیّ أمامها، و الحسن و الحسین وراءها، والله یکلأها و یحفظها، فیجوزون فی عرصهٔ القیامهٔ، فإذا

النداء من قبل الله تعالی: معاشر الخلق غضّوا أبصارکم و نکّسوا رؤوسکم، هذه فاطمهٔ بنت نبیکم زوجهٔ علیّ إمامکم أمّ الحسن و الحسین، فتجوز الصراط و علیها ریطتان بیضاوان، فإذا دخلت الجنّهٔ و نظرت إلی ما أعدّ الله لها من الکرامهٔ قرأت (بسم الله الرحمن الرحیم الحمدلله الذی أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شکور الذی أحلّنا دارالمقامهٔ من فضله لا یمسّنا فیها نَصَب و لا یمسّنا فیها لغوب) قال: فیوحی الله عزّ و جلّ إلیها: یا فاطمهٔ سلینی أعطک و تمنّی علیَّ أُرضیک، فتقول: إلهی أنت المنی و فوق المنی، أسألک أن لا تعذّب محبّی و محبّی عترتی بالنار فیوحی الله إلیها: یا فاطمهٔ و عزّتی و جلالی و ارتفاع مکانی لقد آلیتُ علی نفسی من قبل أن أخلق السماوات و الأرض بألفی عام أن لا أعذّب محبیّک و محبّی عترتک بالنار». [۱۷۱] .

شکوی فاطمهٔ عند قائمهٔ العرش

اشاره

لمّا تحشر فاطمهٔ علیهاالسلام فی یوم القیامهٔ و تری ما أعدّ الله لها من الکرامهٔ، تأتی فتتعلّق [صفحه ۵۳] بقائمهٔ العرش، و تشکو الله جلّ و علا الذین ظلموها و غصبوا حقّها و قتلوا ولدها، و معها ثیاب مصبوغهٔ بالدماء تسأل الله عزّ و جل أن یحکم بینها و بین مَن قتل ولدها الحسین. روی ابن المغازلی فی المناقب بسنده عن علّی بن أبی‌طالب قال: «قال رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله: تحشر ابنتی فاطمهٔ و معها ثیاب مصبوغهٔ بدم، فتتعلّق بقائمهٔ من قوائم العرش و تقول: یا عدل یا جبّار احکم بینی و بین قاتل ولدی قال: فیکم لابنتی و ربّ الکعبهٔ». [۱۷۲] . و فی خبر آخر «تحشر فاطمهٔ و تخلع علیها الحلل، و هی آخذهٔ بقمیص الحسین ملطّخ بالدم و قد تعلّقت بقائم العرش تقول: ربّ احکم بینی و بین قاتل ولدی الحسین فیؤخذ لها بحقّها». [۱۷۳] .

صرخهٔ الزهراء فی یوم القیامهٔ لما تری الحسین

و هنا أحادیث مختلفهٔ تمثّل کیفیهٔ ورود الحسین فی المحشر و صرخهٔ الزهراء حینما تری ولدها الحسین بتلک الحالهٔ، أو تطلب من الله جلّ و علا أن یریها الحسین فیأتی و أوداجه تشخب دماً. روی الصدوق بسنده عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبی عبدالله قال: «قال رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله: إذا کان یوم القیامهٔ نصب لفاطمهٔ علیهاالسلام قبّهٔ من نور، و أقبل الحسین صلوات الله علیه، رأسه فی یده، فإذا رأته شهقت شهقهٔ لا یبقی فی الجمع ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل و لا عبد مؤمن إلّا بکی لها فیمثّل الله عزّ و جل رجلاً لها فی أحسن صورهٔ و هو یخاصم قتلته بلا رأس، فیجتمع الله قتلته و المجهزین علیه و من شرک فی قتله، فیقتلهم حتّی أتی علی آخرهم ثمّ ینشرون فیقتلهم أمیرالمؤمنین علیه‌السلام ثمّ ینشرون فیقتلهم الحسن علیه‌السلام ثمّ ینشرون فیقتلهم الحسین، ثمّ ینشرون فلا یبقی من ذرّیتنا أحد إلّا قتلهم قتله، فعند ذلک یکشف الله الغیظ و ینسی الحزن». [۱۷۴] . و روی أیضاً بسنده عن شریک یرفعه قال: قال رسول‌الله: «إذا کان یوم القیامهٔ جاءت فاطمهٔ صلوات الله علیها فی لمّهٔ من نسائها فیقال لها: ادخلی الجنهٔ فتقول: لا أدخل حتّی [صفحه ۵۴] أعلم ما صنع بولدی من بعدی؟ فیقال لها: انظری فی قلب القیامهٔ فتنظر إلی الحسین صلوات الله علیه قائماً و لیس علیه رأس، فتصرخ صرخهٔ و أصرخ لصراخها و تصرخ الملائکهٔ الصراخنا، فیغضب الله عزّ و جل لنا عند ذلک فیأمر ناراً یقال لها: هبهب قد أوقد علیها ألف عام حتّی اسودّت، لا یدخلها روح أبداً و لا یخرج منها غمّ أبداً فیقال لها: التقطی قتلهٔ الحسین صلوات الله علیه و حملهٔ القرآن فتلتقطهم...». [۱۷۵] . قال العلّامهٔ المجلسی: «والمراد بحملهٔ القرآن الذین ضیّعوهٔ و حرّفوه». [۱۷۶] . و روی ابن‌طاووس عن الحسین بن علی علیه‌السلام قال: «و لتلقین فاطمهٔ أباها شاکیهٔ مالقیت ذرّیتها من أمّته، و لا یدخل الجنّهٔ أحد آذاها فی ذرّیّتها». [۱۷۷] .

شفاعهٔ فاطمهٔ من محبیها فی المحشر

و لقد تمرّ الزهراء فاطمهٔ صلوات الله علیها فی المحشر قاصدهٔ الجنّهٔ بأمر ربّها، ولکن لا تدخل الجنّهٔ إلّا و تسأل ربّها فی محبّیها و یعطیها ما سألت: ۱. روی الصدوق بسنده عن الباقر قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاری یقول: قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «إذا کان یوم القیامهٔ تقبل ابنتی فاطمهٔ علی ناقهٔ من نوق الجنّهٔ مدبّجهٔ الجنبین، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرّد الأخضر، ذَنَبها من المسک الأذفر، عیناها یاقوتتان حمراوان، علیها قبّهٔ من نور یری ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله و خارجها رحمهٔ الله، علی رأسها تاج من نور للتاج سبعون رکناً، کلّ رکن مرصّع بالدّر و الیاقوت یضیء کما یضیء الکوکب الدّریّ فی أفق السماء، و عن یمینها سبعون ألف ملک، و عن شمالها سبعون ألف ملک و جبرئیل، آخذ بخطام الناقهٔ ینادی بأعلی صوته: غضّوا أبصارکم حتّی تجوز فاطمهٔ بنت محمد صلی اللّه علیه و آله فلا یبقی یومئذٍ نبیّ و لا رسول و لا صدّیق و لا شهید إلّا غضّوا أبصارهم حتّی تجوز فاطمهٔ، فتسیر حتّی تحاذی عرش ربّها جلّ جلاله فتزجّ بنفسها عن ناقتها و تقول: إلهی و سیّدی احکم بینی و بین مَن ظلمنی، اللهمّ احکم بینی و بین من قتل ولدی، فإذا النداء من قِبَل الله جلّ جلاله: [صفحه ۵۵] یا حبیبتی و ابنهٔ حبیبی سلینی تعطی واشفعی تشفّعی، فوعزّتی و جلالی لا جازنی ظلم ظالم، فتقول، إلهی ذرّیّتی و شیعتی و شیعهٔ ذرّیتی و محبّی و محبّی ذرّیتی، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أین ذرّیّهٔ فاطمهٔ و شیعتها و محبّوها و محبّو ذرّیّتها، فیقبلون و قد أحاط بهم ملائکهٔ الرحمهٔ فتقدمهم فاطمهٔ علیهاالسلام حتّی تدخلهم الجنّهٔ». [۱۷۸] . ۲. قال صلی اللّه علیه و آله: «و کأنّی أنظر إلی ابنتی فاطمهٔ قد أقبلت یوم القیامهٔ علی نجیب من نور، عن یمینها سبعون ألف ملک، و عن یسارها سبعون ألف ملک، و بین یدیها سبعون ألف ملک، و خلفها سبعون ألف ملک، تقود مؤمنات أمّتی إلی الجنّهٔ، فأیّما امرأهٔ صلّت فی الیوم و اللیلهٔ خمس صلوات، و صامت شهر رمضان، و حجّت بیت الله الحرام، و زکّت مالها، و أطاعت زوجها، و والت علیّاً بعدی دخلت الجنّهٔ بشفاعهٔ ابنتی فاطمهٔ و...». [۱۷۹] . ۳. و عن تفسیر فرات الکوفی بسنده عن جابر، عن أبی‌جعفر قال: «... فإذا صارت عند باب الجنّهٔ تلتفت فیقول الله: یا بنت حبیبی ما التفاتک و قد أمرت بک إلی جنّتی فتقول: یا ربّ أحببتُ أن یعرف قدری فی مثل هذا الیوم؛ فیقول الله: یا بنت حبیبی ارجعی فانظری من کان فی قلبه لک أو لأحد من ذرّیّتک، خذی بیده فأدخلیه الجنّهٔ، قال أبوجعفر: والله یا جابر إنّها ذلک الیوم لتلتقط شیعتها و محبّیها کما یلتقط الطیر الحبّ الجیّد من الحبّ الردیء، فإذا صار شیعتها معها عند باب الجنّهٔ یلقی الله فی قلوبهم أن یلتفتوا، فإذا التفتوا فیقول الله عزّ و جل: یا أحبّائی ما التفاتکم و قد شفّعت فیکم فاطمهٔ بنت حبیبی فیقولون: یا ربّ أحببنا أن یعرف قدرنا فی مثل هذا الیوم فیقول الله: یا أحبّائی ارجعوا وانظروا من أحبّکم لحبّ فاطمهٔ، انظروا من أطعمکم لحبّ فاطمهٔ، انظروا من کساکم لحبّ فاطمهٔ، انظروا من سقاکم فی حبّ، انظروا من ردّ عنکم غیبهٔ فی حبّ فاطمهٔ خذوا بیده و أدخلوه الجنّهٔ...». [۱۸۰] . ۴. روی الصدوق فی العیون بسنده عن محمد بن مسلم الثقفی قال: سمعت أباجعفر علیه‌السلام یقول: «لفاطمهٔ علیهاالسلام و قفهٔ علی باب جهنّم، فإذا کان یوم القیامهٔ کتب بین عینی کلّ رجل [صفحه ۵۶] مؤمن أو کافر، فیؤمر، بمحبّ قد کثرت ذنوبه إلی النار فتقرأ فاطمهٔ بین عینیه محبّاً فتقول: إلهی و سیّدی سمّیتنی فاطمهٔ و فطمت بی من تولّانی و تولّی ذرّیّتی من النار و وعدک الحقّ و أنت لا تخلف المیعاد، فیقول الله عزّ و جل: صدقت یا فاطمهٔ إنّی سمّیتک فاطمهٔ و فطمت بک مَن أحبّک و تولّاک و أحبّ ذرّیّتک و تولّاهم من النار و وعدی الحقّ و أنا لا أخلف المیعاد، و إنّما أمرت بعبدی هذا إلی النار لتشفعی فیه، فأُشفّعک، و لیتبیّن ملائکتی و أنبیائی و رسلی و أهل الموقف موقفک منّی و مکانتک عندی، فمن قرأت بین عینیه مؤمناً فخذی بیده و أدخلیه الجنّهٔ». [۱۸۱] .

فاطمهٔ تدخل الجنهٔ

اشاره

و لمّا شفّعت فاطمهٔ من أحبّها و مَن والی ولدها، و کذلک أخذت بحقّها ممّن ظلمها و ظلم أولادها و من قاتلی الحسین علیه‌السلام

تمرّ علی الصراط مع شیعتها کالبرق الخاطف لتدخل الجنّهٔ. قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لفاطمهٔ: «فإذا بلغت باب الجنّهٔ تلقّتک اثنتا عشر ألف حوراء، لم یتلقّین أحداً قبلک و لا یتلقّین أحداً بعدک، بأیدیهم حراب من نور، علی نجائب من نور، رحائلها من الذهب الأصفر و الیاقوت، أزمّتها من لؤلؤ رطب، علی کلّ نجیب نمرقهٔ من سندس منضود، فإذا دخلت الجنّهٔ تباشر بک أهلها، و وضع لشیعتک موائد من جوهر علی أعمدهٔ من نور، فیأکلون منها و الناس فی الحساب و هم فیما اشتهت أنفسهم خالدون، و إذا استقرّ أولیاء الله فی الجنّهٔ زارک آدم و من دونه من النبیّین، و إنّ فی بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد: لؤلؤهٔ بیضاء منازل لنا و لشیعتنا، و الصفراء منازل لإبراهیم و آل إبراهیم صلوات الله علیهم أجمعین...». [۱۸۲] .

اشرقت الجنان من نور فاطمهٔ

قال ابن‌شهر آشوب: «و جاء فی کثیر من الکتب منها کشف الثعلبی و فضائل [صفحه ۵۷] أبی السعادات فی معنی قوله (لا یرون فیها شمساً و لا زمهریراً) أنّه قال ابن‌عباس: بینا أهل الجنّهٔ فی الجنّهٔ بعد ما سکنوا رأوا نوراً أضاء الجنان، فیقول أهل الجنّهٔ: یا ربّ إنّک قتل فی کتابک المنزل علی نبیّک المرسل: (لا یرون فیها شمساً...) فینادی مناد: لیس هذا نور الشمس و لا نور القمر، و إنّ علیّاً و فاطمهٔ تعجّبا من شیء فضحکا فأشرقت الجنان من نورهما». [۱۸۳] .

نعم الله علی فاطمهٔ فی القیامهٔ

لقد أکرم الله جلّ و علا بنت نبیّه بما لاعین رأت و لا أذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر، و إلیک بعض ماورد: ۱. تحشر ابنتی فاطمهٔ و علیها حلّهٔ الکرامهٔ عن علیّ علیه‌السلام قال: «قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: تحشر ابنتی فاطمهٔ یوم القیامهٔ و علیها حلّهٔ الکرامهٔ قد عجنت بماء الحیوان، فنتظر إلیها الخلائق فیتعجّبون منها، ثمّ تکسی حلّهٔ من حلل الجنّهٔ علی ألف حلّهٔ مکتوب بخطّ أخضر: أدخلوا ابنهٔ محمد صلی اللّه علیه و آله الجنّهٔ علی أحسن صورهٔ و أکمل هیبهٔ و أتمّ کرامهٔ و أوفر حظّ، فترفّ إلی الجنّهٔ کالعروس حولها سبعون ألف جاریهٔ». [۱۸۴] . ۲. سبعون قصراً فی الجنّهٔ لفاطمهٔ و أخبر صلی اللّه علیه و آله أنّه مرّ علی قصر فاطمهٔ حین دخل الجنّهٔ حینما أُسری به إلی السماء واصفاً تلک القصور کما رواه ابن‌عباس عنه صلی اللّه علیه و آله قال: «لمّا أسری بی و دخلت الجنّهٔ بلغت إلی قصر فاطمهٔ، فرأیت سبعین قصراً من مرجانهٔ حمراء مکلّله أبوابها و حیطانها و أسرّتها من عرق واحد». [۱۸۵] . [صفحه ۵۸] ۳. ما فی القیامه راکب غیر أربعهٔ و منهم فاطمهٔ روی الطوسی بسنده عن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب قال: سمعت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یقول: «یا أیها الناس نحن فی القیامهٔ رکبان أربعهٔ لیس غیرنا فقال له قائل: بأبی أنت و أمّی یا رسول‌الله من الرکبان؟ قال: أنا علی البراق و أخی صالح علی ناقهٔ الله التی عقرها قومه و ابنتی علی ناقتی العضباء و علیّ بن أبی‌طالب علی ناقهٔ من نوق الجنّهٔ». [۱۸۶] . ۴. إنّ الله وهب التسنیم لفاطمهٔ روی الطبری بسنده عن همام بن أبی علیّ قال: «قلت لکعب الحبر: ما تقول فی هذه الشیعهٔ شیعهٔ علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام؟ قال: یا همام إنّی لأجد صفتهم فی کتاب الله المنزل أنّهم حزب الله و رسوله و أنصار دینه و شیعهٔ ولیّهٔ، و هم خاصّهٔ الله من عباده و نجبائه من خلقه، اصطفاهم لدینه و خلقهم لجنته، مسکنهم الجنّهٔ فی الفردوس الأعلی فی خیام الدرّ و غرفهم اللؤلؤ، و هم فی المقرّبین الأبرار یشربون من الرحیق المختوم، و تلک عین یقال: لها تسنیم لا یشرب منها غیرهم؛ فإنّ التنسیم عین وهبها الله تعالی فاطمهٔ بنت محمد زوجهٔ علیّ بن أبی‌طالب تخرج من تحت قائمهٔ، قبّتها علی برد الکافور و طعم الزنجبیل و ریح المسک...». [۱۸۷] . ۵. إنّ الله بنی جنّهٔ لعلی و فاطمهٔ سوی جنانهما روی الکنجی الشافعی بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: سأحدّثکم بحدیث سمعته من رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فلم أزل أطلب الشهادهٔ للحدیث فلم أرزقها: سمعت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فی غزوهٔ تبوک و نحن نسیر معه یقول: «إنّ الله تعالی أمرنی أن أزوّج فاطمهٔ علیّاً ففعلت، فقال جبرئیل: إنّ الله تعالی بنی جنّهٔ من لؤلؤهٔ قصبهٔ، بین کلّ قصبهٔ إلی قصبهٔ لؤلؤهٔ من یاقوت مشذّرهٔ بالذهب، و جعل سقوفها زبرجداً أخضر، و جعل فیها طاقات من

اللؤلؤ، مکلّلهٔ [صفحه ۵۹] بالیاقوت، ثمّ جعل علیها غرفاً لبنهٔ من ذهب و لبنهٔ من فضهٔ ولبنهٔ من درّ و لبنهٔ من یاقوت و لبنهٔ من زبر جد، ثمّ جعل فیها عیوناً تنبع فی نواحیها و حفّت بالأنهار، و جعل علی الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بسلاسل الذهب و حفّت بأنواع الشجر، و بنی فی کلّ قصر قبّهٔ، و جعل فیه أریکهٔ من درّهٔ بیضاء غشاها السندس و الاستبرق، فرش أرضها بالزعفران، و فتق ما بین ذلک بالمسک و العنبر، و جعل فی کلّ قبّهٔ حوراء، و القبّهٔ لها مائهٔ باب، علی کلّ باب عینان جاریتان و شجرتان، فی کلّ قبّهٔ مفرش و مکتوب حول القباب آیهٔ الکرسی فقلت: یا جبرئیل لمن بنی الله عزّ و جلّ هذه الجنان قال: بناها لفاطمهٔ و علیّ سوی جنانهما، تحفهٔ أتحفها الله و أقرّ عینک، یا محمد صلّی الله علیک». [۱۸۸] . ۶. إنّ الله أعطی الشفاعهٔ لفاطمهٔ علیهاالسلام و ممّا أکرم الله تعالی به فاطمهٔ یوم القیامهٔ أن جعلها من شفعاء المحشر، ولقد نبّه نبیّه الکریم علی ذلک کما رواه لنا ابن‌عباس قال: قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لعلیّ بن أبی‌طالب: «لمّا خلق الله تعالی ذکره آدم و نفخ فیه من روحه، و أسجد له ملائکته و أسکنه جنّته، و زوّجه حوّاء أمته، فوقع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مکتوبات قال آدم: یا ربّ ما هؤلاء؟ قال تعالی: هؤلاء الذین إذا شفعوا بهم إلیّ خلقی شفّعتهم، فقال آدم: یا ربّ بقدرهم عندک ما اسمهم؟ فقال: أمّا الأول فأنا المحمود و هو محمد، والثانی فأنا العالی و هذا علیّ، والثالث فأنا الفاطر و هذه الفاطمهٔ، و الرابع فأنا المحسن و هذا الحسن، والخامس فأنا ذوالإحسان و هذا الحسین، کلّ یحمدالله تعالی». [۱۸۹] . ۷. آسیهٔ و مریم و خدیجهٔ من حجّاب فاطمهٔ إلی الجنّهٔ و جاء فی الحدیث «أنّ آسیهٔ بنت مزاحم و مریم بنت عمران و خدیجهٔ یمشین أمام فاطمهٔ کالحجّاب لها إلی الجنّهٔ؛ و فی الحساب من سیّدهٔ الحور من ولد آدم کلّهم، وزنه أمّ الحجج فاطمهٔ البتول؛ عدد کلّ منهما ألف و ستّمائه و ثمانیهٔ و تسعون». [۱۹۰] . [صفحه ۶۰] ۸. أنّها فی حظیرهٔ القدس و جاء فی مسند فاطمهٔ: «أنّ فاطمهٔ و علیّاً و الحسن و الحسین فی حظیرهٔ القدس فی قبّهٔ بیضاء سقفها عرش الرحمن». [۱۹۱] . و کما تری أنّ حظیرهٔ القدس هی أعلی المنازل فی الجنّهٔ فلا نزل أعلی منها بحیث تکون سقفها عرش الرحمن. [۱۹۲] . ۹. فاطمهٔ مع رسول‌الله فی درجهٔ الوسیلهٔ روی الطبری بسنده عن علیّ بن أبی‌طالب قال: قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «إنّ فی الجنّهٔ درجهٔ تدعی الوسیلهٔ لکلّ نبیّ رسول و أنا هو، فسلوها لی قالوا: من یسکن معک؟ قال: فاطمهٔ و بعلها و الحسن و الحسین». [۱۹۳] . ۱۰. فاطمهٔ و أبوها فی مکان واحد و عن بریدهٔ قال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «إنّ ملک الموت خیّرنی فاستنظرته إلی نزول جبرئیل، فتجلّی ابنته فاطمهٔ المنشی فقال لها: یا ابنتی احفظی علیک، فإنّک و بعلک و ابنیک معی فی الجنّهٔ». [۱۹۴] . ۱۱. أوّل شخص یدخل الجنّهٔ فاطمهٔ وردت روایات فی کتب الحدیث سنّهً و شیعهٔ علی أنّها یکرمها الله، و هی أوّل شخص یدخل الجنّهٔ، أی لم یسبقها أحد من الأوّلین و الآخرین فی الدخول إلی الجنّهٔ، و هذا ممّا أخبر به النبی صلی اللّه علیه و آله قائلاً: «أول شخص یدخل الجنّهٔ فاطمهٔ». [۱۹۵] . و روی الطوسی عن علیّ: «أنّ أول مَن یدخلها هو النبیّ الکریم ثمّ العترهٔ الطیّبهٔ. کما [صفحه ۶۱] قال لعلیّ: أنا أول من یدخل الجنّهٔ و أنت بعدی تدخلها و الحسن و الحسین و فاطمهٔ». [۱۹۶] . و روی الحاکم عن علیّ عن النبی صلی اللّه علیه و آله: «أنّهم یدخلون معاً فی الجنّهٔ من دون ذکر أولاً و تالیاً. قال علی علیه‌السلام: أخبرنی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: أنّ أوّل من یدخل الجنّهٔ أنا و فاطمهٔ و الحسن و الحسین قلت: یا رسول‌الله فمحبّونا؟ قال: من وارئکم. صحیح الإسناد و لم یخرجاه». [۱۹۷] . ولکن إن دخل النبی أولاً إلی الجنّهٔ فلأنّه أشرف المخلوقات و أقدمهم علی کلّ شیء حتی فی الدخول إلی الجنّهٔ، فلا بحث، و أمّا لو کان أول الداخلین إلی الجنّهٔ شخص فاطمهٔ فلا بحث و لا إشکال أیضاً؛ لأنّ فاطمهٔ بضعهٔ منه و روحه التی بین جنبیه. ۱۲. لا یحاسب الله العباد حتّی تدخل فاطمهٔ الجنّهٔ خاطب الله عزّ و جلّ فاطمهٔ فی یوم القیامهٔ: «إنّی لا أنظر فی محاسبهٔ العباد حتّی تدخلی الجنّهٔ أنت و ذرّیتک و شیعتک و مَن أولاکم معروفاً ممّن لیس هو من شیعتک قبل أن أنظر فی محاسبهٔ العباد، فتدخل فاطمهٔ ابنتی و ذرّیتها و شیعتها و من أولاها معروفاً ممّن لیس من شیعتها...». [۱۹۸] .

فضلها علی نساء الامهٔ

اشاره

لقـد علا فضل فاطمـهٔ صـلوات الله علیها و قدرها، و عرف المسـلمون سـموّ مقامها، و لا أظنّ من یجهل قدرها و جلالهٔ شأنها إلّا جاهل بـالنبیّ الکریم و بأهـل بیته المکرمین؛ فإنّهـا البضـعهٔ الطـاهرهٔ الـتی کـانت بهجـهٔ قلب المصـطفی و روحه الـتی بین جنبیه، فکـانت هی المفضّـلهٔ علی جمیع نسـاء المسـلمین من الأوّلین و الآخرین، و کانت أفضل من آسـیهٔ و مریم و خدیجـهٔ فکیف بسائر نساء الأمّـهٔ، بل کانت أفضل من سائر بنات النبیّ.

فاطمهٔ افضل من نساء النبی حتی عائشهٔ

روی الفرات الکوفی فی تفسیره عن محمد بن إبراهیم الفزاری، بسنده عن أبی‌مسلم [صفحه ۶۲] الخولانی قال: دخل النبیّ صلی اللّه علیه و آله علی فاطمهٔ الزهراء و عائشهٔ و هما یفتخران و قد احمرّت وجوههما، فسألهما عن خبرهما فأخبرتاه، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «یـا عائشـهٔ أوَ مـا ما علمت أنّ الله اصـطفی آدم و نوحاً و آل إبراهیم و آل عمران و علیّاً و الحسن و الحسـین و حمزهٔ و جعفر و فاطمهٔ و خدیجهٔ علی العالمین». [۱۹۹] .

فاطمهٔ افضل بنات رسول‌الله

و سـأل بـذل (بـدیل) الهروی الحسـین بن روح رضـی اللّه عنه فقال: «کم بنات رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله فقال: أربع، فقال: أیّتهنّ أفضل؟ فقال: فاطمـهٔ علیهاالسـلام قال: و لم صارت أفضل و کانت أصـغرهنّ سـنّاً و أقلّهنّ صـحبهٔ لرسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله قال: لخصـلتین خصّها الله بهما: أنّها ورثت رسول‌الله، و نسل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله منها و لم یخصّها بذلک إلّا بفضل إخلاص عرفه من نیّتهـا». [۲۰۰] . قـال المرتضـی علم الهـدی رحمه اللّه: «و لا یمتنع من أن یکـون قـد فضّـلت علی أخواتهـا بـذلک، یعنی بـذلک الإخلاص». [۲۰۱] . قلت: و لا أظنّ الحسـین بن روح رحمه اللّه یعتقد بحصـر العلّهٔ فی فضل فاطمهٔ علیهاالسـلام علی سائر أخواتها من أنّها لعلّـهٔ وراثتها و نسل رسول‌الله منها، فـذلک فضّـلت علیهن، بل هی أجلّ مرتبـهٔ و أرفع شأناً من ذلک، فلو وقفت علی سـموّ مقامها عندالله عزّ و جلّ و عند رسوله صلی اللّه علیه و آله لرأیت أنّ هذا الجواب غیر کاف.

دفاع الامام السجاد عن مقام الصدیقهٔ فاطمهٔ

غضب الإمام علیّ بن الحسین یوماً علی عروهٔ حینما سمعه یروی حدیثاً باطلاً فی أفضلیّهٔ زینب علی فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فجاءه معاتباً علیه بأنّه «بلغنی عنک تنتقص حقّ فاطمـهٔ؟!» والحدیث رواه الهیثمی فی مجمع الزوائد فی فضل زینب بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و أمر النبی [صفحه ۶۳] زید بن حارثهٔ أن یأتی بها من مکهٔ إلی المدینهٔ و جاء فیه: فکان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یقول: هی خیر بنـاتی أصـیبت فیّ، فبلغ ذلـک علیّ بن الحسـین فـانطلق إلی عروهٔ فقـال: «مـا حـدیث بلغنی عنـک أنّک تحـدّثه تنتقص حق فاطمـهٔ؟» فقـال عروهٔ: والله مـا أحبّ أنّ لی ما بین المشـرق و المغرب أنّی أنتقص فاطمـهٔ حقّها لها، و أمّا بعـد ذلک أنی لا أحدّث به أبداً. [۲۰۲] .

فضلها علی نساء العالمین

اشاره

وردت روایات عدیدهٔ فی فضل فاطمهٔ بنت رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله بمختلف الألفاظ بأنّها «سـیّدهٔ نساء المؤمنین» أو «سیّدهٔ نساء

العالمین»، و ورد أیضاً فی بعض الأحادیث أنّها کانت «سیّدهٔ نساء عالمها»، و فی بعضها الآخر «سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ». والروایات کما یلاحظها القارئ الکریم أنّها صادرهٔ عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله بطرق عدیدهٔ عن جمع من الصحابهٔ و بعضها الآخر عن أهل البیت علیهم‌السلام. و أمّا ماورد عن الصحابهٔ عن النبیّ فهی عن جابر بن سمرهٔ و أنس و عمران بن الحصین و حذیفهٔ بن الیمان و أبی‌هریرهٔ و ابن‌عباس و أبی‌سعید و غیرهم. و لا یخفی اضطراب المتمن فی ماورد فی کتب العامّهٔ، ففی بعضها تشترک مریم مع فاطمهٔ فی الفضل، و فی بعضها تکون مریم و فاطمهٔ و خدیجهٔ و آسیهٔ بنت مزاحم فی الفضل سواء. و أمّا بالنسبهٔ إلی مریم بنت عمران فأظنّ، إنّما جاء هذا الاشتراک بینها و بین فاطمهٔ من ظاهر الآیهٔ الشریفهٔ، من کون مریم سیدّهٔ نساء العالمین أیضاً. و أمّا بالنسبهٔ إلی غیرها فنشأ من عدم ضبط الرواهٔ فیما نقلوا.

عرض الروایات و دراسهٔ الموضوع

اشاره

فلابدّ إذن من دراسهٔ الموضوع تماماً لیتّضح للقارئ حقیقهٔ الحال: أمّا الروایات فهی تنقسم بحسب المفاد إلی ثلاثهٔ أقسام: [صفحه ۶۴]

اربعهٔ من افضل النساء

و هی کما رواه لنا أبوهریرهٔ عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: «أفضل نساء أهل الجنّهٔ خدیجهٔ بنت خویلد و فاطمهٔ بنت محمد صلی اللّه علیه و آله و مریم بنت عمران و آسیهٔ بنت مزاحم امرأهٔ فرعون». [۲۰۳] . و عن یونس عن الحسن بن دینار، عن الحسن أنّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: «حسبک من نساء العالمین أربع: مریم و آسیهٔ امرأهٔ فرعون و خدیجهٔ بنت خویلد و فاطمهٔ ابنهٔ محمد صلی اللّه علیه و آله». [۲۰۴] .

ان فاطمهٔ سیدهٔ نساء العالمین

لقد أشیر فی هذا القسم إلی أنّ فاطمهٔ هی سیّدهٔ النساء فی العالمین من الأولین و الآخرین أو سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ فحسب، لا مریم و لا غیرهما، و هی روایات عدیدهٔ نذکر بعضها کمایلی. ۱. روی الحاکم فی المستدرک بسنده حن حذیفهٔ عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: «نزل من السماء ملک فاستأذن الله أن یسلّم لم ینزل قبلها، فبشّرنی أنّ فاطمهٔ سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ». هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه. [۲۰۵] . ۲. و عن علیّ بن أبی‌طالب أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله قال لفاطمهٔ: «ألا ترضین أن تکونی سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ و ابناک سیّدا شباب أهل الجنّهٔ». [۲۰۶] . ۳. و روت عائشهٔ و غیرها عن النبی صلی اللّه علیه و آله أنّه قال: «یا فاطمهٔ أبشری فإنّ الله تعالی اصطفاک علی نساء العالمین و علی نساء الإسلام و هو خیر دین». [۲۰۷] . ۴. و فی البحار عن الخصال: فیما أوصی به النبی إلی علّی: «یا علیّ إنّ الله عزّ و جلّ أشرف علی الدنیا فاختارنی منها علی رجال العالمین، ثمّ اطّلع الثانیهٔ فاختارک علی رجال العالمین بعدی، ثمّ اطّلع الثالثهٔ فاختار الأئمهٔ من ولدک علی رجال العالمین بعدک، ثمّ اطّلع [صفحه ۶۵] الرابعهٔ فاختار فاطمهٔ علی نساء العالمین». [۲۰۸] . ۵. و روی الإصبهانی عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد المقرئ، ثنا أحمد بن یحیی الصوفی الکوفی، ثنا إسماعیل بن أبان الورّاق، ثنا ناصح أبوعبدالله عن سماک، عن جابر بن سمرهٔ قال: جاء نبیّ الله صلی اللّه علیه و آله فجلس فقال: إنّ فاطمهٔ وجعهٔ، فقال القوم لو عدناها، فقام یمشی حتّی انتهی إلی الباب و الباب علیها مصفق قال: فنادی

شـدّی علیک ثیابک فإنّ القوم جاؤا یعودونک، فقالت: «یا نبیّ الله ما علیَّ إلّا عباءهٔ قال: فأخـذ رداء فرمی به إلیها من رواء الباب فقال: شدّی بهذا رأسک فدخل و دخل القوم فقعد ساعهٔ، فخرجوا فقال القوم: تالله بنت نبینا علی هذا الحال قال: فالتفت فقال: أما إنّها سیّدهٔ النساء یوم القیامهٔ». [۲۰۹] .

ان مریم سیدهٔ نساء عالمها و اما فاطمهٔ..

وردت روایات أخری تصـرح بأنّ مریم سـیّدهٔ نساء عالمها، و أمّا فاطمهٔ علیهاالسـلام فهی سیّدهٔ نساء العالمین من الأولین و الآخرین، و کأنّه وقع مورداً للسؤال من النبیّ أو من أحد من المعصومین علیهم‌السـلام و أجابوا بأنّ مریم سیّدهٔ نساء عالمها. ۱. روی الطبری بسنده عن عمران بن حصـین أن النبی صـلی اللَّه علیه و آله قـال لفاطمـهٔ: «أمـا ترضـین أن تکونی سـیّدهٔ نساء العالمین، قالت: فأین مریم بنت عمران؟ قال لها: أی بنیه تلک سـیّدهٔ نساء عالمها و أنت سیّدهٔ نساء العالمین». [۲۱۰] . ۲. و روی الصدوق بسنده عن المفضّل بن عمر، قـال: قلت لأبـی عبـدالله: أخبرنی عن قول رسول‌الله صـلی اللَّه علیه و آله فی فاطمـهٔ أنّها سـیّدهٔ نساء العالمین، أهی سـیّدهٔ نساء عالمها؟ فقال: «ذاک لمریم کانت سـیّدهٔ نساء عالمها، و فاطمهٔ سیّدهٔ نساء العالمین من الأولین و الآخرین». [۲۱۱] . ۳. قیل للصادق علیه‌السلام: قول رسول‌الله: «فاطمهٔ سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ»، أی سیّدهٔ نساء [صفحه ۶۶] عالمها؟ قال: «ذاک مریم و فاطمهٔ سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ من الأولین و الآخرین». [۲۱۲] . هذه جملهٔ من النصوص الواردهٔ فی فضل السیّدهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام من أنّها سیّدهٔ نساء العالمین، و لا أظنّ أنّ مَن تتبّع هـذه الأحادیث و بقیـهٔ الأحادیث الواردهٔ فی هـذه المجال یقـدّم مریم أو غیرها علی فاطمهٔ بنت رسول‌الله صـلی اللَّه علیه و آله و هـذا کمـا أشـار إلیه المحبّ الطبری فی ذخـائره بعـد ذکر الروایـهٔ الأـولی من القسم الأـوّل قائلاً: «و وردت روایـات أخری عن ابن‌عباس و أبی‌سـعید و أنس و عمران بن حصـین و غیرهم ما یوافق هذه الروایهٔ إلّا أنّ فی المتن اضـطراب حیث إنّ فی بعضـها تقدیم مریم علی الثلاثهٔ الباقیهٔ، و فی بعضـها کلّ هذه الأربع علی فضل واحد، و فی بعضها تقدیم السیّدهٔ فاطمهٔ علی أنّها سیّدهٔ نساء عالمها و إن کانت مریم سیّدهٔ نساء عالمها، و فی بعضها أنّ کلّهنّ سیّدهٔ نساء عالمها. ولکن بملاحظهٔ روایات أخری، أنّها سیّدهٔ نساء العالمین لا عالمها، فتکون فاطمـهٔ أفضل نساء العالمین من الأولین و الآخرین و هی سـیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ أجمعین...». [۲۱۳] . و قال السید أحمد زینی دحلان: و هی الزهراء و البتول أفضل نساء الدنیا حتّی مریم رضـی الله عنها کما اختاره المقریزی و الزرکشـی و الحافظ السیوطی فی کتابیه شـرح النقابهٔ و شرح جمع الجوامع بالأدلّهٔ الواضحهٔ التی منها أنّ هذه الأمهٔ أفضل من غیرها... و قال: «یا بنیّهٔ ألا ترضین أنک سیّدهٔ نساء العالمین قالت: یا أبت فأین مریم؟ قال: تلک سیّدهٔ نساء عالمها». [۲۱۴] . و قال الحمزاوی: قال الإمام الزرقانی عن المواهب الـذی اختاره الإمام المقریزی و القطب الخضـیری و الإمام السـیوطی بأدلّـهٔ واضـحهٔ أن السـیّدهٔ فاطمـهٔ أفضل نساء العالمین حتّی مریم. [۲۱۵] . قلت: و قد أجمع الإمامیهٔ أیضاً علی أنّ فاطمهٔ أفضل نساء العالمین من الأولین و الآخرین، و هذا ممّا أشار إلیه السید المرتضی قال: و یعتمـد علی أنّها علیهاالسـلام أفضل نساء العالمین بإجماع الإمامیهٔ، و علی أنّه ظهر من تعظیم الرسول صـلی اللَّه علیه و آله لشأن فاطمهٔ و تخصیصها [صفحه ۶۷] من بین سائرهنّ ما ربّما لا یحتاج إلی الاستدلال. [۲۱۶] . إذن فما روی عن النبی صلی اللَّه علیه و آله من أنّه قال: «فاطمهٔ خیر نساء أمّتی إلّا ما ولدته مریم» فقد قیل فی توجیه الحدیث علی فرض صدوره عن النبی صلی اللَّه علیه و آله أن تکون إلّا بمعنی الواو کما ذکره أهل العربیهٔ، و حملوا علیه قوله تعالی: (لئلّا یکون للناس علیکم حجّهٔ إلّا الذین ظلموا) و یکون المعنی أنّها خیر نساء أمّتی، و خیر نساء أمّـهٔ ما ولـدته مریم و هو عیسـی. و خصّـص تلک الأمـهٔ بالذکر لکثرهٔ النساء الصالحات العابدات فیها دون أمم سـائر الأنبیاء. [۲۱۷] . بقی شـیء و هو هل الصدّیقـهٔ الطاهرهٔ أفضل العترهٔ بعـد علی علیه‌السـلام أم لا؟ أعنی بـذلک هل أنّها أفضل من الأئمـهٔ الهـداهٔ سوی علیّ أولا؟ فنقول: إنّهم لمّا کانوا کلّهم نوراً واحـداً و فی الفضل سواء إلّا الأبوّهٔ و النبوهٔ فلا مجال للقول بتقدیم أحدهم فی الفضل علی الآخر، بل من المهمّ إثبات فضـلهم علی سائر الخلق، و أمّا بینهم فذلک أمر خارج عن حدّنا، فرحم الله مَن عرف حـدّه فوقف عنـده. ولکن صدر عنهم ما یفهم منه أنّ الصدّیقهٔ الطاهرهٔ أفضل عترهٔ النبیّ سوی علیّ، و إلیک ماورد عن علی

عن النبی و عن الحسین بن علی علیهم‌السلام: ۱. روی الطبری فی بشارهٔ المصطفی فی حدیث طویل عن علیّ قال فیه مخاطباً کمیل بن زیاد رحمه اللّه: «یا کمیل قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لی قولاً، و المهاجرون و الأنصار متوافرون یوماً بعد العصر یوم النصف من شهر رمضان قائماً علی قدمیه فوق منبره: علیّ و ابنای منه الطیّبون منّی و أنا منهم و هم بعد أمّهم، و هم سفینهٔ مَن رکبها نجا و من تخلّف عنها هوی». [۲۱۸] . ۲. و روی المفضّل ضمن حدیث طویل عن الصادق حدیث ولادهٔ الحسین و تهنئهٔ الملائکهٔ، النبی صلی اللّه علیه و آله من قیل ربّ العزهٔ و عند مرورهم بصلصائیل و هو ملقی بالجزیرهٔ قال: «فلّما نظروا إلیه وقفوا فقال لهم: یا ملائکهٔ ربّی أین تریدون و فیهم هبطتم؟ فقالت له الملائکهٔ: یا صلصائیل قد ولد فی هذه اللیلهٔ أکرم مولود فی الدنیا بعد جدّه رسول‌الله [صفحه ۶۸] و أبیه علیّ و أمّه فاطمهٔ و أخیه الحسن و هو الحسین...». [۲۱۹] . ۳. و روی المفید فی الإرشاد عن علیّ بن الحسین قال: «إنّی جالس فی تلک اللیلهٔ التی قتل أبی فی صبیحتها و عندی عمّتی زینب تمرّضنی إذا اعتزل أبی فی خباء له و عنده فلان مولی أبی‌ذرّ الغفاری و هو یعالج سیفه و یصلحه و أبی یقول: یا دهر أفّ لک من خلیل... و أمّا عمّتی فلمّا سمعت ما سمعت- و هی امرأهٔ و من شأن النساء الرقّهٔ والجزع- فلم تمالک نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها و هی حاسرهٔ حتّی انتهت إلیه و قالت: و اثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاهٔ، الیوم ماتت أمّی فاطمهٔ و أبی علیّ و أخی الحسن... فقام إلیها الحسین فصبّ علی وجهها الماء و قال: یا أختاه اتّقی الله و تعزّی بعزاء الله، و اعلمی أنّ أهل الأرض یموتون و أهل السماء لا یبقون، و أنّ کلّ شیء هالک إلّا وجه الله تعالی الذی خلق بقدرته و یبعث الخلق و یعیدهم و هو فرد وحده، جدّی خیر منّی، و أبی خیر منّی، و أمّی خیر منّی و أخی خیر منّی، ولکلّ مسلم برسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أسوهٔ». [۲۲۰] . و نقل الخوارزمی قول الإمام الحسین علیه‌السلام مع زیادهٔ قال فیه: «یا أختاه کل جدّی و أبی و أمی و أخی خیراً منّی و أفضل و قد ذاقوا الموت و ضمّهم التراب و أنّ لی و لک و لکلّ مؤمن برسول‌الله أسوهٔ حسنهٔ». [۲۲۱] . ولکن القول- کما قلناه سابقاً- من أنّه لا یسعنا التدخّل فی تفضیل أحدهم علی الآخر و إن نقل عنهم ما یوهم أو یشعر بذلک، حیث إنّهم صلوات الله علیهم فوق درک البشر، فما جاء فی تفضیل أحدهم علی الآخر فیرجع علمه إلیهم. [صفحه ۶۹]

من الولادهٔ الی الهجرهٔ

اشاره

عاشت فاطمهٔ الزهراء مع أمّها خدیجهٔ بنت خویلد- حسب ما قیل- خمس سنوات، و المؤرّخون و إن لم یکتبوا لنا بوضوح عن تلک الأیام و السنوات، ولکن لا شکّ أنّها قضت مع أمّها فی تلک الأیام العسیرهٔ و الصعبهٔ من أذی المشرکین لرسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و لسائر المسلمین بشتّی أنواعه.

حدیث سلمی او اسماء مع خدیجهٔ

و لم یسجّل لنا التأریخ إلّا ما ورد عن أسماء بنت عمیس [۲۲۲] تبیّن حال خدیجهٔ حالهٔ الاحتضار و شدّهٔ غمّها علی فاطمهٔ صلوات الله علیها و خوفها علیها من أنها حدیثهٔ عهد بصبا، و خوفها من أن لا یکون لها من یتولّی أمرها لیلهٔ زفافها؛ و ما ورد أیضاً من وصایا حالهٔ الاحتضار و وصیّتها بفاطمهٔ، و إلیک ماورد فی هذا الصدد: «لمّا مرضت خدیجهٔ المرضهٔ التی توّفیت فیها حضرتها اسماء بنت عمیس، قالت أسماء: حضرتُ وفاهٔ خدیجهٔ فبکت فقلت: أتبکین و أنت سیّدهٔ نساء العالمین و أنت زوجهٔ النبیّ صلی اللّه علیه و آله مبشّرهٔ علی لسانه الجنّهٔ؟ فقالت: ما لهذا بکیت و لکن المرأهٔ لیلهٔ زفافها لابدّ لها من امرأهٔ تفضی إلیها بسرّها و تستعین بها علی حوائجها و فاطمهٔ حدیثهٔ عهد بصبا [صفحه ۷۰] و أخاف أن لا یکون لها من یتولّی أمرها، فقلت: یا سیّدتی لک عهد الله إن بقیت إلی ذلک الوقت أن أقوم مقامک فی هذا الأمر، فلما کانت لیلهٔ زفاف فاطمهٔ جاء النبی صلی اللّه علیه و آله و أمر النساء فخرجن قالت أسماء: فبقیت أنا

فلمّا رأی رسول‌الله سوادی قال: «مَن أنت» فقلت: أسماء بنت عمیس. فقال: «ألم آمرک أن تخرجی» فقلت بلی یا رسول‌الله فداک أبی و أمی و ما قصدت خلافک و لکنّی أعطیت خدیجهٔ عهداً هکذا. فبکی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قال: «بالله لهذا وقفت» فقلت: نعم والله فدعا لی. [۲۲۳] .

وصایا خدیجهٔ لرسول‌الله فی حق فاطمهٔ

و لمّا اشتدّ مرضها قالت: یا رسول‌الله اسمع وصایای أولاً، فإنّی قاصرهٔ فی حقّک فاعفنی یا رسول‌الله، قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «حاشا و کلّا ما رأیت منک تقصیراً فقد بلغت جهدک، و تعبت فی داری غایهٔ التعب، و لقد بذلت أموالک، و صرفت فی سبیل الله جمیع مالک». قالت: یا رسول‌الله الوصیهٔ الثانیهٔ أُوصیک بهذه، و أشارت إلی فاطمهٔ، فإنّها یتیمهٔ غریبهٔ من بعدی فلا یؤذیها أحد من نساء قریش، و لا یلطمنّ خدّها، و لا یصحن فی وجهها، و لا یرونها مکروهاً. و أمّا الوصیّهٔ الثالثهٔ: فإنّی أقولها لابنتی فاطمهٔ و هی تقول لک فإنی مستحیهٔ منک یا رسول‌الله، فقام النبی و خرج من الحجرهٔ فدعت بفاطمهٔ و قالت: «یا حبیبتی و قرهٔ عینی قولی لأبیک: إنّ أمّی تقول: أنا خائفهٔ من القبر أرید منک رداءک الذی تلبسه حین نزول الوحی تکفّنّی فیه»، فخرجت فاطمهٔ و قالت لأبیها ما قالت أمّها خدیجهٔ، فقام النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم الرداء إلی فاطمهٔ، و جاءت به إلی أمّها، فسرّت به سروراً عظیماً. [۲۲۴] .

موت خدیجهٔ و حزن فاطمهٔ

اشاره

بقیت السیّدهٔ فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام بعد أمّها مصابهٔ بفقدها و حزینهٔ علی خلوّ مقامها، و اشتدّ حزنها أیضاً حینما رأت شدّهٔ غمّ أبیها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله علی خدیجهٔ بحیث بقی أیّاماً لا یخرج من البیت مغتمّاً بفقدها. و أمّا الحوادث التی وقعت بعد موت خدیجهٔ إلی [صفحه ۷۱] هجرهٔ فاطمهٔ فهی:

حزن فاطمهٔ علی فقد خدیجهٔ

ففی تلک الأیّام التی کانت تبکی علی أمّها سألت أباها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله عن مکان خدیجهٔ فنزل جبرئیل الأمین علی النبی الکریم لتسلیهٔ فاطمهٔ و إخباره عن مکانهٔ خدیجهٔ. قال الصادق علیه‌السلام: «إنّ خدیجهٔ لمّا توفّیت جعلت فاطمهٔ تلوذ برسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و تدور حوله، و تسأله: یا أبتاه أین أمّی؟ فجعل النبی صلی اللّه علیه و آله لا یجیبها فجعلت تدور و تسأله: یا أبتاه أین أمّی؟ و رسول‌الله لا یدری ما یقول، فنزل جبرئیل فقال: إن ربّک یأمرک أن تقرأ علی فاطمهٔ السلام و تقول لها: إنّ أمّک فی بیت من قصب، کِعابه من ذهب و عَمدُه یاقوت أحمر، بین آسیهٔ امرأهٔ فرعون و مریم بنت عمران، فقالت: إنّ الله هو السلام و منه السلام و إلیه السلام». [۲۲۵] .

الاستهانهٔ برسول‌الله و دفاع فاطمهٔ

بقیت فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله بعد أمّها ثلاث سنوات فی مکّهٔ و هی تعانی أصعب المشاکل و أمرّها ممّا تری ما یصنع بأبیها من ظلم و أذی من قبل المشرکین. روی عن عبدالله بن مسعود أنّه قال: بینا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ذات یوم قائماً یصلّی بمکهٔ و أناس من قریش فی حلقهٔ فیهم أبوجهل بن هشام فقال: ما یمنع أحدکم أن یأتی الجزور التی نحرها آل فلان فیأخذ سلاها ثمّ یأتی به حتّی إذا سجد وضعه علی ظهره، قال عبدالله: فانبعث أشقی القوم و أنا أنظر إلیه فجاء به حتّی وضعه علی ظهره، قال

عبدالله: لو کانت لی یومئذٍ منعهٔ لمنعته، و جاءت فاطمهٔ رضوان الله علیها و هی یومئذٍ صبیّهٔ حتّی أماطته عن ظهر أبیها ثمّ جاءت حتّی قامت علی رؤوسهم فأوسعتهم شتماً، قال: فو الله لقد رأیت بعضهم یضحک حتّی أنّه لیطرح نفسه علی صاحبه من الضحک، فلمّا سلّم النبیّ صلی اللّه علیه و آله أقبل علی القوم فقال: «اللّهم علیک بفلان و فلان»، فلمّا رأوا النبیّ صلی اللّه علیه و آله قد دعا أسقط فی أیدیهم. قال: فوالذی لا إله إلّا غیره، ما سمّی النبیّ صلی اللّه علیه و آله أحداً إلّا و قد رأیته [صفحه ۷۲] یوم بدر و قد اُخذ برجله یجرّ إلی القلیب مقتولاً- [۲۲۶] . و عن ابن‌عباس: أنّ قریشاً اجتمعوا فی الحجر فتعاقدوا باللات و العزّی و مناهٔ لو رأینا محمداً لقمنا مقام رجل واحد و لنقتلنّه، فدخلت فاطمهٔ علی النبیّ صلی اللّه علیه و آله باکیهٔ و حکت مقالتهم فقال: یا بنیّهٔ ادنی وضوء فتوضّأ و خرج إلی المسجد، فلما رأوه قالوا: ها هو ذا و خفضت رؤوسهم و سقطت أذقانهم فی صدورهم، فلم یصل إلیه رجل منهم، فأخذ النبیّ صلی اللّه علیه و آله قبضته من التراب فحصبهم بها و قال: «شاهت الوجوه»، فما أصاب رجلاً منهم إلّا قتل یوم بدر. [۲۲۷] .

الهجرهٔ الی المدینهٔ مع الفواطم

لمّا هاجر النبیّ إلی المدینهٔ خلف ابن عمه و وصیّه الإمام أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی‌طالب فی مکّهٔ لیردّ الودائع إلی أربابها ثمّ یجمع بناته و نساء أهله و أزواجه والهجرهٔ بهنّ إلیه. قال المفید: فقام علیّ علیه‌السلام به أحسن القیام و ردّ کلّ ودیعهٔ إلی أهلها، و أعطی کلّ ذی حقّ حقّه و حفظ بنات نبیّه صلی اللّه علیه و آله و حرمه و هاجر بهنّ ماشیاً علی قدمیه، یحوطهنّ من الأعداء و یکلأهنّ من الخصماء و یرفق بهنّ فی المسیر، حتّی أوردهنّ علیه المدینهٔ علی أتمّ صیانهٔ و حراسهٔ و رفق و رأفهٔ و حسن تدبیر.... [۲۲۸] . و قیل: لمّا هاجر النبی صلی اللّه علیه و آله إلی المدینهٔ و بایعه أهلها کتب کتاباً إلی علیّ علیه‌السلام و کان یومئذٍ بمکّهٔ یقول فیه: «بسم اللّه الرحمن الرحیم من عبدالله و ابن عبدیه محمد رسول‌الله إلی علیّ بن أبی‌طالب، أمّا بعد یا علیّ إن کنت تسأل عن الأنصار فجزاهم الله عنّی خیراً، فلقد آتونی بمفاتیح دورهم و بذلوا أنفسهم دونی، فإذا وصلک کتابی فاحمل إلیّ الفواطم و هلمّ أنت معهنّ والسلام. ثمّ طوّی الکتاب و ختمه بخاتمه الشریف و أعطاه إلی رجل من أصحابه یقال له: زید بن حارثهٔ و قال له: سر به لیلاً و اکمن نهاراً؛ مخافهٔ أن تظفر بک [صفحه ۷۳] قریش فیمزّقون الکتاب و یقتلونک، فسار زید بالکتاب حتّی قدم مکّهٔ فسأل عن دار علیّ بن أبی‌طالب فأرشد إلیها، فطرق الباب فخرج إلیه علیّ علیه‌السلام، و فتح له الباب، و قال: «ما وراءک»؟ قال: کتاب فأخذه و فضّه و قرأه و عرف معناه و وضعه علی عینیه و قال: «السمع والطاعهٔ لله و لرسوله»، ثمّ أدخل الرجل إلی المنزل و أحضر له الطعام و الشراب و بقی عنده.... ثمّ إنّ أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أقبل حتّی صعد علی الصفا و نادی: یا معاشر قریش إنّی خارج غداهٔ غد بالفواطم فمن أراد منکم أن یتبعنی فلیفعل، ثمّ نزل و و صعد علی المروهٔ و فعل مثل ذلک، فلما أصبح الصباح حمل الفواطم و سار قاصداً إلی المدینهٔ فاجتمعت قریش و قالوا: هذا ابن أبی‌طالب قد خرج من بین أظهرنا و قد أورثنا الذلّ والعار، ثمّ دخلوا الکعبهٔ و خرّوا سجّداً للأصنام و سألوها النصر علی علّی علیه‌السلام و کان فیهم حنظلهٔ بن أبی‌سفیان دخل الأصنام و خرّ ساجداً لها و سألها النصر علی علیّ علیه‌السلام ثمّ خرج و نادی: یا معاشر قریش هذا ابن أبی‌طالب خرج من بین أظهرکم و قد أورثکم الذلّ و العار، و ها أنا آخذ علیه الطریق و ممانعه، فالتفت إلیه أبوسفیان و قال: کذبت یا لکع الرجال ما أنت بکفؤ له و ما أنت بکفّه إلّا عصفور بید صقر، أنسیت مبیته علی فراش ابن عمّه؟ قال: لابدّ لی من ذلک و لو دخل بیوتات یثرب لأخرجنّه و لأقتلنّه ثمّ نادی: یا معاشر قریش أسرجوا خیولکم و ألجموها، ففعلوا ذلک و خرجوا فی طلب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و کان علیه‌السلام مرّ براعی إبل فقال له: «إذا سألک عنّی أحد فقل ها هو قریباً متوافیاً فی مشیه»، فأقبلت قریش حتّی مرّوا بذلک الراعی فقالوا له: هل رأیت رجلاً من صفته کذا و کذا معه خمسهٔ هوداج؟ قال: لعلّکم تعنون علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام قالوا: بلی قالوا: هاهو قریب منکم و کان علیّ علیه‌السلام یسمع کلامهم فانقضّ علیهم، فلمّا رأوه قال بعضهم: هذا سالک طریق و قال بعضهم: هذا قاصد إلیکم، فقال أبوجهل: أمّا الرکبهٔ فقرشیهٔ و أمّا الشمائل فهاشمیهٔ و أمّا القامهٔ فمضریهٔ، و ما أحسبه إلّا علّی بن أبی‌طالب، و کان أمیرالمؤمنین علیه‌السلام متلثّماً فأرخی عن لثامه و قال: «و ها أنا قد جئتکم ما

تریدون»؟ فتقدّم إلیه أبوجهل و قال: یا بنیَّ نحن و أنتم من شجرهٔ واحدهٔ، و من قطع بعض أنامله و جد الألم فی جمیع مفاصله، یا بنیَّ دع الضغائن و لاـ تعرض بنفسک إلی الموت قال له: «یا أباجهل أمّا قولک: نحن و أنتم من شجرهٔ واحدهٔ فنعم ولکن [صفحه ۷۴] میّزنا الله عنکم بقوله عزّ مِن قائل: (والبلد الطیب یخرج نباته بإذن ربّه و الذی خبث لا یخرج إلّا نکداً) و أمّا قولک: أن أدَع الضغائن هیهات لو أجمعت الجنّ و الإنس لما قدروا علی ذلک»، ثمّ نظر علیّ علیه‌السلام إلی وجه فاطمهٔ بنت رسول‌الله فرآها قد اصفر وجهها، فحمل علیه‌السلام علی القوم و قلّب المیمنهٔ علی المسیرهٔ و قتل منهم جماعهٔ، و رجعت الخیل یدقّ بعضهم بعضاً حتّی دخل أوّلهم الکعبهٔ ثمّ رجع أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و قال: «یا فاطمهٔ یا بضعهٔ رسول‌الله أیصفرّ وجهک و أنا ابن عمّک علّی بن أبی‌طالب؟ فقالت: ما خاب مَن کنتَ وراء ظهره». [۲۲۹] . [صفحه ۷۵]

فاطمهٔ بعد الهجرهٔ

فی بیت ام‌سلمهٔ

لمّا هاجرت فاطمهٔ صلوات الله علیها إلی المدینهٔ، نزلت فی بدایهٔ أمرها مع النبی الکریم صلی اللّه علیه و آله فی بیت أبی أیّوب الانصاری فکانت هی عند أمّ أیّوب، و لمّا تزوّج بسودهٔ نقل فاطمهٔ إلیها فکانت عندها، و لمّا تزوّج بأمّ سلمهٔ نقل فاطمهٔ إلیها، فکانت عندها إلی أن تزوجّها علیّ. قال ابن‌عباس: و هاجرت فاطمهٔ مع أمیرالمؤمنین و نساء المهاجرین و کانت عائشهٔ فیمن هاجر معها، فقدمت المدینهٔ فأنزلت مع النبی صلی اللّه علیه و آله علی أمّ أبی أیّوب الأنصاری و خطب رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله النساء و تزوّج سودهٔ أوّل دخوله المدینهٔ و نقل فاطمهٔ إلیها، ثمّ تزوّج أمّ‌سلمهٔ فقالت أمّ‌سلمهٔ: تزوّجنی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و فوّض أمر ابنته إلیّ فکنت أؤدّبها و کانت والله أدأب منّی و أعرف بالأشیاء کلّها. [۲۳۰] .

خطبهٔ فاطمهٔ من رسول‌الله

خطب رجال من قریش فاطمهٔ بنت رسول‌الله کأبی بکر و عمر و عبدالرحمان بن عوف و غیرهم فکان النبیّ یردّهم حتّی عاتبوه علی ذلک، فأجابهم: «والله ما أنا منعتکم... بل الله منعکم...» [۲۳۱] . [صفحه ۷۶] و خطبها علیّ من رسول‌الله فضحک فی وجهه و لم یردّه، و قال: «یا علیّ إنّه قد ذکرها قبلک رجال تذکرت ذلک لها فرأیت الکراهۀ فی وجهها، ولکن علی رسلک حتّی أخرج إلیک»، فدخل علیها، فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعلیه و أتته بالوضوء فوضّأته و غسّلت رجلیه، ثمّ قعدت فقال لها: «یا فاطمهٔ، فقالت، لبّیک لبّیک حاجتک یا رسول‌الله؟ قال: إنّ علیّ بن أبی‌طالب مَن قد عرفت قرابته و فضله و اسلامه، و إنّی قد سألت ربیّ أن یزوّجک خیر خلقه و أحبهم إلیه، و قد ذکر من أمرک شیئاً فماترین»؟ فسکتت و لم تولّ وجهها و لم یرفیه رسول‌الله کراهۀ، فقام و هو یقول: «الله أکبر سکوتها إقرارها...» [۲۳۲] . أقول: إنّ کیفیهٔ ردّ النبی صلی اللّه علیه و آله لخطبهٔ رجال قریش من فاطمهٔ- حسبما نقل- کان بصور مختلفهٔ: فتارهٔ کان یقول: «إنّها صغیرهٔ» [۲۳۳] و تارهٔ کان یقول: «بل الله منعکم» [۲۳۴] و ثالثهٔ کان یعرض بوجهه عن الخاطب [۲۳۵] ، و أجاب أیضاً:«إنّ أمرها إلی ربّها إن شاء أن یزوّجها زوّجها». [۲۳۶] . فردّهم رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله علماً بأنّ فاطمهٔ هی زوجهٔ ولیّ الله و وصیّه، أعنی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام ولکن مع ذلک کلّه لمّا خطبها علیّ من رسول‌الله ذهب إلیها و جلس عندها و ذکر علیّاً و خطبته عندها لیعطی للآخرین درساً أن لا یزوّجوا بناتهم من دون مشهورتهنّ و جلب رضاهنّ، فانّ ذلک یؤدّی إلی کراهۀ المعاشرهٔ بینهما إن لم یؤدّ إلی الطلاق.

نظرهٔ فی مهر الصدیقهٔ فاطمهٔ

اشاره

زوّج النبیّ ابنته فاطمهٔ (صلوات الله علیها) علیّاً علی مهر قلیل لا یکثر عن خمسمائهٔ درهم، حتی عاتبه أناس من قریش علی قلّهٔ المهر فقالوا: إنّک زوّجت علیّاً بمهر خسیس. [۲۳۷] واختلف فی قدر المهر هل هو خمسمائهٔ أو أقلّ من ذلک، و إنّما نشأ الخلاف من قیمهٔ [صفحه ۷۷] الدرع الذی کان لعلیّ و باعها بأمر رسول‌الله بعد أن لم یکن عند غیره، أو نقول: إنّه أمهرها بخمسائهٔ درهم أو أقلّ من ذلک و أمر ببیع درعهٔ الحطمیهٔ لشراء بعض ما تحتاجه الزوجهٔ فی بیت زوجها فیکون الدرع جزء المهر کما سیأتی. و إلیک تفصیل الأقوال کمایلی:

ماورد من ان صداقها درعا من حدید

قال الباقر علیه‌السلام: «و کان صداقها درعاً من حدید». [۲۳۸] . و عن أبی‌بکر قال: سمعت أباعبدالله یقول: «زوّج رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله علیّاً فاطمهٔ صلوات الله علیهما علی درع له حطمیهٔ تسوّی ثلاثین درهماً». [۲۳۹] . و عن جعفر بن محمد علیه‌السلام قال: «أتی علیّ النبیّ و قال یا رسول‌الله: زوّجنی فاطمهٔ قال: إذا زوّجتکها فما تصدقها؟ قال: أصدقها سیفی و فرسی و درعی و ناضحی قال: أمّا ناضحک و سیفک و فرسک فلا غنی بک عنها تقاتل المشرکین، و أما درعک فشأنک بها. فانطلق علیّ و باع درعه بأربعمائهٔ و ثمانین درهماً قطریهٔ فصبّها بین یدی النبیّ...». [۲۴۰] . و عن علیّ علیه‌السلام: «فأقبل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال یا أباالحسن انطلق الآن فبع درعک و ائتنی بثمنه حتّی أهیّئ لک و لابنتی فاطمهٔ ما یصلحکما قال علیّ: فانطلقت فبعته بأربعمائهٔ درهم سود هجریهٔ من عثمان بن عفان...». [۲۴۱] . و عن کشف الغمهٔ: فانطلق علیّ و باع درعه بأربعمائهٔ و ثمانین درهماً قطریهٔ فصبّها بین یدی النبی. [۲۴۲] .

ماورد من ان صداقها اربعمائهٔ مثقال فضهٔ

و فی کشف الغمهٔ عن أنس فی حدیث تزویج علیّ و فاطمهٔ عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: «إنّی أشهدکم أنّی قد زوّجت فاطمهٔ من علیّ علی أربعمائهٔ مثقال فضّهٔ إن رضی بذلک علیّ»، [صفحه ۷۸] و کان غائباً قد بعثه رسول‌الله فی حاجهٔ.... [۲۴۳] .

ماورد من ان صداقها دراهم علی اختلافها

و عن ابن‌شهر آشوب عن الحسین بن علی قال: «زوّج النبی فاطمهٔ علیّاً علی أربعمائهٔ و ثمانین درهماً». [۲۴۴] و روی أنّ مهر فاطمهٔ علیهاالسلام خمسمائهٔ درهم. [۲۴۵] .

ماورد من ان صداقها درع و غیر ذلک

روی عمرو بن أبی المقدام عن جعفر علیه‌السلام قال: «کان صداق فاطمهٔ برد جرهٔ و إهاب شاهٔ علی عرار». [۲۴۶] . و روی عنه أیضاً قال:«کان صداق فاطمهٔ درع حطمیهٔ و إهاب کبش أوجدی». [۲۴۷] . و عن الکلینی: زوّج النبی فاطمهٔ من علیّ علی جرد برد». [۲۴۸] .

وقفهٔ مع روایات المهر

لقد مرّ علیک أیها الباحث ماورد فی مهر الصدّیقهٔ فاطمهٔ صلوات الله علیها، ففی بعضها أنّ المهر کان قیمهٔ الدرع علی اختلاف القیم،

و فی بعضها الآخر أشیر بالفضّهٔ علی صداقها، و بعضها بالدارهم، ممّا یشکل علی القارئ التعرّف علی مقدار مهر الصدّیقهٔ الکبری علیهاالسلام لأنّه لا یری التوفیق بین أربعمائهٔ درهم أو فضّهٔ أو خمسمائهٔ درهم مع قیمهٔ الدرع الذی کان یساوی ثلاثین درهماً. و قد جمع العلّامهٔ المجلسی بین تلک الروایات بوجوه و قال: الأوّل: أن یکون کون الدرع جزءاً للمهر. الثانی: أن یکون المعنی لو کان هذا الیوم یساوی ثلاثین درهماً و إن کانت قیمته فی ذلک الزمان أکثر. [صفحه ۷۹] الثالث: أن یقال: إنّه کان یسوی ثلاثین درهماً لکن بیع بخمسمائهٔ درهم. الرابع: أن تکون بعض الأخبار محمولاً علی التقیّهٔ. [۲۴۹] . و یؤیّد ما قال المجلسی من أنّ الدرع کان جزء للمهر ما مرّ علیک عن الصادق علیهالسلام قال: «کان صداق فاطمهٔ درع حطمیهٔ و إهاب کبش أوجدی» أو کما قال علیهالسلام: «کان صداق فاطمهٔ برد جرهٔ و إهاب شاهٔ علی عرار». فأضاف الإمام علیهالسلام إلی الدرع شیئاً آخر ما یمکن أن یکون قیمهٔ ذلک من حیث المجموع خمسمائهٔ درهم.

ما هو الصحیح؟

لقد استظهر ابن‌الفتّال النیسابوری و المجلسی و غیرهما من بین الروایات المنقولهٔ حول مهر فاطمهٔ علیهاالسلام الروایهٔ التی کانت تصرّح بأنّ مهر فاطمهٔ خمسمائهٔ درهم، و قال فی روضهٔ الواعظین: و هو أصحّ من جمیع ما ذکرنا و أولی. [۲۵۰] . و قال المجلسی: و روی أنّه کان خمسمائهٔ درهم و هو أصحّ. [۲۵۱] . و نحن نضیف: و نظنّ أیضاً أنّ مهر السیّدهٔ فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام هو ما قیل من أنّه خمسمائهٔ درهم، و هو الأصحّ، والشاهد علی ذلک ما روی عن الباقر علیهالسلام فی خبر طویل: «قال الله تبارک و تعالی لنبیّه: فزوّجها أنت یا محمد خمسمائهٔ درهم تکون سنّهٔ لأمّتک». [۲۵۲] . و ما صار من بعد ذلک سنهٔ خصوصاً عند الأئمّهٔ و منهم الإمام الجواد علیهالسلام حیث بذل مهر جدّته فاطمهٔ، و هو خمسمائهٔ درهم جیاداً حینما خطب أمّ الفضل بنت عبدالله المأمون. [۲۵۳] .

مهر الصدیقهٔ فاطمهٔ فی السماء

زوّج الله تبارک و تعالی أمته و ابنهٔ رسوله صلی اللّه علیه و آله من علیّ فی السماء قبل أن یزوّجها فی [صفحه ۸۰] الأرض، و کان جبرئیل الخاطب و میکائیل و إسرافیل فی سبعین ألفاً من الملائکهٔ شهوداً [۲۵۴] و أمهر بأشیاء مالم یتّفق لأحد من نساء العالمین من الأولین و الآخرین، فعن الصادق علیهالسلام قال: «إنّ الله تبارک و تعالی أمهر فاطمهٔ علیهاالسلام ربع الدنیا فربعها لها». [۲۵۵] . و قیل للنبیّ: قد علمنا مهر فاطمهٔ فی الأرض فما مهرها فی السماء؟ قال: «کان مهرها فی السماء خُمس الأرض». [۲۵۶] . و روی صاحب الفردوس عن ابن‌عباس عن النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «یا علیّ إنّ الله زوّجک فاطمهٔ و جعل صداقها الأرض، فمن مشی علیها مبغضاً لک مشی حراماً». [۲۵۷] . و عن أبی‌ذرّ قال: قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «ضجّت الملائکهٔ إلی الله فقالوا: إلهنا و سیّدنا أعلمنا ما مهر فاطمهٔ لنعلم و نتبیّن أنّها أکرم الخلق علیک، فأوحی الله إلیهم: یا ملائکتی و سکّان سماواتی أشهدکم أنّ مهر فاطمهٔ بنت محمد نصف الدنیا». [۲۵۸] . و أمهرها الجنّهٔ و النار کما عن الصادق علیهالسلام قال: «و أمهرها الجنّهٔ و النار تُدخل أعداءها النار و تدخل أولیاءها الجنّهٔ...». [۲۵۹] . و جعلت لها فی الأرض أربعهٔ أنهار: الفرات و نیل مصر و نهروان و نهر بلخ. [۲۶۰] .

زواج فاطمهٔ بروایهٔ امسلمهٔ

روی الخوارزمی بسنده عن ابن‌سیرین عن أمّ‌سلمهٔ و سلمان الفارسی و علیّ بن أبی‌طالب علیهالسلام و کلّ قالوا: «إنّه لما أدرکت فاطمهٔ بنت رسول‌الله مدرک النساء خطبها أکابر قریش من أهل السابقهٔ والفضل فی الإسلام والشرف والمال، و کان کلمّا ذکرها أحد من قریش أعرض رسول‌الله عنه بوجهه حتّی کان یظنّ الرجل منهم فی نفسه أنّ رسول‌الله ساخط علیه أو قد نزل علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فیه وحی من السماء، و لقد خطبها [صفحه ۸۱] من رسول‌اللّه أبوبکر بن أبی‌قحافهٔ فقال له رسول‌اللّه: یا أبابکر أمرها

إلی ربّها، ثم خطبها بعد أبی‌بکر عمر فقال له مثل مقالته لأبی‌بکر، و أنّ أبابکر و عمر کانا ذات یوم جالسین فی مسجد رسول‌الله و معهما سعد بن معاذ الأنصاری ثمّ الأوسی فتذاکروا أمر فاطمهٔ فقال أبوبکر: لقد خطبها من رسول‌الله الأشراف فردّهم رسول‌الله و قال: إنّ أمرها إلی ربّها إن شاء یزوّجها زوّجها و إنّ علی بن أبی‌طالب لم یخطبها من رسول‌الله و لم یذکرها له، و إنّ علیّاً لا أراه یمنعه من ذلک إلّا قلّهٔ ذات یده، إنّه لیقع فی نفسی أنّ الله و رسوله انّما یحبسانها علیه، قال: ثمّ أقبل أبوبکر علی عمر و علی سعد بن معاذ فقال: هل لکما فی القیام إلی علیّ بن أبی‌طالب تذکرا له هذا، قالا: قم بنا علی برکهٔ الله و یمنه، قال سلمان الفارسی: فخرجوا من المسجد فالتمسوا علیّاً فی منزله فلم یجدوه، و کان ینضح ببعیر کان له علی نخل رجل من الانصار بأجرهٔ فانطلقوا نحوه، فلمّا رآهم علی قال لهم: ما بدا لکم ما الذی جئتم له؟ فقال له أبوبکر: یا أباالحسن إنّه لم یبق خصلهٔ من خصال الخیر إلّا و لک فیها سابقهٔ و فضل، و أنت من رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله بالمکان الذی قد عرفت من القرابهٔ و الصحبهٔ و السابقهٔ، و قد خطب الأشراف من قریش إلی رسول‌الله ابنته فاطمهٔ فردّهم و قال: إنّ أمرها إلی ربّها إن شاء أن یزوّجها زوّجها، فما یمنعک أن تذکرها لرسول‌الله و تخطبها منه فإنّی أرجو أن یکون الله سبحانه و تعالی و رسوله إنّما یحبسانها علیک قال: فغرغرت عینا علیّ بالدموع و قال: یا أبابکر لقد هیّجت منّی ما کان ساکناً و أیقظتنی لأمر کنتُ عنه غافلاً، و إنّ فاطمهٔ لرغبتی، و ما مثلی یقعد عن مثلها غیر أنّی یمنعنی من ذلک قلّهٔ ذات الید فقال له أبوبکر: لا تقل هذا یا أباالحسن، فإنّ الدنیا و ما فیها عندالله تعالی و عند رسوله کهباء منثورا، قال: ثمّ إنّ علیّ أبی‌طالب علیه‌السلام حلّ عن ناضحه و أقبل یقوده إلی منزله فشدّهٔ فیه و أخذ نعله، و أقبل إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فکان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فی منزل أمّسلمهٔ ابنهٔ أبی أمیّهٔ بن المغیرهٔ المخزومی، فدقّ علی الباب فقالت أمّسلمهٔ: من بالباب؟ فقال لها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قبل أن یقول علّی أنا علّی: قومی یا أمّسلمهٔ فافتحی له الباب و مُریه بالدخول، فهذا رجل یحبّه الله و رسوله و یحبّهما قالت أمّسلمهٔ: فقلت: فداک أبی و أمی و مَن هذا الذی تذکر فیه هذا و أنت لم تره؟ قال: یا أمّسلمهٔ هذا رجل لیس بالخرق و لابالنزق، هذا أخی و ابن عمّی و أحبّ [صفحه ۸۲] الخلق إلیّ، قالت أمّسلمهٔ: فقمت مبادرهٔ أکاد أن أعثر بمرطی ففتحت الباب فإذا بعلیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام والله ما دخل حین فتحت له حتّی علم أنّی قد رجعت إلی خدری، قالت: ثمّ إنّه دخل علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال: السلام علیک یا رسول‌الله و رحمهٔ الله و برکاته فقال له النبیّ: و علیک السلام یا أباالحسن قالت أمسلمهٔ: فجلس علّی بن أبی‌طالب بین یدی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و جعل یطرق إلی الأرض کأنّه قصد لحاجهٔ و هو یستحی أن یبدیها لرسول‌الله حیاءً منه، فقالت أمّسلمهٔ: فکأنّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله علم ما فی نفس علیّ فقال: یا أباالحسن إنّی أری أنّک أتیت لحاجهٔ فقل حاجتک و ابد ما فی نفسک، فکلّ حاجهٔ لک عندی مقضیّهٔ، قال علی علیه‌السلام فقلت: فداک أبی و أمّی إنّک لتعلم أنّک أخذتنی من عمّک أبی‌طالب و من فاطمهٔ بنت أسد و أنا صبیّ لا عقل لی، فغذیتنی بغذائک و أدّبتنی بأدبک فکنت لی أفضل من أبی‌طالب و من فاطمهٔ بنت أسد فی البرّ و الشفقهٔ، و أنّ الله عزّ و جلّ هدانی بک و علی یدیک و استنقذنی ممّا کان علیه آبائی و أعمامی من الحیرهٔ والشّک، و أنّک و الله یا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ذخری و ذخیرتی فی الدنیا و الآخرهٔ، یا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقد أحببت مع ما قد شدّ الله من عضدی بک أن یکون لی بیت و أن تکون لی زوجهٔ أسکن إلیها، و قد أتیتک خاطباً راغباً أخطب إلیک ابنتک فاطمهٔ فهل أنت مزوّجنی یا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله؟ قالت أمّسلمهٔ: فرأیت وجه رسول‌الله یتهلّل فرحاً و سروراً ثمّ تبسّم فی وجه علیّ علیه‌السلام و قال له: یا أباالحسن فهل معک شیء أزوّجک به؟ فقال: فداک أبی و أمی والله ما یخفی علیک من أمری شیء لا أملک إلّا سیفی و درعی و ناضحی، ما أملک شیئاً غیر هذا فقال له رسول‌الله: یا علیّ أمّا سیفک فلا غناء بک عنه تجاهد به فی سبیل الله و تقاتل به أعداء الله، و أمّا ناضحک فتنضح به علی نحلک و أهلک و تحمل علیه رحلک فی سفرک، و لکنّی قد زوّجتک بالدرع و رضیت بها منک، یا أباالحسن أُبشّرک؟ قال علیّ علیه‌السلام: فقلت: نعم فداک أبی و أمّی یا رسول‌الله بشّرنی فإنّک لم تزل میمون النقیبهٔ مبارک الطائر رشید الأمر صلی اللّه علیک فقال لی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: أبشر أباالحسن فإنّ الله عزّ و جلّ قد زوّجکها فی السماء من قبل أن أزوّجکها فی الأرض، و لقد هبط علیّ فی موضعی من قبل أن تأتینی ملک له وجوه شتّی

و أجنحهٔ لم أر قبله من الملائکهٔ مثله، فقال لی: السلام علیک و رحمهٔ الله [صفحه ۸۳] و برکاته، أبشر یا محمد باجتماع الشمل و طهارهٔ النسل، فقلت: و ما ذاک أیها الملک؟ فقال: یا محمد أنا سیطائیل الملک الموکّل بإحدی قوائم العرش سألت ربّی عزّ و جلّ أن یأذن لی فی بشارتک، و هذا جبرئیل فی أثری یخبرک عن ربّک عزّ و جلّ بکرامهٔ الله عزّ و جلّ لک، قال النبی: فما استتمّ الملک کلامه حتّی هبط علیّ جبرئیل فقال لی: السلام علیک و رحمهٔ الله و برکاته یا نبیّ الله، ثمّ إنّه وضع فی یدی حریرهٔ بیضاء من حریر الجنّهٔ و فیها سطران مکتوبان بالنور، فقلت: حبیبی جبرئیل ما هذه الحریرهٔ و ما هذه الخطوط؟ فقال جبرئیل: یا محمد إنّ الله اطّلع إلی الأرض اطّلاعه فاختارک من خلقه وابتعثک برسالاته، ثمّ اطّلع ثانیهٔ فاختار لک منها أخاً و وزیراً و صاحباً و ختناً فزوّجه ابنتک فاطمهٔ، فقلت: حبیبی جبرئیل و مَن هذا الرجل؟ فقال لی: یا محمد أخوک فی الدین و ابن عمّک فی النسب علیّ بن أبی‌طالب، و إنّ الله أوحی إلی الجنان أن تزخرفی، فتزخرفت الجنان، و أوحی إلی شجرهٔ طوبی أن احملی الحلی والحلل، فحملت شجرهٔ طوبی الحلی والحلل و تزخرفت الجنان و تزیّنت الحور العین، و أمر الله الملائکهٔ أن تجمع فی السماء الرابعهٔ عند البیت المعمور، قال: فهبط جمیع الملائکهٔ من ملائکهٔ الصفیح الأعلی و ملائکهٔ السماء الخامسهٔ إلی السماء الرابعهٔ و رقت ملائکهٔ السماء الدنیا و ملائکهٔ السماء الثانیهٔ و ملائکهٔ السماء الثالثهٔ إلی الرابعهٔ، و أمر الله عزّ و جلّ رضوان فنصب منبر الکرامهٔ علی باب بیت المعمور، و هو المنبر الذی خطب فوقه آدم یوم علّمه الله الأسماء و عرضه علی الملائکهٔ و منبر من نور، فأوحی الله عزّ و جلّ إلی ملک من ملائکهٔ حجبه یقال له: راحیل أن یعلو ذلک المنبر و أن یحمده بمحامده، و أن یمجّده بتمجیده، و أن یثنی علیه بما هو أهله، و لیس فی الملائکهٔ کلّها أحسن منطقاً و لا أحلی لغهٔ من راحیل الملک، فعلا راحیل المنبر و حمد ربّه و مجّده و قدّسه و أثنی علیه بما هو أهله، فارتجّت السموات فرحاً و سروراً، قال جبرئیل: ثمّ أوحی إلیّ أن أعقد عقدهٔ النکاح فإنّی قد زوّجت أمتی فاطمهٔ ابنهٔ حبیبی محمد من عبدی علیّ بن أبی‌طالب، فعقدت عقدهٔ النکاح و أشهدت علی ذلک الملائکهٔ أجمعین، و کتبت شهادهٔ الملائکهٔ فی هذه الحریرهٔ، و قد أمرنی ربّی أن أعرضها علیک و أن أختمها بخاتم مسک أبیض، و أن أوضعها إلی رضوان خازن الجنان، و أنّ الله عزّ و جلّ لمّا أشهد علی تزویج فاطمهٔ من علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام ملائکهٔ أمر شجرهٔ طوبی أن تنثر حملها [صفحه ۸۴] و ما فیها من الحلی والحلل، فنثرت الشجرهٔ ما فیها والتقطته الملائکهٔ و الحور العین، و أنّ الحور و الملائکهٔ لیتهادینه و تفخران به إلی یوم القیامهٔ. یا محمد و إنّ الله أمرنی أن آمرک أن تزوّج علیّاً من الأرض من فاطمهٔ، و أن تبشّرهما بغلامین زکیین طیّبین طاهرین فاضلین خیّرین فی الدنیا و الآخرهٔ. یا أباالحسن فو الله ما عرجت الملائکهٔ من عندی حتّی وقفت الباب، ألا و إنّی منفذ فیک أمر ربّی، امض یا أباالحسن أمامی فإنّی خارج إلی المسجد و مزوّجک علی رؤوس الناس، و ذاکر من فضلک ما تقرّبه عینک و أعین محبّیک فی الدنیا و الآخرهٔ، قال علی: فخرجت من عند رسول‌الله و أنا لا أعقل فرحاً و سروراً، فاستقبلنی أبوبکر و عمر و قالا لی: ماوراءک یا أباالحسن؟ فقلت: زوّجنی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ابنته فاطمهٔ و أخبرنی أنّ الله عزّ و جلّ زوّجنیها من السماء، و هذا رسول‌الله خارج فی أثری لیظهر ذلک بحضرهٔ من الناس، ففرحا بذلک فرحاً شدیداً و رجعا معی إلی المسجد فو الله ما توسّطناه حتّی لحق بنا رسول‌الله، و إنّ وجهه لیتهلّل سروراً و فرحاً. و قال: أین بلال بن حمامهٔ؟ فأجابه مسرعاً و هو یقول: لبّیک لبّیک یا رسول‌الله، فقال له رسول‌الله: اجمع لی المهاجرین و الأنصار قال: فانطلق بلال لأمر رسول‌الله و جلس رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قریباً من منبره حتّی اجتمع الناس، ثمّ رقی درجهٔ من المنبر فحمد الله و أثنی علیه و قال: معاشر المسلمین إنّ جبرئیل علیه‌السلام: أتانی آنفاً فأخبرنی أنّ ربّی عزّ و جلّ جمع الملائکهٔ عند البیت المعمور، و أنّه أشهدهم جمیعاً أنّه زوّج أمته فاطمهٔ ابنهٔ رسوله محمد من عبده علیّ بن أبی‌طالب، و أمرنی أن أزوّجه فی الأرض و أُشهدکم علی ذلک ثمّ جلس و قال لعلی: قم یا أباالحسن فاخطب لنفسک أنت قال: فقام علیّ علیه‌السلام فحمد الله و أثنی علیه و صلّی علی رسوله و قال: الحمد لله شکراً لأنعمه و أیادیه و لا إله إلّا الله شهادهٔ تبلغه و ترضیه، و صلّی الله علی محمد و آله صلاهٔ تزلفه و تحظیه، و النکاح ممّا أمر الله عزّ و جلّ به و رضیه، و مجلسنا هذا ممّا قضاه الله و أذن فیه، و قد زوّجنی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ابنته فاطمهٔ و جعل صداقها درعی هذا، و قد رضیت بذلک فاسلوه و اشهدوا. فقال المسلمون لرسول‌الله؟ زوّجته یا رسول‌الله؟ فقال رسول‌الله: نعم.

فقال المسلمون: بارک لهما و علیهما و جمع شملهما، و انصرف رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إلی أزواجه فأخبرهنّ ففرحن، و أظهرهن [صفحه ۸۵] الفرح، قال علی: و أقبل علیّ رسول‌الله فقال: یا أباالحسن انطلق الآن فبع درعک و ائتنی بثمنها حتّی أهیّئ لک و لابنتی فاطمهٔ ما یصلحکما قال علی علیه‌السلام: فأخذت درعی فانطلقت به إلی السوق. فبعته بأربعمائهٔ درهم سود هجریهٔ من عثمان بن عفان، فلما قبضت الدراهم منه و قبض الدرع منّی قال لی: یا أباالحسن ألست أولی بالدرع منک و أنت أولی بالدارهم منّی فقلت: نعم قال: فإنّ هذا الدرع هدیهٔ منّی إلیک قال: فأخذت الدرع و الدراهم و أقبلت إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فطرحت الدرع و الدراهم بین یدیه و أخبرته بما کان من أمر عثمان فدعا له النبی صلی اللّه علیه و آله بخیر، ثمّ قبض رسول‌الله قبضهٔ و دعا بأبی‌بکر فدفعها إلیه و قال: یا أبابکر اشتر بهذه الدراهم لابنتی ما یصلح لها فی بیتها، و بعث معه سلمان الفارسی و بلال بن حمامهٔ لیعیناه علی حمل ما یشتری به. قال أبوبکر: و کانت الدراهم التی رفعها إلیّ ثلاث و ستّین درهماً قال: فانطلقت إلی السوق فاشتریت فراشاً من خیش مصر محشواً بالصوف و قطعاً من أدم و وسادهٔ من أدم حشوها لیف النخل و عباءهٔ خیبریهٔ و قربهٔ للماء. و قلت: هی خادم البیت و کیزاناً و جراراً و مطهرهٔ للماء و ستر صوف رقیق، و حملت أنا بعضه و سلمان بعضه و بلال بعضه، و أقبلنا به فوضعناه بین یدی رسول‌الله، فلمّا نظر إلیه بکی و جرت دموعه علی لحیته ثمّ رفع رأسه إلی السماء و قال: اللهمّ بارک لقوم جلّ أوانیهم الخزف. قال علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام: «و دفع رسول‌الله باقی ثمن الدرع إلی أمّ‌سلمهٔ و قال: ارفعی هذه عندک، و مکثت بعد ذلک شهراً لا أعاود رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فی أمر فاطمهٔ بشیء استیحاءاً من رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله غیر أنّی کنت إذا خلوت برسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال لی: یا أباالحسن ما أحسن زوجتک و أجملها، أبشر یا أباالحسن فقد زوّجتک سیّدهٔ نساء العالمین قال علیّ: فلمّا کان بعد شهر دخل علیّ عقیل فقال: والله یا أخی ما فرحت بشیء قطّ کفرحی بتزویجک فاطمهٔ الزهراء بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یا أخی فما بالک لا تسأل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أن یدخلها علیک، فتقر أعیننا باجتماع شملکما فقلت: والله یا أخی إنّی لا أحبّ ذلک و ما یمنعنی أن أسأل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ذلک إلّا حیاءً منه فقال: أقسمت علیک إلّا قمت معی فقمنا نرید رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فلقیتنا فی طریقنا أمّ‌أیمن مولاهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فذکرنا ذلک لها فقالت: لا تفعل ذلک یا أباالحسن و دعنا نحن نکلّم فی هذا، فإنّ کلام النساء فی هذا أحسن [صفحه ۸۶] و أوقع فی قلوب الرجال، قال: ثمّ انثنت راجعهٔ فدخلت علی أمّ‌سلمهٔ بنت أبی أمیّهٔ بن المغیرهٔ زوج النبیّ صلی اللّه علیه و آله فأعلمتها بذلک و أعلمت نساء رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله جمیعاً فاجتمع أمّهات المؤمنین إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و کان فی بیت عائشهٔ فأحدقن به قلن له: فدیناک بآبائنا و أمّهاتنا یا رسول‌الله قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خدیجهٔ فی الأحیاء لقرّت بذلک عینها، قالت أمّ‌سلمهٔ: فلمّا ذکرنا خدیجهٔ بکی النبی صلی اللّه علیه و آله ثمّ قال: خدیجهٔ و أین مثل خدیجهٔ صدّقتنی حین یکذّبنی الناس، و آزرتنی علی دین الله، و أعانتنی علیه بمالها، إنّ الله عزّ و جلّ أمرنی أن أبشّر خدیجهٔ ببیت فی الجنّهٔ من قصب الزمرد، لاصخب فیه و لا نصب، قالت أمّ‌سلمهٔ: فقلنا: فدیناک بآبائنا و أمّهاتنا یا رسول‌الله إنّک لم تذکر من خدیجهٔ أمراً إلّا و قد کانت کذلک، غیر أنّها قدمت إلی ربّها فهنّاها الله بذلک و جمع بیننا و بینها فی درجات جنّته و رحمته رضوانه، یا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله هذا أخوک فی الدین و ابن عمّک فی النسب علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام یحبّ أن یدخل علی زوجته فاطمهٔ و تجمع بها شمله فقال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یا أمّ‌سلمهٔ فما بال علیّ لا یسألنی ذلک؟ قلت: یمنعه من ذلک الحیاء منک یا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قالت أمّ‌أیمن فقال لی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: انطلقی إلی علّی فأتینی به، قالت: فخرجت من عند رسول‌الله رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فإذا بعلیّ ینتظرنی لیسألنی عن جواب رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فلمّا رآنی قال: ما وراءک یا أمّ‌أیمن قلت: أجب رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال علیّ: فدخلت علیه و هو فی حجرهٔ عائشهٔ، و قمن أزواجه فدخلن البیت و أقبلت فجلست بین یدیه مطرقاً إلی الأرض حیاءً منه فقال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: أتحبّ أن ندخل علیک زوجتک فقلت- و أنا مطرق-: نعم فداک أبی و أمّی فقال: نعم، حبّاً و کرامهٔ یا أباالحسن أدخلها علیک فی لیلتنا هذه أو فی لیلهٔ غد إن شاء الله، فقمت من عنده فرحاً مسروراً و أمر رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله

أزواجه لیزیّنّ فاطمهٔ و لیطیّبنّها و یفرشن لها بیتاً لیدخلنها علی بعلها علیّ، ففعلن ذلک و أخذ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله من الدراهم التی دفعها إلی أمّ‌سلمهٔ من ثمن الدرع عشرهٔ دراهم فدفعها إلی علیّ ثمّ قال: اشتر تمراً و سمناً و أقطاً قال علیّ: فاشتریت بأربعهٔ دراهم تمراً و بخمسهٔ دراهم سمناً و بدرهم أقطاً، و أقبلت به إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فحسر النبیّ عن ذراعیه و دعا بسفرهٔ من أدم، و جعل یشرخ التمر بالسمن و یخلطه بالأقط حتّی اتّخذه حیساً ثمّ قال لی: یا علیّ ادع مَن أحببت، فخرجتُ إلی المسجد و أصحاب رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله متوافرون فقلت: [صفحه ۸۷] اُجیبوا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقام القوم بأجمعهم و أقبلوا نحو رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فأخبرته أنّ القوم کثیر، فجلّل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله السفرهٔ بمندیل ثمّ قال: أدخل علیّ عشرهٔ بعد عشرهٔ ففعلت ذلک، فجعلوا یأکلون و یخرجون و السفرهٔ لا ینقص ما علیها، حتّی لقد أکل من ذلک الحیس سبعمائهٔ رجل و امرأهٔ کلّ ذلک ببرکهٔ کفّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله. قالت أمّ‌سلمهٔ: ثمّ دعا النبی بابنته و دعا بعلیّ، فأخذ علیاً بیمینه و أخذ فاطمهٔ بشماله، فجمعها إلی صدره، فقبّل بین أعینهما و دفع فاطمهٔ إلی علیّ و قال: یا علیّ نعم الزوجهٔ زوجتک، ثمّ أقبل علی فاطمهٔ قال: یا فاطمهٔ نعم البعل بعلک، ثمّ قام معهما یمشی بینهما حتّی أدخلهما بیتهما الذی بنی لهما ثمّ خرج من عندهما، فأخذ بُعضادتی الباب و قال: طهّرکما الله و طهّر نسلکما، أنا سلم لمن سالمکما و حرب لمن حاربکما، أستودعکما الله و أستخلفه علیکما». [۲۶۱] . [صفحه ۸۹]

خصائص فاطمهٔ

عصمهٔ فاطمهٔ بنت رسول‌الله

اشاره

و من المسائل المفروغ عنها، الثابتهٔ بالنصّ القرآنی هی عصمهٔ الزهراء فاطمهٔ صلوات الله علیها. و أنّها أحد الخمسهٔ الطیّبین من أصحاب الکساء الذین أذهب اللهه عنهم الرجس و طهّرهم تطهیراً، فقد أنزل الله تعالی علی نبیّه فی سورهٔ الأحزاب. (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیراً). [۲۶۲] . فمعنی الرجس فی الآیهٔ حسب ما قاله حبر الأمّهٔ عبدالله بن العباس: «هو عمل الشیطان و ما لیس لله فیه رضی». [۲۶۳] . والمراد بأهل البیت- باتّفاق الأئمهٔ بأجمعها- أهل بیت نبینا. [۲۶۴] . والمراد من أهل بیت النبی هو علیّ و فاطمهٔ و الحسن و الحسین علیهم‌السلام لا غیر کما أشار به أبوسعید الخدری و أنس بن مالک و واثلهٔ بن الأسقع و عائشهٔ و أمّ‌سلمهٔ. [۲۶۵] . و قد أورد الإمام جلال الدین السیوطی فی تفسیر هذه الآیهٔ عشرین روایهٔ من طرق مختلفهٔ فی أن المراد من أهل البیت هنا إنّما هم الخمسهٔ لا غیر، و ذکر ابن‌جریر فی تفسیره خمس عشرهٔ روایهٔ بأسانید مختلفهٔ فی قصر الآیهٔ علیهم بالخصوص. [۲۶۶] . [صفحه ۹۰] قال الطبرسی: و استدلّت الشیعهٔ علی اختصاص الآیهٔ بهؤلاء الخمسهٔ علیهم‌السلام بأن قالوا: إنّ لفظهٔ «إنّما» محقّقهٔ لما أثبت بعدها، نافیهٔ لما لم یثبت، فإنّ قول القائل: إنّما لک عندی درهم و إنّما فی الدار زید یقتضی، أنّه لیس عنده سوی الدرهم، و لیس فی الدار سوی زید، و إذا تقرّر هذا فلا تخلو الإرادهٔ فی الآیهٔ أن تکون هی الإرادهٔ المحضهٔ أو الإرادهٔ التی یتبعها التطهیر و إذهاب الرجس، و لا یجوز الأول؛ لأنّ الله تعالی قد أراد من کلّ مکلّف هذه الإرادهٔ المطلقهٔ فلا اختصاص لها بأهل البیت دون سائر الخلق، و لأنّ هذا القول یقتضی المدح و التعظیم لهم بغیر شکّ و شبهه، و لا مدح فی الإرادهٔ المجرّدهٔ، فثبت الوجه الثانی، و فی ثبوته عصمهٔ المعنیّین بالآیهٔ من جمیع القبائح، و قد علمنا أنّ من عدا مَن ذکرناه من أهل البیت غیر مقطوع علی عصمته، فثبت أنّ الآیهٔ مختصّهٔ بهم؛ لبطلان تعلّقها بغیرهم. و متی قیل: إنّ صدر الآیهٔ و ما بعدها فی الأزواج فالقول فیه: إنّ هذا لا ینکره من عرف عادهٔ الفصحاء فی کلامهم، فإنّهم یذهبون من خطاب إلی غیره و یعودون إلیه، و القرآن من ذلک مملوء، و کذلک کلام العرب و أشعارهم. [۲۶۷] . فلا شکّ و لا ریب من أنّ فاطمهٔ من أهل البیت و من أهل النبیّ و من أصحاب الکساء و ممّن شملتها هذه

الآیهٔ الشریفهٔ، و أنّها معصومهٔ بشهادهٔ الآیهٔ الشریفهٔ، و أنّه کان یأتیها النبیّ کلّ یوم عند صلاهٔ الفجر فیقول: الصلاهٔ یا أهل بیت النبوّهٔ (إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیراً) تسعهٔ أشهر بعد ما نزلت (و أمر أهلک بالصلاهٔ و اصطبر علیها) و روی هذا الخبر عن ثلاثمائهٔ من الصحابهٔ أیضاً. [۲۶۸] . قال السید شرف الدین: إنّ الآیهٔ دلّت علی عصمهٔ الخمسهٔ؛ لأنّ الرجس فیها عبارهٔ عن الذنوب کما فی الکشّاف و غیره، و قد تصدّرت بأداهٔ الحصر و هی إنّما، فأفادت أنّ إرادهٔ الله تعالی فی أمرهم مقصورهٔ علی إذهاب الذنوب عنهم و تطهیرهم منها، و هذا کنه العصمهٔ و حقیقتها. [۲۶۹] . [صفحه ۹۱]

کلام المفید فی اثبات عصمهٔ الزهراء

قال المفید فی الفصول المختارهٔ: و من کلام الشیخ أدام الله عزّه فی إثبات الحکم بقول فاطمهٔ علیهاالسلام قال الشیخ أیّده الله: قد ثبت عصمهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام بإجماع الأمهٔ علی ذلک فتیاً مطلقهٔ و إجماعهم علی أنّه لو شهد علیها شهود بما یوجب إقامهٔ الحدّ من الفعل المنافی للعصمهٔ لکان الشهود مبطلین فی شهادتهم و وجب علی الأمّهٔ تکذیبهم و علی السلطان عقوبتهم؛ فإنّ الله تعالی قد دلّ علی ذلک بقوله: (إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیراً) و لا خلاف بین نقله الآثار أنّ فاطمهٔ علیهاالسلام کانت من أهل هذه الآیهٔ، و قد بیّنا- فیما سلف- أنّ ذهاب الرجس عن أهل البیت الذین عنوا بالخطاب یوجب عصمتهم، و لإجماع الأمّهٔ أیضاً علی قول النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «من آذی فاطمهٔ فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله عزّ و جلّ». فلولا أنّ فاطمهٔ علیهاالسلام کانت معصومهٔ عن الخطأ مبرّأهٔ من الزلل لجازمنها وقوع ما یجب آذاها به بالأدب و العقوبهٔ، و لو وجب ذلک لوجب أذاها، و لو جاز وجوب أذاها لجاز أذی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و الأذی لله عزّ و جلّ، فلمّا بطل ذلک دلّ علی أنّها علیهاالسلام کانت معصومهٔ حسبما ذکرناه. [۲۷۰] .

بیان الطبرسی فی اعلام الوری

قال: إنّ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله کانت من أحد المعصومین، و ممّا یدل علی عصمتها قوله سبحانه: (إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیراً) و وجه الدلالهٔ أنّ الأمّهٔ اتّفقت أنّ المراد بأهل البیت فی الآیهٔ هم أهل بیت رسول‌الله، و وردت الروایهٔ من طریق الخاص و العام أنّها مختصّهٔ بعلیّ و فاطمهٔ و الحسن و الحسین، و أنّ النبیّ جلّلهم بعباء خیبریهٔ ثمّ قال: «اللّهم إنّ هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیراً»، فقالت أمّسلمهٔ: و أنا یا رسول‌الله من أهل بیتک؟ فقال لها: «إنّک علی خیر...». و ممّا یدّل أیضاً علی عصمتها قول النبیّ فیها: «إنّها بضعهٔ منّی یؤذینی ما آذاها». و قوله: «من آذی فاطمهٔ فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله عزّ و جلّ». و قوله: «إنّ الله لیغضب [صفحه ۹۲] لغضب فاطمهٔ و یرضی لرضاها». و لو کانت ممّن یفارق الذنوب لم یکن من مؤذیها مؤذیاً له علی کلّ حال، بل یکون متی فعل المستحقّ من ذمّها و من آذاها و إقامته الحدّ أنّ الفعل یقتضیه سارّاً له علیه‌السلام. [۲۷۱] .

کلام المحقق الطوسی فی ذیل الآیهٔ

قال: و استدلّ أصحابنا بهذه الآیهٔ علی أنّ فی جملهٔ أهل البیت معصوماً لا یجوز علیه الغلط، و أنّ إجماعهم لا یکون إلّا صواباً بأنّ قالوا: لیس تخلو إرادهٔ الله لإذهاب الرجس عن أهل البیت من أن تکون هو ما أراد منهم من فعل الطاعات و اجتناب المعاصی أو یکون عبارهٔ عن أنّه أذهب عنهم الرجس بأن فعل لهم لطفاً اختاروا عنده الامتناع من القبائح، و الأولّ لا یجوز أن یکون مراداً؛ لأنّ هذه الإرادهٔ حاصلهٔ مع جمیع المکلّفین، فلا اختصاص لأهل البیت فی ذلک، و لا خلاف أنّ الله تعالی خصّ بهذه الآیهٔ أهل البیت بأمر لم یشرکهم فیه غیرهم، فکیف یحمل علی ما یبطل هذا التخصیص و یخرج الآیهٔ من أن تکون لهم فیها فضیلهٔ و مزیّهٔ علی غیرهم،

علی أنّ لفظهٔ إنّما تجری مجری لیس، و قد دللنا علی ذلک فی ما تقدم، و حکیناه عن جماعهٔ من أهل اللغه کالزجّاج و غیره، فیکون تلخیص الکلام: لیس یرید الله إلّا إذهاب الرجس علی هذا الحدّ عن أهل البیت، فدلّ ذلک علی أنّ إذهاب الرجس قد حصل فیهم، و ذلک یدلّ علی عصمتهم، و اذا ثبت عصمتهم ثبت ما أردناه. [۲۷۲] .

بیان العلامهٔ المجلسی

و لقد أطنب العلّامهٔ المجلسی رحمه اللّه فی هذا المجال فی مرآهٔ العقول- فی ذیل الحدیث المروی عن أبی‌الحسن علیه‌السلام أنّ فاطمهٔ صدیقهٔ شهیدهٔ- قال: و لا ریب فی عصمتها صلوات الله علیها؛ لدخولها فی الذین نزلت فیهم آیهٔ التطهیر بإجماع الخاصّهٔ و العامّیهٔ و الروایات المتواترهٔ من الجانبین، و أمّا دلالهٔ الآیهٔ علی العصمهٔ فلأنّ المراد بالإرادهٔ فی الآیهٔ إمّا الإرادهٔ المستتبعهٔ للفعل، أعنی إذهاب الرجس حتّی یکون فی قوّهٔ أن یقال: إنّما أذهب الله [صفحه ۹۳] عنکم الرجس أو الإرادهٔ المحضهٔ حتّی یکون المراد أمرکم الله یا أهل البیت باجتناب المعاصی. فعلی الأوّل ثبت المدّعی، و أمّا الثانی فباطل من وجوه: الأول: أنّ کلمهٔ إنّما تدلّ علی التخصیص، و الإرادهٔ المذکورهٔ تعمّ سائر المکلّفین حتّی الکفّار لاشتراک الجمیع فی التکلیف، و قد قال سبحانه: «و ما خلقت الجنّ و الإنس إلّا لیعبدون) فلا وجه للتخصیص بهم. الثانی: أنّ المقام یقتضی المدح و التشریف لمن نزلت الآیهٔ فیه، حیث جلّلهم بالکساء و لم یدخل فیه غیرهم، و خصّصهم بدعائه فقال: «اللهّم هؤلاء أهل بیتی و حامّتی». و کذا التأکید فی الآیهٔ حیث أعاد التطهیر بعد ذکر إذهاب الرجس و المصدر بعد الفعل منوّناً بتنوین التعظیم. [۲۷۳] . أقول: و ممّا یزید بیاناً علی ما استدل به الطبرسی فی إعلام الوری علی عصمهٔ فاطمهٔ الزهراء بروایات من النبی صلی اللّه علیه و آله «مَن آذی فاطمهٔ فقد آذانی» و قوله صلی اللّه علیه و آله: «إنّ الله لیغضب لغضب فاطمهٔ...». فإنّ الروایهٔ الثانیهٔ من الأدلّهٔ علی عصمتها، فإنّه لا یمکن أن یجتمع غضب الله لغضب فاطمهٔ و غضب الله علی فاطمهٔ، فالله سبحانه لمّا یغضب لغضب فاطمهٔ معناه أنّه لا تعصی الله طرفهٔ عین أبداً، فلذلک إن غضبت علی أحد فغضبها یکون غضب الله تعالی فیغضب لغضبها، و أمّا إذا عصت فأین غضب الله لغضبها، بل یکون هنا غضب الله علیها لأجل المعصیهٔ. و ممّا یؤیّد أیضاً ماورد عنه صلی اللّه علیه و آله لما عوتب فی أمر فاطمهٔ فقال: «لو لم یخلق الله علیّ بن أبی‌طالب لما کان لفاطمهٔ کفؤ». و فی خبر: «لولاک لما کان لها کفؤ علی وجه الأرض». و عن المفضّل عن أبی عبدالله علیه‌السلام قال: «لولا أنّ الله تعالی خلق أمیرالمؤمنین لم یکن لفاطمهٔ کفؤ فی وجه الأرض آدم فمن دونه». [۲۷۴] . [صفحه ۹۴] فنقول: إنّ هذه المزیّهٔ الکبیرهٔ و المنقبهٔ العظیمهٔ لم ترد حتّی فی خدیجهٔ زوجهٔ النبیّ، فکیف بسائر أزواج النبیّ صلی اللّه علیه و آله و کیف بسائر أمّهات الأئمّهٔ علیهم‌السلام فعجیب أمر فاطمهٔ من حیث إنّه لم یرد هذا المقال فی شأن أیّ امرأهٔ فی الخلق أجمعین. فلمّا کانت معصومهٔ لزم أن یتزوّجها کفؤ مثلها فی العصمهٔ؛ فإنّ النبیّ لو کان یقول لفاطمهٔ: «لو لم یخلقک لما کان لعلیّ کفؤ» بطل الاحتمال، لکنه قال بعکس ذلک. و ممّا یؤیّد أیضاً ما نقوله: إنّه علیه‌السلام تولّی و باشر غسل الزهراء فاطمهٔ علیهاالسلام و علّل ذلک بأنها کانت صدّیقهٔ، و لا یجوز أن یغسّل الصدّیق إلّا الصدّیق، و هذا مما یشبه تولّی غسل النبیّ وصیّه علیّ بن أبی‌طالب، و غسل کلّ إمام الإمام الذی بعده، فلو لم تکن معصومهٔ و جاز أن یغسّلها غیره، فلما ذا لم تغسّلها أسماء بنت عمیس فی حین أنّها کانت حاضرهٔ و کانت تُعین علیّاً بالماء. روی ابن‌شهر آشوب فی المناقب عن أبی‌الحسن الخزّاز القمّی فی الأحکام الشرعیهٔ: سئل أبوعبدالله عن فاطمهٔ مَن غسّلها؟ فقال: «غسّلها أمیرالمؤمنین؛ لأنّها کانت صدّیقهٔ لم یکن لیغسّلها إلّا صدّیق». [۲۷۵] . قال الطریحی- بعد ذکر هذه الروایهٔ-: الصدّیق فعّیل للمبالغهٔ فی الصدق، و یکون الذی یصدق قوله بالعمل، و أراد بالصدّیق هاهنا علیّاً. [۲۷۶] . ألم تکن فاطمهٔ صادقهٔ طیلهٔ عمرها، ألم تکن من عادتها الصدق دائماً، ألم یطابق قولها عملها و عملها قولها، فمن کان مثل الزهراء علیهاالسلام علی هذا الحدّ من الصدق فی القول و الاعتقاد و العمل حتّی لا تکون صدّیقهٔ معصومهٔ، و هل تکون العصمهٔ غیر هذا؟! و ممّا یؤیّد قولنا ما قاله العلّامهٔ المجلسی قدس سره- فی ذیل الحدیث الثانی المرویّ عن أبی‌الحسن قال: «إن فاطمهٔ صدّیقهٔ شهیدهٔ»، قال-: الحدیث الثانی صحیح، و الصدّیقهٔ فعّیلهٔ للمبالغهٔ فی الصدق و التصدیق، أی کانت

کثیرهٔ التصدیق لما جاء به أبوها، و کانت صادقهٔ فی جمیع أقوالها مصدّقهٔ أقوالها بأفعالها، و هی معنی العصمهٔ، و لا ریب فی عصمتها صلوات الله علیها؛ لدخولها فی الذین نزلت فیهم آیهٔ التطهیر بإجماع الخاصّهٔ و العامّهٔ [صفحه ۹۵] و الروایات المتواترات من الجانبین. [۲۷۷] . و قال أیضاً: فإنها صدّیقهٔ أی معصومهٔ کما مرّ، و لا یغسّل المعصوم رجلًا کان أو امرأهٔ إلّا المعصوم. [۲۷۸] . و ممّا یدّل أیضاً علی عصمتها صلوات الله علیها أنّها کانت حجّهٔ الله علی خلقه، کما صرّح به النبیّ صلی اللَّه علیه و آله علی ما رواه الطبری بسنده عن علیّ بن الحسین، عن أبیه عن أمیرالمؤمنین- فی حدیث طویل- عن رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله قال فیه: «أنا و علیّ و فاطمهٔ و الحسن و الحسین و تسعهٔ من ولد الحسین حجج الله علی خلقه، أعدؤنا أعداء الله و أولیاؤنا أولیاء الله». [۲۷۹] . ففاطمهٔ علیهاالسلام حجّهٔ، والحجّهٔ معصوم، و ذلک ثابت بالأدلّهٔ القطعیهٔ. و ثانیاً أنّ قول الحجهٔ غیر المعصوم لا اعتبار به فکیف یکون حجّهٔ علی الخلق؟ و قال العلّامهٔ المجلسی: و نحتجّ أیضاً فی عصمتها صلوات الله علیها بالأخبار الدالّهٔ علی وجوب المتسّک بأهل البیت علیهم‌السلام و عدم جواز التخلّف عنهم و ما یقرب من هذا المعنی، و لا ریب أن لا یکون ثابتاً لأحد إلّا إذا کان معصوماً؛ إذ لو کان ممّن تصدر عنه الذنوب لما جاز اتّباعه عند ارتکابها، بل یجب ردعه و منعه و ایذاؤه و إقامهٔ الحدّ علیه و إنکاره بالقلب و اللسان، و کل ذلک ینافی ما حثّ علیه الرسول صلی اللَّه علیه و آله و أوصی به الأمّهٔ فی شأنهم. [۲۸۰] .

علم فاطمهٔ

اشاره

و من نعم الله تبارک و تعالی علی أولیائه أنّه فضّلهم علی سائر خلقه و أعطاهم ما لم یعط أحداً، فممّا أنعم الله علی بنت نبیّه و خاتم رسله العلم، فکانت صلوات الله علیها عالمهٔ بکلّ شیء، و لا یعلم مبلغ علمها إلّا الذی منحها. و قد ورد فی تاریخها ما یشهد أنّها لم تکن فقط عالمهٔ بما قد یحصل للأوحدیّ من الناس، بل کانت عالمهٔ بالقضایا و بما سبق و ما کان و بما یکون و ما هو کائن إلی یوم القیامهٔ، فکانت فی العلم قرینهٔ لعلیّ و لسائر المعصومین علیهم‌السلام، و کیف لا تکون کذلک [صفحه ۹۶] و قد اختارها الله لمّا اطّلع علی خلقه بعد ما اختار أولاً سیّد ولد آدم، أعنی محمد بن عبدالله ثمّ علیّاً ثمّ الأئمهٔ من ولدها ثمّ اختارها. فی المرهٔ الرابعهٔ فلم یکن هذا الاختیار إلّا لما عرف الله سبحانه من فضلها و علمها و تقدّمها علی سائر نساء العالمین. روی المجلسی عن الصدوق: فیما أوصی به النبیّ إلی علیّ: «یا علیّ إنّ الله أشرف علی الدنیا فاختارنی منها علی رجال العالمین، ثمّ اطّلع الثانیهٔ فاختارک علی رجال العالمین بعدی، ثمّ اطلع الثالثهٔ، فاختار الأئمّهٔ من ولدک علی رجال العالمین بعدک، ثمّ اطّلع الرابعهٔ فاختار فاطمهٔ علی نساء العالمین». [۲۸۱] . و ممّا یشهد بذلک أیضاً أنّ الله أعطی عشرهٔ أشیاء لعشرهٔ من النساء: التوبهٔ لحوّاء زوجهٔ آدم، و الجمال لسارهٔ زوجهٔ إبراهیم، و الحفاظ لرحیمهٔ زوجهٔ أیوب، و الحرمهٔ لآسیهٔ زوجهٔ فرعون، و الحکمهٔ لزلیخا زوجهٔ یوسف، و العقل لبلقیس زوجهٔ سلیمان، و الصبر لبرحانهٔ أمّموسی، و الصفوهٔ لمریم أمّعیسی، و الرضی لخدیجه زوجهٔ المصطفی، و العلم لفاطمهٔ زوجهٔ المرتضی. [۲۸۲] . و أعطی الله أکملهنّ إلی أعلاهنّ و أفضلهنّ، یعنی العلم إلی فاطمهٔ بنت رسول صلی اللَّه علیه و آله.

دلائل علم فاطمهٔ

و لعلم فاطمهٔ علیهاالسلام دلائل و شواهد کثیرهٔ، و لقد کانت فی عهد صباها متفوّقهٔ علی أقرانها، بل علی نساء زمانها بشهادهٔ أمّسلمهٔ أمّالمؤمنین، فلقد کانت تصرّح أنّها أعرف بالأشیاء من غیرها.

کانت فاطمهٔ اعرف بالاشیاء منی

قال ابن‌عباس: هاجرت فاطمهٔ مع أمیرالمؤمنین و نساء المهاجرین، و کانت عائشهٔ فیمن هاجر معها فأنزلها النبیّ علی أمّ‌أیوب الأنصاری، و خطب رسول‌الله النساء و تزوّج سودهٔ أول دخول المدینهٔ، فنقل فاطمهٔ إلیها، ثمّ تزوج أمّ‌سلمهٔ بنت أبی أمیّهٔ فقالت أمّ‌سلمهٔ: [صفحه ۹۷] تزوّجنی رسول‌الله و فوّض أمر ابنته إلی فکنت أؤدّبها و أدلّها، و کانت و الله أدأب منّی و أعرف بالأشیاء کلّها، و کیف لا تکون کذلک و هی سلالهٔ الأنبیاء صلوات الله علیها و علی أبیها و بعلها و بنیها. [۲۸۳] .

فاطمهٔ بحر من العلم

۲. شهد الإمام الصادق علیه‌السلام: بأنّ فاطمهٔ بحر عمیق من العلم و الکمال کما رواه الخرکوشی عن سلمان و الشیرازی، عن أبی‌صالح، و أبوإسحاق الثعلبی و علیّ بن أحمد الطائی و أبومحمد بن الحسن القطان عن سعید بن جبیر و سفیان الثوری، و أبونعیم الأصفهانی عن حماد بن سلمهٔ عن ثابت عن أنس و عن ابن‌مالک عن ابن‌عباس، و القاضی النطنزی عن سفیان بن عیینهٔ، عن جعفر الصادق فی قوله تعالی: (مرج البحرین یلتقیان) قال: «علیّ و فاطمهٔ بحران لا یبغی أحدهما علی صاحبه». [۲۸۴] . ۳. و عنه علیه‌السلام عن النبیّ صلی اللّه علیه و آله فی قوله تعالی: (مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان) قال: «علیّ و فاطمهٔ بحران من العلم عمیقان لا یبغی أحدهما علی صاحبه (یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان) الحسن و الحسین». [۲۸۵] .

فاطمهٔ بحر النبوهٔ

۳. عن أبی‌معاویهٔ الضریر، عن الأعمش، عن أبی‌صالح، عن ابن‌عباس فی تفسیر آیهٔ (مرج البحرین یلتقیان) یقول: أنا الله أرسلت البحرین علیّ بن أبی‌طالب بحر العلم و فاطمهٔ بحر النبوّهٔ (یلتقیان) یتصلان أنا الله أوقعت الوصلهٔ بینهما. [۲۸۶] .

الاجابهٔ علی سؤال غامض

۴. و لقد مرّ علیک ما عن علیّ علیه‌السلام أنّه قال: «کنّا جلوساً عند رسول‌الله فقال: «أخبرونی [صفحه ۹۸] أیّ شیء خیر للنساء؟ فعیینا بذلک کلّنا حتّی تفرّقنا فرجعت إلی فاطمهٔ علیهاالسلام فأخبرتها الذی قال لنا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و لیس أحد منّا علمه و لا عرفه، فقالت: و لکنّی أعرفه، خیر للنساء أن لا یرین الرجال و لا یراهنّ الرجال، فرجعت إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقلت: یا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله سألتنا أیّ شیء خیر للنساء؟ و خیر لهنّ أن لا یرین الرجال و لا یراهنّ الرجال قال: من أخبرک فلم تعلمه و أنت عندی؟ قلت: فاطمهٔ، فأعجب ذلک رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قال: إنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی». [۲۸۷] . ۵. و روی ابن المغازلی بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبیه «أن فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله دخل علیها علیّ علیه‌السلام و به کآبهٔ شدیدهٔ فقالت: ما هذه الکآبهٔ؟ فقال: سألنا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله عن مسألهٔ لم یکن عندنا لها جواب فقالت: و ما المسألهٔ؟ قال: سألنا عن المرأهٔ ما هی؟ قلنا: عورهٔ، قال: فمتی تکون أدنی من ربّها فلم ندر ما نقول، قالت: ارجع إلیه فأعلمه أنّ أدنی ما تکون من ربّها أن تلزم قعر بیتها، فانطلق فأخبر النبیّ صلی اللّه علیه و آله فقال: هذا من تلقاء نفسک یا علیّ؟ فأخبره أنّ فاطمهٔ أخبرته فقال: صدقت إنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی». [۲۸۸] .

فاطمهٔ عالمهٔ بما کان و بما هو کائن

و عن عیون المعجزات: روی عن حارثهٔ بن قدامهٔ قال: حدّثنی سلمان، قال: حدثنی عمار و قال: أخبرک عجباً؟ قلت: حدّثنی یا عمار قال: نعم، شهدت علیّ بن أبی‌طالب و قد ولج علی فاطمهٔ، فلما أبصرت به نادت: «ادْنُ منّی لأحدّثک بما کان و بما هو کائن و بما لم یکن إلی یوم القیامهٔ حین تقوم الساعهٔ». قال عمار: فرأیت أمیرالمؤمنین علیه‌السلام یرجع إلی القهقری، فرجعت برجوعه إذ دخل علی

النبیّ، فقال له: «ادن یا أباالحسن» فدنا، فلما اطمأنّ به المجلس قال له: «تحدّثنی أم أحدّثک»؟ قال: «الحدیث منک أحسن یا رسول‌الله»، فقال: «کأنّی بک و قد دخلت علی فاطمهٔ و قالت لک: کیت و کیت، فرجعتَ، فقال علیّ علیه‌السلام: نور فاطمهٔ من نورنا، فقال علیه‌السلام أولا تعلم»؟ [صفحه ۹۹] فسجد علیّ شکراً لله تعالی. قال عمار: فخرج أمیرالمؤمنین و خرجت بخروجه، فولج علی فاطمهٔ و ولجت معه فقالت: «کأنّک رجعت إلی أبی» صلی اللّه علیه و آله فأخبرته بما قلته لک؟ قال: «کان کذلک یا فاطمهٔ، فقالت»: «أعلم یا أباالحسن إنّ الله تعالی خلق نوری و کان یسبّح الله جلّ جلاله، ثمّ أودعه شجرهٔ من شجر الجنّهٔ فأضاءت، فلما دخل أبی الجنّهٔ أوحی الله تعالی إلیه إلهاماً أن اقتطف الثمرهٔ من تلک الشجرهٔ و أدرها فی لهواتک، ففعل فأودعنی الله سبحانه صلب أبی ثمّ أودعنی خدیجهٔ بنت خویلد فوضعتنی و أنا من ذلک النور، أعلم ما کان و ما یکون و ما لم یکن، یا أباالحسن المؤمن ینظر بنور الله تعالی». [۲۸۹] .

انها کانت محدثهٔ

اشاره

و هناک أمر آخر فی شأن الزهراء فاطمهٔ علیهاالسلام و هو أنّه قد ثبت بالاتّفاق من السنّهٔ و الشیعهٔ علی أنّها کانت محدِّثهٔ، و قد حدّثت عن أبیها ببعض ما سمعت، و قد روی عنها بعض الصحابهٔ بالإضافهٔ إلی ما روی عنها علیّ بن أبی‌طالب و الحسنِ و الحسین و زینب علیهاالسلام کما أشرنا إلی ذلک سابقاً. فهل کانت محدَّثهٔ أی لا ما هو المعروف من أنّ النبیّ کان یحدّثها، فبذلک سمّیت محدَّثهٔ، بل المقصود من المحدَّثهٔ هنا، أنّها کانت تواجه الملائکهٔ و خصوصاً جبرائیل علیه‌السلام و تکلّمها فنقول: وردت روایات متظافرهٔ عن المصعومین علهیم‌السلام أنّها کانت محدَّثهٔ بهذا المعنی، أی کان جبرئیل یأتیها بعد موت أبیها یحدّثها و یسلّیها و یُعلمها بمکان النبیّ صلی اللّه علیه و آله. قال الصادق علیه‌السلام: «فاطمهٔ مکثت بعد رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله خمسهٔ و سبعین یوماً، و کان دخلها حزن شدید علی أبیها، و کان جبرئیل یأتیها و یطیّب نفسها و یخبرها عن أبیها و یخبرها بما یکون بعده فی ذرّیتها، و کان علیّ یکتب ذلک». [۲۹۰] . و عنه علیه‌السلام قال: «إنّما سمیت فاطمهٔ علیهاالسلام محدَّثهٔ لأنّ الملائکهٔ کانت تهبط من السماء فتنادیها کما تنادی مریم بنت عمران فتقول: یا فاطمهٔ إنّ الله اصطفاک و طهّرک و اصطفاک علی نساء العالمین، یا فاطمهٔ اقتنی لربک و اسجدی و ارکعی مع الراکعین، فتحدّثهم [صفحه ۱۰۰] و یحدّثونها فقالت لهم ذات لیلهٔ: ألیست المفضّلهٔ علی نساء العالمین مریم بنت عمران فقالوا: إنّ مریم کانت سیّدهٔ نساء عالمها و أنّ الله جعلک سیّدهٔ نساء عالمک و عالمها و سیّدهٔ نساء الأوّلین و الآخرین». [۲۹۱] .

هل تحدث الملائکهٔ غیر الانبیاء

قد یتبادر إلی ذهن القاری أن یسأل نفسه بأنّه هل من الممکن أن تحدّث الملائکهٔ غیر الأنبیاء؟ قلنا: لقد جاوز حدّ الممکن، بل ثبت ذلک بالنصّ و الروایهٔ علی أنّهم حدّثوا غیر الأنبیاء من النساء الصالحات المؤمنات کحدیثهم مع مریم و أمّ‌موسی و سارهٔ و فاطمهٔ علیهاالسلام حیث جاء فی القرآن الکریم فی سورهٔ هود: (و لقد جاءت رسلنا إبراهیم بالبشری قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنیذٍ فلمّا رءا أیدیهم لا تصل إلیه نکرهم و أوجس منهم خیفهٔ قالوا لا تخف إنّا أُرسلنا إلی قوم لوط و امراتُهُ قائمهٔ فضحکت فبشّرناها بإسحاق و من وراء إسحاق یعقوب). [۲۹۲] . و إلیک النصّ الروائی حسب ما ورد فی هذا المجال: روی الصدوق بسنده عن سلیمان قال: قرأ محمد بن أبی‌بکر لمّا قرأ: و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبیّ و لا محدّث و هل یحدّث الملائکهٔ إلّا الأنبیا، قال: مریم لم تکن نبیّهٔ و کانت محدَّثهٔ و أمّ موسی بن عمران کانت محدّثهٔ و لم تکن نبیّه و سارهٔ امرأهٔ إبراهیم قد عاینت الملائکهٔ فبشّروها بإسحاق و من وراء إسحاق یعقوب و لم تکن نبیّه و فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله کانت محدَّثهٔ و لم تکن نبیهٔ. [۲۹۳] .

متی و فی ای شیء کانوا یحدثون

لقد وردت نصوص کثیرهٔ عنهم علیهم‌السلام أنّ جبرئیل أو ملکاً آخر کان یأتیها بعد موت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و یحدّث فاطمهٔ تسلیهٔ لعزاها و إجلالاً لشأنها و تخفیفاً عمّا نزل بها من [صفحه ۱۰۱] الهمّ و الغمّ و الحزن الشدید بفقد سید المرسلین صلی اللّه علیه و آله. کما أشار إلیه الإمام الصادق جعفر بن محمد علیه‌السلام: روی الصفار بسنده عن حماد بن عثمان قال: سمعت أباعبدالله یقول: «تظهر زنادقهٔ سنهٔ ثمانیهٔ و عشرین مائهٔ و ذلک لأنّی نظرت فی مصحف فاطمهٔ قال: فقلت: و ما مصحف فاطمهٔ فقال: لمّا قبض نبیّه دخل فاطمهٔ من وفاته من الحزن ما لا یعلمه إلّا الله عزّ و جلّ، فأرسل إلیها ملکاً یسلّی عنها غمّها و یحدّثها، فشکت ذلک إلی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فقال لها: إذا أحست بذلک فسمعت الصوت فقولی لی، فأعلمته فجعل یکتب کلّما سمع حتّی أثبت من ذلک مصحفاً ثم قال: أما أنّه لیس فیه من الحلال و الحرام ولکن فیه علم ما یکون». [۲۹۴] . و لقد بیّن لنا الصادق علیه‌السلام و غیره أنّ جبرئیل یأتیها فیحسن عزاءها علی أبیها و یخبرها بما یکون بعدها فی ذرّیتها، و کان علیّ یکتب ذلک، و سمّی ذلک مصحف فاطمهٔ، و لم یکن فی ما حدّثوها آیهٔ من القرآن المنزل علی النبیّ المختار صلی اللّه علیه و آله بل کان کما قالوا إخبار بما یکون، و إلیک بعض النصوص: روی الکلینی بسنده عن أبی عبیدهٔ قال: سأل أباعبدالله علیه‌السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: «هو جلد ثور مملوء علماً فقال له: ما الجامعهٔ؟ قال: صحیفهٔ طولها سبعون ذراعاً فی عرض الأدیم مثل فخذ الفالج، فیها کل ما یحتاج الناس إلیه، و لیس من قضیهٔ إلّا و فیها حتّی أرش الخدش قال له: فمصحف فاطمهٔ؟ فسکت طویلاً ثمّ قال: إنکم لتبحثون عمّا تریدون و عمّا لا تریدون، إنّ فاطمهٔ مکثت بعد رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله خمسهٔ و سبعین یوماً و قد کان دخلها حزن شدید علی أبیها، و کان جبرئیل یأتیها، و کان جبرئیل یأتیها فیحسن عزاءها علی أبیها و یطیّب نفسها و یخبرها عن أبیها و مکانه و یخبرها بما یکون بعدها فی ذرّیتها، و کان علیّ یکتب ذلک فهذا مصحف فاطمهٔ». [۲۹۵] . أقول: لقد روی عن الباقر حول نزول الملائکهٔ علی فاطمهٔ بعد أبیها بصورهٔ أخری کمایلی: [صفحه ۱۰۲] روی الطبری بسنده عن علیّ بن أبی حمزهٔ عن أبی بصیر قال: سألت أبا جعفر محمد بن علیّ عن مصحف فاطمهٔ فقال: «أنزل علیها بعد موت أبیها، قلت: ففیه شیء من القرآن فقال: ما فیه شیء من القرآن،قلت فصفه لی؟ قال: له دفّتان من زبرجدتین علی طول الورق و عرضه حمراوین، قلت: جعلت فداک فصف لی ورقه؟ قال: ورقه من درّ أبیض قیل له: کن فکان، قلت: جعلت فداک فما فیه؟ قال: فیه خبر ما کان و خبر ما یکون إلی یوم القیامهٔ و فیه خبر سماء سماء و عدد ما فی السماوات من الملائکهٔ و غیر ذلک، و عدد کل من خلق الله مرسلاً و غیر رسل و أسماءهم و أسماء من أرسل الیهم و أسماء من کذب و من أجاب، و أسماء جمیع من خلق الله من المؤمنین و الکافرین من الأولین و الآخرین، و أسماء البلدان و صفهٔ کلّ بلد فی شرق الأرض و غربها و عدد ما فیها من المؤمنین و عدد ما فیها من الکافرین و صفهٔ کلّ من کذب، و صفهٔ القرون الأول و قصصهم و من ولی من الطواغیت و مدّهٔ ملکهم و عددهم، و أسماء الأئمّهٔ و صفتهم و ما یملک کلّ واحد واحد و صفهٔ کبرائهم و جمیع من تردّد فی الأدوار، قلت: جعلت فداک و لم الأدوار؟ قال: خمسون ألف عام و هی سبعهٔ أدوار، فیه أسماء جمیع ما خلق الله و آجالهم و صفهٔ أهل الجنّهٔ و عدد مَن یدخلها و عدد مَن یدخل النار و أسماء هؤلاء و هؤلاء، و فیه علم القرآن کما أنزل و علم التوراهٔ کما أُنزلت و علم الإنجیل کما أنزل و علم الزبور، و عدد کلّ شجرهٔ و مَدَرهٔ فی جمیع البلاد. قال أبوجعفر: و لمّا أراد الله تعالی أن ینزل علیها جبرئیل و میکائیل و إسرافیل أن یحملوه فینزل به علیها و ذلک فی لیلهٔ الجمعهٔ من الثلث الثانی من اللیل، فهبطوا به و هی قائمهٔ تصلّی فمازالوا قیاماً حتّی قصدت، و لما فرغت من صلاتها سلّموا علیها و قالوا: السلام یقرئک السلام و وضعوا المصحف فی حجرها، فقالت: لله السلام و منه السلام و إلیه السلام و علیکم یا رسل الله السلام، ثمّ عرجوا إلی السماء فما زالت من بعد صلاهٔ الفجر إلی زوال الشمس تقرأ حتّی أتت علی آخره، و لقد کانت علیهاالسلام مفروضهٔ الطاعهٔ علی جمیع مَن خلق الله من الجنّ و الإنس و الطیر و الوحش و الأنبیاء و الملائکهٔ، قلت: جعلت فداک فلمن صار ذلک المصحف بعد مضیّها؟ قال: دفعته إلی أمیرالمؤمنین فلما مضی صار إلی الحسن ثمّ إلی الحسین ثمّ عند أهله [صفحه ۱۰۳] حتّی یدفعوه إلی صاحب هذا الأمر، فقلت: إنّ هذا العلم کثیر، قال: یا أبامحمد إنّ هذا الذی و صفته لک لفی و

رقتین من أوّله و ما وصفت لک بعد ما فی الورقه الثانیهٔ و لا تکلّمت بحرف منه». [۲۹۶] . [صفحه ۱۰۵]

روایتها عن ابیها رسول‌الله

اشاره

إنّ فاطمهٔ صلوات الله علیا من نوادر النساء اللواتی روین المعارف الإسلامیهٔ بدون أیّ واسطهٔ عن والدها الکریم؛ تلک المعارف الإلهیهٔ التی لم یصل إلی کنهها و غایهٔ معرفتها إلّا هی و أولادها الطاهرین، أعنی الأئمّهٔ الهداهٔ المهدیّین. ففاطمهٔ هی الآیهٔ الکبری التی کانت حرکاتها و سکناتها طول حیاتها النسخهٔ التی طابقت الأصل من فعل الرسول و قوله، فلو أننا أردنا أن نکتب عمّا أودعت الزهرا فی خُزانهٔ صدرها من علوم و معارف و دروس أخذتها من أبیها لاعترفنا بالعجز عن ذلک. و فاطمهٔ هی التی حدّثت ۱- لعلیّ ۲- والحسن ۳- والحسین ۴- و زینب، و هی التی حدّثت عن أبیها لجمع من الصحابهٔ و قد روی عنها: ۵- یحیی بن جعدهٔ ۶- و ابن‌مسعود، ۷- و حکم بن أبی نعیم ۸- و عمرو بن الشرید ۹- و حذیفهٔ بن الیمان ۱۰- و ربعی بن حراش ۱۱- و أنس بن مالک ۱۲- و زینب بنت أبی‌رافع ۱۳- و عائشهٔ ۱۴- و أمّ‌سلمهٔ ۱۵- و سلمی أمّ‌رافع ۱۶- و أسماء بنت عمیس و غیرهم کما ستقف علی روایتهم عنها. فلو قیل: إنّها عاشت أکثر من غیرها مع النبیّ فأین أحادیثها و مرویّاتها عن النبیّ صلی اللّه علیه و آله؟! [۲۹۷] . قلنا: فوا أسفاً إنّهم لم یظلموا الزهراء من جههٔ واحدهٔ، بل ظلموها بشتّی الطرق و الوسائل... [صفحه ۱۰۶] و وا أسفاً من کیفیهٔ تعامل الأمّهٔ مع البتولهٔ الطاهرهٔ و المحدّثهٔ العلیمهٔ!! فکم من دروس أُودع صدرها، و کم من أحادیث سمعت أباها، و کم مسائل عائلیهٔ کانت عندها أن لو سمحوا لها فأبدتها لکان الیوم کل ذلک معیاراً و میزاناً لحلّ کثیر من المشاکل الاجتماعیهٔ. و لملئت الکتب من أحادیثها، ولکن یا للأسف الشدید لقد دفن معها کلّ الذی کان فی صدرها المجروح و لم یعلم بذلک إلّا الله و الراسخون فی العلم.

وقفهٔ قصیرهٔ مع احمد و السیوطی

ولنا وقفهٔ قصیرهٔ مع أحمد لنقدّم عتابنا إلیه علی کیفیهٔ نقل روایته فی مسنده عن فاطمهٔ صلوات الله علیها، فإنّنا لو تصفّحنا مسنده لرأینا شتّان ما بین الروایات المنقولهٔ عن فاطمهٔ و الأحادیث المنقولهٔ عن عائشهٔ، فإنّه جمع الأحادیث المرویّهٔ عن فاطمهٔ فی صفحهٔ و نصف بحیث لا یبلغ عددها عشرهٔ أحادیث، و أمّا ما رواه عن عائشهٔ فجمعه فی مائتین و ثلاثهٔ و خمسین صفحهٔ، أی من صفحهٔ ۲۹ إلی ۲۸۲. فالسؤال عن أحمد هو: هل أمّ‌المؤمنین عائشهٔ عاشت أکثر عند رسول‌الله أم ابنته فاطمهٔ؟ فإذا قلنا بأنّها ولدت بخمس سنین قبل البعثهٔ کما تدّعون، یکون عمرها إذن حین توفّی الرسول حوالی (۲۸) سنهٔ، فلو حدّثت فی کل سنهٔ بحدیث واحد عن رسول‌الله لصار ثلاثهٔ و عشرین حدیثاً لو أنقصنا الخمس الأولی البعثهٔ فأین أحادیثها و لماذا لم تبلغ إلی هذا الحدّ؟! و أمّا عائشهٔ التی تزوّجت مع رسول‌الله فی المدینهٔ و لم تعش معه أکثر من عشر سنوات، فلو صرفنا الأیام التی کان- فی الغزوات و الحجّ و العمرهٔ و الصلاهٔ و الاعتکاف، و قسّمنا لیالی النبیّ إلی تسع بحساب أزواجه لخلصنا إلی هذه النتیجهٔ بأن نقول: إمّا إن ظلموا بحقّ السیّدهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام حیث ترکوا أحادیثها و لم ینقلوا عنها ماروت عن أبیها و إمّا أن نقول: إنّ الروایات المنقولهٔ عن عائشهٔ أکثرها غیر صادرهٔ عن النبیّ و غیر منقولهٔ عنها. فلو قیل: فأین مرویّاتها نقول: یحتمل أنّهم أعرضوا عن أحادیثها؛ لأنّ أکثر مرویّاتها فی فضائل أهل البیت و خصوصاً فی فضائل علیّ. و یحتمل أیضاً أنّها کانت فی الأیّام التی منعوا الناس من الحدیث کما منعوا النبیّ من کتابهٔ الوصیّهٔ؛ لأنّ القرآن کان یکفیهم! [صفحه ۱۰۷] و أمّا ما جمعه السیوطی فی کتاب مستقل باسم مسند فاطمهٔ، فهو و إن خدم العترهٔ الطاهرهٔ و خصوصاً الزهراء فاطمهٔ علیهاالسلام لکن القارئ حینما یتصفّح الکتاب و یی عدد أرقام الأحادیث یتخیّل أنّها روت عن أبیها (۲۸۴) حدیثاً، ولکن بعد التأمّل و الدقّهٔ یری أنّ المؤلّف قد جمع فی هذا الکتاب بین الروایات التی روتها فاطمهٔ علیهاالسلام عن أبیها و بین الأحادیث التی وردت فی

فضلها و مقامها؛ و لذلک سمّی الکتاب بمسند فاطمهٔ و ما ورد فی فضلها. و استغرب السبط ابن‌الجوزی من قلهٔ مرویّات فاطمهٔ عن رسول‌الله فقال: قالوا: و قد روت عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ثمانیه عشر حدیثاً و قیل: ثمانین حدیثاً و أنّها یسیرهٔ بالنسبهٔ إلیها. [۲۹۸] . إذن فما جواب السبط و غیره لو قلنا له: فأین الثمانین حدیثاً و لماذا لم تصل بأیدینا؟ و أمّا فی جوامعنا الحدیثیّهٔ فقد نقل عن المعصومین علیهم‌السلام إضافهٔ علی ذلک عن فاطمهٔ علیهاالسلام لکن لا نقلاً عن أبیها، و سنتعرّض لهذه الموارد فی موارد أخر کما سیوافیک إن شاء الله. و إلیک ما روی عن أبیها

احادیث فاطمهٔ عن رسول‌الله

الحدیث الأول: حدّثنا عبدالله حدّثنی أبی: ثنا إسماعیل بن إبراهیم یقال: ثنا لیث بن أبی‌سلیم عن عبدالله بن حسن، عن أمّه فاطمهٔ ابنهٔ حسین، عن جدّتها فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قالت: «کان رسول‌الله صلی الله علیه و آله إذا دخل المسجد صلّی علی محمد و سلّم و قال: اللهّم اغفر لی ذنوبی و افتح لی أبواب رحمتک، و إذا خرج صلی علی محمد و سلّم ثمّ قال: اللهّم اغفر لی ذنوبی و افتح أبواب فضلک، قال إسماعیل، فلقیت عبدالله بن حسن فسألته عن هذا الحدیث فقال: کان إذا دخل قال: ربّ افتح باب رحمتک، و إذا خرج قال: ربّ افتح لی أبواب فضلک». [۲۹۹] و رواه ابن‌عدی فی الکامل عن عبدالله بن الحسن عن اُمّه فاطمهٔ بنت الحسین، عن فاطمهٔ بنت رسول‌الله کما فی مسند أحمد إلّا أنّ رسول‌الله قال [صفحه ۱۰۸] لها: «إذ دخلت المسجد فصلّ علی النبیّ...». [۳۰۰] . ۲. حدثنا عبدالله، حدّثنی أبی: ثنا حسن بن موسی: ثنا حماد بن سلمهٔ، عن محمد بن إسحاق عن أبیه، عن السحن بن الحسن، عن فاطمهٔ قالت: «دخل علیّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فأکل عرفاً فجاء بلال بالأذان، فقام لیصلّی فأخذت بثوبه فقلت: یا أبهٔ ألا تتوضّأ فقال: ممّ أتوضأ یا بنیّهٔ؟ فقلت ممّا مسّت النار فقال لی: أو لیس أطیب طعامکم ما مسّته النار». [۳۰۱] . ۳. و فی الأمالی: أخبرنا ابن‌مخلّد قال: حدّثنا الخلدی قال: حدّثنا محمد بن یونس بن موسی قال: حدّثنا أبونعیم قال: حدّثنا الحکم بن أبی‌نعیم قال: سمعت فاطمهٔ بنت محمد صلی اللّه علیه و آله تحدّث عن أبیها علیهاالسلام قالت: «قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: من أعتق رقبهٔ مؤمنهٔ کان له بکلّ عضوٍ منها فکاک عضو منه من النار». [۳۰۲] . ۴. و فی الأمالی: حدّثنا محمد بن علیّ بن خشیش قال: حدّثنا أحمد قال: حدّثنا الحسن بن أبی‌الحسن العسکری بمصر، قال: حدثنا الحسین بن حمید العکی قال: حدّثنا زهیر بن عباد الرواسی، قال: حدثنا أبوبکر بن شعیب قال: حدّثنا مالک بن أنس عن الزهری، عن عمرو بن الشرید، عن فاطمهٔ قالت قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «من تختّم بالعقیق لم یزل یری خیراً». [۳۰۳] . ۵. روی الطبری بسنده عن السحین بن علیّ عن أمّه فاطمهٔ علیهاالسلام قالت: «خرج علینا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله عشیّهٔ عرفهٔ قال: إنّ الله تعالی باهی بکم الملائکهٔ فغفر لکم عامهٔ و غفر لعلیّ خاصّهٔ، و إنّی رسول‌الله إلیکم غیر هایب لقومی و لأصحابی و لقرابتی، هذا جبرئیل أخبرنی أن السعید کلّ السعید حقّ السعید مَن أحبّ علیاً فی حیاتی و بعد موتی». [۳۰۴] . و فی الأمالی: أخبرنا حمویهٔ، قال: أخبرنا أبوالحسین، قال: حدّثنا أبوخلیفهٔ قال: حدثنا مسدّد، قال: حدّثنا عبدالوارث عن لیث بن أبی‌سلیم، عن عبدالله بن الحسن، عن أمّه [صفحه ۱۰۹] فاطمهٔ عن جدّته فاطمهٔ علیهاالسلام قالت:«کان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إذا دخل المسجد صلّی علی النبیّ و قال: اللهمّ اغفر لی ذنوبی و افتح لی أبواب رحمتک، و إذا خرج صلّی علی النبی و قال: اللهمّ اغفر لی ذنوبی و افتح لی أبواب فضلک». [۳۰۵] . ۶. عن حذیفهٔ عن فاطمهٔ عن النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «إنّ هذا ملک لم ینزل الأرض قطّ قبل هذه اللیلهٔ استأذن ربّی أن یسلّم علیّ و یبشّرنی أنّ فاطمهٔ سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ و أنّ الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّهٔ». [۳۰۶] . ۷. و روی الطبری بسنده عن علیّ علیه‌السلام عن فاطمهٔ: «قالت: قال لی رسول‌الله: یا حبیبهٔ أبیها کلّ مسکر حرام، و کلّ مسکر خمر». [۳۰۷] . ۸. و روی أیضاً بسنده عن إبراهیم بن حماد القاضی عن الحسن بن عرفهٔ، عن عمر بن عبدالرحمن أبوجعفر الایادی، عن لیث بن أبی‌سلیم، عن عبدالله بن الحسن، عن أمّه فاطمهٔ بنت الحسین عن أبیه عن أبیها عن أمّهٔ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال:«خیارکم ألینکم مناکبه و أکرمهم لنسائهم». [۳۰۸] . ۹. و فیه بسنده عن فاطمهٔ الصغری، عن أبیها

عن فاطمهٔ الکبری علیهاالسلام قالت: قال النبیّ: «لکلّ نبیّ عصبهٔ ینتمون إلیه و إنّ فاطمهٔ عصبتی إلیّ تنتمی». [۳۰۹] . ۱۰. و فی المناقب: إنّ فاطمهٔ علیهاالسلام سألت أبیها عن قول الله تعالی: (و علی الأعراف رجال) قال: هم الأئمّهٔ بعدی، علیّ و سبطای و تسعهٔ من صلب الحسین، فهم رجال الأعراف لا یدخل الجنّهٔ إلّا من یعرفهم و یعرفونه و لا یدخل النار إلّا من أنکرهم و ینکرونه، لا یعرف الله تعالی إلّا علی سبیل معرفتهم». [۳۱۰] . ۱۱. و روی عن علیّ عن فاطمهٔ قالت: قال لی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «یا فاطمهٔ من صلّی علیک غفر الله له و ألحقه بی حیث کنت من الجنّهٔ». [۳۱۱] . [صفحه ۱۱۰] ۱۲. قال الطبری: و حدّثنی القاضی أبوالفرج المعافی قال: حدّثنا إسحاق بن محمد قال: حدّثنا أحمد بن الحسن قال: حدّثنا محمد بن إسماعیل بن إبراهیم بن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن عمّه زید بن علیّ عن أبیه علیّ بن الحسین بن علیّ علیه‌السلام قال: «حدّثتنی فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قالت: «قال لی رسول‌الله: ألا أبشّرک إذا أراد الله أن یتحف زوجهٔ ولیّه فی الجنّهٔ بعث إلیک تبعثینی إلیها من حلیک». [۳۱۲] . ۱۳. و فی الدلائل: و حدّثنی أبوعبدالله الحسین بن أحمد بن محمد بن حبیب قال: حدّثنا أبوبکر أحمد بن إبراهیم بن الحسن بن محمد بن شاذان قال: حدثنا أبوسعید الحسن بن علیّ بن زکریا بن یحیی بن عاصم بن زفر البصری قال: حدّثنا عثمان بن عمرو الدبّاغ قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدی قال: حدّثنا أبوالجارود قال: حدّثنا أبوالحجابی، عن زینب ابنهٔ علیّ عن فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قالت: «قال رسول‌الله لعلیّ علیه‌السلام: أما إنّک یا علیّ و شیعتک فی الجنّهٔ». [۳۱۳] . ۱۴. و عنه بسنده عن یحیی بن عبدالله عن الذی أفلت من الثمانیهٔ قال: لمّا أُدخلنا الحبس قال علیّ بن الحسن: «اللهمّ إن کان هذا من سخط منک فاشدد حتّی ترضی» فقال له عبدالله بن الحسن: ما هذا یرحمک الله؟ ثمّ حدّثنا عبدالله، عن فاطمهٔ الصغری، عن أبیها عن جدّتها فاطمهٔ الکبری بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قالت: «قال لی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: یدفن من ولدی سبعهٔ بشاطئ الفرات لم یسبقهم الأوّلون و لم یدرکهم الآخرون» فقلت: نحن ثمانیهٔ، قال هکذا سمعت قال: فلّما فتحوا الباب و جدوهم موتی و أصابونی و بی رمق فسقونی و أخرجونی فعشت». [۳۱۴] . ۱۵. و فیه: و أخبرنی القاضی أبوإسحاق إبراهیم بن أحمد بن محمد الطبری قال: حدّثنا أبوالحسن محمد بن إسحاق بن عباد بن حاتم بالبصرهٔ قال: حدّثنا إبراهیم بن فهد بن حکیم قال: حدّثنا یعقوب بن حمید بن کاسب قال: حدّثنا إبراهیم بن الحسن الرافعی عن أبیه، عن زینب بنت أبی‌رافع، عن فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أنّها أتت رسول‌الله بالحسن والحسین فی مرضه الذی توفّی فیه فقالت: «یا رسول‌الله إنّ هذین لم تورثهما شیئاً فقال: [صفحه ۱۱۱] أما الحسن فله هیبتی و سؤددی و أمّا الحسین فله جرأتی و جودی». [۳۱۵] . ۱۶. و فیه: و عنه قال: حدّثنا أبوبکر بن شاذان قال: حدّثنا أبوسعید البصری قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله أبو عمر الطحّان قال: حدّثنا سعید بن سالم قال: حدّثنا عبید بن طفیل عن ربعی بن خراش، عن فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أنّها دخلت علی رسول‌الله فبسط ثوباً و قال لها: «اجلسی معهما-، ثمّ دخل علیّ فقال له:- اجلس معهم- ثمّ أخذ بمجامع الثوب فضمّه علینا ثمّ قال: «اللهمّ هم منّی و أنا منهم، اللهمّ ارضَ عنهم کما أنّی عنهم راض». [۳۱۶] . ۱۷. و فیه: عن القاسم بن أبی سعید الخدری رفع الحدیث إلی فاطمهٔ قالت: «أتیت النبیّ فقلت: السلام علیک یا أبهٔ فقال: و علیک السلام یا بُنیّهٔ فقلت: والله ما أصبح یا نبیّ الله فی بیت علیّ حبّهٔ طعام و لا دخل بین شفتیه طعام منذ خمس، و لا أصبحت له ناغیهٔ و لا راغیهٔ، و ما أصبح فی بیته سفهٔ و لا هنهٔ فقال: ادنی منّی فدنوت منه فقال: ادخلی یدک بین ظهری و ثوبی فإذا حجر بین کتفی النبیّ مربوط بعمامته إلی صدره، فصاحت فاطمهٔ صیحهٔ شدیدهٔ فقال لها: ما أوقدت فی بیوت آل محمد نار منذ شهر ثمّ قال صلی اللّه علیه و آله: أتدرین ما منزلهٔ علیّ؟ کفانی أمری و هو ابن اثنتی عشرهٔ سنهٔ، و ضرب بین یدی بالسیف و هو ابن ستّ عشرهٔ سنهٔ، و قتل الأبطال و هو ابن تسع عشرهٔ سنهٔ، و فرّج هممی و هو ابن عشرین سنهٔ، و رفع باب خیبر و هو ابن‌نیف و عشرین سنهٔ کان لا یرفعه خمسون رجلًا، فأشرق لون فاطمهٔ و لن تقرّ قدمیها مکانها حتّی أتت علیها فإذا البیت قد أنار بنور وجهها فقال لها علیّ: یا ابنهٔ محمد لقد خرجت من عندی و وجهک علی غیر هذا الحال فقالت: إنّ النبیّ حدّثنی بفضلک فما تمالکت حتّی جئت فقال لها: کیف لو حدّثتک بکلّ فضلی». [۳۱۷] . ۱۸. و فیه: و حدّثنا أبوالحسین محمد بن هارون بن موسی التلعکبری قال: أخبرنا أبوجعفر محمد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّی قال:

حدّثنا أبوسعید [صفحه ۱۱۲] أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أبوالعباس عبدالرحمن بن محمد بن حماد قال: حدثنا أبوسعید یحیی بن حکیم قال: حدّثنا أبوقتیبهٔ قال: حدّثنا الأصبع بن زید، عن سعید بن نافع، عن زید بن علیّ عن آبائه، عن فاطمهٔ ابنهٔ النبیّ قالت: «سمعت النبیّ صلی اللّه علیه و آله یقول: إنّ فی الجمعهٔ لساعهٔ لا یوافقها رجل مسلم یسأل اللّه عزّ و جلّ فیها خیراً إلّا أعطاه قالت: فقلت: یا رسول‌الله أیّ ساعهٔ هی؟ قال: إذا تدلّی نصف عین الشمس للغروب»، قال: و کانت فاطمهٔ تقول لغلامها: «اصعد علی السطح، فإن رأیت نصف عین الشمس قد تدلّی للغروب فاعلمنی حتّی أدعو». [۳۱۸] . ۱۹. و فیه أیضاً: أخبرنا القاضی أبوبکر محمد بن عمر الجعابی قال: أخبرنا أبوعبدالله محمد بن العباس بن محمد بن أبی محمد یحیی بن المبارک الیزدی قال: حدّثنا الخلیل بن أسد أبو الأسود النوشنجانی قال: حدّثنا رویم بن یزید المنقری قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمدانی، عن عمرو بن قیس، عن سلمهٔ بن کمیل، عن شقیق بن سلمهٔ، عن ابن‌مسعود قال: جاء رجل إلی فاطمهٔ علیهاالسلام فقال: یا ابنهٔ رسول‌الله هل ترک رسول‌الله عندک شیئاً تطرفینیه؟ فقالت: «یا جاریهٔ هات تلک الحریرهٔ» فطلبتها فلم تجدها فقالت: «ویحک اطلبیها فإنّها تعدل عندی حسناً و حسیناً» فطلبتها فإذا هی قد قممتها فی قمامتها فإذا فیها قال محمد النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «لیس من المؤمنین من لم یأمن جاره بوائقه، و مَن کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یؤذی جاره، و من کان یؤمن بالله و الیوم الآخر فلیقل خیراً أو یسکت، إنّ الله یحبّ الخیر الحلیم المتقفّف و یبغض الفاحش الضنین السأّل الملحف، إنّ الحیاء من الإیمان و الإیمان فی الجنّهٔ، و إنّ الفحش من البذاء و البذاء فی النار». [۳۱۹] . ۲۰. روی الفیض عن جامع الأخبار: أنّ فاطمهٔ قالت لأبیها: «أخبرنی یا أبت کیف یکون الناس یوم القیامهٔ قال: یا فاطمهٔ یشغلون فلا ینظر أحد إلی أحد و لا والد إلی الولد و لا ولد إلی أمّه، قالت: هل یکون علیهم أکفان إذا خرجوا من القبور؟ قال: یا فاطمهٔ تبلی الأکفان و تبقی الأبدان، تستر عورهٔ المؤمن و تبدی عورهٔ الکافرین. قالت: یا أبت ما یستر المؤمنین؟ قال: نور یتلألأ، لا یبصرون أجسامهم من النور قالت: [صفحه ۱۱۳] یا أبت فأین ألقاک یوم القیامهٔ؟ قال: انظری عند المیزان و أنا أنادی: ربّ أرحج من شهد أن لا إله الّا الله، وانظری عند الدواوین إذا نشرت الصحف و أنا أنادی: ربّ حاسب أمّتی حساباً یسیراً، وانظری عند مقام شفاعتی علی جسر جهنّم کلّ إنسان یشغل بنفسه و أنا مشتغل بأمّتی أنادی: ربّ سلّم أمّتی و النبیّون حولی ینادون ربّ: سلّم أمّهٔ محمد». [۳۲۰] . ۲۱. و روی عن الزهری، عن علیّ بن الحسین قال: علیّ بن أبی‌طالب لفاطمهٔ علیهاالسلام: «سألت أباک فیما سألت أین تلقینه یوم القیامهٔ؟ قالت، نعم، قال لی: اطلبینی عند الحوض قلت: إن لم أجدک هاهنا قال: تجدینی إذن مستظلّاً بعرش ربّی، ولن یستظلّ به غیری قالت فاطمهٔ: فقلت: یا أبهٔ أهل الدنیا یوم القیامهٔ عراهٔ؟ فقال: نعم یا بنیّهٔ فقلت: و أنا عریانهٔ؟ قال: نعم و أنت عریانهٔ، و إنّه لا یلتفت فیه أحد إلی أحد، قالت فاطمهٔ علیهاالسلام: فقالت له: واسوأتاه یومئذٍ من الله عزّ و جلّ فما خرجت حتّی قال لی: هبط علیّ جبرئیل الروح الأمین فقال لی: یا محمد أقرئ فاطمهٔ السلام و أعلمها أنّها استحت من الله تبارک و تعالی فاستحی الله منها فقد وعدها أن یکسوها یوم القیامهٔ حلّتین من نور، قال علیّ: فقلت لها: هلّا سألتیه عن ابن عمّک؟ فقالت: قد فعلت فقال: إن علیّاً أکرم علی الله عزّ و جلّ من أن یعریه یوم القیامهٔ». [۳۲۱] . ۲۲. روی الطوسی بسنده عن سلمان الفارسی قال: دخلت علی رسول‌الله فی مرضه الذی قبض فیه، فجلست بین یدیه و سألته عمّا یجد و قمت لأخرج فقال لی: «اجلس یا سلمان فسیشهدک الله أمراً إنّه لمن خیر الأمور»، فجلست فبینا أنا کذلک إذا دخل رجال من أهل بیته و رجال من أصحابه، و دخلت فاطمهٔ ابنته فیمن دخل، فلما رأت ما برسول‌الله من الضعف خنقها العبرهٔ حتّی فاض دمعها علی خدّها، فأبصر ذلک رسول‌الله فقال: «ما یبکیک یا بنیّهٔ أقرّ الله عینک و لا أبکاها؟ قالت: و کیف لا أبکی و أنا أری ما بک من الضعف». قال لها یا فاطمهٔ توکّلی علی الله و اصبری کما صبر آباؤک من الأنبیاء و أمّهاتک من أزواجهم، ألا أبشّرک یا فاطمهٔ؟ قالت: بلی یا نبیّ الله أو قالت یا أبهٔ، قال: أما علمت أنّ علیّاً [صفحه ۱۱۴] أعظم المسلمین علی المسلمین بعدی حقّاً و أقدمهم سلماً و أعلمهم علماً و أحلمهم حلماً و أثبتهم فی المیزان قدراً، فأستبشرت فاطمهٔ فأقبل علیها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال: هل سررتک یا فاطمهٔ قالت: نعم یا أبهٔ قال: أفلا أزیدک فی بعلک و ابن عمّک من مزید الخیر و فواضله؟ قالت: بلی یا نبیّ الله، قال: إنّ علیاً أوّل من آمن بالله و رسوله من هذه الأمّهٔ هو و خدیجهٔ أمّک، و أوّل من و ازرنی علی ما جئت. یا

فاطمهٔ إنّ علیّاً أخی و صفیّ و أبو ولدی، و إنّ علیّاً أعطی خصالاً من الخیر لم یعطها أحد قبله و لا یُعطاها أحد بعده فأحسن عزاک، و اعلمی أنّ أباک لاحق بالله. قالت: یا أبتاه فرحتنی و أحزنتنی. قال: کذلک یا بنیّهٔ أمور الدنیا یشوب سرورها حزنها و صفوتها کدرها، أفلا أزیدک یا بنیّهٔ؟ قالت: بلی یا رسول‌الله. قال: إنّ الله خلق الخلق فجعلهم قسمین فجعلنی و علیّاً فی خیرهما قسماً و ذلک قوله: (و أصحاب الیمین ما أصحاب الیمین) ثمّ جعل القسمین قبائل فجعلنا فی خیرها قبیلهٔ، و ذلک قوله: (و جعلناکم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أکرمکم عندالله أتقاکم) ثمّ جعل القبائل بیوتاً فجعلنا فی خیرها بیتاً فی قوله: (إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا) ثمّ إنّ الله اختارنی من أهل بیتی و اختار علیّاً و الحسن و الحسین و اختارک، فأنا سیّد ولد آدم، و علیّ سیّد العرب، و أنت سیّدهٔ النساء، و الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّهٔ، و من ذرّیتکما المهدی یملأ الله به الأرض عدلاً کما ملئت من قبله جوراً». [۳۲۲] . ۲۳. أخبرنا أبوالقاسم هبهٔ الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصین الشیبانی قال: ثنا أبوعلیّ الحسین بن المذهب قال: ثنا أبوبکر أحمد بن جعفر بن حمران بن مالک القطیعی قال: ثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدّثنی أبی أحمد بن محمد حنبل قال: ثنا أبونعیم الفضل بن دکین قال: ثنا زکریا بن أبی زائدهٔ عن الفراس، عن الشعبی، عن مسروق، عن عائشه قالت: أقبلت فاطمهٔ تمشی کانّ مشیتها مشیهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال: «مرحباً بابنتی» ثمّ أجلسها عن یمینه أو عن شماله ثمّ إنّه أسرّ إلیها حدیثاً فبکت، فقلت لها: استخصّک رسول‌الله حدیثه ثمّ تبکین، ثمّ إنّه أسرّ إلیها حدیثاً فضحکت فقلت: ما رأیت کالیوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عمّا قال فقالت: «ما کنت [صفحه ۱۱۵] لأُفشی سرّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله حتّی إذا قبض صلی اللّه علیه و آله سألتها فقالت: «إنّه أسرّ إلیّ فقال: إنّ جبرئیل کان یعارضنی بالقرآن فی کلّ عام مرّهٔ و إنّه عارضنی به العام مرّتین، و لا أراه إلّا قد حضر أجلی، و أنک أوّل أهل بیتی لحوقاً بی، و نعم السلف أنا لک، فبکیت لذلک ثمّ قال: ألا ترضین أن تکونی سیّدهٔ نساء هذه الأمّهٔ أو نساء المؤمنین، قالت: فضحکت». [۳۲۳] . ۲۴. حدّثنا عبدالله، حدّثنی أبی، ثنا یعقوب قال: حدّثنی أبی عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنی یزید بن أبی حبیب عن سلیمان بن أبی سلیمان، عن أمّه أمّ سلیمان و کلاهما کان ثقهٔ قالت: دخلت علی عائشه زوج النبیّ صلی اللّه علیه و آله فسألتها عن لحوم الأضاحی فقالت: قد کان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله نهی عنها ثمّ رخّص فیها، قدم علیّ بن أبی‌طالب من سفر فأتته فاطمهٔ بلحم من ضحایاها فقال: «أَوَلم یَنْه عنها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله؟ فقالت: إنّه قد رخّص فیها» قالت: فدخل علیّ علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فسأله عن ذلک فقال له: «کلها من ذی الحجهٔ إلی ذی الحجهٔ». [۳۲۴] . ۲۵. و فی الطبرانی عن ابن‌عباس صلی اللّه علیه و آله قال لفاطمهٔ: «إنّ الله تعالی غیر معذّبک و لا ولدک». [۳۲۵] . ۲۶. روی القاضی أبومحمد الکرخی فی کتابه عن الصادق علیه‌السلام قالت فاطمهٔ: «لما نزلت (لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضاً) هبت رسول‌الله أن أقول له: یا أبهٔ، فکنت أقول: یا رسول‌الله، فأعرض عنی مرّهٔ و اثنتین أو ثلاثاً، ثم أقبل علیّ فقال: یا فاطمهٔ إنها لم تنزل فیک و لا فی أهلک و لا فی نسلک أنت منّی و أنا منک، إنّما نزلت فی أهل الجفاء و الغلظه من قریش، أصحاب البذخ و الکبر، قولی: یا أبهٔ فإنّها أحیا للقلب و أرضی للربّ». [۳۲۶] . ۲۷. و روی عمران بن حصین و جابر بن سمرهٔ أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله دخل علی فاطمهٔ فقال: «کیف تجدینک یا بنیهٔ؟ قالت: إنّی لوجعهٔ و إنّه لیزید فی أنّه ما لی طعام آکله قال: یا بنیهٔ أما ترضین أنّک سیّدهٔ [صفحه ۱۱۶] نساء العالمین؟ قالت: یا أبهٔ فأین مریم بنت عمران؟ قال: تلک سیّدهٔ نساء عالمها و أنت سیّدهٔ نساء عالمک أما و الله زوّجتک سیّداً فی الدنیا و الآخرهٔ». [۳۲۷] . ۲۸. و دخل النبیّ صلی اللّه علیه و آله علی فاطمهٔ فرآها منزعجهٔ فقال لها: «مالک؟ قالت: الحمیراء افتخرت علی أمّی أنّها لم تعرف رجلاً قبلک و أن أمّی عرفتها مسنّهٔ فقال صلی اللّه علیه و آله: إن بطن أمّک کان للإمامهٔ و عاء». [۳۲۸] . ۲۹. قال الطبری: و حدّثنی أبوالمفضل محمد بن عبدالله قال: حدّثنی أبو عبدالله جعفر بن محمد العلوی الحسنی، قال: حدّثنی موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علیّ بن أبی‌طالب، قال: حدّثنی أبی عن أبیه، عن جدّه عبدالله بن الحسن، عن أبیه عن جدّه الحسن بن علیّ، عن أمّه فاطمهٔ بنت رسول‌الله قالت: «قال لی رسول‌الله: یا فاطمهٔ ألا أعلمک دعاءاً لا یدعو فیه أحد إلّا استجیب له، و لا یحیک فی صاحبهٔ سمّ و لا سحر و لا یعرض له شیطان بسوء و لا تردّ له دعوهٔ، و تقضی حوائجه التی

یرغب فیه إلی الله تعالی کلّها عاجلها و آجلها، قلت: أجل یا أبت هذا و الله أحبّ إلیّ من الدنیا و ما فیها، قال: تقولین: یا الله یا أعزّ مذکور و أقدمه قدماً فی العزّهٔ و الجبروت، یا الله یا رحیم کلّ متسرحم و مفزع کلّ ملهوف، یا الله یا راحم کلّ حزین یشکو بثّه و حزنه إلیه، یا الله یا خیر من طلب المعروف منه أسرع فی العطاء، یا الله یا من تخاف الملائکهٔ المتوقّدهٔ بالنور منه، أسألک بالأسماء التی یدعو بها حملهٔ عرشک و من حول عرشک یسبّحون بها شفقهٔ من خوف عذابک، و بالأسماء التی یدعوک بها جبرئیل و میکائیل و إسرافیل إلّا أجبتنی و کشفت یا إلهی کربتی و سترت ذنوبی، یا مَن یأمر بالصیحهٔ فی خلقه فإذا هم بالساهرهٔ أسألک بذلک الاسم الذی تحیی به العظام و هی رمیم أن تحیی قلبی و تشرح صدری و تصلح شأنی، یا من خصّ نفسه بالبقاء و خلق لبریّته الموت و الحیاهٔ، یا من فعله قول و قوله أمر و أمره ماضٍ علی ما یشاء، أسألک بالاسم الذی دعاک به خلیلک حین ألقی فی النار فاستجبت له و قلت: (یا نار کونی برداً و سلاماً علی إبراهیم) و بالاسم الذی دعاک به [صفحه ۱۱۷] موسی من جانب الطور الأیمن فاستجبت له دعاءه، بالاسم الذی کشفت به عن أیوب الضر و ثبّت به علی داود، و سخّرت به لسلیمان الریح تجری بأمره و الشیاطین و علّمته منطق الطیر، و بالاسم الذی وهبت به لزکریا یحیی و خلقت عیسی من روح القدس من غیر أب، و بالاسم الذی خلقت به العرش و الکرسی، و بالاسم الذی خلقت به الروحانیّین، و بالاسم الذی خلقت به الجنّ و الإنس، و بالاسم الذی خلقت به جمیع الخلق و جمیع ما أردت من شیء، و بالاسم الذی قدرت به علی کلّ شیء أسألک بهذه الأسماء لما أعطیتنی سؤلی و قضیت بها حوائجی فإنّه یقال لک یا فاطمهٔ: نعم نعم». [۳۲۹] . ۳۰. و حدّثنا أبوالفضل محمد بن عبدالله قال: حدّثنا محمد بن معقل العجلی القرمسینی قال: حدّثنی موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمد، عن جدّه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین، عن أمّه فاطمهٔ علیهاالسلام قالت: «قال لی أبی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: إیّاک و البخل فإنّه عاهه لا تکون فی کریم، إیّاک و البخل فإنّه شجرهٔ فی النار و أغصانها فی الدنیا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله النار، و السخاء شجرهٔ فی الجنّهٔ و أغصانها فی الدنیا فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الجنّهٔ». [۳۳۰] . ۳۱. عن فاطمهٔ علیهاالسلام أنّها دخلت علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقالت: «یا رسول‌الله هذه الملائکهٔ طعامها التهلیل و التسبیح و التحمید فما طعامنا؟ قال: والذی بعثنی بالحق ما اقتبس فی آل محمد نار منذ ثلاثین یوماً فإن شئت أمرت لک بخمسهٔ أعنز، و إن شئت علّمتک خمس کلمات علّمنیهن جبرئیل، فقالت: بل علّمنی الخمس کلمات التی علّمکهن جبرئیل، فقال: یا فاطمهٔ قولی: یا أول الأولین و یا آخر الآخرین و یا ذا القوهٔ المتین و یا راحم المساکین و یا أرحم الراحمین». [۳۳۱] . ۳۲. و عنها أیضاً عن أبیها: «شرار أمّتی الذین غذوا بالنعیم، الذین یاکلون ألوان الطعام و یلبسون ألوان الثیاب و یتشدّقون فی الکلام». [۳۳۲] . ۳۳. و عنها أیضاً عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: «یا بنیهٔ قومی اشهدی رزق ربّک و لا تکونی [صفحه ۱۱۸] من الغافلین، فإنّ الله تعالی یقسم أرزاق الناس ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس». [۳۳۳] . ۳۴. و عنها عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: «الرجل أحقّ بصدر دابّته و صدر فراشه و الصلاهٔ فی منزله، إلّا إمام یجمع الناس علیه». [۳۳۴] . ۳۵. و عنها أیضاً عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: «إنّه لم یکن نبیّ کان بعده نبیّ إلّا عاش نصف عمر الذی کان قبله، و إن عیسی بن مریم، عاش عشرین و مائهٔ، و إنّی لا أرانی إلّا ذاهباً علی رأس الستّین، فأبکانی ذلک. فقال یا بُنیّهٔ: إنّه لیس منّا من نساء المسلمین امرأهٔ أعظم ذرّیهٔ منک فلا تکونی من أدنی امرأهٔ صبراً، إنّک أوّل أهل بیت لحوقاً بی و إنّک سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ إلّا ما کان من البتول مریم بنت عمران». [۳۳۵] . ۳۶. و عن یحیی بن جعدهٔ قال قالت فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «قال لی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إنّ عیسی بن مریم مکث فی بنی‌إسرائیل أربعین سنهٔ». [۳۳۶] . ۳۷. و روی ابن السنی عن فاطمهٔ الزهراء عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال لها: «إذا أخذت مضجعک فقولی: الحمدلله الکافی، سبحان الله الأعلی، حسبی الله و کفی ماشاءالله قضی، سمع لمن دعا، لیس له من الله ملجأ و لا وراء الله ملتجأ، إنّی توکّلت علی الله ربّی و ربّکم ما من دابهٔ إلّا هو آخذ بناصیتها إنّ ربّی علی صراط مستقیم، الحمد لله الذی لم یتّخذ ولداً و لم یکن له شریک فی الملک و لم یکن له ولیّ من الذلّ و کبّره تکبیراً. ثمّ قال النبی صلی اللّه علیه و آله. ما من مسلم یقولها عند منامه ثمّ ینام وسط الشیاطین و الهوام فتضرّه». [۳۳۷] . ۳۸. و عن جبارهٔ بن المغلس، حدّثنا عبید بن الوسم الحمال، حدّثنی حسن بن

الحسین، عن أمّه فاطمهٔ بنت الحسین عن أبیها الحسین، عن أمّه فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قالت: «قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: لا یلوم امرؤ إلّا نفسه، بات و فی یده ریح غمر». [۳۳۸] . ۳۹. و عنها أیضاً: «قالت مرّ بی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و أنا مضطجعهٔ متصبحهٔ فحرّکنی برجله [صفحه ۱۱۹] و قال: یا بنیّه! قومی فاشهدی رزق ربّک و لا تکونی من الغافلین، فإنّ الله یقسّم أرزاق الناس ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس.» [۳۳۹] . ۴۰. روی الأربلی عن الحافظ محمد بن محمود النجّار عن رجال ذکرهم قال: سمعت أسماء بنت عمیس تقول: سمعت سیّدتی فاطمهٔ علیهاالسلام تقول: «لیلهٔ دخل بی علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام أفزعنی فی فراشی»، فقلت: أفزعت یا سیدهٔ النساء؟ قالت: «سمعت الأرض تحدّثه و یحدّثها فأصبحت و أنا فزعهٔ فأخبرت والدی صلی اللّه علیه و آله فسجد سجدهٔ طویلهٔ ثمّ رفع رأسه و قال: یا فاطمهٔ أبشری بطیب النسل، فإنّ الله فضّل بعلک علی سائر خلقه، و أمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها و ما یجری علی وجهها من شرق الأرض إلی غربها». [۳۴۰] . ۴۱. روی الکنجی الشافعی بسنده عن أبی‌صالح، عن أبی‌هریرهٔ قال: قالت فاطمهٔ: «یا رسول‌الله زوّجتنی علیّ بن أبی‌طالب و هو فقیر لامال له فقال: یا فاطمهٔ أما ترضین، إنّ الله اطّلع إلی أهل الأرض فاختار منهم رجلین: أحدهما أبوک و الآخر بعلک». [۳۴۱] . ۴۲. و عن بکر بن أحمد القصری قال: حدّثتنا فاطمهٔ بنت علیّ بن موسی قالت: حدّثتنی فاطمهٔ و زینب و أمّ‌کلثوم بنات موسی بن جعفر الکاظم قلن: حدّثتنا فاطمهٔ بنت جعفر بن محمد الصادق قالت: حدّثتنی فاطمهٔ بنت محمد بن علیّ الباقر قالت: حدّثتنی فاطمهٔ بنت علیّ بن الحسین زین‌العابدین قالت: حدّثتنی فاطمهٔ و سکینه ابنتا الحسین بن علیّ عن أمّ‌کلثوم بنت فاطمهٔ، عن فاطمهٔ بنت النبیّ، عن النبیّ یوم غدیر: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه». [۳۴۲] . ۴۳. و عن الحسن علیه‌السلام عن أمّه فاطمهٔ قال: «إنّی سمعت فاطمهٔ أمّی علیهاالسلام عن أبیها قال: من أخذ کسرهٔ أو لقمهٔ من مجری الغائط أو البول فأماط عنها الأذی و غسلها غسلاً نعماً فأکلها لم تستقرّ فی بطنه حتّی یغفر له». [۳۴۳] . [صفحه ۱۲۰] ۴۴. و عن الحسن بن علیّ عن أمّه فاطمهٔ عن أبیها صلوات الله علیهم قال: «أخبرنی جبرئیل عن کاتبی علیّ أنّهما لم یکتبا علی علیّ ذنباً مذ صحباه». [۳۴۴] . ۴۵. و عن زید بن علیّ عن أبیه علیّ بن الحسین، عن عمته زینب بنت علیّ علیه‌السلام عن فاطمهٔ قالت: «کان دخل إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله عند ولادتی الحسین علیه‌السلام فناولته إیّاه فی خرقهٔ صفراء، فرمی بها و أخذ خرقهٔ بیضاء و لفّه فیها ثمّ قال: خذیه یا فاطمهٔ فإنّه إمام ابن إمام أبوالأئمّهٔ التسعهٔ من صلبه أئمّهٔ أبرار و التاسع قائمهم». [۳۴۵] . ۴۶. و عن سهل بن سعد الأنصاری قال: سألت فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی الله علیه و آله عن الأئمّهٔ فقالت: «کان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یقول لعلیّ علیه‌السلام: یا علیّ أنت الإمام و الخلیفهٔ بعدی و أنت أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضیت فابنک الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسن فابنک الحسین أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسین فابنک علیّ بن الحسین أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علیّ فابنه محمد أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی محمد فابنه جعفر أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی جعفر فابنه موسی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی موسی فابنه علیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علیّ فابنه محمد أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی محمد فابنه علیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علیّ فابنه الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فاذا مضی الحسن فالقائم المهدی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، یفتح الله تعالی به مشارق الأرض و مغاربها، فهم أئمّهٔ الحقّ و ألسنهٔ الصدق، منصور مَن نصرهم مخذول من خذلهم». [۳۴۶] . ۴۷. و عن یعقوب بن محمد بن علیّ بن عبدالمهیمن بن عباس بن سعد الساعدی، عن أبیه قال: سألت فاطمهٔ صلوات الله علیها عن الأئمّهٔ فقالت: «سمعت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یقول: الأئمّهٔ بعدی عدد نقباء بنی‌أسرائیل». [۳۴۷] . ۴۸. و عن محمود بن لبید قال: لما قبض رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله کانت فاطمهٔ تأتی قبور الشهداء [صفحه ۱۲۱] و تأتی قبر حمزهٔ و تبکی هناک، فلمّا کان فی بعض الأیام أتیت قبر حمزهٔ رضی اللّه عنه فوجدتها صلوات الله علیها تبکی هناک فأمهلتها حتّی سکتت فأتیتها و سلّمت علیها و قلت: یا سیّدهٔ النسوان قد و الله قطّعت أنیاط قلبی من بکائک فقالت: «یا با عمر یحقّ لی البکاء و لقد أصبت بخیر الآباء رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و اشوقاه إلی رسول‌الله... قلت: یا سیّدتی إنّی سائلک عن مسألهٔ تلجلج فی صدری. قالت: سل، قلت: هل نصّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قبل وفاته علی علیّ بالإمامهٔ؟ قالت: و اعجباه أنسیتم یوم غدیر

خم، قلت: قد كان ذلك ولكن أخبرينى بم أسرّ إليك، قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علىّ خير من أخلفه فيكم و هو الإمام و الخليفهٔ بعدى و سبطى و تسعهٔ من صلب الحسين أئمّهٔ أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين و لئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامهٔ، قلت: يا سيّدتى فما باله قعد عن حقّه؟ قالت: يا با عمر لقد قال رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله مثل الإمام مثل الكعبهٔ إذ تُؤتى و لا يأتى- أو قالت مثل علىّ- ثمّ قالت: أما و الله لو تركوا الحقّ على أصله اتّبعوا عترهٔ نبيّه لما اختلف فى الله تعالى اثنان، و لورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد السحين، ولكن قدّموا من أخّره و أخّروا من قدّم الله حتّى إذا أُلحد المبعوث و أودعوه الحدث المحدوث و اختاروا بشهوتهم و عملوا بآرائهم، تبّاً لهم أَوَلم يسمعوا الله يقول: (و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرهٔ) [۳۴۸] بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه (فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور) [۳۴۹] هيهات بسطوا فى الدنيا آمالهم و نسوا آجالهم فتعساً لهم و أضل أعمالهم، أعوذ بك يا ربّ من الجور بعد الكور». [۳۵۰] . ۴۹. روى الخزّاز بسنده عن أبى‌ذرّ الغفارى رحمه اللّه قال: دخلت على رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله فى مرضه الذى توفّى فيه، فقال: «يا أباذرّ ائتينى بابنتى فاطمهٔ-. قال: فقمت و دخلت عليها [صفحه ۱۲۲] و قلت: يا سيّدهٔ النسوان أجيبى أباك. قال: فلبت منحلها و أبرزت و خرجت حتّى دخلت على رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله فلما رأت رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله انكبّت عليه و بكت و بكى رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله لبكائها و ضمّها إليه ثمّ قال:- يا فاطمهٔ لا تبكين فداك أبوك فأنت أول مَن تلحقين بى مظلومهٔ مغصوبهٔ، و سوف تظهر بعدى حسيكهٔ النفاق و سمل جلباب الدين، و أنت أوّل من يرد علىّ الحوض. قالت: يا أبهٔ أين ألقاك؟ قال: تلقينى عند الحوض و أنا أسقى شيعتك و محبّيك و أُطرد أعداءك و مبغضيك. قالت: يا رسول‌الله فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقينى عند الميزان. قالت: يا أبه و إن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقينى عند الصراط و أنا أقول: سلّم سلّم شيعهٔ علىّ...». [۳۵۱] . [صفحه ۱۲۳]

مناقب فاطمهٔ

اشاره

و لفاطمهٔ عليهاالسلام صفات بارزهٔ و مناقب عاليهٔ قلّما ينالها الإنسان مهما وصل إلى أعلى مراتب الكمال، فهى التى ترعرت و نشأت فى خير بيئهٔ، نشأت فى حجر أبيها رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله و أخذت عنه صفاته الحميده و ضمّتها إلى صفاتها، فصارت معدن العلم و الكمال و معدن الصفات الإنسانيهٔ، كما قال النبىّ رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله فى حقّها: «لو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمهٔ عليهاالسلام» و أظهرت تلك الأخلاق الحسنهٔ طول حياتها فى شتّى المجالات لتكون أسوهٔ لمن أراد التأسىّ بها. هاتيك عبادتها، و خوفها من الله و من يوم القيامهٔ و كيفيهٔ اهتمامها بالقرآن الكريم و مواظبتها على ساعهٔ إجابهٔ الدعوات. انظر إلى زهدها و إيثارها و شده تعظيمها لرسول‌الله صلى اللّه عليه و آله و تحمّلها مرارهٔ العيش و صعوبهٔ ذلك و عدم استنكافها خدمهٔ البيت و غيرهما من الصفات و المناقب العاليهٔ. و إليك هذه الموارد:

عبادتها و خوفها من الله

اشاره

اشتهرت الصدّيقهٔ فاطمهٔ صلوات الله عليها بكثرهٔ العبادهٔ ليلاً و نهاراً، و ما زالت ملازمهٔ للمحراب قائمهً و راكعهٔ و ساجدهٔ تصلّى لربّها و تدعو لغيرها من المؤمنين و المؤمنات. و لقد أعجب عبادتها صحابهٔ الرسول صلى اللّه عليه و آله فكانوا يخبرون النبىّ بذلك و يجيبهم [صفحه ۱۲۴] بما يدهشهم أكثر فأكثر. و إليك نماذج من عبادتها:

ابنتی فاطمهٔ ملا الله قلبها ایمانا

روی ابن‌شهر آشوب عن محمد بن علیّ بن الحسین بن علیّ علیه‌السلام قال: «بعث رسول‌الله سلماناً إلی فاطمهٔ (قال) فوقفت بالباب وقفه حتّی سلّمت فسمعت فاطمهٔ تقرأ القرآن من جوّا و تدور الرحی من برّا ما عندها أنیس، فتبسّم رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قال: «یا سلمان ابنتی فاطمهٔ ملأ الله قلبها و جوارجها إیماناً إلی مشاشها، تفرّغت لطاعهٔ الله فبعث الله ملکاً اسمه زوقابیل و فی خبر آخر: جبرئیل فأدار لها الرحی و کفاها الله مؤونهٔ الدنیا مع مؤونهٔ الآخرهٔ». [۳۵۲] .

انها لتقوم فی محرابها فیسلم علیها..

روی الصدوق بسنده عن ابن‌عباس، عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فی حدیث قال فیه: «و أمّا ابنتی فاطمهٔ فهی سیّدهٔ نساء العالمین من الأولین و الآخرین، و أنّها لتقوم فی محرابها فیسلّم علیها سبعون ألف ملک من الملائکهٔ المقرّبین و ینادونها بما نادت الملائکهٔ مریم فیقولون: یا فاطمهٔ إنّ الله اصطفاک و طهّرک علی نساء العالمین...». [۳۵۳] .

لم تزل راکعهٔ ساجدهٔ

روی الصدوق عن علیّ بن محمد بن الحسن القزوینی المعروف بابن مقبرهٔ قال: حدّثنا محمد بن عبدالله الحضرمی قال: حدّثنا جندل بن و الف قال: حدّثنا محمد بن عمر المازنی عن عبادهٔ الکلیبی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین، عن فاطمهٔ الصغری عن الحسین بن علیّ، عن أخیه الحسن بن علیّ بن أبی‌طالب علیهم‌السلام، قال: «رأیت أمّی فاطمهٔ علیهاالسلام قامت فی محرابها لیلهٔ جمعتها فلم تزل راکعهٔ ساجدهٔ حتّی اتّضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنین و المؤمنات و تسمّیهم و تکثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها [صفحه ۱۲۵] بشیء فقلت لها: یا أمّاه لم لا تدعین لنفسک کما تدعین لغیرک؟ فقالت: یا بنیّ الجار ثمّ الدار». [۳۵۴] .

لم یکن فی الامهٔ اعبد من فاطمهٔ

و تحدّث الحسن البصری عن عبادتها و قال: لم یکن فی الأمّهٔ أزهد و لا أعبد من فاطمهٔ. [۳۵۵] و أضاف ابن‌شهر آشوب فی قول الحسن البصری: کانت تقوم حتّی تورّم قدماها. [۳۵۶] .

کانت فاطمهٔ تنهج فی الصلاهٔ

و روی أنّها کانت تصلّی و تطیل القیام حتّی تورّم قدماها، و کانت تنهج فی الصلاهٔ من خشیهٔ الله. [۳۵۷] .

کانت قائمهٔ بین یدی ربها ترتعد فرائصها

و أخبر النبیّ عن کیفیهٔ صلاتها و عبادتها و خوفها من الله تبارک و تعالی عن الله عزّ و جلّ حیث خاطب ملائکته قائلاً: یا ملائکتی انظروا إلی أَمَتی فاطمهٔ سیدهٔ إمائی قائمهٔ بین یدی ترتعد فرائصها من خیفتی، و قد أقبلت بقلبها علی عبادتی، أشهدکم أنیّ قد آمنت شیعتها من النار...». [۳۵۸] .

خوفها من القیامهٔ و اهوالها

و کانت فاطمهٔ علیهاالسلام تخاف من یوم المحشر و العرض علی الله و من أهوالها و مواقفها خوفاً شدیداً، کما هو شأن سائر أولیاء الله. و قد کانت تسأل من أبیها فی بعض الأحیان عن الناس عن کیفیهٔ قیامهم إلی الحشر و أین یجدها إذا قامت فی الحشر. [صفحه ۱۲۶] و قالت یوماً لأبیها: «أخبرنی یا أبت کیف یکون الناس یوم القیامهٔ؟ قال: یا فاطمهٔ یشغلون: فلا ینظر أحد إلی أحد و لا والد إلی الوالد و لا ولد إلی أمّه، قالت: هل یکون علیهم أکفان إذا خرجوا من القبور؟ قال: یا فاطمهٔ بتلی الأکفان و تبقی الأبدان تستر عورهٔ المؤمن و تبدی عورهٔ الکافر، قالت: یا أبت ما یستر المؤمنین؟ قال: نور یتلألأ لا یبصرون أجسامهم من النور. قالت: یا أبت فاین ألقاک یوم القیامهٔ؟ قال: انظری عند المیزان و أنا أنادی: ربّ أرجح مَن شهد أن لا إله إلّا الله...». [۳۵۹] . و جاء فی خبر آخر أنّها قالت له: فقلت: «یا أبهٔ أهل الدنیا یوم القیامهٔ عراهٔ؟ فقال: نعم یا بنیهٔ فقلت: و أنا عریانهٔ؟ قال: نعم و أنت عریانهٔ و أنّه لا یلتفت فیه أحد إلی أحد، قالت فاطمهٔ علیهاالسلام: فقلت له: و اسوأتاه یومئذٍ من الله عزّ و جلّ فما خرجت حتّی قال لی: هبط علی جبرئیل الروح الأمین فقال لی: یا محمد أقرئ فاطمهٔ السلام و أعلمها أنها استحیت من الله تبارک و تعالی فاستحیا الله منها، فقد وعدها أن یکسوها یوم القیامهٔ حلّتین من نور...». [۳۶۰] . و روی المجلسی أیضاً عن الدروع الواقیهٔ من کتاب زهد النبیّ لأبی جعفر أحمد القمّی أنّه: لمّا نزلت هذه الآیهٔ علی النبی صلی اللَّه علیه و آله (و إنّ جهنم لموعدهم أجمعین لها سبعهٔ أبواب لکلّ باب منهم جزء مقسوم) بکی النبیّ صلی اللَّه علیه و آله بکاءاً شدیداً و بکت صحابته لبکائه و لم یدروا ما نزل به جبرئیل، و لم یستطع أحد من صحابته أن یکلّمه، و کان النبیّ إذا رأی فاطمهٔ فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلی باب بیتها فوجد بین یدیها شعیراً و هی تحطن فیه و تقول: و ما عندالله خیر و أبقی، فسلم علیها و أخبرها بخبر النبیّ و بکائه فنهضت و التفّت بشمله لها خلقهٔ قد خیطت فی اثنی عشر مکاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسی إلی الشملهٔ و بکی و قال: و احزناه إنّ بنات قیصر و کسری لفی السندس و الحریر و ابنهٔ محمد علیها شملهٔ صوف خلقهٔ قد خیطت فی اثنی عشر مکاناً بسعف النخل، فلما دخلت فاطمهٔ علی النبیّ صلی اللَّه علیه و آله قالت: یا رسولالله إنّ سلمان تعجّب من لباسی، فوالذی بعثک بالحقّ ما لی و لعلیّ منذ خمس سنین إلّا مسک کبش نعلف علیها بالنهار بعیرنا فإذا کان اللیل [صفحه ۱۲۷] افترشناه، و إنّ مرفقنا لمن أدم حشوها لیف، فقال النبیّ صلی اللَّه علیه و آله: یا سلمان إنّ ابنتی لفی الخیل السوابق. ثمّ قالت: یا أبت فدیتک ما الذی أبکاک؟ فذکر لها ما نزل به جبرئیل من الآیتین المتقدّمتین قال: فسقطت فاطمهٔ علی وجهها و هی تقول: الویل ثمّ الویل لمن دخل النار، فسمع سلمان فقال: یالیتنی کنت کبشاً فأکلوا لحمی و فرّقوا جلدی و لم أسمع بذکر النار، و قال أبوذرّ: یا لیت أمّی کانت عاقراً و لم تلدنی و لم أسمع بذکر النار و قال مقداد: یالیتنی کنت طائراً فی القفار و لم یکن علیّ حساب و لا عقاب و لم أسمع بذکر النار، و قال علیّ: یالیت السباع مزّقت لحمی و لیت أمّی لم تلدنی و لم أسمع بذکر النار، ثمّ وضع یده علی رأسه و جعل یبکی و یقول: وا بُعد سفراه و اقلّه زاداه فی سفر القیامهٔ یذهبون فی النار و یتخطّفون مرضی لایعاد سقیمهم، و لا جرحی یداوی جریحهم، و أسری لا یفکّ أسرهم، من النار یأکلون و منها یشربون و بین أطباقها یتقلّبون و بعد لبس القطن مقطّعات النار یلبسون و بعد معانقهٔ الأزواج مع الشیاطین مقرّنون». [۳۶۱] .

اهتمامها بقراءهٔ القرآن

اهتمّت الزهراء فاطمهٔ علیهاالسلام طول حیاتها بأخذ الوحی عن أبیها و حفظه و دراسته و قراءته و حتی کانت تتلقّی آیات القرآن عن ولدها الحسن المجتبی. [۳۶۲] . و کأنها حبّب إلیها ثلاثهٔ أشیاء من دنیانا منها تلاوهٔ کتاب الله جلّ و علا، کما روی عنها أنّه قالت: «حبّب إلیّ من دنیاکم ثلاث: تلاوهٔ کتاب الله و النظر فی وجه رسولالله، و الإنفاق فی سبیل الله». [۳۶۳] . و علی رغم کثرهٔ مشاغلها فی البیت کانت ملتزمهٔ دائماً بقراءهٔ القرآن الکریم کما یرویه لنا سلمان. فعن محمد بن علیّ بن الحسین بن علیّ علیهمالسلام قال: «بعث رسولالله صلی اللَّه علیه و آله سلمان إلی فاطمهٔ علیهاالسلام قال فوقفت بالباب وقفه حتّی سلّمت، فسمعت فاطمهٔ تقرأ القرآن من جوّا [صفحه ۱۲۸] و الرحی تدور فی البرّا و ما عندها من أنیس...». [۳۶۴] . و لا یخفی لطف قولها: «حبّب إلیّ من دنیاکم» فإنها لم تقل:

من دنیای، بل قالت: «من دنیاکم» فإنّها صلوات الله علیها أرادت التنبه و التأکید علی الابتعاد عن المظاهر المغریهٔ الدنیویهٔ التی قلّ أن یسلم و ینجو منها إنسان، فنسبت الدنیا إلی أهل الدنیا، فهی و إن کانت تعیش فی الدنیا لکن لم تکن من أهل الدنیا، و الذی کانت ترغبه من دنیا الأخرین کما قالت ثلاثهٔ، فلما کانت هکذا أرسل الله ملکاً لیعینها فأدار لها الرحی و کفاها مؤونهٔ الدنیا مع مؤونهٔ الآخرهٔ. [۳۶۵].

مواظبتها لساعهٔ اجابهٔ الدعاء

و کانت تهتمّ غایهٔ الاهتمام لساعهٔ إجابهٔ الدعاء حینما سمعت أباها یقول: «إنّ فی الجمعهٔ لساعهٔ لا یراقبها رجل مسلم یسأل الله إلّا أعطاه إیّاه». روی الصدوق بسنده عن زید بن علیّ عن آبائه، عن فاطمهٔ بنت النبیّ صلی اللّه علیه و آله قالت: «سمعت النبیّ صلی اللّه علیه و آله إنّ فی الجمعه لساعهٔ لا یراقبها رجل مسلم یسأل الله عزّ و جلّ فیها خیراً إلّا أعطاه إیّاه. قالت: فقلت: یا رسول‌الله أیّ ساعهٔ هی؟ قال: إذا تدلّی نصف عین الشمس للغروب. قال: و کانت فاطمهٔ علیهاالسلام تقول لغلامها اصعد علی الضراب فإذا رأیت نصف عین الشمس قد تدلّی للغروب فأعلمنی حتّی أدعو». [۳۶۶].

الدعاء للآخرین

و من خصائصه الجمیلهٔ و مناقبها العالیهٔ أنّها خطّطت لنا کیف ندعو و کیف نتکلّم مع الله کی یُستجاب لنا و تقضی حوائجنا، فهی کانت تدعو لیلهٔ جمعتها حتّی الفجر لا لنفسها و لا لحوائجها، بل قدّمت الآخرین علی نفسها، و هذا أیضاً نوع من أنواع الإیثار فذلک أثر عنهم أنّه «من أراد أن تقضی له حاجهٔ فلیقدّم الآخرین فی دعواته علی نفسه» تأسیّاً بالصدیقهٔ فاطمهٔ صلوات الله علیها، و هذا ممّا رواه الحسن بن علیّ علیه‌السلام قال: «رأیت [صفحه ۱۲۹] أمّی فاطمهٔ علیهاالسلام: قامت فی محرابها لیلهٔ جمعتها فلم تزل راکعهٔ ساجدهٔ حتّی اتّضح عمود الصبح، و سمعتها تدعو للمؤمنین و المؤمنات و تسمّیهم و تکثر الدعاء لهم، و لا تدعو لنفهسا بشیء فقلت لها: یا أمّاه لم لا تدعین لنفسک کما تدعین لغیرک؟ فقالت: یا بنیّ الجار ثمّ الدار». [۳۶۷]. و لم تکن دعواتها للآخرین منحصرهٔ فی لیالی الجمعهٔ، بل کان دأبها فی الدعوات کذلک کما صرّح به الإمام موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه علیهم‌السلام قال: «کانت فاطمهٔ علیهاالسلام إذا دعت تدعوت للمؤمنین و المؤمنات و لا تدعو لنفسها، فقیل لها: یا بنت رسول‌الله إنّک تدعین للناس و لا تدعین لنفسک فقالت: الجار ثمّ الدار». [۳۶۸].

زهد الصدیقهٔ فاطمهٔ

اشاره

کانت فاطمهٔ صلوات الله علیها مثال الزهد و التقوی، و کانت المصداق الأتمّ و الأکمل للآیهٔ الشریفهٔ حینما سئل أمیرالمؤمنین عن معنی الزهد فقال: (لکیلا تأسوا علی مافاتکم و لا تفرحوا بما أتاکم) [۳۶۹]. ففاطمه لم تحزن طول حیاتها علی شیء حتّی لو کان الدنیا و ما فیها عند غیرها أو کان عنها ففقدتها، و لم تفرح بشیء أتاها فکانت تنام طول حیاتها علی إهاب کبش، و تلبس أحسنها، و تطحن بیدها و تنفق أحسنها، لمرضاهٔ ربها؛ و لذلک سمیّت بالبتول، و فسّر البتول بانقطاعها عن الدنیا و لم تکن منقطعهٔ عن الدنیا إلّا لزهدها. و إلیک نماذج من زهدها:

فراش فاطمهٔ اهاب کبش

کان فراشها لیلهٔ عرسها فما بعد خمیلهٔ، أی بساطاً له خمل أی هدب رقیق... و وسادهٔ من أدم حشوها لیف و سریراً مشروطاً، و کان فرشهما لیلهٔ عرسها جلد کبش. [۳۷۰] . و عن الحسین بن علیّ علیه‌السلام: «مالمها فراش إلّا فروهٔ أضحیهٔ رسول‌الله و وسادهٔ من أدم [صفحه ۱۳۰] حشوها لیف». [۳۷۱] . و عن الباقر: «کان فراش علیّ و فاطمهٔ حین دخلت علیه إهاب کبش إذا أراداً أن یناما علیه قلباه فناما علی صوفه. قال: و کانت و سادتهما أدماً حشوها لیف...». [۳۷۲] .

ثیاب فاطمهٔ

و کانت تلبس أبسط الثیاب و أخلقها بل و أخشنها؛ تأسّیاً بالنبیّ الکریم صلی اللّه علیه و آله کما عن جابر الأنصاری أنّه رأی النبیّ فاطمهٔ و علیها کساء من أجلهٔ الإبل و هی تطحن بیدیها و ترضع ولدها، فدمعت عینا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال: «یا بنتاه تعجّلی مرارهٔ الدنیا بحلاوهٔ الآخرهٔ...». [۳۷۳] . و لما نزلت هذه الآیهٔ (و إنّ جَهَنّمَ لموعدهم أجمعین...) الآیهٔ، بکی النبیّ بکاءاً شدیداً، و بکت صحابته لبکائه، و لم یدروا ما نزل به جبرئیل، و لم یستطع أحد من صحابته أن یکلّمه، و کان النبیّ صلی اللّه علیه و آله إذا رأی فاطمهٔ علیهاالسلام فرح بها فانطلق بعض أصحابه إلی باب بیتها، فوجد بین یدیها شعیراً و هی تطحن فیه و تقول: «و ما عندالله خیر و أبقی، فسلّم علیها و أخبرها بخبر النبی صلی اللّه علیه و آله و بکائه، فنهضت و التفّت بشملهٔ لها خلقهٔ قد خیطت فی اثنی عشر مکاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسی إلی الشملهٔ و بکی و قال: و احزناه إنّ بنات قیصر و کسری لفی السندس و الحریر و ابنهٔ محمد صلی اللّه علیه و آله علیها شملهٔ صوف خلقهٔ قد خیطت فی اثنی عشر مکاناً. فلما دخلت فاطمهٔ علی النبیّ قالت: «یا رسول‌الله أنّ سلمان تعجب من لباسی، فوالذی بعثک بالحقّ ما لی و لعلیّ منذ خمس سنین إلّا مَسک کبش نعلف علیها بالنهار بعیرنا، فإذا کان اللیل افترشناه، و إنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها لیف فقال النبیّ: یا سلمان إنّ ابنتی لفی الخیل السوابق. ثمّ قالت یا أبت فدیتک ما الذی أبکاک؟! فذکر لها ما نزل به جبرئیل من الآیتین المتقدّمتین...». [۳۷۴] . [صفحه ۱۳۱]

اعرابی جائع یرسله النبی الی بیت فاطمهٔ

و من دلائل زهدها صلوات الله علیها أنّها أهدت قلادتها التی أهدتها لها فاطمهٔ بنت عمّها حمزهٔ بن عبدالمطلب إلی أعرابی جائع أرسله النبیّ إلی باب بیتها، و لمّا لم یکن عندها فی البیت شیء أعطته القلادهٔ. روی الطبری بسنده عن جابر بن عبدالله قال: صلّی بنا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله صلاهٔ العصر، فلمّا انفتل جلس فی قبلته و الناس حوله فبینا هم کذلک إذ أقبل إلیه شیخ من مهاجرهٔ العرب علیه سمل قد تهلّل و أخلق، و هو لا یکاد یتمالک کبراً و ضعفاً، فأقبل علیه رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یستحثّه الخبر فقال الشیخ: یا نبیّ الله أنا جائع الکبد فأطعمنی و عاری الجسد فاکسنی و فقیر فأرشدنی، فقال: «ما أجد لک شیئاً، و لکن الدالّ علی الخیر کفاعله انطلق إلی منزل من یحبّ الله و رسوله و یحبّه الله و رسوله یؤثر علی نفسه، انطلق إلی حجرهٔ فاطمهٔ»، و کان بیتها ملاصَق بیت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله الذی ینفرد به لنفسه من أزواجه و قال: «یا بلال قم فقف به علی منزل فاطمهٔ»، فانطلق الأعرابی مع بلال فلما وقف علی باب فاطمهٔ نادی بأعلی صوته: السلام علیکم یا أهل بیت النبوّهٔ و مختلف الملائکهٔ و مهبط جبرئیل الروح الأمین بالتنزیل من عند ربّ العالمین، فقالت فاطمهٔ علیهاالسلام: «و علیک السلام فمن أنت یا هذا»؟ قال: شیخ من العرب أقبلت علی أبیک سیّد البشر مهاجراً من شقهٔ، و أنا یا بنت محمد عاری الجسد جائع الکبد، فواسینی یرحمک الله، و کان لفاطمهٔ و علیّ فی تلک الحال و رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ثلاثهٔ ما طعموا فیها طعاماً و قد علم رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ذلک من شأنهما، فعمدت فاطمهٔ إلی جلد کبش مدبوغ بالقرظ کان ینام علیه الحسن و الحسین، فقالت: «خذ أیّها الطارق فعسی الله أن یرتاح لک ما هو خیر منه». قال الأعرابی: یا بنت محمد شکوت إلیک الجوع فناولتینی جلد کبش، ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب؟ قال: فعمدت لمّا سمعت هذا من قوله إلی عقد کان فی عنقها أهدته لها فاطمهٔ بنت عمّها حمزهٔ بن عبدالمطّلب من عنقها و نبذته إلی الأعرابی، فقالت: «خذه و بعه

فعسی الله أن یعوّضک به ما هو خیر منه»، فأخذ الأعرابی العقد وانطلق إلی مسجد رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و النبیّ [صفحه ۱۳۲] جالس فی أصحابه، فقال: یا رسول‌الله أعطتنی فاطمهٔ بنت محمد هذا العقد فقالت: بعه فعسی الله أن یصنع لک. قال: فبکی النبیّ صلی اللّه علیه و آله و قال: «و کیف لا ینصع الله لک و قد أعطتکه فاطمهٔ بنت محمد سیّدهٔ نبات آدم»، فقام عمّار بن یاسر رحمهٔ الله علیه فقال: یا رسول‌الله أتأذن لی بشراء هذا العقد؟ قال: «اشتره یا عمّار، فلو اشترک فیه الثقلان ما عذّبهم الله بالنار»، فقال عمّار: بِکَم العُقد یا أعرابیّ. قال: بشبعهٔ من الخبز و اللحم و بردهٔ یمانیهٔ أستر بها عورتی و أُصلّی فیها لربّی و دینار یبلغنی إلی أهلی، و کان عمّار قد باع سهمه الذی نفله رسول‌الله من خیبر و لم یبق منه شیء فقال: لک عشرون دیناراً و مائتا درهم هجریهٔ و بردهٔ یمانیهٔ و راحلتی تبلغک أهلک و شبعتک من خبز البرّ و اللحم. فقال الأعرابی: ما أسخاک بالمال أیّها الرجل، وانطلق به عمّار فوفّاه ما ضمن له و عاد الأعرابی إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال له صلی اللّه علیه و آله: «أشبعت واکتسیت»؟ قال الأعرابی: نعم، و استغنیت بأبی أنت و أمّی. قال: «فاجز فاطمهٔ بصنیعها»، فقال الأعرابی: اللهم إنّک إله ما استحدثناک، و لا إله لنا نعبده سواک، و أنت رازقنا علی کلّ الجهات، اللهمّ أعط فاطمهٔ ما لا عین رأت و لا أذن سمعت، فأمّن النبیّ صلی اللّه علیه و آله علیّ دعائه و أقبل أصحابه فقال: «إنّ الله قد أعطی فاطمهٔ فی الدنیا ذلک، أنا أبوها و ما أحد من العالمین مثلی، و علیّ بعلها و لولا علیّ ما کان لفاطمهٔ کفؤ أبداً، و أعطاها الحسن و الحسین و ما للعالمین مثلهما، سیّدا شباب أسباط الأنبیاء و سیّدا شباب أهل الجنّهٔ»، و کان بإزائه مقداد و عمار و سلمان فقال: «و أزیدکم»؟ قالوا: نعم یا رسول‌الله. قال: «أتانی الروح یعنی جبرئیل إنها إذا هی قبضت و دفنت یسألها المکان فی قبرها مَن ربّک؟ فتقول الله ربّی فیقولان: فمن نبیّک؟ فتقول: أبی فیقولان: فمن ولیّک؟ فتقول: هذا القائم علی شفیر قبری علیّ بن أبی‌طالب. ألا أزیدکم من فضلها؟ إنّ الله قد وکّل بها رعیلاً من الملائکهٔ یحفظونها من بین یدیها و من خلفها و عن یمینها و عن شمالها، و هم معها فی حیاتها و عند قبرها و عند موتها، یکثرون الصلاهٔ علیها و علی أبیها و بعلها و بنیها، فمن زارنی بعد وفاتی فکأنما زارنی فی [صفحه ۱۳۳] حیاتی، و من زار فاطمهٔ فکأنّما زارنی، و من زار علی بن أبی‌طالب، فکأنّما زار فاطمهٔ، و من زار الحسن و الحسین فکأنّما زار علیاً، و من زار ذریّتهما فکأنما زارهما». فعمد عمار إلی العقد فطیّبه بالمسک و لفّه فی بردهٔ یمانیهٔ، و کان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلک السهم الذی أصابه بخیبر، فدفع العقد إلی المملوک و قال له: خذ هذا العقد فادفعه إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و أنت له، فأخذ المملوک العقد فأتی به رسول‌الله و أخبره بقول عمّار، فقال النبیّ: «انطلق إلی فاطمهٔ فادفع إلیها العقد و أنت لها»، فجاء المملوک بالعقد و أخبرها بقول رسول‌الله، فأخذت فاطمهٔ العقد و أعتقت المملوک، فضحک الغلام فقالت: «مایضحکک یا غلام»؟ فقال: أضحکنی عظم برکهٔ هذا العقد، أشبع جائعاً و کسی عریاناً و أغنی فقیراً و أعتق عبداً و رجع إلی ربّه. [۳۷۵] .

ایثار الصدیقهٔ الکبری

اشاره

لقد مدح الله جلّت عظمته الصدّیقهٔ الکبری صلوات الله علیلها بأعلی الصفات و المثل الإنسانیهٔ و هو الإیثار، رغم شدّهٔ الاحتیاج إلی ذلک الطعام. فکانت تؤثر الضیف و السائل علی نفسها، و تنام أحیاناً هی و زوجها و أولادها جیاعاً بلا طعام و عشاء، بل تؤثر زوجها علی نفسها. و قد سجّل المؤرّخون هذه المنقبهٔ العالیهٔ بصور مختلفهٔ بحیث یفهم ممّا نقلوه تکرار هذا العمل منها. و عن أبی‌هریرهٔ أنّه جاء رجل إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فشکی إلیه الجوع، فبعث رسول‌الله إلی أزواجه فقلن: ما عندنا إلّا الماء فقال صلی اللّه علیه و آله: «من لهذا الرجل اللیلهٔ؟ فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: أنا یا رسول‌الله: و أتی فاطمهٔ و سألها: ما عندک یا بنت رسول‌الله؟ فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصبیهٔ لکنّا نؤثر به ضیفنا، فقال علیّ: یا بنت محمد نوّمی الصبیهٔ و أطفئی المصباح، و جعلا یمضغان بألسنتهما، و لما فرغ من الأکل أتت فاطمهٔ بسراج فوجدت الجفنهٔ مملوءهٔ من فضل الله، فلمّا أصبح صلّی مع النبیّ فلمّا سلم النبیّ [

صفحه ۱۳۴] من صلاته نظر إلی أمیرالمؤمنین و بکی بکاءاً شدیداً و قال: یا أمیرالمؤمنین لقد عجب الربّ من فعلکم البارحهٔ اقرأ: (و یؤثرون علی أنفسهم و لو کان بهم خصاصهٔ) أی مجاعهٔ (و من یُوقَ شحّ نفسه) یعنی علیاً و فاطمهٔ و الحسن الحسین (فاولئک هم المفلحون)». [۳۷۶] . و رواه الطوسی فی أمالیه إلّا أنه روی: فلّما أصبح علیّ علیه‌السلام غدا علی رسول‌الله فأخبره الخبر، فلم یبرح حتّی أنزل الله عزّ و جلّ (و یؤثرون...) «الآیهٔ». [۳۷۷] . و روی الراوندی عن جابر بن عبدالله قال: إنّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أقام أیاماً و لم یطعم طعاماً حتّی شقّ ذلک علیه، فطاف فی دیار أزواجه فلم یصب عند إحداهن شیئاً، فأتی فاطمهٔ فقال: «یا بنیّهٔ هل عندک شیء آکله فإنّی جائع؟ قالت: لا والله بنفسی و أخی، فلمّا خرج عنها بعثت جاریهٔ لها رغیفین و بضعهٔ لحم، فأخذته و وضعته تحت جفنهٔ و غطّت علیها و قالت: والله لأؤثرنّ بها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله علی نفسی و غیری، و کانوا محتاجین إلی شبعهٔ طعام، فبعث حسناً أو حسیناً إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فرجع إلیها فقالت: قد أتانا الله بشیء فخبّأته لک فقال: هلمّی علیّ یا بنیّهٔ، فکشفت الجفنهٔ فإذا هی مملوءهٔ خبزاً و لحماً، فلمّا نظرت إلیه بهتت و عرفت أنّه من عندالله، فحمدت الله وصلّت علی نبیّه أبیها، و قدّمته إلیه فلمّا رآه حمد الله و قال: من أین لک هذا؟ قالت: هو من عندالله، إنّ الله یرزق من یشاء بغیر حساب، فبعث رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إلی علیّ فدعاه و أحضره و أکل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و علیّ و فاطمهٔ و الحسن و الحسین و جمیع أزواج النبیّ حتّی شبعوا، قالت فاطمهٔ: و بقیت الجفنهٔ کما هی فأوسعت منها علی جمیع جیرانی، جعل الله برکهٔ فیها و خیراً کثیراً». [۳۷۸] . (أبی هریرهٔ) و عنه أیضاً أنّ علیاً أصبح ساغباً، فسأل فاطمهٔ طعاماً فقالت: «ما کانت إلّا ما أطعمتک منذ یومین آثرت به علی نفسی و علی الحسن و الحسین فقال: ألا- أعلمتنی فآتیکم بشیء؟ فقالت: یا أباالحسن إنّی لا ستحیی من إلهی أن أکلّفک ما لا تقدر علیه، فخرج و استقرض من النبیّ دیناراً، فخرج یشتری به شیئاً فاستقبله المقداد قائلاً: [صفحه ۱۳۵] ماشاءالله، فناوله علیّ الدینار ثمّ دخل المسجد، فوضع رأسه فنام فخرج النبیّ فإذا هو به فحرّکه و قال: ما صنعت؟ فأخبره فقام و صلّی معه، فما قضی النبیّ صلاته قال: یا أباالحسن هل عندک شیء نفطر علیه فنمیل معک؟ فأطرق لا یجیب جواباً حیاءً منه، و کان الله أوحی إلیه أن یتعشّی تلک اللیلهٔ عند علیّ، فانطلقا حتّی دخلا علی فاطمهٔ و هی فی مصلّاها و خلفها جفنهٔ تفور دخاناً، فأخرجت فاطمهٔ الجفنهٔ فوضعتها بین أیدیهما، فسأل علیّ علیه‌السلام أنّی لک هذا؟ قالت: هو من فضل الله و رزقه، إنّ الله یرزق من یشاء بغیر حساب، قال: فوضع النبیّ کفّه المبارک بین کتفی علیّ ثمّ قال: یا علیّ هذا بدل دینارک، ثمّ استعبر النبیّ باکیاً و قال: الحمد الله الذی لم یمتنی حتّی رأیت فی ابنتی ما رأی زکریا لمریم». [۳۷۹] . و عن ابن‌عبّاس قال فی قوله تعالی: (یوفون بالنذر...) الآیهٔ، قال: مرض الحسن و الحسین علیهماالسلام فعادهما رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و معه أبوبکر و عمر و عادهما عامّهٔ العرب، فقالوا: یا أباالحسن لو نذرت علی ولدیک نذراً، فکلّ نذر لا یکون له وفاء فلیس بشیء، فقال علیّ علیه‌السلام: «للّه إن برأ ولدای ممّا بهما صمت لله ثلاثهٔ أیّام شکراً، و قالت فاطمهٔ کذلک و قالت الجاریهٔ یقال لها: فضهٔ کذلک. فألبس الغلامان العافیهٔ و لیس عند آل محمد قلیل و لا کثیر، فانطلق علیّ علیه‌السلام إلی شمعون بن حانا الیهودی فاستقرض منه ثلاثهٔ أصواع من شعیر، فجاء به إلی فاطمهٔ فقامت إلی صاع فطحنته و خبزته خمسهٔ أقراص لکلّ واحد منهم قرص، و صلّی علیّ علیه‌السلام المغرب مع النبیّ صلی اللّه علیه و آله ثمّ أتی المنزل فوضع الطعام بین أیدیهم، فجاء سائل مسکین فوقف علی الباب و قال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد، مسکین من مساکین المسلمین، أطعمونی أطعمکم الله من موائد الجنّهٔ، فسمعه علیّ علیه‌السلام فقال: فاطم ذات المجد و الیقین یا بنت خیر الناس أجمعین أما ترین البائس المسکین قد قام بالباب له حنین یشکو إلی الله و یستکین یکشو إلینا جائع حزین کلّ امرئ بکسبه رهین و فاعل الخیرات یستبین [صفحه ۱۳۶] موعده جنّهٔ علّیین حرّمها الله علی الضنین و للبخیل موقف مهین تهوی به النار إلی سجین شرابه الحمیم و الغسلین فقالت فاطمهٔ علیهاالسلام: أطعمه و لا أبالی الساعهٔ أرجو إذا أشبعت ذا مجاعهٔ أن ألْحق الأخیار و الجماعهٔ و أسکن الخلد ولی شفاعهٔ قال: فأعطوه الطعام و مکثوا یومهم و لیلتهم لم یذوقوا إلّا الماء القراح، و لمّا کان الیوم الثانی طحنت فاطمهٔ من الشعیر و صنعت منه خمسهٔ أقراص، و صلّی علیّ علیه‌السلام المغرب و جاء إلی المنزل، فجاء یتیم فوقف علی الباب فقال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد، یتیم من أولاد المهاجرین استشهد والدی أطعمونی ممّا رزقکم الله،

أطعمکم الله من موائد الجنّهٔ فقال علّی: فاطم بنت السیّد الکریم بنت نبیّ لیس بالذمیم قد جاءنا الله بذا الیتیم قد حرم الخلد علی اللئیم یحمل فی الحشر إلی الجحیم شرابه الصدید و الحمیم و مَن یجود الیوم فی النعیم شرابه الرحیق و التسنیم فقالت فاطمهٔ: إنّی أطعمه و لا أُبالی و أؤثر الله علی عیالی أمسوا جیاعاً و هم أشبالی فرفعوا الطعام و ناولوه إیاه، ثمّ أصبحوا و أمسوا فی الیوم الثانی کذلک کما کانوا فی الأوّل، فلمّا کان فی الیوم الثالث طحنت فاطمهٔ باقی الشعیر و وضعته، فجاء علیّ بعد المغرب فجاء أسیر فوقف علی الباب و قال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد أسیر محتاج، تأسرونا و لا تطعمونا، أطعمونا من فضل ما رزقکم الله، فسمعه علی علیه‌السلام فقال: فاطمهٔ یا بنت النبیّ أحمد بنت النبیّ سیّد مسوّد مُنّی علی أسیرنا المقیّد مَن یطعم الیوم یجده فی الغد عند العلیّ الماجد الممجّد من یزرع الخیرات سوف یحصد [صفحه ۱۳۷] فقالت فاطمهٔ: لم یبق عند الیوم غیر صاع قد مجلت کفّی مع الذارع ابنای والله من الجیاع أبوهما للخیر ذو اصطناع ثمّ رفعوا الطعام و أعطوه للأسیر، فلمّا کان الیوم الرابع دخل علیّ علیه‌السلام علی النبیّ یحمل ابنیه کالفرخین، فلمّا رآهما رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: و أین ابنتی؟ قال: فی محرابها، فقام رسول‌الله فدخل علیها و لقد لصق بطنها بظهرها، و غارت عیناها من شدّهٔ الجوع، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: و اغوثاه بالله آل محمد یموتون جوعاً، فهبط جبرئیل و هو یقرأ (یوفون بالنذر...) الآیهٔ». [۳۸۰] .

وقفهٔ مع السبط و جده

و لنا وقفهٔ مع السبط ابن الجوزی و جدّه حول هذا الحدیث، فإنّه بعد روایته هذا الحدیث اُشکل علیه بعضف الحدیث و أنّ جدّه أخرجه فی الموضوعات؛ بحجّهٔ أنّه أراد أن ینزّهما عن منع الطفلین عن أکل الطعام، فلماذا ذکر الحدیث مع أنّه موضوع علی رأی جدّه؟ فأجاب السبط قائلاً و متعجّباً من إنکار جدّه فی الموضوعات و إقراره فی کتاب آخر له قال: «والعجب من قول جدی و إنکاره و قد قال فی کتاب المنتخب: یا علماء الشرع أعلمتم لم آثرا و ترکا الطفلین علیهما أثر الجوع آثراهما خفی عنهما سرّ إبداء بمن تعول، ما ذاک إلّا لأنّهما علما قوّهٔ صبر الطفلین و أنّهما غصنان من شجرهٔ أظلّ عند ربّی و بعض جملهٔ فاطمهٔ بضعهٔ منّی و فرخ البطّ سابح». [۳۸۱] . و نزید علیّ بیان السبط أنّه: یالیت ابن‌الجوزی دقّق النظر فیما ضعّفه بحجّهٔ تنزیه علیّ و فاطمهٔ عن منع الطفلین عن أکل الطعام، فإنّ فی ما نقله السبط هو: فرفعوا الطعام و ناولوه إیّاه و لم یقل: فرفع علی الطعام و ناوله المسکین و الیتیم و الأسیر. و هذا یدلّ علی أنّ کلّهم دفعوا إلیه إفطارهم بعد أن رأوا الإمام رفع یده عن الطعام و أراد اعطاءه للفقیر. و أمّا فیما نقله ابن‌المغازلی فصریح فی أنّ الإمام علیّ قام فأعطاه رغیفه قال: فلما کان [صفحه ۱۳۸] عند الإفطار و کان عندهم ثلاثهٔ أرغفهٔ قال: فجلسوا لیأکلوا فأتاهم سائل فقال: أطعمونی فإنّی مسکین، فقام علیّ فأعطاه رغیفه، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا الیتیم فأعطته فاطمهٔ الرغیف، ثم جاء سائل فقال: أطعموا الأسیر، فقالت الخادمهٔ فأعطته الرغیف و باتوا لیلتهم طاوین. [۳۸۲] . و یفهم أیضاً ممّا نقله فرات الکوفی من أنّ الإمام لمّا ألقی ما فی یده ألقوا الآخرین الطعام من أیدیهم فأعطوه طعامهم و باتوا علی صومهم لم یذوقوا إلّا الماء. [۳۸۳] . و ثالثاً: روی بعض المحدّثین لمناقب أهل البیت و منهم الخوارزمی الحنفی فی مناقبه: [۳۸۴] أنّ هذه القضیهٔ اتّفقت فی لیلهٔ واحدهٔ، فکلٌّ من المسکین و الیتیم و الأسیر دلّ الآخر علی بیت مَن أطعمه، و هم أهل البیت علیهم‌السلام. و لا إشکال أنّه کثیراً ما ینوّم الإنسان أطفاله للیلهٔ واحدهٔ بدون طعام و عشاء، فما ظنّک بالحسن و الحسین اللذین هما قدّما الطعام إلی الفقیر من دون أن یُرفع العطام من بین أیدیهما. تلخّص أنّ تشکیک ابن‌الجوزی فی غیر محلّه بعد استظهاره فی کتاب آخر له و بعد وجود قرائن و محامل علی صدق القضیّهٔ. و رابعاً: أنّه لیست هذه أوّل قضیهٔ شکّک فیها، بل و هذا دأبه فی الأحادیث الصحاح، والظاهر أنّه کان غیر مستقیم الفکر و المنطق و لا ورعاً فی دینه و تقواه؛ فإنّنا نری أنّه ضعّف الأحادیث الصحیحهٔ أیضاً. و إلیک ما جاء عنه فی سیر أعلام النبلاء: قال الموفّق عبداللطیف: «و کان کثیر الغلط فیما یصنفه». [۳۸۵] . و قال الحافظ سیف‌الدین ابن‌المجد: «هو کثیر الوهم جدّاً... إلی أن قال: ما رأیت أحداً یعتمد علیه فی دینه و علمه و عقله راضیاً عنه». [۳۸۶] . و عن جدّ سیف‌الدین: «کان أبوالمظفّر ابن‌أحمدی ینکر علی أبی‌الفرج کثیراً کلمات [صفحه

۱۳۹] یخالف فیها السنّهٔ». [۳۸۷] . «و کان أبوإسحاق العلفی یکاتبه و ینکر علیه». [۳۸۸] .

شدهٔ تعظیمها لرسول‌الله

روی ابن المغازلی بسنده عن الحسین بن علیّ عن أمّه فاطمهٔ بنت رسول‌الله قال: لمّا نزلت علی النبیّ صلی اللّه علیه و آله (لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضاً) قالت فاطمهٔ: «فتهیّبت النبیّ صلی اللّه علیه و آله أن أقول له: یا أبهٔ، فجعلت أقول له: یا رسول‌الله، فأقبل عَلَیّ فقال لی: یا بتیّهٔ لم تنزل فیک و لا فی أهلک من قبل، أنت منّی و أنا منک، و إنّما نزلت فی أهل الجفاء و البذخ و الکبر، قولی: یا أبهٔ فإنّه أحبّ للقلب و أرضی للربّ، ثمّ قبّل النبیّ صلی اللّه علیه و آله جبهتی و مسحنی بریقه، فما احتجت إلی طیب بعده». [۳۸۹] . و قال أبوثعلبهٔ الخشنی قال: کان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إذا قدم من سفره یدخل علی فاطمهٔ، فدخل علیها فقامت إلیه و اعتنقته و قبلت بین عینیه. [۳۹۰] . و رووا عن عائشهٔ أنّ فاطمهٔ کانت إذا دخلت علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قام لها من مجلسه و قبّل رأسها و أجلسها مجلسه، و إذا جاء إلیها لقیته و قبّل کلّ واحد منهما صاحبه و جلسا معاً. [۳۹۱] . و من دلائل شدّهٔ تعظیمها لرسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أنّه دخل علیها یوماً لیذکّرها أنّ علیّاً خطبها کما رواه المفید فی أمالیه قال: «فدخل علیها، فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعلیه و أتته بالوضوء فوضّأته بیدها و غسلت رجلیه ثمّ قعدت...». [۳۹۲] .

التزامها بالتعهدات الاخلاقیهٔ

و حینما وهب النبیّ لها خادمهٔ من أسری ساحل البحر و أوصاها بالرفق معها، فلمّا رأت [صفحه ۱۴۰] فاطمهٔ علیهاالسلام ما یوصیها بها التفت إلی أبیها و قالت: یا رسول‌الله علیّ یوم و علیها یوم، فکانت متقیّدهٔ بهذا العهد الذی تعهّدت به أمام رسول‌الله من أنّ لها یوماً لخدمهٔ البیت و للخادمهٔ یوماً. و فی الخرائج روی أنّ سلمان قال: کانت فاطمهٔ علیهاالسلام جالسهٔ قدّامها رحی تطحن بها الشعیر، و علی عمود الرحی دم سائل، و الحسین فی ناحیهٔ الدار یتضوّر من الجوع، فقلت: یا بنت رسول‌الله دبرت کفّاک و هذه فضّهٔ؟ فقالت: «أوصانی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أن تکون الخدمهٔ لها یوماً، فکن أمس یوم خدمتها، قال سلمان: قلت: إنّی مولی عتاقهٔ إمّا أنا أُطحن الشعیر أو أُسکت الحسین لک؟ فقالت: أنا بتسکینه أرفق و أنت تطحن الشعیر، فطحنت شیئاً من الشعیر، فإذا أنا بالإقامهٔ، فمضیت وصلّیت مع رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فلمّا فرغت قلت لعلیّ: ما رأیت، فبکی و خرج ثمّ عاد فتبسّم فسأله عن ذلک رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: دخلت علی فاطمهٔ و هی مستلقیهٔ لقفاها و السحین نائم علی صدرها و قدّامها رحی تدور من غیر ید، فتبسّم رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قال: یا علیّ أما علمت أنّ للّه ملائکهٔ سیّارهٔ فی الأرض یخدمون محمداً و آل محمد إلی أن تقوم الساعهٔ». [۳۹۳] .

فاطمهٔ و تحمل مرارهٔ العیش

عاش المسلمون بدایهٔ الهجرهٔ فی مدینهٔ الرسول أیاماً صعبهٔ و ضاق بهم من کلّ ناحیهٔ؛ لأنّهم ترکوا ما عندهم و هاجروا إلی الله و رسوله، فکان من الذین ضاق بهم العیش أربعمائهٔ رجل قد أقاموا فی المسجد و ما لهم طعام و لا ثیاب، و منهم آل الرسول و عترته، فعاشوا أصعب العیش و أخشنه من بدایهٔ أمرهم إلی أن توفّی الرسول صلی اللّه علیه و آله. و فاطمهٔ عاشت فی بیت علیّ علیه‌السلام سنین و ما کان فراشها إلّا جلد کبش تنام علیه، و ما کانت علیها إلّا عباءهٔ إذا سترت ساقها انکشف رأسها و إذا سترت رأسها انکشف ساقها، و مع ذلک تحمّلت مشاقّ العیش، فصبرت هی و صبّرها النبیّ علی ذلک؛ للوصول إلی حیاهٔ باقیهٔ و عیشهٔ راضیهٔ، فعلینا أن نوقف القارئ الکریم علی ما ورد لیعرف فاطمهٔ، و یعرف کیف کانت تعیش و کیف کانت تصبر علی مرارهٔ الدنیا و صعوبتها؟ [صفحه ۱۴۱] ۱. عن أنس قال: جاءت فاطمهٔ إلی النبیّ صلی اللّه علیه و آله فقالت: «یا رسول‌الله إنّی و ابن عمّی ما لنا فراش إلّا جلد

کبش ننام علیه و نعلف علیه ناضحنا بالنهار، فقال: یا بنیّ اصبری، فإنّ موسی بن عمران أقام مع امرأته عشر سنین ما لهما فراش إلّا عباءهٔ قطوانیهٔ». [۳۹۴] . ۲. و روی الطبرانی و ابن‌حبان فی صحیحهٔ أنّ النبیّ صلی اللَّه علیه و آله خرج و أبوبکر و عمر إلی دار أبی‌أیوب الأنصاری- فذکر الحدیث بطوله إلی أن قال-: فأخذ رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله شیئاً من لحم الجدی فوضعه فی رغیف و قال: «یا أباأیّوب أبلغ هذا فاطمهٔ فإنّها لم تصب مثل هذا منذ ایّام». [۳۹۵] . ۳. و عن أسماء بنت عمیس، عن فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله: «أنّ رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله أتاها یوماً فقال: أین ابنای یعنی حسناً و حسیناً؟ قالت: قلت: أصبحنا و لیس فی بیتنا شیء یذوقه ذائق، فقال علیّ: أذهب بهما فإنّی أتخوّف أن یبکیا علیک و لیس عندک شیء، فذهب بهما إلی فلان الیهودی فوجّه إلیه رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله فوجدهما یلعبان فی مشربهٔ بین أیدیهما فضل من تمر، فقال: یا علیّ ألا تقلب ابنیَّ قبل أن یشتّد الحرّ علیهما، قال: فقال علیّ: أصبحنا و لیس فی بیتنا شیء فلو جلست یا رسول‌الله حتّی أجمع لفاطمهٔ تمرات، فجلس رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله و هو ینزع للهیودی کلّ دلو بتمرهٔ حتّی‌اجتمع له شیء من تمر، فجعله فی حجزته ثمّ أقبل، فحمل رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله أحدهما و حمل علیّ الآخر علیهم‌السلام». [۳۹۶] . فکما قلنا سابقاً أنّهم کانوا یعیشون فی عسر و ضیق، و الأعجب من ذلک أنّها کانت تؤثر زوجها علیّ نفسها کما أشرنا إلی ذلک فی إیثارها، فراجع فلا نعید.

عدم استنکافها من خدمهٔ البیت

اشاره

لم تستنکف فاطمهٔ صلوات الله علیها من العمل و خدمهٔ البیت طول حیاتها، رغم عدم وجوب ذلک علیها، فکانت تستقی بالقربهٔ حتّی أثّر فی صدرها، و طحنت بالرحی حتّی مجلت یداها کما أخبر بذلک الإمام علیّ علیه‌السلام قائلاً لرجل من بنی سعد: «ألا اُحدّثک عنّی و عن فاطمهٔ؟ أنّها کانت عندی و کانت من أحبّ أهله إلیه، و أنّها استقت بالقربهٔ حتّی [صفحه ۱۴۲] أثّر فی صدرها، و طحنت بالرحی حتّی مجلت یداها، و کسحت البیت حتّی اغبرّت ثیابها، و أوقدت النار حتّی دکنت ثیابها، فأصابها من ذلک ضرر شدید». [۳۹۷] . و رأی رسول‌الله علی فاطمهٔ کساء من أوبار الإبل و هی تطحن و قال: «یا فاطمهٔ اصبری علی مرارهٔ الدنیا لنعم الآخرهٔ». [۳۹۸] . و مرّ علیک أنّ سلمان رآها و هی جالسهٔ و قدّامها رحی تطحن بها الشعیر، و علی عمود الرحی دم سائل و الحسین فی ناحیهٔ الدار یتضوّر من الجوع.... و عن أنس أنّ بلالاً- أبطأ عن صلاهٔ الصبح فقال له النبیّ صلی اللَّه علیه و آله: «ما حسبک؟ قال: مررت بفاطمهٔ تطحن و الصبیّ یبکی فقلت لها: إن شئت کفیتک الرحی و کفیتینی الصبیّ، و إن شئت کفیتک الصبیّ و کفیتینی الرحی؟ فقالت: أنا أرفق بابنیَّ منک، فذاک الذی حبسنی قال: فرحمتها رحمک الله». [۳۹۹] . فلو قیل: فإن کان کذلک فلما طلبت من أبیها خادمهٔ؟

قصهٔ طلب الخادمهٔ من النبی

قلنا: ذکروا أنّ الصدّیقهٔ الکبری صلوات الله علیها لمّا أضرّت الرحی بیدیها و القربهٔ نحرها جاءت تشکو مجل یدیها إلی أبیها، کی یعطیها خادمهً حتّی تخدمها فی بعض الأوقات. فلم یعطها النبیّ خادمهٔ، و علّل ذلک بما سیاتی، و علّمها التسبیح المسمّی بتسبیح فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام. روی أحمد فی مسنده عن علیّ علیه‌السلام أنّ فاطمهٔ رضی الله عنها شکت ما تلقی من أثر الرحی ممّا تطحن، فأتی النبیّ صلی اللَّه علیه و آله سبی فانطلقت فلم تجده فأخبرت عائشهٔ، فلما جاء صلی اللَّه علیه و آله أخبرته عائشهٔ بمجیئها قالت فاطمهٔ رضی الله عنها: «فجاء صلی اللَّه علیه و آله إلینا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم، فقال: علی مکانکما، فقعد بیننا حتّی وجدت برد قدمیه علی صدری و قال: ألّا اُعلّمکما خیراً ممّا سألتمانی؟ [صفحه ۱۴۳] قلنا: بلی، قال: کلمات علّمنیهنّ جبرئیل، إذا أخذتما مضاجعکما من اللیل فکبّرا ثلاثاً و ثلاثین و سبّحا ثلاثاً و ثلاثین و احمدا ثلاثاً و ثلاثین فهنّ خیر لکما من خادم». [۴۰۰] . قلت: لا

أظنّ أنّ هـذا الاقتراح كـان من قبـل فاطمـهٔ صـلوات الله عليهـا رغم مـا ورد الحـديث فى بعض المصـادر الشـيعيهٔ كالعلل و المناقب و غيرهمـا، لأنّهـا كـانت عالمـهٔ بمـا يعـانيه المسـلمون من الضـغط الاقتصـادى و صـعوبهٔ العيش، و خصوصاً كانت ترى وضع الإمام علىّ عليه‌السـلام و خلوّ يـده من المـال، فطلبها الخادمـهٔ من أبيها يعنى تحميل مؤونتها على زوجها، و هو بعيـد عن شأنها. اللهّم إلّا أن نقول: إنّها طلبت من أبيها باقتراح علىّ أو بتوافق منهما أو بطلب علىّ الخادمـهٔ من رسول‌الله للزهراء فاطمـهٔ عليهاالسـلام فلا إشـكال فى هـذه؛ لأنّ الـذى يلتزم بالشـىء يلتزم بلوازمه. و هـذا ممّا يرويه لنا الصدوق رحمه اللّه من أنّ الامام اقترح على الصدّيقهٔ الكبرى أن تأتى أباها فتسأله خادماً، فاستحت من أبيها و رجعت الى البيت، ثمّ إنّ علياً اقترح ذلك على رسول‌الله، فرواه عن القطان، عن السكرى عن الحكم بن أسلم، عن ابن عُليهٔ، عن الحريرى، عن ابى‌الورد بن ثمامهٔ، عن علىّ أنه قال لرجل من بنى سعد: «ألا أحدّثك عنّى و عن فاطمهٔ أنّها كانت عندى و كانت من أحبّ أهله إليه، و أنّها استقت بالقربهٔ حتى أثّر فى صدرها، و طحنت بالرحى حتّى مجلت يداها، و كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابهـا، و أوقـدت النـار تحت القـدر حتّى دكنت ثيابهـا، فأصابهـا من ذلـك ضـرر شديـد فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضـرّ ما أنت فيه من هذا العمل، فأتت النبىّ صـلى اللّه عليه و آله فوجدت عنده حُدّاثاً فاسـتحت فانصرفت، قال: فعلم النبىّ صلى اللّه عليه و آله أنّها جاءت لحاجهٔ قال: فغدا علينا رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله و نحن فى لفاعنا، فقال: السلام عليكم، فسـكتنا و اسـتحيينا لمكاننا ثمّ قال: السـلام عليكم، فسـكتنا ثمّ قال: السـلام عليكم، فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف و قد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً، فإن أذن له و إلّا انصرف، فقلت: و عليك السلام يا رسول‌الله ادخل، فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا فقال: يا فاطمهٔ ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟ قال: فخشـيت إن لم نجبه أن يقوم قال: فأخرجت رأسـى فقلت: أنا و الله أُخبرك يا رسول‌الله، إنّها [صفحه ۱۴۴] استقت بالقربهٔ حتّى أثّرت فى صدرها، و جرّت بالرحى حتّى مجلت يداها، و كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، و أوقدت تحت القـدر حتّى دكنت ثيابهـا فقلت لهـا: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضـرّ ما أنت من هـذا العمل؟ قال أفلا أعلّمكما ما هو خير لكمـا من الخادم، إذا أخـذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً و ثلاثين و احمـدا ثلاثاً و ثلاثين و كبرا أربع و ثلاثين، قال: فأخرجت رأسـها فقالت: رضيت عن الله و رسوله» ثلاث دفعات. [۴۰۱] .

لماذا لم يعطها خادما؟

اشاره

جاء التعطيل بذلك فى بعض ما ورد فى حياهٔ الزهراء صلوات الله عليها، و إليك بعضها:

يا فاطمهٔ اتقى الله و ادى فريضته

قيـل: لم يعطهـا النبىّ خادمـاً؛ لأنّه خاف أن لا تكون قـد أدّت حقّ زوجها من العمل فى البيت، فلـذلك قال النبىّ لها كما ورد عنه: «يا فاطمهٔ اتّقى الله و أدّى فريضـته واعملى عمل أهلك، ألا أدلّك على خير من الخادم، إذا أخذت مضجعك سبّحى الله ثلاثاً و ثلاثين و كبرى ثلاثاً و ثلاثين و احمـدى أربعاً و ثلاثين، هـذا خير لك من الخادم». [۴۰۲] . و أشار إلى هـذا الحق فى روايهٔ أخرى منقولهٔ عنه بأنّه خاف أن يخصـمها علىّ يوم القيامهٔ إذا طلب حقّه منها. كما روى ابن‌شـهر آشوب فى المناقب عن كتاب الشيرازى أنّها لمّا ذكرت حالهـا سألت جاريـهٔ. بكى رسول‌الله صـلى اللّه عليه و آله فقال: «يا فاطمـهٔ و الـذى بعثنى بالحقّ إنّ فى المسـجد أربعمائـهٔ رجل ما لهم طعام و لا ثياب و لولا خشـيتى خصلهٔ لأعطيتك ما سألت، يا فاطمهٔ إنّى لا أريد أن ينفكّ عنك أجرك إلى الجاريهٔ، و إنّى أخاف أن يخصـمك علىّ بن أبى‌طالب يوم القيامـهٔ بين يـدى الله عزّ و جلّ إذا طلب حقّه منك، يوم القيامهٔ بين يدى الله عزّ و جلّ إذا طلب حقّه منك، ثم علّمها صلاهٔ التسبيح فقال أميرالمؤمنين: مضيت تريدين من رسول‌الله فأعطانا الله ثواب الآخرهٔ». [۴۰۳] . [صفحه ۱۴۵]

لا اریدان ینفک اجرک الی جاریهٔ

و علّل النبیّ أیضاً عدم إعطائها الخادمهٔ بما مرّ علیک قریباً من أنّه کان یخشی أن ینفک أجر بضعته من خدمهٔ الإمام أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و یُعطی ذلک الأجر إلی خادمهٔ و جاریهٔ، و کان من الصعب جداً علی رسول‌الله أن یری قد ذهب أجر ابنته إلی جاریهٔ؛ فلذلک علّمها التسبیح لکفایهٔ ما أهمّها. فلو قیل: إنّه یستفاد ممّا سبق، و خصوصاً من التعلیلین الواردین عن النبیّ فی المقام: أنّه لما کان عمل البیت من وظائف فاطمهٔ فلذلک لم یعطها خادماً. قلنا: هذا ممّا لم یقل به أحد و لم یجعله من الوظائف الشرعیهٔ الواجبهٔ علی المرأهٔ بحیث لو تخلت عن ذلک عُدّت عاصیهً. نعم، تؤجر علی ذلک أجراً عظیماً. لا أکثر و قد ورد بذلک روایات لا مجال لذکرها. و ثانیاً إنّ هاتین الروایتین و إن کانتا واضحتی الدلالهٔ، ولکن إمّا مرسلهٔ أو أسنادها ضعیفهٔ غیر معتمدهٔ علیها. و ثالثاً: لو کان ذلک واجباً فلماذا وهب لها خادمهٔ بعد ما غزا صلی اللّه علیه و آله ساحل البحر کما ورد فی الإصابهٔ. قال العسقلانی فی الإصابهٔ: ثم غزا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ساحل البحر فأصاب سبیاً فقسّمه، فأمسک امرأتین: أحدهما شابّهٔ و الأخری امرأهٔ قد دخلت فی السنّ لیست بشابّهٔ، فبعث إلی فاطمهٔ و أخذ بید المرأهٔ فوضعها فی ید فاطمهٔ و قال: «یا فاطمهٔ هذه لک و لا تضربیها، فإنّی رأیتها تصلّی، و أنّ جبرئیل نهانی أن أضرب المصلّین، و جعل رسول‌الله یوصیها بها، فلمّا رأت فاطمهٔ ما یوصیها بها التفتت إلی رسول‌الله و قالت: یا رسول‌الله علیَّ یوم و علیها یوم، ففاضت عینا رسول‌الله بالبکاء و قال: الله أعلم حیث یجعل رسالته». [۴۰۴] .

ماورد فی فضیلهٔ التسبیح

و أمّا ماورد فی فضیلهٔ التسبیح فروایات کثیرهٔ من طرق السنّهٔ و الشیعهٔ، منها ما تبیّن [صفحه ۱۴۶] أهمیّهٔ التسبیح، و منها ما تؤکّد علی تعلیم التسبیح للأطفال، فإنّه لم یلزمه عبد فشقی. ۱.روی الکلینی عن محمد بن یحیی، عن محمد بن علیّ بن الحسین، عن ابن‌بزیع، عن صالح بن عقبهٔ، عن أبی‌جعفر قال: «ما عُبِد الله بشیء من التمجید أفضل من تسبیح فاطمهٔ علیهاالسلام و لو کان شیء أفضل منه لنحله رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فاطمهٔ علیهاالسلام». [۴۰۵] . و قد أطلق الصادق علیه‌السلام ذکر الله فی القرآن علی هذا الذکر کما جاء فی المعانی قال: ۲. و قد روی فی خبر آخر عن الصادق أنه سئل عن قول الله عزّ و جلّ: (اذکروا الله ذکراً کثیراً) ما هذا الذکر الکثیر؟ قال: «من سبّح تسبیح فاطمهٔ علیهاالسلام فقد ذکر الله الذکر الکثیر». [۴۰۶] . ۳. و روی الصدوق أیضاً بسنده عن أبی‌هارون المکفوف، عن أبی عبدالله الصادق قال: «یا أباهارون إنّا نأمر صبیاننا بتسبیح فاطمهٔ کما نأمرهم بالصلاهٔ فالزمه؛ فإنّه لم یلزمه عبد فشقی». [۴۰۷] کما ورد أیضاً أنّه «مَن سبّح لا یقوم من مکانه إلّا و قد غفر الله له». [۴۰۸] . و أمّا کیفیهٔ التسبیح فعلی ما روی عن أبی‌بصیر عن أبی عبدالله علیه‌السلام قال فی تسبیح فاطمهٔ علیهاالسلام: «تبدأ بالتکبیر أربعاً و ثلاثین ثمّ التحمید ثلاثاً و ثلاثین ثمّ التسبیح ثلاثاً و ثلاثین». [۴۰۹] . و علیه الفتوی کما فی العروهٔ الوثقی [۴۱۰] و إن ورد فی الروایات و بعض الکتب الفقهیهٔ بتقدیم التسبیح علی التحمید. [۴۱۱] .

الصبر و التواضع امام المتعلمین

و نقرأ فی حیاهٔ الزهراء علیهاالسلام أیضاً ما یدل علی شدّهٔ صبرها و کثرهٔ تواضعها أمام السائلین و المتعلّمین و القاصرین عن إدراک المسائل الشرعیهٔ و الدینیهٔ، فکانت تظهر الأخلاق [صفحه ۱۴۷] الحسنهٔ الإسلامیهٔ أمام السائل؛ لئلّا توقعه فی الإحراج مهما کان السؤال بسیطاً. قال الإمام أبومحمد العسکری علیه‌السلام: «حضرت امرأهٔ عند الصدّیقهٔ فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام فقالت: إنّ لی والدهٔ ضعیفهٔ و قد لبس علیها فی أمر صلواتها شیء، و قد بعثنی إلیک أسألک فأجابتها فاطمهٔ علیهاالسلام عن ذلک، فثنّت فأجابت ثمّ ثلّثت إلی أن عشّرت فأجابت، ثمّ خجلت من الکثرهٔ، فقالت: لا أشقّ علیک یا بنت رسول‌الله. قالت فاطمهٔ: هاتی و سلی عمّا بدا لک: أرأیت من

اکتری یوماً یصعد إلی سطح بحمل ثقیل و کراه مائهٔ الف دینار یثقل علیه؟ فقالت: لا، فقالت: اکتریت أنا لکلّ مسألهٔ بأکثر من ملء ما بین الثری إلی العرش لؤلؤاً فأحری أن لا یثقل علیّ، سمعت أبی صلی اللّه علیه و آله یقول: طن علماء شیعتنا یحشرون فیخلع علیهم من خلع الکرامات علی قدر کثرهٔ علومهم وجدّهم فی إرشاد عباد الله حتّی یخلع علی الواحد منهم ألف حلّهٔ من نور، ثمّ ینادی منادی ربّنا عزّ و جلّ: أیها الکافلون لأیتام آل محمد صلی اللّه علیه و آله الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذین هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتکم و الأیتام الذین کفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا علیهم خلع العلوم فی الدنیا فیخلعون علی کلّ واحد من أولائک الأیتام علی قدر ما أخذاوا عنهم من العلوم، حتّی أنّ فیهم- یعنی فی الأیتام- لمن یخلع علیه مائهٔ ألف خلعهٔ، و کذلک یخلع هولاء الأیتام علی من تعلّم منهم ثمّ إنّ الله تعالی یقول: أعیدوا علی هؤلاء العلماء الکافلین للأیتام حتّی تتمّوا لهم خلعتهم و تضعفوها لهم، فیتّم لهم ما کان لهم قبل أن یخلعوا علیهم و یضاعف لهم و کذلک من یلیهم ممّن خلع علی من یلیهم. و قالت فاطمهٔ علیهاالسلام: یا أمهٔ الله إنّ سلکهٔ من تلک الخلع لأفضل ممّا طلعت علیه الشمس ألف ألف مرّهٔ، و ما فضل فإنّه مشوب بالتنغیص و الکدر». [۴۱۲] . و أعانت فاطمهٔ صلوات الله علیها فی یوم آخر بعض ضعفاء الشیعهٔ و فتحت علی المؤمنهٔ حجّتها لتغلب علی المعاندهٔ فی أمر دینها. قال الإمام الحسن العسکری علیه‌السلام- فی ذیل قول الإمام علیّ: من قوّی مسکیناً فی دینه ضعیفاً فی معرفته علی ناصب مخالف فأقحمه لقّنه الله تعالی یوم یدلی فی قبره أن یقول: [صفحه ۱۴۸] الله ربّی و محمد نبیّی و علیّ ولیّی والکعبهٔ قبلتی و القرآن بهجتی... قال أبومحمد علیه‌السلام-: قالت فاطمهٔ علیهاالسلام و قد اختصم إلیها امرأتان فتنازعتا فی شیء من أمر الدین إحداهما معاندهٔ و الأخری مؤمنهٔ ففتحت علی المؤمنهٔ حجّتها فاستظهرت علی المعاندهٔ ففرحت فرحاً شدیداً فقالت فاطمهٔ: إنّ فرح الملائکهٔ باستظهارک علیها أشدّ من فرحک و إنّ حزن الشیطان و مردته بحزنها عنک أشدّ من حزنها، و إنّ الله عزّ و جلّ قال للملائکهٔ، أوجبوا لفاطمهٔ بما فتحت علی هذه المسکینهٔ الضعیفهٔ الأسیرهٔ من الجنان ألف ألف ضعف ممّا کنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّهٔ فی کلّ من یفتح علی أسیر مسکین فیغلب معانداً مثل ألف ألف ما کان له معدّاً من الجنان». [۴۱۳] . [صفحه ۱۴۹]

حجاب فاطمهٔ

اشاره

عند ما نتصفّح حیاهٔ السیدهٔ فاطمهٔ صلوات الله علیها نری بعض الروایات و الأحادیث تؤکّد علی شدّهٔ تحفّظها و کثرهٔ احتیاطها عن الحضور فی مجامع الرجال و جلوسها معهم أو التعامل معهم بأی شکل کان، فنراها تسرّ غایهٔ السرور حینما یقسّم النبیّ خدمهٔ ما فی البیت و خارجه بینها و بین علیّ أو تحتجب عن الرجل الأعمی حینما یستأذن علیها أو تقول: «إنّ أدنی ما تکون المرأهٔ من ربّها أن لا تری الرجال و لا یراها» أو توصی أسماء بأن تصنع لها. نعشاً لتکون مستورهٔ حتی بعد الکفن. فلربما یستفاد منها أنّها لم تظهر لأحد من الرجال، ولکن نقرأ أیضاً فی حیاتها أنّ النبیّ دخل علیها مع أصحابه و قد رأوا أصحابه صفار وجهها الذی یدلّ علی أنّها ما کانت تستر وجهها عند ما کانت تواجه غیر المحرم. و إلیک بیان ما ورد ثمّ دراسهٔ الموضوع:

الطائفهٔ ۰۱

روی المجلسی عن قرب الإسناد عن السندی بن محمد، عن أبی‌البختری، عن أبی عبدالله عن أبیه قال: «تقاضی علیّ و فاطمهٔ إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فی الخدمهٔ فقضی علی فاطمهٔ بخدمهٔ ما دون الباب، و قضی علی علیّ بما خلفه قال: فقالت فاطمهٔ: فلا یعلم ما داخلنی من السرور إلّا الله بإکفائی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله تحمّل رقاب الرجال». [۴۱۴] . [صفحه ۱۵۰] و روی ابن المغازلی بسنده عن علیّ أنّ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله استأذن علیها أعمی فحجبته فقال لها النبیّ: «لم حجبتیه و هو لا

یراک؟ فقالت: یا رسول‌الله إنْ لم یکن یرانی فإنّی أراه و هو یشمّ الریح، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: أشهد أنّک بضعهٔ منّی». [۴۱۵] . و عن المجلسی أیضاً عن الدعوات للروانده قال: سأل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أصحابه عن المرأهٔ ماهی؟ قالوا: عورهٔ قال: «فمتی تکون أدنی، من ربّها؟ فلم یدروا، فلّما سمعت فاطمهٔ علیهاالسلام ذلک قالت: أدنی ما تکون من ربّها أن تلزم قعر بیتها، فقال رسول‌الله: إنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی». [۴۱۶] . و روی عن علیّ علیه‌السلام قال: «کنّا جلوساً عند رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال: أخبرونی أیّ شیء خیر للنساء فعیینا بذلک کلّنا حتّی تفرّقنا، فرجعت إلی فاطمهٔ فأخبرتها الذی قال لنا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و لیس أحد منّا علمه و لا عرفه فقالت: ولکنی أعرفه، خیر للنساء أن لا یرین الرجال و لا یراهنّ الرجال، فرجعت إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقلت: یا رسول‌الله سألتنا أیّ شیء خیر للنساء و خیر لهنّ أن لاـ یرین الرجال و لا یراهن الرجال، قال: مَن أخبرک و أنت عندی؟ قلت فاطمهٔ: فأعجب ذلک رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قال: إنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی». [۴۱۷] . و روی ابن‌شهر آشوب عن أنس بن مالک قال: سألت أمّی عن صفهٔ فاطمهٔ فقالت: کانت کأنها القمر لیلهٔ البدر أو الشمس کفرت غماماً أو خرجت من السحاب، و کانت بیضاء بضّهٔ. [۴۱۸] . هذه خمس روایات فبعضها صریحهٔ فی أنّها کانت تتحرّز أشدّ ما یکون من أن یراها إنسان غیر محرم و لو کان أعمی، کما فی الروایهٔ الثانیهٔ فإنّها حجبت الأعمی لئلّا تراه و إن کان هو أعمی و لا یراها. و هکذا تفسّر الخبر الذی ورد فی السؤال الذی سأله النبیّ صلی اللّه علیه و آله من أصحابه و منهم الإمام علیّ، بأن لا یرین الرجال و لا یراهّن، فیکف تفسّر الخبر و لا تعمل و هذا ممّا یستحیل. و أصرح من کلّ ذلک ما ورد عن أنس حیث سأل من أمّه عن صفهٔ الزهراء و شمائلها، [صفحه ۱۵۱] فأنس هو الذی خدم النبیّ أیام حیاته فی المدینهٔ، فلو أنّه رأی فاطمهٔ و رأی وجهها و شمائلها فلم یبق مجال للسؤال عن صفتها فلماذا سأل من أمّه؟

الطائفهٔ ۰۲

و أمّا الطائفهٔ الثانیهٔ من الروایات ما رواه جابر بن عبدالله الأنصاری و عمران بن حصین و غیرهما من أنّهما رأوا الصدّیقهٔ فاطمهٔ و الصفرهٔ الغالبهٔ علی وجهها من أثر الجوع و غیره. روی الکلینی عن العدّهٔ، عن البرقی، عن إسماعیل بن مهران، عن عبید بن معاویه، عن معاویهٔ بن شریح، عن سیف بن عمیرهٔ، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبی‌جعفر، عن جابر بن عبدالله الأنصاری قال: «خرج رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یرید فاطمهٔ و أنا معه، فلمّا انتهینا إلی الباب وضع یده علیه فدفعه ثمّ قال: السلام علیکم، فقالت فاطمهٔ علیهاالسلام: علیک السلام یا رسول‌الله، قال: أدخل؟ قالت: ادخل یا رسول‌الله. قال: أدخل أنا و مَن معی؟ فقالت: یا رسول‌الله لیس علیّ قناع، فقال: یا فاطمهٔ خذی فضل ملحفتک، فقنّعی به رأسک ففعلت ثمّ قال: السلام علیکم، فقالت: و علیک السلام یا رسول‌الله قال: أدخل؟ قالت: نعم ادخل یا رسول‌الله قال: أنا و مَن معی؟ قالت: أنت و من معک، قال جابر: فدخل رسول‌الله و دخلت أنا و إذا وجه فاطمهٔ أصفر کأنّه بطن جرادهٔ، فقال رسول‌الله: مالی أری وجهک أصفر؟ قالت: یا رسول‌الله الجوع، فقال: اللهمّ مُشبع الجوعهٔ و رافع الضیعهٔ، أشبع فاطمهٔ بنت محمد، فقال جابر: فو الله فنظرت إلی الدم ینحدر من قصاصها حتّی عادت وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلک الیوم». [۴۱۹] . و روی کلّ من الطبری و أبی نعیم حدیث العیادهٔ إلّا أنّهما روایاه عن علیّ و جابر بن سمرهٔ قریب ممّا رواه الکلینی، فرواه الطبری بسنده عن زید بن علیّ، عن آبائه، عن علیّ «أنّ فاطمهٔ بنت محمد نبیّ الله صلی اللّه علیه و آله مرضت فی عهد رسول‌الله فأتاها نبیّ الله عائداً لها فی نفر من أصحابه فاستأذن فقالت: یا أبهٔ لا تقدر علی الدخول علیّ، إنّ علیّ عباءهٔ إذا غطّیت بها رأسی انکشفت رجلای و إذا غطّیت بها رجلای انکشف رأسی، فلفّ رسول‌الله ثوبه [صفحه ۱۵۲] و ألقاه إلیها فتسترّت به...». [۴۲۰] . و رواه فی الحلیهٔ بسنده عن جابر بن سمرهٔ قال: جاء نبیّ الله صلی اللّه علیه و آله فجلس فقال: «إنّ فاطمهٔ وجعهٔ فقال القوم: لو عدناها، فقام مشی حتّی انتهی إلی الباب، و الباب علیها مصفق قال: فنادی: شدّی علیک ثیابک فإنّ القوم جاؤوا یعودونک فقالت: یا نبیّ الله ما علیّ إلّا عباءهٔ قال: فأخذ رداءه فرمی به إلیها من وراء الباب فقال: شدّی بهذا رأسک فدخل و دخل القوم...». [۴۲۱] . و عن عمران بن حصین

قال: إنّی لجالس عند النبیّ إذا أقبلت فاطمهٔ فقامت بحذاء النبیّ صلی اللّه علیه و آله مقابله فقال: «ادنی یا فاطمهٔ، فدنت دنوّه ثمّ قال: ادنی یا فاطمهٔ، فدنت دنوّه ثمّ قال: ادنی یا فاطمهٔ فدنت دنوّه حتّی قامت بین یدیه، قال عمران: فرأیت صفرهٔ قد ظهرت علی وجهها و ذهب الدم، فبسط رسولالله صلی اللّه علیه و آله بین أصابعه ثمّ وضع کفّه بین ترائبها فرفع رأسه قال: اللهمّ مشبع الجوعهٔ و قاضی الحاجهٔ و رافع الوضعهٔ لا تجع فاطمهٔ بنت محمد، فرأیت صفرهٔ الجوع قد ذهبت عن وجهها و ظهر الدم، ثمّ سألتها بعد ذلک فقالت: ما جعت بعد ذلک یا عمران». [۴۲۲] . و عن مهج الدعوات عن الشیخ علیّ بن محمد بن علیّ بن عبدالصمد عن جدّه، عن الفقیه أبیالحسن، عن أبی البرکات علیّ بن الحسین الجوزی، عن الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعید، عن فرات بن إبراهیم، عن جعفر بن محمد بن بشرویه، عن محمد بن إدریس بن سعید الأنصاری، عن داود بن رشید و الولید بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبدالله بن سلمان الفارسی عن أبیه قال: خرجت من منزلی یوماً بعد وفاهٔ رسولالله صلی اللّه علیه و آله بعشرهٔ فلقینی علیّ بن أبیطالب علیهالسلام ابن عمّ الرسول محمد فقال لی: «یا سلمان جفوتنا بعد رسولالله صلی اللّه علیه و آله فقلت: حبیبی أباالحسن مثلکم لا یُجفی غیر أنّ حزنی [صفحه ۱۵۳] علی رسولالله صلی اللّه علیه و آله طال، فهو الذی منعنی من زیارتکم فقال علیهالسلام: یا سلمان ائت منزل فاطمهٔ بنت رسولالله صلی اللّه علیه و آله فإنها إلیک مشتاقهٔ ترید أن تتحفک بتحفهٔ قد أتحفت بها من الجنّهٔ، قلت لعلی علیهالسلام: قد أتحفت فاطمهٔ علیهاالسلام بشیء من الجنّهٔ بعد وفاهٔ رسولالله صلی اللّه علیه و آله؟ قال: نعم، بالأمس. قال سلمان الفارسی: فهرولت إلی منزل فاطمهٔ علیهاالسلام بنت محمد فإذا هی جالسهٔ و علیها قطعهٔ عباء إذا خمرّت رأسها انجلی ساقها، و إذا غطّت ساقها انکشف رأسها، فلما نظرت إلیّ اعتجرت ثمّ قالت: یا سلمان جفوتنی...». [۴۲۳] . و روی الصدوق بسنده عن أبیأیّوب الأنصاری قال: إنّ رسولالله صلی اللّه علیه و آله مرض مرضه فأتته فاطمهٔ تعوده و هو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسولالله صلی اللّه علیه و آله من الجهد و الضعف خنقتها العبرهٔ حتّی جرت دمعتها علی خدّها فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: لها یا فاطمهٔ...». [۴۲۴] . و أمّا مفاد الطائفهٔ الثانیهٔ: هو أنّ النبیّ أمرها أن تتقنع و تلفّ رأسها لیعودها هو و أصحابه، و لا شکّ أنّ القناع هو ما یستر الرأس لا الوجه؛ فلذلک لم یقل النبیّ صلی اللّه علیه و آله لها: استری وجهک، بل قال: خذی فضل ملحفتک فقنّعی به رأسک، و هذا ممّا یظهر من روایهٔ جابر بن عبدالله و من روایهٔ عمران بن الحصین، بل و کما یظهر أیضاً من روایهٔ جابر بن سمرهٔ حیث إنّه أمرها لتشدّ بردائه رأسها بعد أن قالت فاطمهٔ: ما علیّ إلّا عباءهٔ. إذن فلو کان الواجب علیها أکثر من التقنّع و الاعتجار لأمر النبیّ صلی اللّه علیه و آله بذلک و لتستّرت هی أکثر من ذلک حتّی لا یتبیّن وجهها. و یستفاد من الطائفهٔ الثانیهٔ أیضاً أنّ أصحاب النبیّ لمّا دخلوا علیها نظروا إلیها و إلی وجهها و قد اصفرّ من أثر الجوع، کما أخبر به جابر بن عبدالله فی روایهٔ و عمران فی روایهٔ أخری. و علی هذا فیمکن الجمع بین الطائفتین أنّها کانت تحترز عن التبرّز بین الرجال أشدّ الاحتراز کما سرّت بذلک لمّا أعفاها النبیّ بما خلف الباب، و احتجبت من الرجل الأعمی حین استأذن علیلها؛ لأنها عدّت هذه الحالهٔ لنفسها سیّئهٔ و إن لم یکن بالنسبهٔ إلی غیرها سیّئهٔ، و ذلک من باب حسنات الأبرار سیّئات المقرّبین. [صفحه ۱۵۴] فلا یکون المراد من «لا تری الرجال و لا یراها» هو النظر مع الریبهٔ کما احتمله بعض؛ لأنّها استشهدت بهذه الجملهٔ عندما استأذن علیها الأعمی الذی لم یکن هو من مصادیق مَن یراها. لکن الذی یسهّل الخطب أنّها لم تستدلّ علی الوجوب، بل أجابت سؤال النبیّ صلی اللّه علیه و آله بخیریهٔ هذا العمل للمرأهٔ؛ لأنّ النبیّ لم یقل: أیّ شیء یجب علی المرأهٔ، بل قال: أی شیء خیر للمرأهٔ، فأین هذا من الوجوب؟ فعلی المرأهٔ- إضافهٔ إلی حجابها و هو الستر- أن تحترز عن مخالطهٔ ألأجنبیّ کما فعلت فاطمهٔ و فضّلت علی أن تکون المرأهٔ هکذا؛ رعایهٔ لحالها، و حفظاً علی کرامتها و إن لم یکن واجباً علیها. إذن فلا یستفاد الوجوب من الطائفهٔ الأولی، و نبقی مع الطائفهٔ الثانیهٔ من عدم وجوب ستر الوجه عند مواجههٔ الأجنبیّ فی بعض الأحیان کما مرّ علینا من فعل الزهراء، و من المحتمل أنّ حجابها کان علی هذا القدر الواجب من ستر الرأس بخمار أو قناع إضافهٔ إلی ستر البدن. فإن قلنا: إنّها کانت مستورهٔ حتّی من ناحیهٔ الوجه، فکیف عرفها عمر بن الخطّاب فی الطریق فی حین أنّ المرأهٔ المستورهٔ حتّی وجهها قد لا یعرفها زوجها أو أحد محارمها لو واجهها، فکیف بغیر المحرم؟ و کیف رأی أباأیّوب الأنصاری جریان، دمعتها علی خدّها حینما رأت

حالهٔ أبیها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و من أین أخبر جابر و عمران بن الحصین عن إصفرار وجهها؟

کیفیهٔ حجابها خارج البیت

و أمّا کیفیهٔ حجابها خارج البیت فکان لها جلباب و شملهٔ تلبسها خارج البیت حینما کانت تزید زیارهٔ رسول‌الله أو عیادته أو لغیر ذلک، و قد جاء ذکر هذا الجلباب و الشملهٔ فی مصادر مختلفهٔ و فی أکثر من نصّ واحد، و قد مرّ علیک الحدیث عندما تعرّضنا لخوف فاطمهٔ من القیامهٔ و أهوالها و بکاء النبیّ شدید عند ما أنزلت: (و إنّ جهنم لموعدهم أجمعین لها سبعهٔ أبواب) انطلق بعض أصحابه إلی باب بیتها... فسلّم علیها و أخبرها بخبر النبیّ [صفحه ۱۵۵] و بکائه، فنهضت و التفّت بشملهٔ لها خلقه قد خیطت فی اثنی عشر مکاناً بسعف النخل...». [۴۲۵] . و لمّا منعت فدکاً و بلغها ذلک: لاثت خمارها علی رأسها، و اشتملت بجلبابها، و أقبلت فی لمّهٔ من حفدتها و نساء قومها تطأ ذیولها...». [۴۲۶] . و الشملهٔ- لغهٔ کما صرح به الطریحی-: الشملهٔ: کساء یشتمل به الرِجل و اشتمال الصمّاء أن یجلّل حسده کلّه بالکساء أو بالإزار، و اشتمل علی سیفه تلفّف به و مثله اشتمل بثوبه. [۴۲۷] . و أمّا الجلباب هو ثوب واسع أوسع من الخمار و دون الرداء، تلویه المرأهٔ علی رأسها و تبقی منه ما ترسله علی صدرها، و قیل: الجلباب: الملحفهٔ و کلما یستتر به من کساء أو غیره و فی القاموس الجلباب کسرداب: القمیص. [۴۲۸] . [صفحه ۱۵۷]

افتراءات و اکاذیب

اتهام شکوی الزهراء من خطبهٔ علی

اشاره

لقد زاد أعداء أهل البیت علیه‌السلام فی الأساطیر و الافتراءات و الأکاذیب فی مختلف المجالات، و لم یقصدوا بفعالهم هذا إلّا الحطّ من کرامهٔ أهل البیت و إسقاطهم عن أعین الناس؛ عداءً لهم و بغضاً و حسداً لهم و لقد آذوا النبیّ فی أهل بیته حتّی فی حیاته فضلاً بعد المماهٔ فکانوا یتّهمون علیاً و یفترون علیه بأقوال و أفعال، و یشکونه النبیّ صلی اللّه علیه و آله و افتروا علی الزهراء فاطمهٔ بأنّها کانت تشتکی من علیّ عند أبیها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قالوا: إنّها جاءت إلی أبیها تشکو علیاً لما رأت رأس علیّ فی حجر جاریهٔ فی بیتها، أو لمّا سمعت أنّ زوجها یرید أن یتزوج علیها زوجهٔ ثانیهٔ، أو أنّ الإمام علیّاً خطب ابنهٔ أبی‌جهل عدو الله و رسوله. و أمّا الأحادیث إن لم نقل کلّها بل جلّها وردت فی کتب السنّهٔ، و إلیک بعض ماورد ثمّ التعلیق علی ذلک.

انها شکت علیا من اهداء جعفر جاریهٔ له

روی الصدوق عن أبیه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا الحسن بن عرفهٔ (بسرّ من رأی) قال: حدّثنا و کیع قال: حدّثنا محمد بن اسرائیل قال: حدّثنا أبوصالح عن أبی‌ذر رحمهٔ الله علیه قال: کنت أنا و جعفر بن أبی‌طالب مهاجرین إلی بلاد الجشهٔ فأُهدیت لجعفر جاریهٔ قیمتها أربعهٔ آلاف درهم، فلما قدمنا المدینهٔ أهداها لعلیّ تخدمه، فجعلها [صفحه ۱۵۸] علیّ فی منزل فاطمهٔ فدخلت فاطمهٔ علیهاالسلام یوماً فنظرت إلی رأس علیّ علیه‌السلام فی حجر الجاریهٔ، فقالت: «یا أباالحسن فعلتها فقال: لا والله یا بنت محمد ما فعلت شیئاً فما الذی ترید ین؟ قالت: تأذن لی فی المصیر إلی منزل أبی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال لها: قد أذنت لک، فتجلببت بجلبابها و تبرقعت ببرقعها و أرادت النبیّ صلی اللّه علیه و آله فهبط جبرئیل فقال: یا محمد إن الله یقرئوک السلام و یقول لک: إنّ هذه فاطمهٔ قد أقبلت إلیک تشکو علیّاً فلا تقبل منها فی علیّ شیئاً، فدخلت فاطمهٔ فقال لها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله جئت تشکین؟ قالت: إی و ربّ الکعبهٔ فقال لها: ارجعی إلیه فقولی له: رغم أنفی لرضاک فرجعت إلی علیّ فقالت له: یا أباالحسن رغم

أنفی لرضاک، تقولها ثلاثاً فقال لها علیّ علیه‌السلام: شکوتینی إلی خلیلی و حبیبی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و اسوأتاه من رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أُشهد الله یا فاطمهٔ أنّ الجاریهٔ حرّهٔ له لوجه الله، و أنّ الأربعمائهٔ درهم التی فضلت من عطائی صدقهٔ علی فقراء أهل المدینهٔ، ثمّ تلبس و انتعل و أراد النبیّ صلی اللّه علیه و آله فهبط جبرئیل فقال: یا محمد إنّ الله یقرئک السلام و یقول لک: قل لعلیّ: قد أعطیتک الجنّهٔ بعتقک الجاریهٔ فی رضا فاطمهٔ و النار بالأربعمائهٔ درهم التی تصدّقت بها، فأدخل الجنّهٔ من شئت برحمتی و أخرج من النار من شئت بعفوی...». [۴۲۹] . و روی الطبری عن محمد بن علیّ بن حسین قال: دخلت أمّ‌أیمن علی فاطمهٔ فرأت فی وجهها شیئاً قالت: مالک فلم تذکر لها شیئاً فقالت: والله ما کان أبوک یکتمنی شیئاً قالت: «جاریهٔ أعطاها علیّ قال: فخرجت أمّ‌أیمن رافعهٔ صوتها فقالت: أما رسول‌الله ممّن یحفظ فی أهله فقال لها علیّ: ما شأنها؟ قالت: تقول کذا قال: فالجاریهٔ لها». [۴۳۰] .

انها شکت علیا من خطبته اسماء بنت عمیس

روی ابن المغازلی الشافعی: عن القاضی أبوجعفر محمد بن إسماعیل العلوی، حدّثنا أبومحمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقّاء الحافظ، حدثنا محمود بن محمد، حدّثنا عثمان و هو ابن أبی‌شیبهٔ، حدّثنا أبو الجوّاب، حدّثنا سلیمان بن قرم عن [صفحه ۱۵۹] هارون بن سعید، عن أبی السفر، عن أسماء بنت عمیس أنّها قالت: خطبنی علیّ علیه‌السلام فبلغ ذلک فاطمهٔ فأتت النبیّ صلی اللّه علیه و آله فقالت: إنّ أسماء بنت عمیس متزوّجه علیّاً فقال: «ما کان لها أن تؤذی الله و رسوله». [۴۳۱] .

اشتد غمها من خطبهٔ علی بنت ابی‌جهل

و فی البحار عن العلل عن علیّ بن أحمد قال: حدّثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن یحیی، عن عمرو بن أبی‌المقدام و زیاد بن عبدالله قالا- أتی رجل أباعبدالله علیه‌السلام فقال له: یرحمک الله هل تشیّع الجنازهٔ بنار و یمشی معها بمجمرهٔ و قندیل أو غیر ذلک ممّا یُضاء؟ قال: فتغیّر لون أبی عبدالله علیه‌السلام من ذلک و استوی جالساً ثمّ قال: «إنّه جاء شقیّ من الأشقیاء إلی فاطمهٔ بنت محمد فقال لها: أما علمت أنّ علیّاً قد خطب بنت أبی‌جهل فقالت: حقّاً ما تقول؟ فقال: حقّاً ما أقول- ثلاث مرّات- فدخلها من الغیرهٔ ما لا تملک نفسها، و ذلک أنّ الله تبارک و تعالی کتب علی النساء غیره و کتب علی الرجال جهاداً، و جعل للمحتسبهٔ الصابرهٔ منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر فی سبیل الله. قال: فاشتد غمّ فاطمهٔ من ذلک، و بقیت متفکّرهٔ هی حتّی أمست، و جاء اللیل حملت الحسن علی عاتقها الأیمن و الحسین عی عاتقها الأیسر، و أخذت بید أمّ‌کلثوم الیسری بیدها الیمنی ثمّ تحولت إلی حجرهٔ أبیها فجاء علی علیه‌السلام فدخل فی حجرته فلم یر فاطمهٔ علیهاالسلام، فاشتدّ لذلک غمّه و عظم علیه، و لم یعلم القصّهٔ ما هی فاستحیا أن یدعوها من منزل أبیها، فخرج إلی المسجد فصلّی فیه ماشاءالله، ثمّ جمع شیئاً من کثیب المسجد و اتّکأ علیه. فلما رأی النبیّ صلی اللّه علیه و آله ما بفاطمهٔ من الحزن أفاض علیه الماء ثمّ لبس ثوبه و دخل المسجد، فلم یزل یصلّی بین راکع و ساجد و کلّما صلّی رکعتین دعا الله أن یذهب ما بفاطمهٔ من الحزن و الغمّ، و ذلک أنّه خرج من عندها و هی تتقلّب و تتنفّس الصعداء، فلّما رآها النبیّ صلی اللّه علیه و آله أنّها لا- یهنئها النوم و لیس لها قرار قال لها. «قومی یا بنیّهٔ، فقامت فحمل النبیّ صلی اللّه علیه و آله الحسن و حملت فاطمهٔ الحسین و أخذت بید أمّ‌کلثوم فانتهی إلی علیّ و هو نائم، فوضع النبیّ رجله علی رجل علیّ فغمزه و قال: قم یا أباتراب، فکم ساکن أزعجته، ادع لی أبابکر من [صفحه ۱۶۰] داره و عمر من مجلسه و طلحه، فخرج علیّ علیه‌السلام فاستخرجهما من منزلهما و اجتمعوا عند رسول‌الله فقال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: یا علیّ أما علمت أنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی و أنا منها، فمن آذاها فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله، و من آذاها بعد موتی کان کمن آذاها فی حیاتی، و من آذاها فی حیاتی کان کمن آذاها بعد موتی؟ فقال علیّ: بلی یا رسول‌الله قال: فقال فما دعاک إلی ما صنعت؟ فقال علیّ: و الذی بعثک بالحقّ نبیاً ما کان منّی ممّا بلغها شیء و لا حدّثت بها نفسی، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: صدقت صدقت...». [۴۳۲] . و عن المسور بن مخرمهٔ: أنّ علیّ بن أبی‌طالب خطب بنت

أبی‌جهل و عنده فاطمهٔ بنت النبیّ صلی اللّه علیه و آله فلما سمعت بذلک فاطمهٔ أتت النبیّ صلی اللّه علیه و آله فقالت له: «إنّ قومک یتحدّثون أنّک لا تغضب لبناتک، و هذا علیّ ناکح ابنهٔ أبی‌جهل قال المسور: فقام النبیّ صلی اللّه علیه و آله فسمعته حین تشهّد ثم قال: أمّا بعد فإنی أنکحت أبا العاص بن الربیع فحدّثنی فصدقنی، و أنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی أکره أن تفتنوها، و أنه و الله لا تجتمع بنت رسول‌الله و بنت عدو الله عند رجل واحد أبداً قال: فترک علیّ الخطبهٔ». [۴۳۳] و زاد مسلم بعد قوله: «و هو یخطب الناس علی منبره هذا) و أنا یومئذٍ محتلم. [۴۳۴] .

وقفهٔ مع اخبار الخطبهٔ و من رواها

أقول: إنّ کل هذه الأخبار باطلهٔ من المجعولات؛ و إنّما وضعها الوضّاعون للحطّ من کرامهٔ الإمام أمیرالمؤمنین حقداً و حسداً. إذن فلا أصل لها و لا أساس. و إمّا أن نقول: إنّ أعداء الإمام أمیرالمؤمنین اتّهموه بشیء حتّی یغضب النبیّ علیه و یسقط من عین النبیّ.

القرائن و الشواهد بکذب هذه الاخبار

۱. إنّ روایهٔ المجلسی عن اللعل صریحهٔ فی أنّ قضیهٔ خطبهٔ علیّ بنت أبی‌جهل [صفحه ۱۶۱] أسطورهٔ و مجعولهٔ فی حقّ مولانا علی علیه‌السلام و لذلک نری أنّه تغیّر لون الإمام الصادق و استوی جالساً، ثمّ قال: «إنّه جاء شقیّ من الأشقیاء إلی فاطمهٔ بنت محمد فقال لها: أما علمت أنّ علیّاً قد خطب بنت أبی‌جهل...». ۲. و قد ردّ الإمام الصادق علیه‌السلام هذه الأکاذیب بأشدّ ما یکون فی حدیث طویل حینما کان یردّ الافتراءات عن الأنبیاء قال: «و ما قالوا فی الأوصیاء أکثر من ذلک، ألم ینسبوه إلی سید الأوصیاء إلی أنّه کان یطلب الدنیا و الملک، و أنّه کان یؤثرّ الفتنهٔ علی السکون... ألم ینسبوه إلی أنّه علیه‌السلام أراد أن یتزوّج ابنهٔ أبی‌جهل علی فاطمهٔ علیهاالسلام و أنّ رسول‌الله شکاه علی المنبر إلی المسلمین فقال: إنّ علیّاً یرید أن یتزوّج ابنهٔ عدوّ الله علی ابنهٔ نبیّ الله، ألا إنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی فمن آذاها فقد آذانی، و من سرّها فقد سرّنی، و من غاظها فقد غاظنی- ثمّ قال الصادق-: یا علقمهٔ ما أعجب أقاویل الناس فی علیّ علیه‌السلام...». [۴۳۵] . ۳. و أجاب السید المرتضی رحمه اللّه عن هذه الروایات المفتعلهٔ و خصوصاً ما شابه الروایهٔ الأخیرهٔ [۴۳۶] - بقوله: «قلنا: هذا خبر باطل موضوع غیر معروف و لا ثابت عند أهل النقل؛ و إنّما ذکره الکرابیسی طاعناً به علی أمیرالمؤمنین صلوات الله علیه، و معارضاً بذکره لبعض ما یذکره شیعته من الأخبار فی أعدائه، و هیهات أن یشبه الحقّ بالباطل، و لو لم یکن فی ضعفه إلّا روایهٔ الکرابیسی له و اعتماده علیه، و هو من العداوهٔ لأهل البیت علیهم‌السلام والمناصبهٔ لهم و الإزراء علی فضائلهم و تأثرهم علی ما هو مشهور لکن، علی أنّ هذا الخبر قد تضمّن ما یشهد ببطلانه و یقضی علی کذبه من حیث ادّعی فیه أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله ذمّ هذا الفعل و خطب بإنکاره علی المنابر، و معلوم أنّ أمیرالمؤمنین علیه‌السلام لو کان مثل ذلک- علی ما حکی- لما کان فاعلاً لمحظور فی الشریعهٔ؛ لأنّ نکاح الأربع حلال علی لسان نبیّنا محمد صلی اللّه علیه و آله و المباح لا ینکره الرسول صلی اللّه علیه و آله و یصرّح بذمّه و بأنّها متأذیهٔ، و قد رفعه الله عن هذه المنزلهٔ و أعلاه عن کلّ منقصهٔ و مذمّهٔ، و لو کان علیه‌السلام نافراً من لجمع بین بنته و بین [صفحه ۱۶۲] غیرها بالطباع التی تنفر من الحسن و القبیح لما جاز أن ینکره بلسانه، ثمّ ما جاز أن یبالغ فی الإنکار و یعلی به علی المنابر و فوق رؤس الأشهاد و لو بلغ من إیلامه لقلبه کلّ مبلغ، فما هو اختصّ به علیه‌السلام من الحلم و الکظم و وصفه الله بن من جمیل الأخلاق و کریم الآداب ینافی ذلک و یحیله و یمنع من إضافته إلیه و تصدیقه علیه و أکثر ما یفعله مثله ما فی هذا الأمر إذا ثقل علیه أن یعاقب سرّاً و یتکلّم فی العدول عنه خفیهً علی وجه جمیل و بقول لطیف. و هذا المأمون الذی لا قیاس بنیه و بین الرسول صلی اللّه علیه و آله و قد أنکح أباجعفر محمد بن علیّ علیهاالسلام بنته و نقلها معه إلی مدینهٔ الرسول صلی اللّه علیه و آله لما ورد کتابه علیه تذکر أنّه قد تزوّج علیها أو تسرّی یقول مجیباً لها و منکراً علیها: إنّا ما أنکحناه لنحظر علیه ما أباحه الله تعالی، و المأمون أولی بالامتعاض من غیرهٔ بنته و حاله أجمل للمنع من هذا الباب و الإنکار له. فو الله إنّ الطعن علی النبیّ صلی اللّه

عليه و آله بما تضمّنه هذا الخبر الخبيث أعظم من العطن على أميرالمؤمنين عليه‌السلام و ما صنع هذا الخبر إلّا ملحد قاصد للطعن عليهما أو ناصب معاند لا يبالى أن يشفى غيظه بما يرجع على أصوله بالقدح و الهدم...». [۴۳۷] . ۴. و ممّا يشهد بكذب هذه الروايات أنّه صلى اللَّه عليه و آله- و العياذ بالله- غضب على عليّ و أخذه من دون أىّ تحقيق فى الموضوع، بحيث كان بإمكانه أن يسأل علياً عن حقيقة الأمر ثمّ ينصحه، فإن لم ينته فكان عليه أن يعلنه على المنبر. و كل ذلك بعيد من اخلاق النبيّ الكريم غاية البعد، بل محال فى حقّه صلى اللَّه عليه و آله. ۵. هل كانت جويرية بنت أبى‌جهل مسلمة أم كافرة؟ فنكاح الكافرة غير جائز، فلابدّ أن نقول: إنّه خطبها و هى مسلمة فهل يصحّ أن تؤذى المرأة المسلمة بمجرّد أنها كانت بنت الكافر فأين قول الله تعالى المنزل على نبيّه: (و لا تزر وازرة وزر أُخرى) فما ذنبها إذا كان أبوها كافراً، ألم يتزوّج الرسول أم‌حبيبة و كان أبوها حينما تزوّجها النبيّ صلى اللَّه عليه و آله كافراً و قائد الكفر و الشرك بمكّة. ۶. ألم يحلّل الله تبارك و تعالى للمسلمين أربعة أزواج، ثمّ ألم يقل النبيّ فى هذه القضية على المنبر: «و إنّى لست أحرّم حلالاً و لا أحلّ حراماً، و لكن و الله لا تجتمع بنت [صفحه ۱۶۳] رسول‌الله صلى اللَّه عليه و آله و بنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً». [۴۳۸] فكيف الجمع و التوفيق بين القولين، إلّا أن نقول بكذب الرواية من أصلها. ۷. كيف يعبّر النبيّ عن بنت أبى‌جهل ب «بنت عدو الله» على المنبر، و هو الذى منع الناس عن أن يقولوا لعكرمة أخيها ابن عدوّ اللّه؟ و قال كلمته الخالدة: «يأتيكم عكرمة مهاجراً فلا- تسبّوا أباه فإن سبّ الميّت يؤذى الحىّ». [۴۳۹] . ۸. أنّ المسور بن مخرمة- الراوى للحديث- قد ولد فى السنة الثانية للهجرة، فكيف يقول: إنّه سمع النبيّ يخطب على المنبر؟ و كان وقت سماعه للحديث محتلماً كما جاء فى الحديث [۴۴۰] عن مسلم. قال فى الجرح و التعديل ما يؤيد صغره: له رؤية للنبيّ صلى اللَّه عليه و آله كان صغيراً فى عهد النبيّ. [۴۴۱] . ۹. أنّ هذه المسألة لم تكن بجديدة فى حقّ الإمام علىّ عليه‌السلام حيث إنّهم كانوا يتربّصون به الدوائر حتّى فى جبهات القتال فيتّهموه بشىء حتّى يغضب النبيّ عليه. قال المفيد فى الإرشاد: «و كان أميرالمؤمنين قد اصطفى من السبى جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمى إلى النبيّ صلى اللَّه عليه و آله و قال له: تقدّم الجيش إليه فأعلمه بما فعل علىّ من اصطفاء الجارية من الخمس لنفسه و وقع فيه، فسار بريدة حتّى انتهى إلى باب رسول‌الله صلى اللَّه عليه و آله فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن الذى أقدمه، فأخبره إنّما جاء ليقع فى علىّ بن أبى‌طالب، و ذكر له اصطفاء الجارية من الخمس لنفسه، فقال له عمر: امض لما جئت له، فإنّه سيغضب لابنته ممّا صنع علىّ، فدخل بريدة على النبيّ صلى اللَّه عليه و آله و معه كتاب من خالد بما أرسل به بريدة، فجعل يقرأه و وجه رسول‌الله صلى اللَّه عليه و آله يتغير فقال بريدة: يا رسول‌الله إنّك إن رخّصت للناس فى مثل هذا ذهب فيئهم، فقال له النبيّ صلى اللَّه عليه و آله: و يحك يا بريدة أحدثت نفاقاً، إنّ علىّ بن أبى‌طالب يحلّ له من الفىء ما يحلّ لى، إنّ علىّ بن أبى‌طالب خير الناس لك و لقومك و خير من أخلف بعدى لكافة أمّتى، يا بريدة أحذر أن تبغض علياً فيبغضك الله. قال بريدة: فتمنّيت أنّ الأرض انشقّت لى فسخت فيها [صفحه ۱۶۴] و قلت: أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسول‌الله. يا رسول‌الله استغفر لى فلن أبغضن علياً أبداً، و لا أقول فيه إلّا خيراً، فاستغفر له النبيّ صلى اللَّه عليه و آله». [۴۴۲] .

هل كان النكاح على على محرما بوجود فاطمة

بقى شىء و لابدّ أن نشير إليه، و هو هل كان النكاح على علىّ حراماً فى حياة فاطمة عليهاالسلام متعة و دواماً و تسرّياً أم لا؟ و هل كان ذلك بمنع من النبيّ فيه خاصّة أم لا؟ أو لمّا كان النكاح على فاطمة أو التسرّى عليها ممّا يوجب بغضها، و من أبغضها فقد أبغض رسول‌الله، فكان محرماً عليه لئلّا يثير غضب فاطمة عليهاالسلام؟ فنقول: لقد ورد فى أحاديث السنّة و الشيعة ما يستفاد منه أنّ النكاح كان عليه محرّماً مادامت فاطمة بنت رسول‌الله حيّة، و علّل أبوداود من تلقاء نفسه الحرمة لقول الله عزّ و جلّ: (ما آتاكم الرسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا) إلّا أن يأذن رسول‌الله صلى اللَّه عليه و آله. [۴۴۳] . و علّل الحرمة أيضاً عمر بن داود على قول رسول‌الله: «فاطمة بضعة منّى يريبنى مارابها و يؤذينى ما يؤذيها». [۴۴۴] . و علل الحرمة على لسان الصادق عليه‌السلام: «لأنّها كانت طاهرة لا تحيض».

[۴۴۵] و قیل: إنّ هـذا التحریم من خصائص فاطمهٔ کما ادّعاه مفتی الشافعیهٔ السـید أحمد زینی دحلان و السـیرهٔ النبویهٔ بهامش السـیرهٔ الحلبیهٔ، ج ۲، ص ۱۱. فأمّا ما روی عن عمر بن داود أو عبـدالله بن داود الحریثی أو أبوداود فلا اعتبار لا بقوله و لا بتعلیله هـذا أولاً. و ثانیـاً أنّه لم یکن خـبر منقـول عن النـبیّ، بـل اسـتظهار من الآیـهٔ الشـریفهٔ و قول النـبیّ: «فاطمـهٔ بضـعهٔ منّی». و أمّـا مـا روی عن أمـالی الصدوق- بسـنده عن علیّ بن أبی‌حمزهٔ عن أبی‌بصـیر، عن أبی عبدالله علیه‌السـلام قال: «حرّم الله عزّ و جلّ النساء علی علیّ علیه‌السلام مـا دامت فاطمـهٔ حیّـهٔ» قلت: فکیف قال: «لأنّها طاهرهٔ لا تحیض». [۴۴۶] فخبر واحـد، و لاـ تعـارض بینه و بین الحکم الثابت [صـفحه ۱۶۵] لجمیع المسـلمین، کما أشار إلیه الطبری بقوله: «هـذا من جملهٔ خبر الآحاد، و قد قال الله تعالی: (فانکحوا ما طاب لکم من النساء مثنی و ثلاث و رباع) و لا یجوز تحریم ذلک فی حق أحد إلّا بسنهٔ قاطعهٔ أو آیهٔ محکمهٔ [۴۴۷] ، فلو احتج بصحّهٔ الخبر، نقول: الروایهٔ ضعیفهٔ بعلیّ بن أبی‌حمزهٔ؛ حیث کان واقفیاً، بل کان أحد عمد الواقفهٔ [۴۴۸] و لعنه ابن الغضائری بقوله: «علیّ بن أبی‌حمزهٔ، لعنه الله، أصل الوقف و أشدّ الخلق عداوهٔ للولیّ من بعد أبی‌إبراهیم علیهاالسـلام». [۴۴۹] و شـبّه الإمام علی بن موسی علیه‌السلام هو و أصحابه بالحمیر قائلاً: «یا علیّ أنت و أصـحابک شبه الحمیر». [۴۵۰] . و ضـعیفهٔ أیضاً ب «إسماعیل بن سهل الکاتب» قال النجاشی: «إسماعیل بن سـهل الدهقان ضعّفه أصحابنا». [۴۵۱] . هـذا لکن الصـدوق رحمه اللّه ذکر هـذه الروایهٔ إضافهٔ عمّا فی أمالیه، فی تهذیب الأحکام فی باب زایدات فقه النکاح و لم یتعرض إلی فقه الحدیث، لا نفیاً و لا إثباتاً. و یستشمّ من لحن کلام العلّامهٔ المجلسی رحمه الله و من بیان احتمال التعلیل بعـد ذکره نفس الروایـهٔ أنّه لا ینفی الحرمهٔ، قال: «بیان: هذا التعلیل یحتمل وجهین: الأول: أن یکون المراد أنّها لمّا کانت لا تحیض حتّی یکون له علیه‌السـلام عذر فی مباشـرهٔ غیرها، فلذا حرّم الله علیه غیرها رعایهٔ لحرمتها. الثانی: أن یکون المعنی أنّ جلالتها منعت من ذلک، و عبّر عن ذلک ببعض ما یلزمه من الصفات التی اختصّت بها». [۴۵۲] . و نزید بیاناً إلی بیان المجلسی رحمه الله إنّنا و إن لم نسـتدلّ بهـذه الروایـهٔ علی الحرمـهٔ، ولکن نقول: إنّه لم یکن الإمام محتاجاً إلی غیرها، حیث کانت دائماً طاهرهٔ مطهرهٔ تقیه نقیـهٔ و حوراء إنسیّهٔ، و قـد جمع الله فیها صـفات لم یجمعها لأحد من النساء من الأولین و الآخرین، فأی امرأهٔ کانت تشبه فاطمهٔ بهذه الصـفات و الملکات حتّی یرغب الإمام [صـفحه ۱۶۶] علی علیه‌السـلام إلیها نعم، لم یتزوج الإمام ما دامت فاطمـهٔ حیّهٔ إکراماً و احتراماً و تعظیماً لها صـلوات الله علیها، کما لم یتزوّج رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله علی خدیجـهٔ مادات حیّـهٔ. و یـدلّ علی الجواز،- أیضاً- اصـطفاؤه علیه‌السـلام الجاریـهٔ لنفسه، و جواب النبیّ لبریـدهٔ: «یا بریدهٔ أحدثت نفاقاً، إنّ علیّ بن أبی‌طالب یحلّ له من الفیء ما یحلّ لی». إن لم نقل هـذا لاصـطفاء لم یکن لنفسه، بل کان للنبی صـلی اللّه علیه و آله و تخیل خالـد بن الولید أنّه یریدها لنفسه. و ما قیل: إنّ هـذه الجاریـهٔ کانت خولـهٔ بنت جعفر أمّ محمد بن الحنفیهٔ، قلنا: إنّ قضـیهٔ سبی خولهٔ کانت فی أیّام أبی‌بکر [۴۵۳] لا ما رواه المـدائنی من أنّه بعث رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله علیّاً إلی الیمن فأصاب خولـهٔ... و صارت فی سـهمه و ذلک علی عهـد رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله؛ لضعف المدائنی و مرویّاته، و صحّهٔ ما جاء من أنّها سُبیت فی عهد أبی‌بکر و بیعت من علیّ بن أبی‌طالب فأعتقها و مهرها و تزوّجها. [۴۵۴] .

نسبهٔ التشاح بین علی و فاطمهٔ

اشاره

و من المسائل التی توسوس فی صدور بعض الناس، و قد لا یجدون لها جواباً صحیحاً، هو وجود التنازع و التخاصم و التشاحّ بین علیّ و فاطمـهٔ، فإنّه لا یمکن عادهٔ أن یعیش الإنسان مـدّهٔ تسع سـنین مع زوجته و لا یکون بینهما تنازع و تشاحّ فی المسائل الجزئیهٔ؟ قلنا: لو کان علیّ و فاطمـهٔ غیر معصومین لأمکن التشاحّ بینهما کما قـد یتّفق لکثیر من الأزواج، و هکـذا لو کان أحـدهما غیر مصـعوم لأمکن أیضاً أن یکون الاختلاف و التنازع من قبل غیر المعصوم، و أمّا بالنسـبهٔ إلی علیّ و الزهراء علیهاالسـلام الذی سـبق أن أثبتنا عصـمتهما

فلاـ یتصوّر حتّی الشکل الضعیف من التخاصم بینهما، فکیف بالشکل الحادّ الذی یحتاج أن یتدخّل النبیّ فی الصلح بینهما. و ممّا یکذب بعض الروایات التی سنتعرّض إلیها أن أغلبیهٔ الناس قد یتّفق فیهم التشاحّ، و لکن لا یخرج ذلک من أطار البیت، بل إمّا أن یعفو الرجل عن زوجته و إمّا أن تعفو المرأهٔ عن زوجها و تنتهی بلا تدخّل الآخرین و إن کان المصلح من ینتسب إلیهما، فکیف بعلیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام الذی نشأ فی حجر رسول‌الله، و تربّی تربیته، و أخذ من أخلاقه [صفحه ۱۶۷] و علومه، و هکذا بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله، فکیف یتصوّر هذا التخاصم إلی هذا الحدّ حتّی یتدخّل الرسول بینهما؟! و أمّا نحن فنذکر بعض الروایات الواردهٔ و إن کنا نعتقد أنّها مردودهٔ و غیر صحیحهٔ ثمّ نبحث عنها: روی الصدوق فی العلل، بسنده عن أبی‌هریرهٔ قال: صلّی بنا رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله الفجر ثمّ قام بوجه کئیب و قمنا معه حتّی صار إلی منزل فاطمهٔ صلوات الله علیها، فأبصر علیاً نائماً بین یدی الباب علی الدقعاء، فجلس النبیّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فجعل یمسح التراب عن ظهره و یقول: «قم فداک أبی و أمّی یا أباتراب، ثمّ أخذ بیده و دخلا منزل فاطمهٔ فمکثنا هنیئهٔ ثمّ سمعنا ضحکاً عالیاً، ثمّ خرج علینا رسول‌الله بوجه مشرق فقلنا: یا رسول‌الله دخلت بوجه کئیب و خرجت بخلافه؟ فقال: کیف لاـ أفرح و قد أصلحت بین اثنین أحبّ أهل الأرض إلیّ و إلی أهل السماء». [۴۵۵] . روی أخطب خوارزم بسنده عن سهل بن سعد قال: استعمل علی المدینهٔ رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن یشتم علیّاً قال: فأبی سهل فقال له: أما إذا أبیت فسمّه أباتراب فقال: سهل ما کان لعلیّ اسم أحبّ إلیه من أبی‌تراب، و إنّه کان لیفرح إذا دُعی به فقال له: أخبرنا عن قصّته لم سمّی أباتراب فقال: جاء رسول‌الله إلی بیت فاطمهٔ فلم یجد علیّاً فی البیت فقال لها: «؟ین ابن عمّک، قالت: کان بینی و بینه شیء فغاضبنی فخرج فلم یُقل عندی فقال رسول‌اللّه لإنسان: انظر أین هو؟ فقال: یا رسول‌الله هو فی المسجد راقداً، فجاء رسول‌الله و هو مضطجع قد سقط ردائه عن شقّه فأصابه تراب، فجعل رسول‌الله یمسحه عنه و یقول: قم یا أباتراب قم یا أباتراب». [۴۵۶] . و فی العلل- أیضاً- بسنده عن حبیب بن أبی‌ثابت قال: کان بین علیّ و فاطمهٔ علیهاالسلام کلام فدخل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و ألقی له مثال فاضطجع علیه، فجاءت فاطمهٔ علیهاالسلام فاضطجعت من جانب، و جاء علیّ علیه‌السلام فاضطجع من جانب، فأخذ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یده فوضعها علی سرّته، و أخذ ید فاطمهٔ فوضعها علی سرّته، فلم یزل حتّی أصلح بینهما ثمّ خرج فقیل له: [صفحه ۱۶۸] یا رسول‌الله دخلت و أنت علی حال و خرجت و نحن نری البشری فی وجهک؟ قال: ما یمنعنی و قد أصلحت بین اثنین أحبّ مَن علی وجه الأرض إلیّ». [۴۵۷] . و روی فی المناقب عن ابن عبد ربّه الأندلسی فی العقد، عن عبدالله بن الزبیر فی خبر عن معاویهٔ بن أبی‌سفیان قال: دخل الحسن بن علیّ علی جدّه صلی اللّه علیه و آله و هو یتعثّر بذیله، فأسرّ إلی النبیّ سرّاً فرأیته و قد تغیّر لونه، ثمّ قام النبیّ حتّی أتی منزل فاطمهٔ فأخذ بیدها فهزّها إلیه هزاً قویاً ثمّ قال: یا فاطمهٔ إیّاک و غضب علیّ فإنّ الله یغضب لغضبه و یرضی لرضاه، ثمّ جاء علیّ فأخذ النبیّ صلی اللّه علیه و آله بیده ثمّ هزّها إلیه هزّاً خفیفاً ثمّ قال: یا أباالحسن إیّاک و غضب فاطمهٔ فإنّ الملائکهٔ تغضب لغضبها و ترضی لرضاها، ثمّ جاء علیّ فأخذ النبیّ صلی اللّه علیه و آله بیده ثمّ هزّها إلیه هزّاً خفیفاً ثمّ قال: یا أباالحسن إیّاک و غضب فاطمهٔ فإنّ الملائکهٔ تغضب لغضبها و ترضی لرضاها، فقلت: یا رسول‌الله مضیت مذعوراً و قد رجعت مسروراً؟ فقال: یا معاویهٔ کیف لا أسرّ و قد أصلحت بین اثنین هما أکرم الخلق علی الله». [۴۵۸] .

دراسهٔ الموضوع

فنقول أولاً: إنّ کل هذه الروایات لم ترد عن أهل البیت علیهم‌السلام و کلّها غیر صحیحهٔ سنداً. و ثانیاً: إن مثل الصدوق الذی نقل هذه الأخبار صرّح بعدم اعتماده علی هذه الأخبار سنداً، و قال- بعد ذکر الحدیث المرویّ عن حبیب بن ثابت-: «قال محمد بن علیّ بن الحسین مصنّف هذا الکتاب: لیس هذا الخبر عندی بمعتمد، و لاـ هو لی بمعتقد فی هذه العلّهٔ؛ لأنّ علیاً علیه‌السلام و فاطمهٔ علیهاالسلام ما کان لیقع بینهما کلام یحتاج رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إلی الإصلاح بینهما، لأنّه کان سیّد الوصیین و هی سیّدهٔ نساء العالمین مقتدیان بنبیّ الله فی حسن الخلق». [۴۵۹] . و ثالثاً: إنّ هذه المسائل بعیدهٔ ممّن له أدنی معرفهٔ بأخلاق النبیّ الکریم،

فکیف بعلیّ و الزهراء حیث إنّهما کانا معصومین؟ فإن کنت لا تری بین العصمهٔ و التخاصم تنافی فارجع إلی مباحث العصمهٔ و أمعن النظر فیها. و رابعاً: فإن ثبت بعض هذه الأخبار من ناحیهٔ السند فلا مناص من أن یقال بمقالهٔ [صفحه ۱۶۹] العلّامهٔ المجلسی: «و الأخبار المتشملهٔ علی منازعتهما مؤوَّلهٔ بما یرجع إلی ضرب من المصلحهٔ لظهور فضلهما علی الناس أو غیر ذلک ممّا خفی علینا جهته». [۴۶۰] . و خامساً: إنّه لم یسمع عن النبیّ أنّه ضحک عالیاً بل کان أکثر ضحکه تبسّماً. و سادساً: فأین کان حبیب بن أبی‌ثابت حینما دخل النبیّ علی علیّ و فاطمهٔ، و من أین رأی تلک الحالهٔ حتّی یصفه لنا، و من الذی قال له؟ و لماذا لم ینقله الإمام علیّ علیه‌السلام أو الرسول صلی اللّه علیه و آله لنا ذلک؟ أو هل نقل عنه أکثر من هذا: «و قد أصلحت بین اثنین أحبّ مَن علی وجه الأرض إلیّ». فأین ما نقله حبیب حول کیفیهٔ مصالحتهما؟ أ لیس هذا الموضوع ممّا یکذب بما نقله، و هکذا الکلام فی روایهٔ معاویهٔ بن أبی‌سفیان؟ و هذا ممّا یؤیّد قول الصدوق من أنّه لیس لی بمعتمد، والعجب منه رحمه الله کیف نقل هذه الأحادیث فی حین أنّه خلاف معتقده و معتمده، فکان ترکه أفضل لیهملوه من بعده. و سابعاً: إنّ قول فاطمهٔ لعلیّ حین الاحتضار و حدیث علیّ عن فاطمهٔ و حُسن معاشرتها أقوی و أدلّ دلیل علی أنّ ما نقل فی هذا المجال مکذوب علیهما، و هما أجلّ و أکرم من أن یتخاصما فی أمور الدنیا کما قیل. قال ابن‌فتّال النیسابوری: «فلمّا نُعیت إلیها نفسها و دعت أمّ‌أیمن و أسماء بنت عمیس، و وجّهت خلف علیّ و أحضرته فقالت: یابن عمّ إنّه قد نعیت إلیّ نفسی، و إنّنی لأری ما بی لا أشکّ إلّا أنّنی لا حقهٔ بأبی ساعهٔ بعد ساعهٔ، و أنا أوصیک بأشیاء فی قلبی قال لها علیّ علیه‌السلام: أوصینی بما أحببت یا بنت رسول‌الله، فجلس عند رأسها و أخرج مَن کان فی البیت ثمّ قالت: یا ابن عمّ ما عهدتنی کاذبهٔ و لا خائنهٔ و لا خالفتک منذ عاشرتنی، فقال: معاذ الله أنت أعلم بالله و أبّر و أتقی و أکرم و أشدّ خوفاً من الله أن أوبّخک غداً بمخالفتی:، فقد عزّ علیّ بمفارقتک و بفقدک...». [۴۶۱] و ألم تقل لعلیّ حینما استأذنها الإمام علیه‌السلام لدخول الشیخین لعیادتها: یابن عمّی المنزل منزلک و لا إذن فیه... و أعوذ بالله أن أعصیک طرفهٔ عین. [۴۶۲] . ثم ألم یقل علی علیه‌السلام بعد فقدها: فو الله ما أغضبتها و لا أکرهتها علی أمر حتّی قبضها الله [صفحه ۱۷۰] عزّ و جلّ، و لا أغضبتنی و لا عصت لی أمراً، و لقد کنت أنظر إلیها فتنکشف عنّی الهموم و الأحزان». [۴۶۳] . فلو قیل: إنّها شکت من علیّ حینما سمعت بخطبته بنت أبی‌جهل، قلنا: هذا أیضاً من الأکاذیب و المجعولات علی علیّ، و سنوافیک البحث عنه فانتظر. و ثامناً: لقد مرّ علیک أن قلنا: إنّ فاطمهٔ کانت حجّهٔ الله و هکذا علیّ کان حجهٔ الله علی الخلق. و لا شکّ أنّ کلّ أفعالهما و أقوالهما و حرکاتهما و سکناتهما حجّهٔ علی الآخرین، بحیث کانا أسوهٔ للمسلمین فکیف یتصوّر أن یکونا حجّتین علی الخلق ولکن هما یتنازعان فی الأمور غیر اللائقهٔ بهما؟ و تاسعاً: هل یصلح التنازع و التشاحّ بین اثنین هما أحبّ إلی رسول‌الله و إلی أهل السماء، أو أحبّ مَن علی وجه الأرض، أو أکرم الخلق علی الله کما یصرّح به النبیّ صلی اللّه علیه و آله فیما مرّ علیک.

شکواها فی امر الزواج

و من المسائل المهمهٔ التی یجب أن تدرس فی حیاهٔ الزهراء صلوات الله علیها مسألهٔ شکواها إلی النبیّ حول الزواج بعلیّ و ما یرتبط بأمر المهر و غیر ذلک، فإنّهم أنزلوا من شأن فاطمهٔ بهذه المتقوّلات التی بعضها لا سند لها، و بعضها عن أبی‌هریرهٔ و بعضها مرویّهٔ بأسناد ضعیفهٔ، ففی بعض الروایات أنّها اعترضت بقلّهٔ المهر، کما فی بعضها الآخر أنّها بکت من تعییر قریش إیّاها من زواجها برجل فقیر معدم لا مال له، و إلیک نص ما ورد: الروایهٔ الأولی: روی الکلینی بسنده عن الحسین بن علیّ بن سلیمان، عمّن حدّثه، عن أبی عبدالله قال: إنّ فاطمهٔ قالت لرسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «زوّجتنی بالمهر الخسیس؟ فقال لها رسول‌الله: ما أنا زوّجتک، ولکن الله زوّجک من السماء و جعل مهرک خُمس الدنیا ما دامت السموات و الأرض». [۴۶۴] . الروایهٔ الثانیهٔ: و روی الدیلمی عن المنصور العباسی، عن أبیه عن جدّه، عن النبیّ [صفحه ۱۷۱] المکرّم أنّه قال: «دخلت یوماً علی فاطمهٔ علیهاالسلام فقامت إلی و علی کتفها الحسن و هی تکفکف عبرتها، فقلت: ما یبکیک لا أبکی الله عینیک؟ قالت: یا أبه إنّی سمت نساء قریش یعیرننی فی المحافل و قلن:

إنّ أباها زوّجها معدماً لا مال له، فقال صلى اللّه عليه و آله: لتقرّ عينك يا فاطمهٔ، والله ما أنا زوّجتك و لكن الله زوّجك من فوق سبع سماوات، فأشهد جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل عليهم‌السلام و أنّ الله جلّ جلاله اطّلع إلى الأرض فاختار من الخلق أباك للرسالهٔ، ثمّ اطّلع ثانيهٔ فاختار عليّاً لولايته و زوّجك إياه فاتّخذته وصيّاً، فعلىّ منّى و أنا منه، و أنّ عليّاً أوفر الناس علماً و أعظمهم حلماً و أقدمهم سلماً، و الحسن و الحسين ولداه سيّدا شباب أهل الجنّهٔ من الأولين و الآخرين...». [۴۶۵] . الروايهٔ الثالثهٔ: و عن تفسير القمّى عن أبيه، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت فاطمهٔ لا يذكرها أحد لرسول‌الله صلى اللّه عليه و آله إلّا أعرض عنه حتّى آيس الناس منها، فلما أراد أن يزوّجها من علىّ أسرّ إليها، فقالت: «يا رسول‌الله أنت أولى بما ترى غير أنّ نساء قريش تحدّثنى عنه أنّه رجل دحداح البطن طويل الذرا عين ضخم الكراد يس أنزع عظيم العينين و السكنهٔ (مشاشار كمشاشير البعير) ضاحك السنّ لا مال له، فقال لها رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله: يا فاطمهٔ أما علمت أنّ الله أشرف على الدنيا فاختارنى على رجال العالمين، ثمّ اطّلع فاختار عليّاً على رجال العالمين ثم اطّلع فاختارك على نساء العالمين...». [۴۶۶] . قلت: و الذى أفهمه من هذه الروايات التى أشرنا إلى بعضها بعد دراسهٔ الموضوع هو: أنّ رجالاً من قريش لما خطبوا فاطمهٔ من رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله و أعرض عنهم عرفوا أنّه سيزوّجها من ابن عمّه علىّ بن أبى‌طالب عليه‌السلام لذلك أرادوا مهما أمكن لا يقع هذا الزواج الميمون بين علىّ و فاطمهٔ عليهاالسلام، فبعثوا شياطينهم رجالاً و نساءاً إلى رسول‌الله و إلى فاطمهٔ ليصرفوا وجه رسول‌الله و فاطمهٔ عن علىّ عليه‌السلام، و يؤيّد ذلك ما جاء فى الخبر الثانى إن صح سنده من أنّها حدّثتها نساء قريش أنّ عليّاً كذا و كذا. أو أنّهم ذهبوا إلى رسول‌الله بعد أن تمّ العقد بينهما و قالوا له: إنّك زوّجت عليّاً بمهر [صفحه ۱۷۲] خسيس، فلو كانوا هؤلاء من أهل التقى و الإيمان لما جاءوا إلى النبىّ مظهرين ما فى ضمائرهم و نفوسهم المريضهٔ. روى الصدوق فى الأمالى بسنده عن موسى بن إبراهيم المروزى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن جدّه، عن جابر بن عبدالله قال: لمّا زوّج رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله فاطمهٔ من علىّ أتاه أناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس، فقال: «ما أنا زوّجت عليّاً و لكن الله عزّ و جلّ زوّجه ليلهٔ أسرى بى عند سدرهٔ المنتهى...». [۴۶۷] . ثمّ كيف يمكن قبول هذه الروايات المرسلهٔ و المرفوعهٔ على أنّها بكت أو شهقت فى بكائها بتعييرها نساء قريش من تزويجها بعلىّ؟ أليس كان يستأمرها النبىّ من كان يخطبها حتّى خطبها علىّ، فدخل عليها فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعليه و أتت بالوضوء فوضّأته بيدها و غسلت رجليه ثمّ قعدت فقال لها: «يا فاطمهٔ فقالت: لبّيك لبّيك حاجتك يا رسول‌الله؟ قال: إنّ علىّ بن أبى‌طالب من قد عرفت قرابته و فضله و إسلامه و إنّى قد سألت ربّى أن يزوّجك خير خلقه و أحبّهم إليه، و قد ذكر من أمرك شيئاً فماترين؟ فسكتت و لم تولّ وجهها، و لم يرفيه رسول‌الله كراههٔ فقام و هو يقول: الله أكبر سكوتها إقرارها». [۴۶۸] . ثمّ أَلَم تعرف فاطمهٔ ابن عمّها حتّى تسمع إهانهٔ من نساء قريش، ألم يتربّى علىّ فى بيت رسول‌الله، ألم يكن حتّى فى آخر اللحظات فى مكّهٔ فى بيت رسول‌الله، ألم تكن مع الفواطم حينما هاجرن مع علىّ إلى المدينهٔ؛ ففى كلّ هذه السنوات لم تأخذ أوصاف علىّ من كلّ أحد حتّى من أمّ‌أميرالمؤمنين، بل أسندت تلك الأوصاف إلى نساء من قريش مريضات القلب و النفس. و هذا ممّا لا يعقل أن يُسند إلى فاطمهٔ الصدّيقهٔ عليهاالسلام و لم تمضى الأيام إلّا و قد عاتبوه صريحاً فى أنّه لماذا لم يزوّجهم فاطمهٔ و زوّجها عليّاً، كلّ ذلك ممّا يشهد بأنّ ما قيل فى الزهراء من البكاء و الشكوى باطل من أصله و لا أساس للموضوع. [صفحه ۱۷۳] روى فى العيون بسنده عن علىّ عليه‌السلام قال: «قال لى رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله: يا على لقد عاتبنى رجال من قريش فى أمر فاطمهٔ و قالوا: خطبناها إليك فمنعتنا و زوّجت عليّاً فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم و زوّجته، بل الله منعكم و زوّجه، فهبط علىّ جبرئيل فقال: إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّاً لما كان لفاطمهٔ ابنتك كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه». [۴۶۹] .

ان علیا رماها ببصرهٔ رمیا شحیحا

قالوا: إنّ عليّاً سألها يوماً عن شىء تغذيه فأقسمت بالله أنّه لم يكن عندها شىء، فخرج و استقرض ديناراً و أنفقه فى سبيل الله، ثمّ رجع

إلی البیت مع النبیّ و رأی جفنهٔ فرمی ببصره فاطمهٔ رمیاً شحیحاً، و کأنّه غضب ممّا أقسمت فاطمهٔ أنّه لم یکن عندها شیء ثمّ رأی جفنهٔ طعام. أقول: و هذا أیضاً من الافتراءات و ألاکاذیب علی علیّ و فاطمهٔ صلوات علیهما، و قد ذکره المحبّ الطبری فی ذخائره بزعمه أنّ هذه مقبهٔ للسیدهٔ فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام فی حین أنّها لم تکن منقبهٔ، بل إساءهٔ لکرامتها من حیث لا یشعر. و إلیک ما نقله: عن أبی‌سعید قال: قال علیّ علیه‌السلام ذات یوم فقال: «یا فاطمهٔ هل عندک من شیء تغذینیه؟ قالت: لا و الذی أکرم أبی بالنبوّهٔ ما أصبح عندی شیء أغذیکه، و لا أکلنا بعدک شیئاً، و لا کان لنا شیء بعدک منذ یومین إلّا شیء أؤثرک به علی بطنی و علی ابنیّ هذین. قال: یا فاطمهٔ: إلّا أعلمتینی حتّی أبغیکم شیئاً، قالت: أستحی من الله أن أکلّفک ما لا تقدر علیه، فخرج من عندها واثقاً بالله حسن الظنّ به، فاستقرض دیناراً، فینا الدینار فی یده أراد أن یبتاع لهم ما یصلح لهم إذ عرض له المقداد فی یوم شدید الحرّ قدلو حته الشمس من فوقه و آذته من تحته، فلما رآه أنکره فقال: یا مقداد ما أزعجک من رحلک هذه الساعهٔ، قال: یا أباحسن خلّ سبیلی و لا تسألنی عمّا ورائی، و قال: یا ابن أخی أنّه لا یحلّ لک أن تکتمنی حالک، قال: أمّا إذا أبیت فو الذی، أکرم محمداً بالنبوّهٔ ما أزعجنی من رحلی إلّا الجهد، و لقد ترکت، أهلی یبکون جوعاً، فلما سمعت بکاء العیال لم تحملنی الأرض فخرجت مغموماً راکباً رأسی، فهذه حالتی و قصّتی، فهملت عینا علیّ بالبکاء حتّی بلّت [صفحه ۱۷۴] دموعه لحیته ثمّ قال: أحلف بالذی حلفت به ما أزعجنی غیر الذی أزعجک، و لقد اقترضت دیناراً فهاک و أؤثرک به علی نفسی، فدفع له الدینار و رجع حتّی دخل علی النبیّ و صلّی الظهر و العصر و المغرب، فلما قضی النبیّ صلی اللّه علیه و آله صلاهٔ المغرب مرّ بعلیّ فی الصفّ الأول، فغمزه برجله فسار خلف النبیّ حتّی لحقه عند باب المسجد ثمّ قال: یا أباالحسن هل عندک شیء، تعشّینا به، فأطرق علیّ لا یحر جواباً حیاءاً من النبیّ. قد عرف الحال الذی خرج علیها فقال له النبیّ صلی اللّه علیه و آله: إمّا أن تقول لا ـ فننصرف عنک أو نعم فنجیء معک، فقال له: حبّاً و تکریماً، اذهب بنا و کأنّ الله سبحانه و تعالی قد أوحی إلی نبیّه صلی اللّه علیه و آله أن تعشّ عندهم، فأخذ النبیّ صلی اللّه علیه و آله بیده فانطلقا حتّی دخلا علی فاطمهٔ علیهاالسلام فی مصلّاها و خلفها جفنهٔ تفور دخاناً، فلما سمعت کلام النبیّ صلی اللّه علیه و آله خرجت من المصلّی فسلّمت علیه، و کانت أعزّ الناس علیه فرد علیهاالسلام و مسح بیده علی رأسها و قال: کیف أمسیت؟ عشّینا غفر الله لک، و قد فعل، فأخذت الجفنهٔ فوضعتها بین یدیه، فلمّا نظر علی ذلک و شمّ ریحه رمی فاطمهٔ ببصره رمیاً شحیحاً فقالت: ما أشحّ نظرک و أشدّه، سبحان الله هل أذنبت ذنباً فیما بینی و بینک ما أستوجب به السخطهٔ قال: و أیّ ذنب أعظم من ذهب أصبتیه الیوم، ألیس عهدی بک الیوم و أنت تحلفین بالله مجتهدهٔ ما طمعت طعاماً یومین، فنظرت إلی السماء فقالت: إلهی یعلم ما فی سمائه و یعلم ما فی أرضه، أنّی لم أقل إلّا حقّاً قال: فأنّی لک هذا الذی لم أر مثله و لم أشمّ مثل رائحته و لم آکل أطیب منه؟ فوضع النبیّ صلی اللّه علیه و آله کفّه المبارکهٔ بین کتفی علیّ ثم هزّها و قال: یا علیّ هذا ثواب الدینار و هذا جزاء الدینار، هذا من عندالله، إنّ الله یرزق من یشاء بغیر حساب، ثمّ استعبر النبیّ صلی اللّه علیه و آله باکیاً و قال: الحمدالله کما لم یخرجکما من الدنیا حتّی یجریک فی المجری الذی أجری فیه زکریا، و یجریک یا فاطمهٔ فی المجری الذی أجری فیه مریم کلّما دخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقاً قال: یا مریم أنّی لک هذا». [۴۷۰] . أقول: لقد ذکر بعض المفسّرین سنّهٔ و شیعهٔ هذا الحدیث فی ذیل الآیهٔ الشریفهٔ، لکن لا بهذه الحدّهٔ و الرکاکهٔ و لا بهذا الشکل من الإساءهٔ و الاستهانهٔ بکرامهٔ علیّ و الزهراء صلوات الله علیها؛ فإنّ بین نقلهم و نقل المحبّ الطبری بوناً بعیداً، حیث إنّ الإمام علیّ- والعیاذ بالله- لم یصدّق قولها بعد أن رأی الجفنهٔ و شمّ رائحهٔ الطعام، و أنّه نظر إلیها [صفحه ۱۷۵] و رماها ببصره رمیاً شحیحاً فقالت: «ما أشحّ نظرک و أشدّه! سبحان الله هل أذنبت ذنباً... قال: و أیّ ذنب أعظم من ذنب أصبتیه الیوم...». و إنّه- والعیاذ بالله- لم یراع حقّ رسول‌الله بمحضره و أخذ یکابر فاطمهٔ حول الجفنهٔ و کلّ ذلک ممّا یکذب بأن القضیّهٔ لم تکن کما نقلها الطبری بعد الفراغ عن ضعف السند بإرسال الحدیث عن أبی‌سعید. و ممّا یؤکّد کذب نقل الطبری: أنّ القاضی نعمان ذکر القصّهٔ عن ابن‌مسعود و لم یتعرّض إلی ما ذکره الطبری حیث قال فیه: «فجعل علیّ یأکل و ینظر إلیها فقال له رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: یا أباالحسن کل و لا تسأل حبیبتی عن شیء، فالحمدلله الذی رأیت فی منزلک مثل مریم بنت عمران کلما دخل علیها زکریا المحراب

وجد عندها رزقاً قال: یا مریم أنّی لک هذا قالت: هو من عندالله...». [۴۷۱] . و رواه کلّ من الفیض [۴۷۲] و شرف‌الدین النجفی [۴۷۳] ، و السید هاشم البحرانی [۴۷۴] و الحویزی [۴۷۵] و غیرهم، لکن لم نجد فی نقلهم من هذه الغرابهٔ عیناً و لا أثراً. فروی الفیض عن العیاشی عن الباقر فی حدیث قال فیه: «فأقبل فوجد رسول‌الله جالساً و فاطمهٔ تصلّی و بینهما شیء مغطّی، فلمّا فرغت اختبرت ذلک فإذا جفنهٔ من خبز و لحم قال: یا فاطمهٔ أنّی لک هذا؟ قالت: هو من عند الله، إنّ الله یرزق من یشاء بغیر حساب، فأکلوا منها شهراً و هی الجفنهٔ التی یأکل منها القائم و هی عندنا». [۴۷۶] .

ان رسول‌الله غضب من فعلها

قالوا: و لمّا رجع النبیّ من سفره و کان یبدأ بها قبل کل أحد، و دخل علیها ثمّ رأی قلادهٔ فی عنقها و أعرض عنها و لم یدخل، فخرج و قد عرف الغضب فی وجهه. قلنا: و بعض هذه الأخبار- أیضاً- من المعجولات و تنافی شأن الصدّیقهٔ فاطمهٔ صلوات الله علیها. و إلیک [صفحه ۱۷۶] ماورد بصورها المختلفهٔ: ۱. روی أحمد فی المسند قال: ثنا عبدالصمد، حدّثنی أبی، ثنا محمد بن مجادهٔ، حدّثنی حمید الشامی، عن سلیمان المیهنی، عن ثوبان مولی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: کان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إذا سافر آخر عهده بإنسان من؟هله فاطمهٔ و أول مَن یدخل علیه إذا قدم فاطمهٔ، قال: فقدم من غزاته فأتاها، فإذا هو بسمح علی بابها و رأی علی الحسن و الحسین قلبین من فضّهٔ فرجع و لم یدخل علیها، فلمّا رأت ذلک فاطمهٔ ظنت أنّه لم یدخل علیها من أجل ما رأی، فهتکت الستر و نزعت القلبین من الصبیّین فقطعتهما، فبکی الصبیان فقسمته بینهما، فانطلقا إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و هما یبکیان فأخذه رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله منهما فقال: یا ثوبان اذهب بهذا إلی بنی فلان أهل بیت بالمدینهٔ و اشتر لفاطمهٔ قلادهٔ من عصب و سوارین من عاج، فإنّ هؤلاء أهل بیتی و لا أحبّ أن یأکلوا طیّباتهم فی حیاتهم الدنیا». [۴۷۷] . ۲. روی الصدوق عن الحسن بن سعید الهاشمی الکوفی قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن جعفر العلوی الحسینی، قال: حدّثنا محمد بن علیّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا حسن بن صالح بن أبی‌الأسود، قال: حدّثنا أبومعشر، عن محمد بن قیس قال: کان النبیّ إذا قدم من سفر بدأ بفاطمهٔ فدخل علیها فأطال عندها المکث، فخرج مرّهٔ فی سفر فصنعت فاطمهٔ علیهاالسلام مسکتین من ورق و قلادهٔ و قرطین و ستراً لباب البیت لقدوم أبیها و زوجها، فلمّا قدم رسول‌الله دخل علیها فوقف أصحابه علی الباب لا یدرون یقفون أو ینصرفون لطول مکثه عندها، فخرج علیهم رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قد عرف الغضب فی وجهه حتّی جلس عند المنبر، فظنّت فاطمهٔ أنّه إنّما فعل ذلک رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لما رأی من المسکتین و القلادهٔ و القرطین و السترهٔ، فنزعت قلادتها و قرطیها و مسکتیها، و نزعت الستر فبعثت به إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قالت للرسول: قل له: تقرأ علیک ابنتک السلام و تقول: اجعل هذا فی سبیل الله، فلمّا أتاه قال: فعلت فداها أبوها- ثلاث مرات- لیست الدنیا من محمد و آل محمد، و لو کانت الدنیا تعدل عندالله من الخیر جناح بعوضهٔ ما أسقی فیها کافراً شربهٔ ماء ثمّ قام فدخل علیها». [۴۷۸] . ۳. و فی الأمالی أیضاً عن ابن‌إدریس عن أبیه، عن ابن‌عیسی، عن محمد بن یحیی [صفحه ۱۷۷] الخزّاز، عن موسی بن إسماعیل، عن أبیه، عن موسی بن جعفر، عن آبائه قال علی علیه‌السلام: «إنّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله دخل علی ابنته فاطمهٔ علیهاالسلام و إذا فی عنقها قلادهٔ، فأعرض عنها فقطعتها و رمت بها، فقال لها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: أنت منّی یا فاطمهٔ ثمّ جاء سائل فناولته القلادهٔ، ثمّ قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: اشتد غضب الله و غضبی علی من أهرق دمی و آذانی فی عترتی». [۴۷۹] . ۴. و رواه فی العیون بثلاثهٔ أسناد عن الرضا علیه‌السلام: و حدّثنا أبوالحسن محمد بن علیّ بن الشاه الفقیه المروزی، قال: حدّثنا أبوبکر محمد بن عبدالله النیسابوری، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سلیمان الطائی بالبصرهٔ: قال: حدّثنا علیّ بن موسی الرضا علیه‌السلام عن آبائه، عن علیّ بن الحسین أنّه قال: «حدّثتنی أسماء بنت عمیس قالت: کنت عند فاطمهٔ علیهاالسلام إذا دخل علیها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و فی عنقها قلادهٔ من ذهب کان اشتراها لها علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام من فیء فقال لها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: یا فاطمهٔ لا یقول الناس: إنّ فاطمهٔ بنت محمد تلبس لبس الجبابرهٔ، فقطعتها

و باعتها و اشترت بها رقبهٔ فأعتقها، فسُرَّ بذلک رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله». [۴۸۰] . ۵. و روی الطبرسی: عن أبی‌جعفر: قال: «کان رسول‌الله إذا أراد السفر سلّم علی من أراد التسلیم علیه من أهله، ثمّ یکون آخر مَن یسلم علیه فاطمهٔ علیهاالسلام فیکون وجهه إلی سفره من بیتها و إذا رجع بدأبها. فسافر مرّهٔ و قد أصاب علیّ شیئاً من الغنیمهٔ فدفعه الی فاطمهٔ فخرج فأخذت سوارین من فضّهٔ و علّقت علی بابها ستراً، فلما قدم رسول‌الله دخل المسجد فتوجّه نحو بیت فاطمهٔ کما کان یصنع، فقامت فرحهٔ الی أبیها صبابهٔ و شوقاً الیه، فنظر فإذا فی یدها سواران من فضّهٔ و إذا علی بابها ستر، فقعد رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله حیث ینظر إلیها، فبکت فاطمهٔ و حزنت و قالت: ما صنع هذا بی قبلها، فدعت إبنیها فنزعت الستر من بابها، و خلعت السوارین من یدیها، ثم دفعت السوارین إلی أحدهما و الستر إلی الآخر ثمّ قالت لهما: انطلقا الی أبی فأقرئاه السلام و قولا له: ما أحدثنا بعدک غیر هذا فشأنک به، فجاءاه فأبلغاه ذلک عن أمّهما فقبّلهما رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و التزمهما و أقعد کلّ واحد منهما علی فخذه، ثمّ أمر [صفحه ۱۷۸] بذینک السوارین فکسرا فجعلهما قطعاً، ثم دعا أهل الصفهٔ و هم قوم من المهاجرین لم یکن لهم منازل و لا أموال فقسّمه بینهم قطعاً ثمّ جعل یدعو الرجل منهم العاری الذی لا یستتر بشیء و کان ذلک الستر طویلًا لیس له عرض، فجعل یؤزر الرجل فاذا التقیا علیه قطعه حتی قسمه بنیهم أزراً ثمّ أمر النساء لاـ یرفعن رؤوسهنّ من الرکوع و السجود حتی یرفع الرجال رؤوسهم، و ذلک أنّهم کانوا من صغر أزارهم إذا رکعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثمّ جرت به السنّهٔ أن لا یرفع النساء رؤوسهن من الرکوع و الحسود حتی یرفع الرجال. ثمّ قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله رحم الله فاطمهٔ لیکسونّها الله بهذا الستر من کسوهٔ الجنّهٔ و لیحلینّها بهذین السوارین من حلیهٔ الجنهٔ» [۴۸۱] . أقول: الروایات المذکورهٔ غالبها إمّا مرسلهٔ و إما ضعیفهٔ الإسناد، خصوصاً ما رواه أحمد فی المسند، و الروایهٔ الأولی عن الأمالی إذن لا اعتماد علیها من ناحیهٔ السند، و أما من حیث المتن فالاضطراب الحاکم بین هذه الروایات یدل بوضوح علی عدم ورود هذه القضیهٔ بهذا الشکل. ففی مسند أحمد: «فاذا هو بمسح علی بابها و رأی علی الحسن و الحسین قلبین من فضهٔ فرجع» و فی الأمالی: «فصنعت فاطمهٔ علیهاالسلام مسکتین من ورق و قلادهٔ و قرطین و ستراً لباب البیت». و أیضاً جاء فیما نقله أحمد: «أنه رجع و لم یدخل علیها» و فی الأمالی «فخرج و قد عرف الغضب فی وجهها، و فی الروایهٔ الثانیهٔ عن الأمالی فاعرض عنها» و فی روایهٔ العیون «لا یقول الناس أنّ فاطمهٔ بنت محمد تلبس لبس الجبابرهٔ». و علّل هذا الإعراض فی بعضها أنّه ما کان یرغب «أن یأکل أهل بیته طیباتهم فی حیاتهم الدنیا» و فی آخر لیست الدنیا من آل محمد» و فی آخر: «لاـ یقول الناس: إنّ فاطمهٔ بنت محمد تلبس لبس الجبابرهٔ». فکیف قول بصحّهٔ هذه الروایات فإنّ فیها، ما أثار غضب رسول‌الله فی حین أنّه لم یعهد بها فی طول حیاتها أنّها فعلت هکذا. [صفحه ۱۷۹] ففاطمهٔ التی لم تفعل المکروه طیلهٔ حیاتها کیف تلبس لبس الجبابرهٔ، و لم تفعل المکروه طیلهٔ عمرها فکیف أغضبت النبیّ صلی اللّه علیه و آله. و ثانیاً أنّها لم تشتر لنفسها شیئاً و إنّما سترت باب البیت بسترهٔ، و ما أظنّ أنّ النبیّ خالف علی شیء هو یأمر به و هو ستر البیت و الدار. و ثالثاً: أنّها أبکتهما حین قطعت القلبین عنهما، و ما أظن أنّ النبی کان یرضی بسماع بکاء الحسنین لقلبین رآهما علیهما و لو بلغ ما بلغ قیمتها. و رابعاً: أنّه لم یعوّضهما بدل ما أخذ منها، فکل ذلک مما یضعف ورود القضیهٔ بهذا الشکل و بهذه الغرابهٔ. [صفحه ۱۸۱]

فاطمهٔ و رزیهٔ رسول‌الله

اشاره

قضت فاطمهٔ علیهاالسلام أیام حیاتها فی المدینهٔ المنورهٔ تحت رعایهٔ والدها الکریم و عنایته تستمدّ من أنفاسه القدسیهٔ و من أخلاقه العظمیهٔ، لاـ تفارقه لیلاًـ و لا نهاراً، و لا یفارقها هو أیضاً لشدّهٔ حبّه لها و حبّها له، ولکن لم تطلّ هذه الأیّام حتّی إن فجعت بمصاب رسول‌الله و موت النبی صلی اللّه علیه و آله فقلّ صبرها و کثر جزعها و بکاؤها علی فقد والدها الکریم الذی کان من أعظم الرزایا و

أمرّها عندها صلوات الله علیها فبکت أکثر ساعاتها علی فقده حتّی عدّت من أحد البکّائین الخمسهٔ.

بکاؤها علی ابیها

قالوا: و بکت فاطمهٔ بعد أبیها لیلاً و نهاراً علی فراق أبیها و ما زالت معصّبهٔ الرأس، ناحلهٔ الجسم، منهدّهٔ الرکن، باکیهٔ العین، محترقهٔ القلب، یغشی علیها ساعهٔ بعد ساعهٔ، و کانت تقول لأنس: «یا أنس کیف طابت أنفسکم أن تُحثوا علی وجه رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله التراب» [۴۸۲] . و بکت علی رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله حتّی تأذّی به أهل المدینهٔ فقالوا لها: قد آذیتینا بکثرهٔ بکائک، فکانت تخرج إلی مقابر الشهداء فتبکی حتی تقضی حاجتها ثمّ تنصرف. [۴۸۳] بعد أن منعوها حتّی من البکاء، فطلبوا من علی أن یطلب منها إما أن تبکی فی اللیل و تسکت فی النهار و إما أن تبکی بالنهار و تهدأ باللیل. [صفحه ۱۸۲] و کانت صلوات الله علیها تذوب یوماً فیوماً لشدّهٔ مصابها، کما و صفتها لنا خادمتها فضّهٔ حینما سألها و رقهٔ بن عبدالله عن ذلک:

حدیث فضهٔ عن تلک الایام

قال ورقهٔ: فلّما سمعت کلامی تغرغرت عیناها بالدموع ثمّ انتحبت نادبهٔ و قالت: یا ورقهٔ بن عبدالله هیجت علی حزناً ساکناً و أشجاناً فی فؤادی کانت کامنهٔ، فاسمع الآن ما شاهدت منها علیهاالسلام: اعلم أنه لما قبض رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله افتجع له الصغیر و الکبیر، و کثر علیه البکاء، و قلّ العزاء، و عظم رزؤه علی الأقرباء و الأحبّاء، أشدّ حزناً و أعظم بکاءً و انتحاباً من مولاتی فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام و کان حزنها یتجدّد و یزید و بکاؤها یشتد. فجلست سبعهٔ أیام لا یهدأ لها أنین و لا یسکن منها الحنین، کلّ یوم جاء کان بکاؤها أکثر من الیوم الأول، فلما کان فی الیوم الثامن أبدت ما کتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذ خرجت و صرخت فکأنّها من فم رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله تنطق، فتبادرت النسوان و خرجت الولائد و الولدان و ضجّ الناس بالبکاء و النحیب، و جاء الناس من کلّ مکان و أطفئت المصابیح لکیلا تتبیّن صفحات النساء، و خیّل إلی النسوان أنّ رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله قد قام من قبره، و صارت الناس فی دهشهٔ و حیرهٔ لما قد رهقهم، و هی علیهاالسلام تنادی و تندب أباها: «و ابتاه، و اصفیّاه، وامحمداه، وا أباالقاسماه، و اربیع الأرامل و الیتامی من للقبلهٔ و المصلّی، و من لابنتک الوالههٔ الثکلی»؟ ثمّ أقبلت تعثر فی أذیالها و هی لا تبصر شیئاً من عبرتها و من تواتر دمعتها، حتی دنت من قبر أبیها محمد صلی اللَّه علیه و آله فلما نظرت إلی الحجرهٔ وقع طرفها علی المأذنهٔ، فقصرت خطاها و دام نحیبها و بکاها، إلی أن أغمی علیها، فتبادرت النسوان إلیها فنضحن الماء علیها و علی صدرها و جنبیها حتی أفاقت، فلما أفاقت من غشیتها قامت و هی تقول: «رفعت قوّتی و خاننی جلدی، و شمت بی عدّوی و الکمد قاتلی، یا أبتاه بقیت و الههٔ وحیدهٔ، و حیرانهٔ فریدهٔ، فقد انخمد صوتی، و انقطع ظهری، و تنغصّ عیشی، و تکدّر دهری، فما أجد یا أبتاه بعدک أنیساً لوحشتی، و لارادّاً لدمعتی، و لا- معیناً لضعفی، فقد فنی بعدک محکم التنزیل و مهبط جبرئیل و محلّ میکائیل، انقلبت بعدک یا أبتاه الأسباب و تغلّقت دونی الأبواب، [صفحه ۱۸۳] فأنا للدنیا بعدک قالیهٔ، و علیک ما ترددت أنفاسی باکیهٔ، لا ینفد شوقی إلیک و لا حزنی علیک، ثمّ نادت: یا أبتاه و الباه: ثمّ قالت: إنّ حزنی علیک حزن جدید و فؤادی و الله صبّ عنید کلّ یوم یزید فیه شجونی و اکتئابی علیک لیس یبید جلّ خطبی فبان عنّی عزائی فبکائی کلّ وقت جدید إنّ قلباً علیک یألف صبراً أو عزاءً فإنّه لجلید ثمّ نادت: یا أبتاه انقطعت بک الدنیا بأنوارها، وزوت زهرتها و کانت ببهجتک زاهرهٔ، فقد اسودّ نهارها، فصار یحکی حنادسها رطبها و یابسها، یا أبتاه لازلت آسفهٔ علیک إلی التلاق، یا أبتاه زال غمضی منذ حقّ الفراق، یا أبتاه من للأرامل و المساکین، و من للأمهٔ الی یوم الدین، یا أبتاه أمسینا بعدک من المستضعفین، یا أبتاه أصبحت الناس عنّا معرضین و لقد کنّا بک معظّمین فی الناس غیر مستضعفین، فأیّ دمعهٔ لفراقک لا تنهمل، و أیّ حزن بعدک علیک لا یتّصل، و أیّ جفن بعدک بالنوم یکتحل، و أنت ربیع الدین و نور النبیّین، فکیف للجبال لا تمور، و للبحار بعدک لا تفور، و الأرض کیف لم تزلزل. رمیت یا أبتاه بالخطب الجلیل و لم تکن الرزیّهٔ بالقلیل، و طرقت یا أبتاه بالمصاب العظیم و

بالفادح المهول، بکتک یا أبتاه الأملاک و وقفت الأفلاک فمنبرک بعدک مستوحش، و محرابک خالٍ من مناجاتک، و قبرک فرح بمواراتک، و الجنهٔ مشتاقهٔ إلیک و إلی دعائک و صلاتک، یا أبتاه ما أعظم ظلمهٔ مجالسک، فوا أسفاه علیک إلی أن أقدم عاجلاً علیک، و أثکل أبوالحسن المؤتن أبو ولدیک الحسن و الحسین، و أخوک و ولیک و حبیبک و من ربّیته صغیراً، و واخیته کبیراً، و أحلی أحبابک و أصحابک الیک من کان منهم سابقاً و مهاجراً و ناصراً، و الثکل شاملنا، و البکاء قاتلنا، و الأسی لازمنا». ثمّ زفرت زفرهٔ و أنّت أنّه کادت روحها أن تخرج ثمّ قالت: قلّ صبری و بالَ عنّی عزائی بعد فقدی لخاتم الأنبیاء عین یا عین اسکبی الدمع سمّاً ویک لا تبخلی بفیض الدماء یا رسول الإله یا خیرهٔ الله و کهف الأیتام و الضعفاء قد بکتک الجبال و الوحش جمعاً والطیر و الأرض بعد بکا السماء وبکاک الحجون والرکن والمشعر یا سیّدی مع البطحاء [صفحه ۱۸۴] و بکاک المحراب و الدرس للقرآن فی الصبح معلناً و المساء و بکاک الإسلام إذ صار فی الناس غریباً من سائر الغرباء لو تری المنبر الذی کنت تعلوه علاه الظلام بعد الضیاء یا إلهی عجلّ وفاتی سریعاً فلقد تنغّصت الحیاهٔ یا مولائی قالت: ثمّ رجعت إلی منزلها و أخذت بالبکاء و العویل لیلها و نهارها و هی لا ترقأ دمعتها و لا تهدأ زفرتها» [۴۸۴]

فوالله لا اسکت لیلا و لا نهارا

و اجتمع شیوخ أهل المدینهٔ و أقبلوا إلی أمیرالمؤمنین علیّ علیه‌السلام فقالوا له: یا أباالحسن إنّ فاطمهٔ علیهاالسلام تبکی اللیل و النهار، فلا أحد منا یتهنّإ بالنوم فی اللیل علی فرشنا و لا بالنهار لنا قرار علی أشغالنا و طلب معائشنا، و إنّا نخبرک أن تسألها إما أن تبکی لیلاً أو نهاراً، فقال علیه‌السلام: «حبّاً و کرامهٔ»، فأقبل أمیرالمؤمنین علیه‌السلام حتی دخل علی فاطمهٔ علیهاالسلام و هی لا تفیق من البکاء، و لا ینفع فیها العزاء، فلمّا رأته سکنت هنیئهٔ له، فقال لها: «یا بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إنّ شیوخ المدینهٔ یسألونی أن أسألک إمّا أن تبکین أباک لیلاً و إما نهاراً، فقالت: یا أباالحسن ما أقل مکثی بینهم و ما أقرب مغیبی من بین أظهرهم، فوالله لا أسکت لیلاً و لا نهاراً أو الحق بأبی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال لها علی: افعلی یا بنت رسول‌الله مابدا لک». [۴۸۵] .

بکاء فاطمهٔ فی بیت الاحزان

ثم إنّه علیه‌السلام بنی لها بیتاً فی البقیع نازحاً عن المدینهٔ یسمی «بیت الأحزان» و کانت إذا أصبحت قدّمت الحسن و الحسین علیهماالسلام أمامها، و خرجت الی البقیع باکیهٔ، فلا تزال بین القبور باکیهٔ فطذا جاء اللیل أقبل أمیرالمؤمنین علیه‌السلام إلیها و ساقها بین یدیه إلی منزلها. [۴۸۶] . و روی أیضاً: أنها مازالت بعد أبیها معصبّهٔ الرأس، ناحلهٔ الجسم، منهدّهٔ الرکن، باکیهٔ العین محترقهٔ القلب، یغشی علیها ساعهٔ بعد ساعهٔ و تقول لولدیها: «أین أبوکما الذی کان [صفحه ۱۸۵] یکرمکما و یحملکما مرّهٔ بعد مرّهٔ؟ أین أبوکما الذی کان أشدّ الناس شفقهٔ علیکما فلا یدعکما تمشیان علی الأرض؟ و لا أراه یفتح هذا الباب أبداً و لا یحملکما علی عاتقه کما لم یزل یفعل بکما». [۴۸۷] .

غشی علیها من اذان بلال

و روی أنّه لمّا قبض النبیّ صلی اللّه علیه و آله امتنع بلال من الأذان قال: لا أؤذّن لأحد بعد رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و إنّ فاطمهٔ علیهاالسلام قالت ذات یوم: «إنّی أشتهی أن أسمع صوت مؤذّن أبی صلی اللّه علیه و آله بالأذان» فبلغ ذلک بلالاً فأخذ فی الأذان فلمّا قال: الله أکبر، ذکرت أباها و أیّامه فلم تتمالک من البکاء، فلما بلغ إلی قوله: أشهد أنّ محمداً رسول‌الله شهقت فاطمهٔ علیهاالسلام و سقطت لوجهها و غشی علیها، فقال الناس لبلال: أمسک یا بلال فقد فارقت ابنهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله الدنیا و ظنّوا أنها قد ماتت، فقطع أذانه و لم یتّمه فأفاقت فاطمهٔ علیهاالسلام و سألته أن یتمّ الأذان، فلم یفعل و قال لها: یا سیّدهٔ النسوان إنی أخشی علیک

مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتى بالأذان فأعفته عن ذلك. [۴۸۸] .

ارنى قميص ابى لاشمه

و روى المجلسى أيضاً من بعض كتب المناقب عن سعد بن عبدالله الهمدانى، عن سليمان بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه عن سعيد بن محمد الجرمى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه عن حبّة، عن علىّ عليه‌السلام قال: «غسّلت النبىّ صلى اللَّه عليه و آله فى قميصه، فكانت فاطمة تقول: أرنى القميص فإذا شمّته غشى عليها، فلمّا رأيت ذلك غيّبتهُ». [۴۸۹] . و قال ابن عبد ربّهٔ: وقفت فاطمة عليهاالسلام على قبر أبيها صلى اللَّه عليه و آله فقالت: إنا فقد ناك فَقْد الأرض و ابلها و غاب مذ غبت عنّا الوحى و الكتب فليت قبلك كان الموت صادفنا لمّا نعيت و حالت دونك الكثب [۴۹۰] . [صفحه ۱۸۶]

رثاء الزهراء اباها

قل للمغيَّب تحت أطباق الثرى إن كنت تسمع صرختى و ندائيا صُبَّت عَلَىَّ مصائب لو أنّها صبّت على الأيام صرن لياليا قد كنت ذات حمى بظلّ محمد لا أخش من ضيم و كان جماليا فاليوم أخشع للذليل و أتّقى ضيمى و أدفع ظالمى بردائيا فاذا بكت قمريّهٔ فى ليلها شجناً على غصن بكيت صباحيا فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسى و لأجعلنّ الدمع فيك و شاحيا ماذا على من شمّ تربهٔ أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا [۴۹۱] . و قالت عليه‌السلام: كنت السواد لمقلتى تبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر و قالت أيضاً: قد كنت لى جبلاً ألوذ بظلّه فاليوم تسلمنى لأجرد ضاحى قد كنت جار حميتى ماعشت لى و اليوم بعدك من يريش جناحى و أغضّ من طرفى و أعلم أنّه قد مات خير فوارسى و سلاحى حضرت منيته فأسلمنى العزا و تمكّنت ريب المنون جواحى نشر الغراب على ريش جناحه فضللت بين سيوفه و رماح إنّى لأعجب من يروح و يغتذى و الموت بين بكوره و رواح فاليوم أخضع للذليل و أتّقى ذلّى و أدفع ظالمى بالراح فاذا بكت قمريّهٔ شجناً بها ليلاً على غصن بكيت صباحى فالله صبرّنى على ما حلّ بى مات النبىّ قد انطفى مصباحى [۴۹۲] . [صفحه ۱۸۷]

وقفهٔ قصيرهٔ

أقول: و يستفاد ممّا مرّ علينا من النصوص التاريخيهٔ حول أحزان الزهراء عليهاالسلام و بكائها على أبيها طول حياتها التى عاشت بعده أنها لم تصبر و لم تسكت، فكانت تخرج بالنهار خارج المدينهٔ أو إلى قبر عمّها حمزهٔ و تبكى بعيداً عن الناس بعد أن طلبوا منها إمّا أن تبكى بالليل أو النهار. فلا شكّ أنّ شدّهٔ علاقتها برسول‌الله جعلها بعد موته كالمرأهٔ التى قتل ولدها فى حجرها، فكانت تذكر أيامه و ساعاته و لحظاته و حبّه لها، و تظهر ذلك بالبكاء عليه، و لما كانت تبكى كان النساء يبكين، فكأنّ المدينهٔ كانت تبكى لبكائها على رسول‌الله صلى اللَّه عليه و آله. والذى يظهر لى أنّهم لم يتعرّضوا لها فى بدايهٔ رحلهٔ النبىّ حيث إنّ أهل المدنيهٔ كانوا كذلك على فقد النبىّ صلى اللَّه عليه و آله إلّا أنّه لمّا جرت الأحداث بعده على آل البيت و خصوصاً الزهراء فاطمهٔ عليهاالسلام و إيذائها و هتك حرمتها و عدم رعايهٔ حرمهٔ النبىّ فيها منعوها، بحجّهٔ إما أن تبكى فى الليل أو فى النهار، لئلّا تثير الغافلين أكثر من ذلك فبكاؤها فى الحقيقهٔ كان تفهيماً للأمهٔ الإسلاميهٔ بعظم ما جرى على آل البيت و تفسيق الآخرين، و أنهم هتكوا حرمهٔ كلّ شىء حتّى حرمهٔ النبىّ صلى اللَّه عليه و آله و حتّى حرمهٔ القرآن العظيم. فبكاؤها كان يؤذيهم، خوفاً من وعى الأمّهٔ الإسلاميهٔ، و خوفاً من سلطانهم داخل المدينهٔ و خارجها و إن لم يكن كذلك لما منعوها بل كانوا يعينوها على بكائها. [صفحه ۱۸۹]

الاحداث بعد رحلهٔ النبى

اشاره

جرت أحداث رهیبهٔ بعد ارتحال النبیّ علی أهل البیت و خصوصاً علی ابنته الصدّیقهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام مما یحزن القلب، و قد أخبر النبیّ صلی اللّه علیه و آله قبل ذلک فی حیاته بما سیجری علیها و علی بعلها و ولدها، و إلیک بعض الأحداث:

الاساءهٔ الیها و هتک حرمتها

اشاره

لا شکّ أنّه استهین بودیعهٔ الرسول صلی اللّه علیه و آله بعد فقد النبیّ، و ذلک بشهادهٔ مؤرّخی الشیعهٔ و السنّهٔ، و هم ما بین مجمل فی القضیهٔ و مفصّل. و قبل التعرّض لما جری نری من اللازم ذکر بعض الأخبار الغیبیهٔ المنقولهٔ عنه صلی اللّه علیه و آله و بکاء النبیّ علی فاطمهٔ لما یصنع بها و بأهل البیت علیهم‌السلام من بعده: روی الصدوق بسنده عن علی قال: «بینا أنا و فاطمهٔ و الحسن و الحسین عند رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله إذ التفت إلینا فبکی فقلت: ما یبکیک یا رسول‌الله؟ فقال: أبکی ممّا یصنع بکم بعدی. فقلت: و ما ذاک یا رسول‌الله؟ قال: أبکی من ضربتک علی القرن، و لطم فاطمهٔ خدها، و طعنهٔ الحسن فی الفخذ و السمّ الذی یسقی، و قتل الحسین» [۴۹۳].

و کأنی بها وقد انتهکت حرمتها

و صدرت هذه الکلمات أکثر من مرّهٔ عن لسانه صلی اللّه علیه و آله و فی کلّ مرّهٔ کان یبکی ممّا سیلقاه [صفحه ۱۹۰] العترهٔ من بعده حتی آخر لحظات حیاته. روی الفیض عن البرقی، عن ابن‌عباس، عن النبیّ صلی اللّه علیه و آله فی حدیث طویل قال فیه: «و إنّی لمّا رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی، کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها و انتهکت حرمتها و غصبت حقّها و منعت إرثها». [۴۹۴] . و بکی حالهٔ الاحتضار أیضاً کما رواه لنا ابن‌عباس قال: لمّا حضرت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله الوفاهٔ بکی حتّی بلّت دموعه لحیته فقیل له: یا رسول‌الله ما یبکیک؟ فقال: «أبکی لذرّیتی و ما تصنع بهم شرار أمّتی من بعدی، کأنّی بفاطمهٔ ابنتی و قد ظلمت بعدی و هی تنادی: یا أبتاه یا أبتاه، فلا یعینها أحد من أمّتی»، فسمعت ذلک فاطمهٔ فبکت فقال لها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «لا تبکینّ یا بنیّهٔ، فقالت: لست أبکی لما یصنع بی من بعدک، ولکن أبکی لفراقک یا رسول‌الله فقال لها: أبشری یا بنت محمد بسرعهٔ اللحاق بی فإنّک أول من یلحق بی من أهل بیتی...». [۴۹۵] . و من الشواهد و الأدلّهٔ القطعیهٔ الدالّهٔ علی أنّهم لم یراعوا حقّها، بل و لم یحفظوا النبیّ فیها، أنّه لما دخل علیها فی مرضها نساء رسول‌الله و غیرهنّ من نساء قریش للعیادهٔ، فقلن لها: کیف أنت؟ قالت: «أجدنی والله کارههٔ لدنیاکم، مسرورهٔ لفراقکم، ألقی الله و رسوله بحسرات منکنّ، فما حفظ لی الحقّ و لا رعیت منّی الذمّهٔ و لا قبلت الوصیّهٔ و لا عرفت الحرمهٔ...» [۴۹۶] . قلت: فلیتأمّل فی الخطاب و المخاطبین، ففی الخطاب ما یقرح الجفون و یجرح القلب، فإنّ فاطمهٔ کما یظهر من قول الیعقوبی، بقیت فی الأیام الباقیهٔ من عمرها تنتظر الموت لحظهٔ بعد لحظهٔ، مسرورهٔ لفراق نساء الأمّهٔ، و قد ملأ قلبها أحزان و حسرات منهنّ علی سکوتهنّ حتی تجاسر القوم علیها و استهانوا بکرامتها نعم، لم یکن لهذا السکوت أی عذر و توجیه إلّا الندم و الخذلان، فلا شک أنّهنّ لو دافعن عن فاطمهٔ واتخذن الموقف أمام هذه الأحداث لما استهین بکرامتها. [صفحه ۱۹۱]

و هم و دفع

فلو قال من لاخبرهٔ له بالتاریخ الإسلامی: إنّه کیف یمکن قبول هذه المسائل بحقّ فاطمهٔ حیث کانت هی ودیعهٔ النبیّ و بضعته، فکانت هی العزیزهٔ المحترمهٔ عند کلّ الناس فضلاً عن الصحابهٔ، فمن الذی کان یتجرّأ أن یتجاسر علیها أو یضربها أو یؤذیها؟ قلنا: فإذا کانوا

قد رعوا حقّها و لم یظلموها فلماذا طلب الشیخان من علیّ حتّی یدخلهما علی ابنهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لیعتذرا منها حتی ترضی عنهما». [۴۹۷] . فلو قیل: انّ مسألهٔ الترضّی کان لقضیهٔ فدک: قلنا: إذن لماذا کان أبوبکر نادماً فی مرض موته و قائلاً: «و لیتنی لم أفتّش بیت فاطمهٔ بنت رسول‌الله و أدخله الرجال و لو کان أغلق علی حرب». [۴۹۸] .

فما علاقهٔ هذا القول بمسألهٔ فدک

و لو قیل: إنّ ضرب المرأهٔ کان عاراً عند العرب فکیف یمکن تصوّر هذا التجاسر بالنسبهٔ إلی فاطمهٔ؟ قلنا: افرض صحّهٔ هذا الاعتقاد، و إنه کان عاراً عند العرب و إن کان هو أول الکلام لکن من کان یعمل بهذه العقیدهٔ و یحترم ذلک، و خصوصاً لنا أدلّهٔ واضحهٔ سنّهٔ و شیعهٔ بأنّ عمر بن الخطاب ما کان یحترم هذه القاعدهٔ لا قبل إسلامه و لا بعده، حیث رواه لنا الجزری أنه: لما بطش- عمر- بختنه سعد بن زید قامت إلیه أخته لتکفّه فضربها عمر فشجّها، فلمّا فعل ذلک قالت له أخته و ختنه: قد أسلمنا و آمنّا بالله و رسوله فاصنع ما شئت. [۴۹۹] . هذا بالنسبهٔ إلی ما قبل إسلامه، و أما ضربه النساء فی عهد النبیّ فما رواه ابن‌شبهٔ عن ابن‌عباس، قال: لمّا ماتت رقیّهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «ألحقی بسلفنا الخیرّ عثمان بن مظعون» قال: و بکی النساء فجعل عمر یضربهنّ بسوطه، فأخذ النبیّ صلی اللّه علیه و آله بیده [صفحه ۱۹۲] و قال: «دعهن یا عمر...». [۵۰۰] . فمن کانت حالته هکذا فکیف یحترز عن ضرب الصدیقهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام.

الهجوم علی بیت فاطمهٔ

اشاره

و لم تمض ایام من موت النبیّ صلی اللّه علیه و آله إلّا و خطر علی قلب الحاقدین علی آل الرسول صلی اللّه علیه و آله أن یهجموا علی بیت علیّ و فاطمهٔ و یرعبوا ودیعهٔ الرسول صلی اللّه علیه و آله و یستهینوا بکرامهٔ ابن عمه و وصیّه، فیحقّ لنا السؤال إذن... لماذا علی بیتها الهجوم؟ و ما فعلت فاطمهٔ؟! و هل أذنبت ذنباً کی تستحقّ هذا الجزاء ألم یدخل النبیّ علی هذا البیت بعد الاستجازهٔ و طلب الدخول، ألم یعظّم النبیّ هذا البیت و حرمهٔ صاحبه ألم یوصی بإکرام أهل بیته، ألیس یحفظ المرء فی ولده؟ إذن فلابدّ للقارئ الکریم أن یقدم للتاریخ أسئلته و یحصل علی أجوبته، و هی: لماذا هجموا علی دار فاطمهٔ؟ و لماذا أحرقوا بابها؟ و لماذا کسروا بابها؟ و لماذا عصروها وراء الباب؟ و لماذا کسروا ضلعها؟ و لماذا لطم وجهها، و لماذا جرحوا عضدها، و لماذا أسقطوا جنینها، و هل صدر کلّ ذلک بحق أهل بیت النبیّ و خصوصاً فاطمهٔ علیهاالسلام؟

شرکاء الجریمهٔ

فلیعلم القارئ الکریم فی بدایهٔ البحث أنّ هذه الجریمهٔ البشعهٔ لم تصدر من شخص واحد و إن کان الأمر هو الخلیفهٔ و المجری عمر بن الخطاب، بل إنّما قام بهذه العملیهٔ الإجرامیهٔ ضد أهل البیت مجموعهٔ من الصحابهٔ الحاقدین علی العترهٔ دفاعاً عن الخلیفهٔ فلم یکن إذن قنفذ لوحده و لا الخلیفهٔ الثانی بل هما من ضمن المجموعهٔ، حتّی جاء التصریح بأسماء بعضهم و إن سکت الآخرون عن سرد أسماء المعتدین: قال الیعقوبی: فأتوا فی جماعهٔ حتی هجموا الدار... [۵۰۱] . و قال الطبرسی: فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغیر إذن... [۵۰۲] . [صفحه ۱۹۳] وقال ابن‌قتیبهٔ الدینوری: ثمّ قام عمر فمشی معه جماعهٔ حتّی أتوا باب فاطمهٔ. [۵۰۳] . و قال الفیض: ثم إنّ عمر جمع جماعهٔ من الطلقاء و المنافقین و أتی بهم إلی منزل أمیرالمؤمنین فوافوا بابه مغلقاً... [۵۰۴] . و أمّا المفید فقد ذکر أسماء بعض من حضر حسب ماروا جد عمرو بن أبی‌المقدام الذی کان أحدهم قائلاً: فقال: عمر: ثم إلی الرجل فقام أبوبکر و عمر و عثمان

و خالد بن الولید و المغیرهٔ بن شعبهٔ و أبوعبیدهٔ بن الجراح و سالم مولی أبی‌حذیفهٔ و قمت معهم... [۵۰۵] . و نقل عن أبی‌الاسود: أنّ أسید بن خضیر و سلمهٔ بن سلامهٔ بن وقش کانا مع القوم. [۵۰۶] . و هکذا قیل: أنّ ثابت بن قیس بن شمّاس [۵۰۷] و عبدالرحمن بن عوف و محمد بن مسلمهٔ کانوا مع القوم. [۵۰۸] .

و الیک ما جری بالتفصیل

روی المفید بسنده عن أبی‌محمد، عن عمر بن أبی‌المقدام، عن أبیه عن جدّه قال: ما أتی علی علی یوم قطّ من یومین أتیاه، فأما الیوم الأول فهو الیوم الذی قبض فیه رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و أمّا الیوم الثانی فوالله إنّی لجالس فی سقیفهٔ بنی‌ساعدهٔ عن یمین أبی‌بکر و الناس یبایعونه. إذ قال له عمر: یا هذا لم تصنع شیئاً ما لم یبایعک علی؟ فابعث إلیه حتّی یأتیک فیبایعک، قال: فبعث قنفذاً فقال له: أجب خلیفهٔ رسول‌الله، قال علی علیه‌السلام: لأسرع ما کذبتم علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ما خلّف رسول‌الله أحداً غیری، فرجع قنفذ و أخبر أبابکر بمقالهٔ علی علیه‌السلام فقال أبوبکر: انطلق إلیه فقل له: یدعوک أبوبکر و یقول: تعال حتّی تبایع، فإنما أنت رجل من المسلمین فقال علی علیه‌السلام: أمرنی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أن لا أخرج بعده من بیتی حتّی أُؤلّف [صفحه ۱۹۴] الکتاب فی جرائد النخل و أکتاف الإبل فأتاه قنفذ و أخبره بمقالهٔ علی فقال عمر قم إلی الرجل، فقام أبوبکر و عمر و عثمان و خالد بن الولید، و المغیرهٔ بن شعبهٔ و أبوعبیدهٔ بن الجراح و سالم مولی أبی‌حذیفهٔ. [۵۰۹] . و قال ابن‌قتیبهٔ: إن عمر قال لأبی‌بکر: لا تمهل هذا المتخلّف عنک بالبیعهٔ فقال أبوبکر لقنفذ: عد إلیه فقل: خلیفهٔ رسول‌الله یدعوک لتبایع، فجاءه قنفذ فأدّی ما أمر به فرفع علی صوته فقال: سبحان الله لقد ادّعی ما لیس له فرجع قنفذ فأبلغ الرسالهٔ فبکی أبوبکر طویلاً ثم قام عمر فمشی معه جماعهٔ حتی أتوا باب فاطمهٔ... [۵۱۰] .

حدیث فاطمهٔ مع القوم من خلف الباب

و جاءت فاطمهٔ بنت النبیّ صلی اللّه علیه و آله هذه المرّهٔ خلف الباب و خاطبت القوم قائلهٔ: «لا عهد لی بقوم أسوأ محضراً منکم، ترکتم رسول‌الله جنازهٔ بین أیدینا، و قطعتم أمرکم فیما بینکم و لو تؤمرّونا و لم تروا لنا حقاً، کأنکم لم تعلموا قال یوم غدیر خم والله لقد عقد له یومئذٍ الولاء لیقطع فیکم بذلک منها الرجاء، ولکنکم قطعتم الأسباب بینکم و بین نبیّکم، والله حسیب بیننا و بینکم فی الدنیا و الآخرهٔ...». [۵۱۱] . ثم رفعت صوتها و خاطبت أباها قائلهٔ: «یا رسول‌الله ماذا لقینا بعدک من ابن‌الخطاب و ابن أبی‌قحافهٔ»، فلما سمع القوم صوتها و بکاءها انصرفوا باکین و کادت قلوبهم تنصدع و أکبادهم تنفطر... [۵۱۲] و لما انصرف القوم من باب بیتها رجع قنفذ إلی المسجد و قال: لم یأذن لنا فقال عمر: هو إن أذن لکم و إلّا فادخلوا علیه بغیر إذنه، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت: «أحرّج أن تدخلوا بیتی بغیر إذنی»، فرجعوا و ثبت قنفذ، فقالوا: إن فاطمهٔ قالت کذا و کذا فحرّجتنا أن ندخل علیها البیت بغیر اذن منها، فغضب عمر و قال: مالنا و للنساء ثم أمر أناساً حوله فحملوا حطباً و حمل معهم فجعلوه حول منزله و فیه علی و فاطمهٔ و ابناهما، ثمّ نادی عمر حتّی أسمع علیاً: والله اتخرجنّ و لتبایعنّ خلیفهٔ رسول‌الله [صفحه ۱۹۵] أولاً ضر منّ علیک بیتک ناراً...». [۵۱۳] .

هل احرقوا باب بیت فاطمهٔ

ویهمّ الباحث أیضاً أن یعرف قضیهٔ الإحراق و أنّه هل أحرق باب بیت فاطمهٔ لأجل أخذ البیعهٔ من علیّ أو لم یتفّق هذا أبداً؟ أقول: لا شکّ أنّهم جاءوا بالحطب إلی باب بیت فاطمهٔ، بل جاؤوا بقبس من نار بل أحرقوا بابها. و أمّا جمع الحطب و إتیان النار إلی باب بیتها فقد ذکره کثیر منهم و إن سکت عن بقیهٔ المأساهٔ. و إلیک بعض مَن نقل ذلک فی کتابه:

اخذ النار الی باب بیت فاطمهٔ فی المصادر السنیهٔ

۱. قال الدینوری: أن أبابکر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بیعته عند علیّ کرم الله وجهه، فبعث إلیهم عمر، فجاء فناداهم و هم فی دار علیّ، فأبوا أن یخرجوا، فدعا بالحطب و قال: و الذی نفس عمر بیده لتخرجنّ أولاً حرقنّها علی من فیها فقیل له: یا أباحفص إنّ فیها فاطمهٔ؟ فقال و إن... [۵۱۴] . ۲. و قال ابن عبدربّه: الذین تخلّفوا عن بیعهٔ أبی‌بکر: علیّ و العباس و الزبیر و سعد بن عبادهٔ، فأمّا علیّ و العباس و الزبیر، فقعدوا فی بیت فاطمهٔ حتّی بعث إلیهم أبوبکر، عمرَ بن الخطاب لیخرجوا من بیت فاطمهٔ و قال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار علی أن یضرم علیهم الدار، فلقیته فاطمهٔ فقالت: «یا ابن‌الخطاب أجئت لتحرق دارنا»؟! قال: نعم أو تدخلوا فیما دخلت فیه الأمّهٔ... [۵۱۵] . ۳. و روی البلاذری عن المدائنی، عن مسلمهٔ بن محارب، عن سلیمان التمیمی و عن ابن‌عون أنّ أبابکر أرسل إلی علیّ یرید البیعهٔ فلم یبایع، فجاء عمر و معه فتیلهٔ فتلقّته فاطمهٔ علی الباب، فقالت فاطمهٔ: «یا ابن‌الخطّاب: أتراک محرقاً علیّ بابی»؟! قال: نعم و ذلک أقوی فی ما جاء به أبوک». [۵۱۶] . [صفحه ۱۹۶] ۴. و قال أبوالفداء: ثمّ إنّ أبابکر بعث عمر بن الخطّاب إلی علیّ و مَن معه لیخرجهم من بیت فاطمهٔ و قال: إن أبی علیک فقاتلهم، فأقبل عمر بشیء من نار علی أن یضرم الدار فلقیته فاطمهٔ و قالت: «إلی أین یابن الخطّاب أجئت لتحرق دارنا»؟! قال: نعم، أو یدخلوا فیما دخل فیه الأمّهٔ... [۵۱۷] . ۵. و أشار ابن أبی‌الحدید إلی إحضار النار إلی باب بیت فاطمهٔ لحرق الدار علیهم بقوله: کما فعل عمر بن الخطّاب ببنی‌هاشم لمّا تأخّروا عن بیعهٔ أبی‌بکر فإنّه أحضر الحطب لیحرق علیهم الدار. [۵۱۸] .

قضیهٔ الاحراق فی المصادر الشیعیهٔ

وردت هذه القضیهٔ فی کثیر من المصادر الشیعیّهٔ قدیماً و حدیثاً ککتاب سُلیم و إثبات الوصیهٔ و غیر ذلک، و إلیک تفصیل ماورد. ۱. قال المسعودی: فأقام أمیرالمؤمنین و من معه من شیعته فی منزله بما عهد الیه رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فوجّهوا إلی منزله فهجموا علیه و أحرقوا بابه و استخرجوه منه کرهاً... [۵۱۹] . ۲. روی سلیم عن علیّ فی حدیث له: «فأحرق الباب ثمّ دفعه عمر...». [۵۲۰] . ۳. و نقل الدیلمی الحدیث الذی دار بین علی و عمر بن الخطّاب و قال فیه مخاطباً لعمر بن الخطّاب: «ثمّ یؤمر بالنار التی أضرمتموها علی باب داری لتحرقونی و فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و ابنیّ الحسن و الحسین و ابنتیّ زینب و أم‌کلثوم حتّی تحرقا به...». [۵۲۱] . ۴. و روی المفضّل عن الصادق فی حدیث قال فیه: «و لا کیوم محنتنا فی کربلاء إن کان یوم السقیفهٔ و إحراق النار علی باب أمیرالمؤمنین و الحسن و الحسین و فاطمهٔ و زینب و أمّ‌کلثوم و فضّهٔ و قتل محسّن بالرفسهٔ أعظم و أدهی و أمرّ...». [۵۲۲] . [صفحه ۱۹۷] ۵. و روی عنه أیضاً قال علیه‌السلام «و إشعال النار علی باب أمیرالمؤمنین و فاطمهٔ و الحسن و الحسین لإحراقهم بها و ضرب ید الصدّیقهٔ فاطمهٔ بالسوط...». [۵۲۳] . ۶. و روی أنّ النبیّ قال لعلیّ فی وصیته: «و ویل لمن هتک حرمتها و ویل لمن أحرق بابها...». [۵۲۴] . ۷. و قالت فاطمهٔ: «و رکل الباب برجله فردّه علیّ و أنا حامل فسقطت لوجهی و النار تسعر و تسفع وجهی، فضربنی بیده حتّی انتثر قرطی من أذنی، و جاءنی المخاض فأسقطت محسناً قتیلاً بغیر جرم...». [۵۲۵] . ۸. و جاء فی الإمامهٔ و الخلافهٔ: إنّ أبابکر بعد ما أخذ البیعه لنفسه من الناس بالإرهاب والسیف و القوهٔ أرسل عمر و قنفذاً و جماعهٔ إلی دار علیّ و فاطمهٔ علیهاالسلام و جمع عمر الحطب علی دار فاطمهٔ و أحرق الدار، و لمّا جاءت فاطمهٔ خلف الباب لتردّ عمر و أصحابه، عصر عمر فاطمهٔ خلف الباب حتّی أسقطت جنینها و نبت مسمار الباب فی صدرها و سقطت مریضهٔ حتّی ماتت سلام الله علیها. [۵۲۶] . قلت: ألم یثبت الإحراق من قول هؤلاء الأعلام قدیماً و حدیثاً کالسمعودی و غیره، فإذا لم یثبت هذا الأمر مع وجود کثرهٔ من نقل ذلک فأیّ أمر یثبت و أیّ حجر یستقر؟

هل کان لدار فاطمهٔ باب؟

ربما ادّعی بعض من لاخبرهٔ له بالتاریخ الإسلامی بأن بیوت المدینهٔ و خصوصاً بیت فاطمهٔ علیهاالسلام ما کان لها باب حتّی ینکر کثیر من المسائل و الأحداث التی جرت فی بیت فاطمهٔ، و منها حرق بابها و ضغطها وراء الباب و کسر ضلعها و إسقاط جنینها. و یا لیته راجع الاختصاص و تفسیر العیاشی و إثبات الوصیهٔ و تثبیت الإمامهٔ و معانی الأخبار و نوادر الأخبار و الصراط المستقیم و سلیم بن قیس و غیر ذلک من الکتب المصرّح فیها بأنّه کان لبیت فاطمهٔ باب و کسره عمر و دفعه برجله. [صفحه ۱۹۸] ففی تفسیر العیاشی- کما مرّ علیک:- فرأتهم فاطمهٔ صلوات الله علیها غلقت الباب فی وجوههم... فضرب عمر الباب برجله فکسره و کان من سعف... [۵۲۷] . و فی البحار أیضاً: إن النبیّ صلی اللّه علیه و آله: قرع الباب، و کان إذا قرع النبیّ صلی اللّه علیه و آله لا یفتح له الباب إلّا فاطمهٔ. [۵۲۸] . و أضاف الیمانی واصفاً باب بیتها: و کانت الأبواب من خشب العرعر أو الساج. [۵۲۹] . فلو لم یکن للبیت باب فکیف یتصوّر معنی للإغلاق و کیف یتصوّر للباب الذی لم یکن من خشب أو حدید، الکسر و الضرب بالرجل و کیف یتصوّر إذن القرع و الدقّ للإخبار أو المدافعهٔ للدخول، حیث رواه لنا الإمام الزیدی: من أنّهم نهضوا إلی باب علیّ علیه‌السلام فدقّوا الباب، فدافعته فاطمهٔ صلوات الله علیها، فدفعها و طرحها... [۵۳۰] و غیر ذلک ممّا مرّ علیک أو سیمرّ علیک، فراجع لیتّضح لک خلاف ما ادّعی.

هل کسروا باب بیت فاطمهٔ

لقد مرّ علینا أنّهم جاؤوا بالحطب أو بقبس من نار و أحرقوا باب بیت فاطمهٔ، ولکن هل کسروا الباب للدخول إلی الدار أولم یبق من الباب شیء بسبب الإحراق، و من کسر الباب إذن؟ فنقول- کما تشیر إلیه المصادر: إنّهم کسروا الباب و کان المتولّی لکسر الباب هو عمر بن الخطّاب کما أشار بذلک المفید قائلاً: لما انتهوا إلی الباب ضرب عمر برجله فکسره- و کان من سعف النخل و دخلوا علی علیّ و أخرجوه ملبّباً...». [۵۳۱] . و جاء فی کتاب سلیم: «فأحرق الباب ثمّ دفعه عمر... [۵۳۲] . و فی تفسیر العیاشی: فرأتهم فاطمهٔ صلوات الله علیها أغلقت الباب فی وجوههم و هی لا تشکّ أن لا یدخل علیها أحد إلّا بإذنها، فضر عمر الباب برجله فکسره و کان من سعف، [صفحه ۱۹۹] ثمّ دخلوا فاخرجوا علیّاً. [۵۳۳] .

هل هجموا دار فاطمهٔ

و من المسائل المهمهٔ فی هذا المقطع هو حتمیهٔ الهجوم علی دار فاطمهٔ بعد الإحراق و کسر الباب، لأنّهم بعد لم یصلوا إلی هدفهم و لم تتمّ العملیهٔ إلّا بإخراج علیّ مکرهاً من البیت للبیعهٔ؛ و لذلک واصلوا عملهم بعد کسر الباب بالدخول قهراً و بلا إذن من علیّ و فاطمهٔ علیهاالسلام و کان أبوبکر فیما بعد یتذکّر کیفیهٔ الهجوم علی بیت فاطمهٔ و علی ما نقل أنّه کان یتأسّف و یقول: و لیتنی لم أُفتّش بیت فاطمهٔ بنت رسول‌الله و أدخله الرجال و لو کان أغلق علی حرب. [۵۳۴] . و ما معنی «أفتّش؟» و هل معناه إلّا الدخول القهری بدون رضا صاحب البیت. و لقد أورد هذه القضیهٔ کثیر من المؤرّخین فی تواریخهم منهم: ۱. الیعقوبی قال: و بلغ أبابکر و عمر أنّ جماعهٔ من المهاجرین و الأنصار قد اجتمعوا مع علیّ بن أبی‌طالب فی منزل فاطمهٔ بنت رسول‌الله، فأتوا فی جماعهٔ حتّی هجموا الدار... فخرجت فاطمهٔ فقالت: «والله لتخرجنّ أو لأکشفنّ شعری و لأعجنّ إلی الله...». [۵۳۵] . ۲. و قال المسعودی، فأقام أمیرالمؤمنین و مَن معه من شیعته فی منزله بما عهد إلیه رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فوجّهوا إلی منزله فهجموا علیه و أحرقوا بابه و استخرجوه منه کرهاً... [۵۳۶] . ۳. و قال المفید: فدخلوا علی علیّ و أخرجوه ملبّباً... [۵۳۷] . ۴. و قال الطبرسی: فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغیر إذن... [۵۳۸] . ۵. و نقل الطبری عن عمار قائلاً: فلم قبض رسول‌الله و جری ما جری فی یوم دخول القوم علیها دارها... [۵۳۹] . [صفحه ۲۰۰] ۶. و قال الدینوری: و بقی عمر و معه قوم فأخرجوا علیاً فمضوا به إلی أبی‌بکر... [۵۴۰] . ۷. و قال الفیض: و اجتمعوا علیه حتّی أخرجوه سحباً من داره ملبّباً بثوبه یجرّونه إلی المسجد. [۵۴۱] . ۸. و قال الزیدی فی حدیثه عن کیفیهٔ أخذ البیعهٔ من الإمام علیّ: فقال أبوبکر لعمر انهض فی جماعهٔ و اکسر باب هذا الرجل، و جئنا به یدخل فیما دخل فیه الناس، فنهض عمر و مَن معه إلی باب

علیّ، فدقّوا لباب فدافعته فاطمهٔ علیهاالسلام فدفعها و طرحها، فصاحت: «یا عمر أحرجک بحرج الله أن لا تدخل علیّ بیتی فإنّی مشکوفهٔ الشعر مبتذلهٔ»، فقال لها: خذی ثوبک فقالت: «مالی ولک» ثمّ قال لها: خذی ثوبک فإنّی داخل، فأعادت علیه البتول فدفعها و دخل هو و أصحابه، فحالت بینهم و بین البیت الذی فیه علیّ علیه‌السلام، و هی تری أنّها أوجب علیهم حقّاً من علیّ لضعفها و قرابتها من رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فوثب إلیها خالد بن الولید و ضربها بالسوط علی عضدها حتّی کان أثره فی عضدها مثل الدملج و صاحت عند ذلک... [۵۴۲] . فلا ریب أنّ القارئ الکریم لو أعاد النظر علی ما مرّ علیه من قضیهٔ الهجوم من قول المؤرّخین لعلم یقیناً أنّ الهجوم قد اتّفق بأعنف شکل و أبشعه.

هل اصیبت فاطمهٔ فی حادثهٔ الهجوم؟

اشاره

و من المسائل المهمّهٔ أیضاً أن یقف القارئ علی هذه الحقیقهٔ، و هی هل الزهراء فاطمهٔ علیهاالسلام أصیبت فی تلک الحادثهٔ أم لا؟ فنقول: روی المؤرّخون بهذا الصدد ممّا یشجی القلب فضغطوها وراء الباب و لطموا وجهها، و کسروا ضلعها، و ضربوا یدیها بنعل السیف و أدموها.

ضغطوها وراء الباب

إنّ القوم لما جاؤوا إلی بیت فاطمهٔ لإخراج علیّ من البیت للبیعهٔ ظنّت فاطمهٔ علیهاالسلام أنّهم [صفحه ۲۰۱] لن یدخلوا البیت من دون إذنها؛ فلذلک جائت خلف الباب تکلّم القوم و تحذّرهم من مخالفهٔ الرسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و إیذاء أهل بیته، فهی کانت تکلّم القوم و تشکو إلی أبیها ظلم الحاقدین حتّی فوجئت بحرق الباب و کسره و دفعه فی صدرها. قال المسعودی: و ضغطوا سیّدهٔ النساء بالباب.... [۵۴۳] . و قال الفیض الکاشانی: فاختبت فاطمهٔ علیهاالسلام وراء الباب فدفعها عمر حتّی ضغطها بین الباب و الحائط. [۵۴۴] . و أشار الصدوق فی ذیل حدیث النبیّ لعلیّ: «یا علیّ لک کنز فی الجنّهٔ و أنت ذو قرنیها» إلی ما سمعه من بعض المشایخ قائلاً: إنّ هذا الکنز هو ولده المحسن، و هو السقط الذی ألقته فاطمهٔ علیهاالسلام لمّا ضغطت بین البابین.... [۵۴۵] .

کسروا ضلعها

و أخبر النبیّ صلی اللّه علیه و آله قبل موته بذلک ضمن حدیث طویل قال فیه: «و إنّی لمّا رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی، کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها و انتهکت حرمتها و غصبت حقّها و منعت إرثها و کسر جنبها». [۵۴۶] . و أمّا الطبرسی قدس سره: فینسب ذلک إلی قنفذ حینما حالت فاطمهٔ بین القوم و زوجها عند باب البیت و قال: و حالت فاطمهٔ بین زوجها و بینهم عند باب البیت فضربها قنفذ علی عضدها... فأرسل أبوبکر إلی قنفذ: اضربها فألجأها عضادهٔ باب بیتها فدفعها بکسر ضلعاً من جنبها. [۵۴۷] .

جرحوا عضدها

و بقیت فاطمهٔ سلام الله علیها بقیهٔ أیامها بعد الهجوم علی دارها و ضربها تشتکی من [صفحه ۲۰۲] جرح عضدها الذی صار کالدملوج، من أثر الضربهٔ التی ضربها عمر بن الخطاب أو قنفذ، لاحظ النصوص: روی المفضّل عن الصادق علیه‌السلام فمن حدیث هذه المأساهٔ قائلاً: «و إشعال النار علی باب أمیرالمؤمنین و فاطمهٔ و الحسن و الحسین لإحراقهم بها و ضرب ید الصدّیقهٔ الکبری فاطمهٔ

بالسوط». [۵۴۸] . و جاء فی الاحتجاج: و حالت فاطمهٔ علیهاالسلام بین زوجها و بینهم عند باب البیت، فضربها قنفذ بالسوط علی عضدها، فبقی أثره فی عضدها من ذلک مثل الدملوج من ضرب قنفذ إیاها. [۵۴۹] . و قال الفیض: فامر عمر قنفذ لعنه الله ان یضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط علی ظهرها و جنبها إلی ان انهکها و اثر فی جسمها الشریف. [۵۵۰] . و ممّا یدل علی أنّهم جرحوا فاطمهٔ و أدموها و سال الدم منها هو ما أشار إلیه المقداد و عقیل بن أبی‌طالب بعد دفن فاطمهٔ لیلاً و علّهٔ دفنها سرّاً، فإنّه لمّا سأل عمر بن الخطاب المقداد بن الأسود أنّه متی تدفن فاطمهٔ علیهاالسلام قال له المقداد: أنها دفنت فی اللیلهٔ الماضیهٔ، فلمّا سمع عمر ذلک، أخذ یضرب المقداد حتّی خلّصوه من یده، فوقف المقداد بوجههم قائلاً، ماتت ابنهٔ رسول‌الله و الدم ینزل من ظهرها و جنبها بسبب الضرب الذی أوردتموه علیها بالسیف و السوط. [۵۵۱] . و قال عقیل آنذاک: والله أنتم لأشدّ الناس حسداً و أقدمهم عداوهٔ لرسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و أهل بیته، ضربتموها بالأمس و خرجت من الدنیا بدم و هی غیر راضیهٔ عنکما. [۵۵۲] . و الإمام الحسن المجتبی أیضاً أشار إلی إدماء فاطمهٔ بعد أن خاطب بذلک مغیرهٔ بن شعبهٔ و قال: «و أنت ضربت فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله حتّی أدمیتها و ألقت ما فی بطنها...». [۵۵۳] . [صفحه ۲۰۳]

اسقاط جنینها

یعتقد عامّهٔ مؤرّخی الشیعهٔ أنّ أولاد الزهراء فاطمهٔ صلوات الله علیها خسمهٔ و أسقط الخامس (و کان ولداً ذکراً) حینما هجموا دارها لأخذ البیعهٔ من علی علیه‌السلام: و أمّا مؤرّخو السنهٔ فهم ما بین مهمل لذکر هذا الولد لفاطمهٔ علیهاالسلام و بین مشیر إلیه: فأمّا السبط ابن‌الجوزی [۵۵۴] و الطبری [۵۵۵] فهما و إن ینسبان هذا الولد إلی فاطمهٔ لکن یقولان: إنّه مات و هو صبیّ. و أمّا ابن‌الصباغ المالکی فقد أشار إلی هذا الولد أنّه کان سقطاً لکن نسبه إلی الشیعهٔ و قال: و ذکروا أنّ فیهم محسناً شقیقاً للحسن و السحین ذکرته الشیعهٔ و أنّه کان سقطاً. [۵۵۶] .

مأساهٔ الاسقاط فی المصادر السنیهٔ

إنّ مسألهٔ الإسقاط کانت مشهورهٔ بین المحدّثین الکبار، و کان یجری ذکر ذلک فی مجالسهم من غیر أن ینکروا ذلک. فلقد جاء ذلک فی کتب الذهبی الثلاثهٔ و شذرات الذهب و الملل و النحل، و فرائد السبطین و شرح نهج‌البلاغهٔ و غیر ذلک. و إلیک بعض النصوص فی ذلک. نقل الذهبی مسألهٔ الإسقاط عن محمد بن حماد حینما ترجم له فی سیر أعلام النبلاء قائلاً: و قال محمد بن حماد الحافظ: کان مستقیم الأمر عامّهٔ دهره، ثمّ فی آخر أیّامه کان أکثر ما یقرأ علیه المثالب حضرته و رجل یقرأ علیه أنّ عمر رفس فاطمهٔ حتّی أسقطت محسّناً. [۵۵۷] . و نقل هذا أیضاً فی کتابیه میزان الاعتدال [۵۵۸] و تاریخ الإسلام [۵۵۹] و نقله أیضاً العماد الحنبلی فی شذرات الذهب [۵۶۰] بعین ما تقدّم. [صفحه ۲۰۴] و أضاف ابن‌قتیبهٔ علی ما رواه ابن‌شهر آشوب عن معارفهٔ، بعد ذکره لهذا الولد قال: إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوی. [۵۶۱] .

وقفهٔ قصیرهٔ مع الحاقدین

قلت: لقد أسقطوا هذه العبارهٔ من کتاب القتیبی فی المعارف و أثبتوا مکانها. هذه العباره: «و أما محسن بن علیّ فهلک و هو صغیر». [۵۶۲] ما لهم خذلهم الله إلی متی هذا التلاعب بالنصوص؟ فلقد زادوا و نقصوا و دسوا فی الکتب و الآثار ما شاءت لهم الأقدار، کما ابتلی بهذه العملیهٔ البشعهٔ کثیر من الکتب التاریخیهٔ القدیمهٔ و الحدیثهٔ کما شاهدنا ذلک فی فردوس الأخبار للدیلمی و غیر ذلک، فلو راجعت مقدّمهٔ الدیلمی فی کتابه الفردوس (ج ۱ ص ۷) لقرأت فی مقدمته: قوله: أثبت فی کتابی هذا عشرهٔ آلاف حدیث و لکنّک تری الموجود حالیاً فی هذا الکتاب (۹۰۵۶) حدیثاً، و قد أسقط (۴۴) حدیثاً. فسئل المحقّق أین بقیّهٔ الأحادیث؟ و روی الشهرستانی

فی مله عن النظّام قائلاً: و کان یعتقد بأنّ عمر ضرب بطن فاطمهٔ یوم البیعهٔ حتّی ألقت الجنین من بطنها، و کان یصیح: أحرقوا دارها بمن فیها، و ما کان فی الدار غیر علیّ و فاطمهٔ والحسن والحسین. [۵۶۳] .

مأساهٔ الاسقاط فی المصادر الشیعیهٔ

اشاره

و أمّا حدیث إسقاط فاطمهٔ علیهاالسلام جنینها فقد أوردها الکثیر من الشیعهٔ الإمامیهٔ و بعض العلماء الزیدیهٔ فی مؤلفاتهم قدیماً و حدیثاً من دون أیّ تحرّز و تقیّهٔ، فقد جاء ذکر ذلک فی کتاب سلیم بن قیس و إثبات الوصیهٔ و أمالی الصدوق و الاحتجاج و بشارهٔ المصطفی و معانی الأخبار و تثبیت الإمامهٔ و عشرات المصادر أیضاً مصرّحین بذلک، لکن نراهم ما بین من صرّح باسم الضارب و المرتکب للجریمهٔ، و بین من أهمل ذلک الاسم [صفحه ۲۰۵] فی بعض کتبه و صرّح به فی بعضه الآخر، و بین من نسب هذه القضیهٔ إلی یوم البیعهٔ و داخل البیت، و بین من صرّح بأنّ مأساهٔ ضرب بطن الزهراء و إسقاط الجنین کان فی خارج البیت:

من نقل المأساهٔ بدون ذکر اسم شخص معین

۱. روی المفضّل عن الصادق فی حدیث طویل قد شرح فیه ما جری علی الزهراء و قال فیه: «و لا یوم کیوم محنتنا فی کربلاء و إن کان یوم السقیفهٔ و إحراق النار علی باب أمیرالمؤمنین والحسن والحسین و فاطمهٔ و زینب و أمّ کلثوم و فضّهٔ و قتل محسّن بالرفسهٔ أعظم و أدهی و أمرّ...» [۵۶۴] . ۲. و نقل المسعودی أیضاً هذه المأساهٔ من دون نسبته إلی شخص معیّن و قال: و ضغطوا سیدهٔ النساء بالباب حتّی أسقطت محسناً. [۵۶۵] . ۳ و روی الصدوق فی معانی الأخبار ما مرّ علیک فی تفسیر الحدیث المرویّ عن رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: «یا علی لک کنز فی الجنّهٔ». قال: و قد سمعت بعض المشایخ یذکر أنّ هذا الکنز هو ولده المحسن، و هو السقط الذی ألقته فاطمهٔ علیهاالسلام لمّا ضغطت بین البابین. [۵۶۶] . و قال فی المستجاد: و فی الشیعهٔ مَن یذکر أنّ فاطمهٔ صلوات الله علیها أسقطت بعد النبیّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله ذکراً کان سمّاه رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و هو حمل محسناً. [۵۶۷] . و قال البیاضی: و منها ما رواه البلاذری و اشتهر فی الشیعهٔ أنّه حصر فاطمهٔ فی الباب حتّی أُسقطت محسناً، مع علم کل أحد بقول أبیها لها: «فاطمهٔ بضعهٔ منّی، من آذاها فقد آذانی». [۵۶۸] .

ان قنفذ لکزها بنعل السیف

و روی الطبری عن الصادق علیه‌السلام: أنّه قال: «و کان سبب وفاتها أنّ قنفذ مولی الرجل [صفحه ۲۰۶] لکزها بنعل السیف بأمره، فأسقطت محسناً و مرضت من ذلک مرضاً شدیداً». [۵۶۹] .

ان المغیرهٔ بن شعبهٔ ضرب فاطمهٔ

و نسب الإمام الحسن المجتبی علیه‌السلام فی احتجاج له مع معاویهٔ و جلسائه هذه الجریمهٔ إلی مغیرهٔ بن شعبهٔ و قال: «و أنت ضربت فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله حتّی أدمیتها و ألقت ما فی بطنها؛ استذلالاً منک لرسول‌الله، و مخالفهٔ منک لأمره، و انتهاکاً لحرمته، و قد قال لها رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: أنت سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ، و الله مُصیّرک إلی النار...». [۵۷۰] .

ان عمر ضرب بطن فاطمهٔ حتی اسقطت

و منهم من قال: إن الخليفة الثانی ضرب بطن فاطمهٔ صلوات الله عليها حينما هجموا دارها يوم البيعهٔ كالنظّام علی ما رواه الشهرستانی، و كان يعتقد بأنّ عمر ضرب بطن فاطمهٔ يوم البيعهٔ حتّی ألقت الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فی الدار غير علیّ و فاطمهٔ و الحسن و الحسين. [۵۷۱] . و قال الشيخ الطوسی قدس سره: والمشهور الذی لاخلاف فيه بين الشيعهٔ أنّ عمر ضرب علی بطنها حتّی أسقطت فسمّی السقط محسناً، و الروايهٔ بذلك مشهورهٔ عندهم. [۵۷۲] . و روی الديلمی بسنده عن فاطمهٔ صلوات الله عليها قالت: «فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولی أبی‌بكر فضرب به عضدی... و ركل الباب برجله فردّه علیّ و أنا حامل فسقطت لوجهی... و جاءنی المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم». [۵۷۳] . و وصف عمر تلك اللحظهٔ المأساويهٔ قائلاً: قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا هلمّوا فی جمع الحطب فقلت: إنّی مضرمها، فقالت: «يا عدوّ الله، و عدوّ رسوله و عدوّ أميرالمؤمنين»، فضربت فاطمهٔ يدها من الباب تمنعنی من فتحه، فرمته فتصعب علیّ فضربت كفّيها [صفحه ۲۰۷] بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيراً و بكاءاً، فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علیّ و ولوغه فی دماء صناديد العرب و كيد محمد و سحره، فركلت الباب و قد التصقت أحشاؤها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخهٔ قد جعلت أعلی المدينهٔ أسفلها و قالت: «يا أبتاه يا رسول‌الله هكذا يفعل بحبيبتك و ابنتك، آه يا فضّهٔ إليك خذينی فقد والله قتل ما فی أحشائی من حمل»، و سمعتها تمخض و هی مستندهٔ إلی الجدار، فدفعت الباب و دخلت فأقبلت إلیّ بوجه أغشی بصری، فصفقت صفقهٔ علی خدّيها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها و تناثرت إلی الأرض و خرج علیّ، فلمّا أحسست به أسرعت إلی خارج الدار و قلت لخالد و قنفذ و مَن معهما: نجوت من أمر عظيم. [۵۷۴] . و أمّا المفيد فی كتابه الاختصاص و إن نسب هذه الرفسهٔ إلی عمر، ولكن يری أنّ هذه القضيهٔ اتّفقت فی الطريق و أنّها لمّا أخذت الكتاب من أبی‌بكر بردّ فدك إليها قال: فخرجت فاطمهٔ و الكتاب معها فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذی معك؟ فقالت: «كتاب كتب لی أبوبكر بردّ فدك» فقال: هلميّهٔ إلیّ، فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله و كانت حاملهٔ بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها... [۵۷۵] . فتلخّص مما قلنا أنّ فاطمهٔ أسقطت جنينها من أثر الضربهٔ التی وردت عليها إمّا من الخليفهٔ الثانی أو بأمره، و هذا ممّا لا شكّ فيه.

هل كان فی البيت غير أهل البيت؟

يظنّ بعض المؤرخين أنّه لمّا هجموا علی آل بيت الرسول دارهم كان فی ذلك الحين عدد من الصحابهٔ فی بيت فاطمهٔ و لمّا يبايعوا الخليفهٔ بعدُ فكانت عمليهٔ الهجوم لأجل إخراج هؤلاء لأخذ البيعهٔ منهم. قلنا: و هذا الظنّ لا يغنی من الحقّ شيئاً و إن ذكره اليعقوبی و ابن عبدربّه و غيرهما. من أنّه بلغ أبابكر و عمر أنّ جماعهٔ من المهاجرين و الأنصار قد اجتمعوا مع علیّ بن أبی‌طالب فی منزل فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه عليه و آله. [۵۷۶] . [صفحه ۲۰۸] و يشير فی العقد الفريد إلی أسماء منهم: العباس و زبير و سعد بن عبادهٔ [۵۷۷] بأنّهم كانوا فی البيت مع علیّ معترضين علی الخليفهٔ و لم يبايعوا آنذاك. فالذی يبدو فی النظر أنّه لم يكن فی البيت أحد غير أهل البيت، فلذلك لم يستهدفوا إلّا أهل البيت خاصهٔ، فنظريهٔ وجود أحد فی البيت غيرهم غير صحيحهٔ ومردودهٔ عليهم، لأنّه: أولاً: نری الكثير من المؤرّخين لم يتعرّضوا لذكر وجود أیّ شخص أو أشخاص داخل البيت حين الهجوم، بل صرّحوا بعدم وجود أحد سوی أهل البيت، و هذا قول النظّام الذی مرّ عليك قريباً من أنه: ما كان فی الدار غير علی و فاطمهٔ و الحسن و الحسين. [۵۷۸] . و ثانياً: فلماذا لم يقولوا حينما هجموا علی الدار، نحن نستهدف العباس و الزبير و سعد بنُ عبادهٔ مثلاً و كونوا بمعزل من هؤلاء حتّی نلقی القبض عليهم، بل كانوا يقولون، أحرقوا الدار بمن فيها... و ثالثاً: و لم نسمع لحدّ الآن من أیّ مورّخ بأنه كتب أو قال: بأنّهم أخرجوا غير علیّ من بيت فاطمهٔ حين الهجوم لأخذ البيعهٔ منه، فلو كانوا لأخرجوهم أيضاً مع علیّ إلی المسجد. و رابعاً: فلو كانوا فی

البیت فلماذا لم یغیّروا بفعل و لا- بقول علی المهاجمین و کان فیهم الشجعان، و لماذا لم یدافعوا عن أهل البیت و لم یقفوا بوجه الحاقدین و المهاجمین بعد أن شاهدوا تلک الوقائع المشجیهٔ و المدهشهٔ؟ و خامساً: فلو کان المقصود إخراج الزبیر و العباس و غیرهما للبیعهٔ، فلماذا ضربوا الزهراء و لطموا، خدّها و کسروا ضلعها و أسقطوا جنیها؟ و قد أشرنا کل ذلک فیما مضی. و سادساً: فلو کان الهدف غیر أهل البیت، فلماذا أحاطوا بعلیّ و أخذوه سحباً إلی المسجد؟ إذن فکلّ ذلک ممّا یدلّ بوضوح علی أنّه لم یکن فی البیت أحد غیرهم، و إنّما کان أهل البیت هم المقصودون بالذات لا غیرهم کما أشار به النظّام و غیره. و سابعاً: فلو کان فی البیت غیرهم فلماذا جاءت فاطمهٔ من دون ستر خلف الباب؟ فهل کان لاختفائها وراء الباب غرض إلّا رعایهٔ للستر، کی لا یراها الهاجمون؟ فإذا کان فی [صفحه ۲۰۹] البیت غیر أهل البیت فلماذا جاءت خلف الباب من دون ستر و حجاب؟؟ فتأمّل جیداً.

ما هو رأی المحکمهٔ العلیا؟

و یهم الباحث أیضاً أن یستطلع الرأی و القرار الذی تصدره المحکمهٔ العلیا حول هذه المأساهٔ، و قد مرّ علیه شرح ما جری بکامله، فالمهمّ أن یعرف أنّه لو أقیمت محکمهٔ إسلامیهٔ للقضاء فی هذه المسألهٔ فما هو القرار الصادر، فهل یجوز للحاکم الإسلامی أن یأمر بالحرق وکسر الباب و الدخول قهراً بدون استئذان و ضرب المرأهٔ الضعیفهٔ و کسر ضلعها و إسقاط جنینها و لطم وجهها من دون أیّ علّهٔ و سبب. و نسأل أیضاً- أنّه لمّا کانت المرأهٔ (إن لم تکن مقاتلهٔ) مصونهٔ فی الحرب أَفَهل یحلّ ضربها و إرعابها و إسقاط جنینها فی داخل البیت؟ فکیف و هی بنت سیّد المرسلین و خاتم النبیّین الذی أوصی النبیّ صلی اللّه علیه و آله بحفظها و رعایهٔ حقوقها و عدم إیذائها. فلو کان النبیّ حیّاً و شاهداً و رأی ما جری أَفهل تراه کان یسکت و لا یتّخذ أیّ موقف؟! أو لم یفرض هذا الإجرام بحقّ ابنته کأنّه أسیء إلیه؟ أو لم یهدر دم هؤلاء الذین أرعبوا ابنته و دخلوا بیتها قهراً و ضربوها و کسروا ضلعها و أسقطوا جنینها؟ کما أباح دم هبار بن الأسود الذی روّع زینب ابنته فألقت ما فی بطنها. نقل المجلسی عن ابن أبی‌الحدید قال: قرأت هذا الخبر علی النقیب أبی‌جعفر فقال: إذا کان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أباح دم هبّار لأنّه روّع زینب فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنّه لو کان حیّاً لأباح دم من روّع فاطمهٔ حتّی ألقت ذا بطنها، فقلت: أروی عنک ما یقوله قوم: إنّ فاطمهٔ علیهاالسلام روّعت فألقت المحسن فقال: لا تروه عنّی و لا ترو عنّی بطلانه، فإنّی متوقّف فی هذا الموضع؛ لتعارض الأخبار عندی.... [۵۷۹] . قلت: والقضیهٔ أوضح من أن تخفی علی ابن أبی‌الحدید و علی أبی النقیب و هکذا علی کلّ خبیر لکن نراه قد تخلّص من هذه القضیهٔ خوفاً علی نفسه بأن قال: فإنّی متوقّف فی هذا الموضوع لتعارض الأخبار عندی تلخّص من ذلک کلّه أن مسألهٔ الاعتداء علی بضعهٔ الرسول و إحراق باب بیتها و دخول بیتها و ضربها و إدمائها و کسر ضلعها و إسقاط [صفحه ۲۱۰] جنینها لیست من المسائل المستحدثهٔ، بحیث لم یتعرّض المؤرّخون إلی جوانب هذه القضیهٔ، فجاء ذکر الاعتداء قدیماً و حدیثاً بنحو الإجمال و التفصیل فی الکتب التاریخیهٔ و الحدیثهٔ و غیر ذلک کالاختصاص، و الإمامهٔ و السیاسهٔ، و الاحتجاج، و تاریخ الیعقوبی، و نوادر الأخبار، و البحار، و أمالی الصدوق، و مناقب آل أبی‌طالب، و بشارهٔ المصطفی، و العقد الفرید و تاریخ الطبری، و الإیضاح، و الدرّ الثمین، و الملل و النحل، و إثبات الوصیهٔ، و کتاب سلیم بن قیس و إرشاد القلوب، و الکوکب الدرّی، و فاطمهٔ الزهراء بهجهٔ قلب المصطفی، و نوائب الدهر، و خصائص الأئمّهٔ و تفسیر العیاشی، و دلائل الإمامهٔ، و تثبیت الإمامهٔ، و معانی الأخبار، و فرائد السمطین، و الفصول المهمّهٔ، و کامل البهائی، و المستجاد، و الصراط المستقیم، و الوافی بالوفیات، و تلخیص الشافی و مسارّ الشیعهٔ، و شرح نهج‌البلاغهٔ، و غیر ذلک من مئات الکتب المخصّصهٔ لهذا الموضوع. [صفحه ۲۱۱]

الدفاع عن الوصی و الوصایهٔ

اشاره

و وقفت فاطمهٔ علیهاالسلام بوجوه الغاصبین بأشدّ ما یکون، بعد ما تحمّلت أشدّ الظلم و الخیانهٔ و من أعداء آل البیت علیهم‌السلام من الدعاء علیهم و الدفاع عن ولیّ الله و الولایهٔ.

صرخهٔ الزهراء علی المعتدین و الغاصبین

و لذلک صرخت لمّا رأت تواثب القوم علی علیّ علیه‌السلام و إحاطتهم بأمیرالمؤمنین و کأنّها نسیت ممّا حلّ بها من الضرب و اللطم علی وجهها و هتک حرمتها، فقالت: «والله لتخرجنّ أو لأکشفنّ شعری و لأعجّنّ إلی الله...». [۵۸۰] . و لمّا رأت أنّهم یجرّون علیّاً لإخراجه إلی البیعهٔ صاحت: «والله لا أدعکم تجرّون ابن عمّی، ویلکم ما أسرع ما خفتم الله و رسوله فینا أهل البیت و قد أوصاکم رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله باتّباعنا و مودّتنا و التمسّک بنا، فقال الله تعالی: (قل لا أسئلکم علیه أجراً إلّا المودّهٔ فی القربی)». [۵۸۱] . و لمّا أخرجوا الإمام سحباً من داره خرجت وراءهم و هی تنادی: خلّوا عن ابن عمّی، فوالله الذی بعث محمداً أبی بالحقّ إن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعری، و لأضعنّ قمیص رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله علی رأسی، و لأصرخنّ إلی الله تبارک و تعالی، فما صالح بأکرم علی الله من [صفحه ۲۱۲] أبی و لا الناقهٔ بأکرم منّی و لا الفصیل بأکرم علی الله من ولدی...». [۵۸۲] .

الدعاء علیهم

و أضاف المفید قوله: فخرجت فاطمهٔ فقالت: «یا أبابکر و عمر تریدان أن ترمّلانی من زوجی، والله لئن لم تکفّا عنه لأنشرنّ شعری، و لأشقنّ جیبی، و لآتینّ قبر أبی، و لأصیحنّ إلی ربّی»، فخرجت و أخذت بید الحسن و الحسین متوجّههٔ إلی القبر فقال علیّ، لسلمان: «أدرک ابنهٔ محمد صلی اللّه علیه و آله فإنّی أری جنبتی المدینهٔ تکفئان، فوالله لئن فعلت لا یناظر بالمدینهٔ أن یخسف بها و بمن فیها»، قال: فلحقها سلمان فقال: یا بنت محمد إنّ الله تبارک و تعالی إنّما بعث أباک رحمهٔ فانصرفی، فقالت: «یا سلمان ما علیّ صبر فدعنی حتی اتی قبر أبی فأصیح إلی ربّی». قال سلمان: فإنّ علیّاً بعثنی إلیک و أمرک بالرجوع فقالت: «أسمع له و أطیع» فرجعت.... [۵۸۳] .

دفاعها عن الولایهٔ و سکوتها بأمر المولی

و نری الصدّیقهٔ فاطمهٔ تجعل ثوب النبیّ علی رأسها و ترید الدعاء علیهم لیترکوا علیّاً، بحیث لو لم یتارک الإمام علیّ الموقف آنذاک لساخت المدینهٔ بأهلها إثر دعاء المظلومهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام. نعم، کانت تدنو من قبر أبیها لتصیح إلی ربّها و تشکو إلی رسول‌الله من ظلم القوم، و لکنّها ترکت الدعاء، و کأنّها لم ترد قبر رسول‌الله و رجعت إلی البیت، فلماذا؟ هل ترکوا علیّاً؟! کلّا، أو هل اعتذروا منها حتّی ترجع؟! أو هل فوّضوا علیّاً الخلافهٔ و قلّدوه کی تسکت؟؟ قلنا: کلّا و لن یترکوا علیّاً بعد، و لم یعتذروا من اعتدائهم، و لم یقلّدوه الخلافهٔ... إذن لماذا سکتت و رجعت؟ نعم، رجعت و هی کاظمهٔ غیظها، صابرهٔ ممّا أصابها... رجعت لأمر المولی لها بالرجوع، خرجت خلف الوصیّ للدفاع عن الولایهٔ، و رجعت بأمر المولی [صفحه ۲۱۳] لتعطی للآخرین درساً بأنّهم کیف یدافعون عن کیان الإسلام و عن قائده، و کیف یقفوا بوجه الطغاهٔ و من أراد کیداً بالإسلام و بولیّ الأمر (صلوات الله علیه). و طبیعیّ أنّها لم تسکت علی الرغم من الاستهانهٔ بها و شتمها و ضربها و ما زالت تدافع عنه إلی أن سکتت بأمره علیه‌السلام.

مع علی علی ابواب المهاجرین و الانصار

واصلت فاطمهٔ صلوات الله علیها دفاعها عن وصیّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله الإمام أمیرالمؤمنین علیه‌السلام بشتّی طرق الدفاع و مختلف أسالیبه، فکانت تخرج مع إمامها و تأتی أبواب المهاجرین و الأنصار لتذکرهم حقوق الإمام علی الأمّهٔ و دعوتهم إلی نصرته

بعد أن ابتزّوا حقّه وغصبوا خلافته. قال سلمان: فلمّا كان الليل حمل عليّ فاطمهٔ على حمار، و أخذ بيد ابنيه الحسن و الحسين، فلم يدع أحداً من أهل بدر المهاجرين و لامن الأنصار إلّا أتى منزله و ذكر حقّه و دعاه إلى نصرته، فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعهٔ و أربعون، رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا بكرهٔ محلّقين رؤوسهم معهم سلاحهم و قد بايعوه على الموت، فأصبح و لم يوافه منهم أحد غير أربعهٔ. قلت لسلمان: من الأربعهٔ؟ قال: أنا و أبوذرّ و المقداد و الزبير بن العوّام، ثمّ أتاهم من الليلهٔ الثانيهٔ فنا شدهم الله، فقالوا: نصحبك بكرهٔ، فما منهم أحد و فى غيرنا، ثمّ الليلهٔ الثالثهٔ فما و فى أحد غيرنا، فلما رأى عليّ عليه‌السلام، غدرهم و قلّهٔ وفائهم لزم بيته.... [۵۸۴] . و قال ابن‌قتيبهٔ: و خرج عليّ كرم الله وجهه يحمل فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله على دابّهٔ ليلاً فى مجالس الأنصار تسألهم النصرهٔ، فكانوا يقولون: يا بنت رسول‌الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك و ابن عمك سبق إلينا قبل أبى‌بكر ما عدلنا به، فيقول عليّ كرم الله وجهه: أَفَكُنت أَدَع رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله فى بيته لم أدفنه و أخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمهٔ: «ما صنع أبوالحسن إلّا ما كان ينبغى له، و لقد صنعوا ما الله حسيبهم و طالبهم». [۵۸۵] . [صفحه ۲۱۴]

عدم رضائها عن الشيخين

اشاره

و من المسائل المطروحهٔ أيضاً، و إن كان يسعى بعض بالتخلّص عنها و توجيهها بما لا يرضى صاحبها هو الدفاع عن الشيخين بأنهما و لو أخطآ و آذيا ابنهٔ المصطفى، ولكن استرضيا بعد ذلك من فاطمهٔ و رضيت هى عنهما و اعتذرا منها و قبلت عذرهما. قلنا: الأدلّهٔ و الشواهد التاريخيهٔ ترشدنا إلى بطلان ما اعتذرا عنه و أنّها لم تكن راضيهٔ عنهما، بل أوصت أن لا يحضرا جنازتها و لا يصلّيا عليها، بل و لا يحضرا دفنها. و إليك بعض الشواهد كما يلى:

حولت وجهها الى الحائط لئلا ترى وجههما

و من شدّهٔ غضبها عليهما أنهما لمّا طلبا من الإمام أميرالمؤمنين بأن يدخلهما على فاطمهٔ ليتعذرا و أصرّا على ذلك، و اقترح الإمام عليها قولهما فلم تردّ الإمام، ولكن لما دخلا عليها حوّلت وجهها. قال ابن‌قتيبهٔ فى ذلك: فقال عمر لأبى‌بكر: انطلق بنا إلى فاطمهٔ، فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمهٔ، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّما فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط فسلّما عليها فلم تردّ عليهماالسلام، فتكلّم أبوبكر فقال: يا حبيبهٔ رسول‌الله، والله إنّ قرابهٔ رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله أحبّ إلىّ من قرابتى، و إنّكِ أحبّ إلىّ من عائشهٔ ابنتى، ولوددت يوم مات أبوك أنّى مِتّ و لا أبقى بعده، أفترانى أعرف و أعرف فضلك و شرفك، و أمنعك حقّك و ميراثك من رسول‌الله، إلّا أنّى سمعت أباك رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله يقول: «ما تركناه فهو صدقهٔ»، فقالت: «أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله تعرفانه و تفعلان به-؟ قالا: نعم: فقالت:- نشدتكما الله ألم تسمعا رسول‌الله يقول: رضا فاطمهٔ من رضاى و سخط فاطمهٔ من سخطى، فمن أحبّ فاطمهٔ ابنتى فقد أحبّنى، و من أرضى فاطمهٔ فقد أرضانى، و من أسخط فاطمهٔ فقد أسخطنى؟ - قالا: نعم، سمعناه من رسول‌الله صلى اللّه عليه و آله: قالت:- فإنّى أشهد الله و ملائكته أنّكما [صفحه ۲۱۵] أسخطتمانى و ما أرضيتمانى و لئن لقيت النبىّ صلى اللّه عليه و آله لأشكونّكما إليه- فقال أبوبكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمهٔ، ثمّ انتحب أبوبكر يبكى حتّى كادت نفسه أن تزهق، و هى تقول:- والله لأدعونّ الله عليك فى كلّ صلاهٔ أُصلّيها...» [۵۸۶] و أضاف الطبرى: فخرجا من عندها و هى ساخطهٔ عليهما». [۵۸۷] . قلت: فإن كان هذا العمل من فاطمهٔ لا يدلّ على سخطها عنهما فأىّ دليل يدلّ على ذلك؟ و ثانياً: فهل جواب السلام واجب فى الشريعهٔ الإسلاميهٔ أم لا؟ فإن كان واجباً فلم لا تجب السيّدهٔ فاطمهٔ حينما دخلا عليها و سلّما، فى حين أنّ جواب السلام واجب و إن كان المسلّم فمن أهل الذمهٔ فجوابه واجب

احتیاطاً کما قال السیّد الطباطبائی فی العروهٔ. [۵۸۸] . و فی الواقع أنّه لم یحضرنی جواب هذا السؤال، و الأفضل أن نسأل الشیخین أنّه لماذا لم تُجِب سلامکما و لِمَ حوّلت وجهها عنکما. و ثالثاً: أ‌لیس اتّخاذ هذا الموقف الشدید یدلّ بوضوح علی أنها لم تکن راضیهٔ عنهما.

اوصت بعدم حضورهما جنازتها

و من الشواهد أیضاً أنّها أوصت إلی علیّ علیه‌السلام أن لا یشهد جنازتها من هؤلاء الذین ظلموها. قال ابن‌فتّال: ثمّ قالت: «أوصیک أن لا یشهد أحد جنازتی من هؤلاء الذین ظلمونی و أخذوا حقّی فإنّهم أعدائی و أعداء رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله...». [۵۸۹] .

اوصت فاطمهٔ ان لا یصلیا علیها

و من الشواهد أیضاً أنّها أوصت علیّاً أن لا یصلّیا علیها، فعمل علیّ بوصیّتها کما رواه المجلسی عن الواقدی قال: إنّ فاطمهٔ لمّا حضرتها الوفاهٔ أوصت علیّاً أن لا یصلّی أبوبکر [صفحه ۲۱۶] (علیها) و عمر فعمل بوصیتها [۵۹۰] . و قال المسعودی: و لم یؤذن بها أبوبکر و کانت مهاجرهٔ له منذ طالبته بإرثها من أبیها صلی اللّه علیه و آله من فدک و غیرها، و ما کان بینهما من النزاع فی ذلک إلی أن ماتت. [۵۹۱] .

ماتت فاطمهٔ و هی واجدهٔ علی ابی‌بکر

و من الشواهد أیضاً أنّها لم تکن راضیهٔ عنهما ما رواه أصحاب الصحاح، و منهم البخاری و مسلم، فکما رووا أنّها ماتت و هی واجدهٔ علی أبی‌بکر. روی مسلم فی صحیحه فی الباب الذی عقده لقول النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «لا نوّرث ما ترکناه فهو صدقهٔ»- قال: فأبی أبوبکر أن یدفع إلی فاطمهٔ شیئاً، فوجدت علی أبی‌بکر فی ذلک قال: فهجرته فلم تکلّمه حتّی توفّیت.... [۵۹۲] . و روی البخاری عین ما رواه مسلم فی صحیحه. [۵۹۳] .

شکواها ممن ظلمها فی یوم القیامهٔ

و من الشواهد أیضاً أنّها لمّا تحشر یوم القیامهٔ تقدّم شکواها إلی الله جلّ و عزّ، و تطلب منه أن یحکم بینها و بین من ظلمها و ظلم ولدها کما قال الطبری: قال فتسیر حتّی تحاذی عرش ربّها جلّ جلاله و تروح بنفسها عن ناقتها و تقول: «إلهی و سیّدی احکم بینی و بین من ظلمنی، اللّهم بینی و بین من قتل ولدی». [۵۹۴] .

رفضها بیعهٔ ابی‌بکر

أقول: لم نعثر لحدّ الآن علی تاریخ معتبر یشهد بأنّ فاطمهٔ بایعت الخلیفهٔ الأول، بل بقیت واجدهٔ علیه إلی أن انتقلت إلی جوار ربّها. [صفحه ۲۱۷] فالسؤال الذی یطرح نفسه هو أنّه لماذا لم تبایع الخلیفّهٔ و نفت خلافته فی حین لنا روایات کثیرهٔ و صحیحهٔ الأسناد باتّفاق الفریقین من أنّه: «من مات و لیس له إمام فموتته موتهٔ جاهلیهٔ». [۵۹۵] . فهل فاطمهٔ- والعیاذ بالله- ماتت موتهٔ جاهلیهٔ، حیث لم تبایع أبابکر، أو أنّ أبابکر لم یکن خلیفهٔ للمسلمین حتّی تبایع. و تعمل بمفاد الخبر المرویّ عن رسول‌الله. و لتوضیح المسألهٔ و استنتاج القول المختار یجب بیان مقدّمات و اَمور: أحدها: هل هذه الروایهٔ من المسلّمات بین السنّهٔ و الشیعهٔ؟ و ثانیها: هل عدم البیعهٔ یساوی الموتهٔ الجاهلیهٔ لومات علی تلک الحالهٔ؟ أمّا المقدمهٔ الأولی: فهذه الروایهٔ مع اختلاف ألفاظها من الروایات المتقنهٔ و المشهورهٔ بین السنّهٔ و الشیعهٔ، و قد رووها بأسناد مختلفهٔ و کثیرهٔ عن النبیّ صلی الله علیه و آله. فتقل الطیالسی عن ابن‌عمر: «من مات بغیر إمام مات

میتهٔ جاهلیهٔ» [۵۹۶] و نقل أیضاً بتعابیر أخری: «کمن مات و لا طاعهٔ علیه مات...» [۵۹۷] أو: «من مات و لیس له إمام...» [۵۹۸] أو «من مات و لا بیعه علیه» [۵۹۹] . أو «من مات لیس علیه إمام فمیتهٔ جاهلیهٔ...». [۶۰۰] . و أمّا عند الشیعهٔ فثابت و متواتر و منقول فی الکتب الحدیثیهٔ قدیماً و حدیثاً. فعن الکلینی عن الصادق، عن النبیّ قال: «من مات و لیس علیه إمام فمیتته جاهلیهٔ فقلت: قال ذلک رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله؟ فقال: إی والله قد قال: قلت: فکلّ من مات و لیس له إمام فمیتته جاهلیهٔ؟! قال: نعم. [۶۰۱] . و فی المحاسن للبرقی [۶۰۲] والعیاشی [۶۰۳] بعین ما روی عن الکلینی فی الکافی. [صفحه ۲۱۸] و أمّا العلّامهٔ المجلسی فقد ذکر هذه الروایات بمختلف ألفاظها مثلاً: «من مات و هو لا یعرف إمامه»، «من مات لیس له إمام»، «من مات بغیر إمام جماعهٔ»، «من بات لیلهٔ لا یعرف فیها...»، «من مات لا یعرف أئمّته مات میتهٔ جاهلیهٔ»، «من مات و لیس له إمام یعرفه»، «من لا یعرف إمام زمانه»، «من مات و لیس فی عنقه بیعهٔ»، من مات لیس فی رقبته بیعهٔ لإمام مات...» [۶۰۴] . إلی آخر ما ذکر. و ثبت بهذا أنّ هذه الروایهٔ متّفق علیها بین السنّهٔ و الشیعهٔ و لا غبار علیها. و أمّا المقدّمهٔ الثانیهٔ- التی هی حصیلهٔ المقدّمهٔ الأولی-: و هی المیتهٔ الجاهلیهٔ إن لم یبایع إمام زمانه فمات، و هذا صحیح کما أشار به الإمام الصادق علیه‌السلام فلا شبههٔ فیه. فالسؤال هو أنّ فاطمهٔ لمّا لم تبایع أبابکر فهی إمّا ماتت- والعیاذ بالله- میتهٔ جاهلیهٔ أو أنّ الإعراض عن بیعته دلیل واضح علی أنّه لم یکن إماماً و خلیفهٔ، و حیث إنّ فاطمهٔ غضبت علی أبی‌بکر و هجرته إلی أن ماتت یدّل علی أنّها لم ترض عنها و لمّا لم ترض عنها فشملته الروایهٔ المرویهٔ سنّهٔ و شیعهٔ أنّه قال النبیّ لها: «یا فاطمهٔ! الله عزّ و جلّ یغضب لغضبک و یرضی لرضاک». [۶۰۵] و من غضب علیه الربّ فکیف یکون خلیفهٔ له و طاعته طاعهٔ الله عزّ و جلّ حتّی تطیعه الزهراء و تبایعه؟ فتأمّل جیّداً.

الدفاع عن علی عند قبر حمزهٔ

و کانت تقضی بعض أیّامها بالبکاء علی أبیها عند قبور الشهداء و خاصهٔ عند قبر عمّها سیّد الشهداء حمزه علیه‌السلام و یحتمل أن یکون هذا العمل منها لما منعوها عن البکاء،فکانت تخرج بعیداً عن الناس و تبکی عند قبر حمزهٔ: و یحتمل أیضاً أنّها کانت تزور حمزهٔ بعد أبیها فی کلّ أسبوع مرّتین کما کانت تزوره فی حیاهٔ أبیها و تبکی هناک، قال محمود بن لبید: لما قبض رسول‌اللّه کانت فاطمهٔ تأتی قبور الشهداء و تأتی قبر حمزهٔ و تبکی هناک، فلمّا کان فی بعض الأیام أتیت قبر حمزهٔ [صفحه ۲۱۹] فوجدتها صلوات اللّه علیها تبکی هناک، فأمهلتها حتّی سکنت، فأتیتها و سلّمت علیها و قلت: یا سیّدهٔ النسوان، قد والله قطعت أنیاط قلبی من بکائک فقالت: «یا أباعمر یحقّ لی البکاء، فلقد أصبت بخیر الآباء رسول‌الله، واشوقاه إلی رسول‌الله- ثمّ انشأت تقول:- إذا مات یوماً میّت قلّ ذکره و ذکر أبی والله مذمات أکثر» قلت: سیّدتی إنّی سائلک عن مسألهٔ تتلجلج فی صدری؟ قالت: «سل»، قلت: هل نصّ رسول‌الله قبل وفاته علی علیّ بالإمامهٔ؟ قالت: «واعجاباه أَنسِیتم یوم غدیر خم»؟! قلت: قد کان ذلک، و لکن أخبرینی بما أُشیر إلیک. قالت: «أشهد الله تعالی لقد سمعته یقول: علیّ خیر من أُخلفه فیکم، و هو الإمام و الخلیفهٔ بعدی و سبطای و تسعهٔ من صلب الحسین، أئمهٔ أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادین مهدیین، و إن خالفتموهم لیکون الاختلاف فیکم إلی یوم القیامهٔ. - قلت: یا سیّدتی ما باله قعد عن حقّه؟ قالت:- یا أباعمر لقد قال رسول‌الله: و مثل الإمام مثل الکعبهٔ إذ یؤتی و لا یأتی،- أو قالت:- مثل علیّ الکعبهٔ- ثمّ قالت:- أما والله لو ترکوا الحقّ علی أهله واتّبعوا عتر نبیّه لما اختلف فی الله اثنان، و لورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف حتی یقوم قائمنا التاسع من ولد الحسین، ولکن قدّموا مَن أخّره الله و أخّروا مَن قدّمه الله، حتّی إذا ألحدوا المعبوث و أودعوا الجدث المجدوث اختاروا بشهوتهم و عملوا بآرائهم تبّاً لهم، أوَلم یسمعوا الله یقول: (و ربّک یخلق ما یشاء و یختار ما کان لهم الخیرهٔ) بل سمعوا، ولکنّهم کما قال الله سبحانه: (فإنّها لا تعمی الأبصار و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور) هیهات بسطوا فی الدنیا آمالهم و نسوا آجالهم، فتعساً لهم و أضلّ أعمالهم، أعوذ بک من الحور بعد الکور». [۶۰۶] .

والدفاع عن مظلومیهٔ علی بن ابی‌طالب

اشاره

و دخلت أمّ‌سلمهٔ علی فاطمهٔ علیهاالسلام فقالت لها: کیف أصبحت عن لیلتک یا بنت رسول‌الله قالت: «أصبحت بین کمد و کرب، فقد النبیّ و ظلم الوصیّ (هتک [۶۰۷]) والله حجابه، أصبحت [صفحه ۲۲۰] إمامته مقتصّهٔ علی غیر ما شرع الله فی التنزیل و سنّها النبیّ فی التأویل، ولکنّها أحقاد بدریهٔ و تِرات أحدیّهٔ کانت علیها قلوب النفاق مکتمنهٔ لإمکان الوشاهٔ، فلما استهدف الأمر أرسلت علینا شآبیب الآثار من مخیلهٔ الشقاق فیقطع وتر الإیمان من قسیّ صدورها، و لیس علیّ ما وعد الله من حفظ الرسالهٔ و کفالهٔ المؤمنین أحرزوا عائدتهم غرور الدنیا بعد انتصار ممّن فتک بآبائهم فی مواطن الکروب و منازل الشهادات». [۶۰۸] .

مع نساء المهاجرین و الانصار

لمّا سمعت نساء المهاجرین و الأنصار خبر علّهٔ فاطمهٔ بنت رسول‌الله اجتمعن و ذهبن إلی بیت فاطمهٔ؛ لعیادتها کما رواه الطبرسی فی الاحتجاج عن سُوید بن غفلهٔ قال: لمّا مرضت فاطمهٔ علیهاالسلام المرضهٔ التی توفّیت فیها اجتمع إلیها نساء المهاجرین و الأنصار یعدنها فقلن لها: کیف أصبحت من علّتک یا ابنه رسول‌الله؟ فحمدت الله و صلّت علی أبیها صلی اللّه علیه و آله ثمّ قالت: «أصبحت والله عائفهٔ لدنیا کنّ، قالیهٔ لرجالکنّ، لفظتم بعد أن عجمتم و شنأتم بعد أن سبرتم، فقبحاً لفلول الحدّ و اللعب بعد الجدِّ و قرع الصفاهٔ و صدع القناهٔ و خطل الآراء و زلل الأهواء، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله علیه و فی العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، و حملتهم أوقتها و شنت علیهم غارها، فجدعها، و عقراً و بعداً للقوم الظالمین. و یحهم أین زعزعوها عن رواسی الرسالهٔ و قواعد النبوّهٔ و الدلالهٔ و مهبط الروح الأمین، و الطبّین بأمور الدنیا و الدین، ألا ذلک هو الخسران المبین. و ما الذی نقموا من أبی‌الحسن؟ نقموا منه واللهِ نکیر سیفه، و قلّهٔ مبالاته بحتفه، و شدّهٔ و طأته، و نکال وقعته و تنمره فی ذات الله. و تالله لو مالوا عن المحجّه اللائحهٔ و زالوا عن قبول الحجّهٔ الواضحهٔ لردّهم إلیها، و حملهم علیها، و لساربهم سیراً سجحاً لا یکلم خشاشه و لا یکلّ سائره و لا یملّ راکبه، و لأوردهم منهلاً نمیراً صافیاً رویّاً تطفح ضفتاه و لا یترنق جانباه و لأصدرهم بطاناً، و نصح لهم سرّاً و إعلاناً و لم یکن یحلی من الغنی بطائل و لا یحظی من الدنیا بنائل، غیر ریّ الناهل، و شبعهٔ الکافل، و لَبان لهم الزاهد من الراغب، [صفحه ۲۲۱] والصادق من الکاذب، و لو أنّ أهل القری آمنوا و اتّقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و الأرض، ولکن کذّبوا فأخذناهم بما کانوا یکسبون، والذین ظلموا من هؤلاء سیصیبهم سیئات ما کسبوا و ما هم بمعجزین، ألا هلمّ فاستمع و ما عشت أراک الدهر عجباً، و إن تعجب فعجب قولهم، لیت شعری إلی أیّ سناد استندوا و علی أیّ عماد اعتمدوا، و بأیّهٔ عروهٔ تمسّکوا، و علی أیّهٔ ذرّیهٔ أقدموا و احتنکوا؟ لبئس المولی العشیر، و بئس للظالمین بدلاً استبدلوا والله الذُّنابی بالقوادم والعجز بالکاهل، فرغماً لمعاطس قوم یحسبون أنّهم یحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون ولکن لا یشعرون، و یحهم أفمن یهدی إلی الحقّ أحّق أن یتبع أمَّن لا یهدّی إلّا أن یهدی فما لکم کیف تحکمون؟ أما لعمری لقد لقحت فنظرهٔ ریثما تنتج، ثمّ احتلبوا ملء القعب دماً عبیطاً و ذعافاً مبیداً، هنالک یخسر المبطلون و یعرف التالون، غبّ ما أسّس الأوّلون ثمّ طیبوا عن دنیاکم أنفساً، واطمأنوا للفتنهٔ جأشاً، و أبشروا بسیف صارم و سطوهٔ معتد غاشم و بهرج شامل و استبداد من الظالمین، یدع فیئکم زهیداً و جمعکم حصیداً، فیاحسرهٔ لکم و أنّی بکم و قد عمیت علیکم أنلزمکموها و أنتم لها کارهون»؟ قال سوید بن غفلهٔ: فأعادت النساء قولها علیهاالسلام علی رجالهنّ، فجاء إلیها قوم من وجوه المهاجرین و الأنصار معتذرین، و قالوا: یا سیّدهٔ النساء لو کان أبوالحسن ذکر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد و نحکم العقد، بما عدلنا عنه إلی غیره فقالت: إلیکم عنّی فلا عذر بعد تعذیرکم و لا أمر بعد تقصیرکم. [۶۰۹] . [صفحه ۲۲۳]

غصب فدک

اشاره

من المسائل المهمّهٔ المبحوث عنها فی حیاهٔ الصدّیقهٔ الکبری علیهاالسلام قضیهٔ فدک، تلک القضیهٔ التی أُخذت من فاطمهٔ وقتها لإثبات أنّ ذلک لها دون غیرها، و أنّ النبیّ و هبها لها فی حیاته، فمن اللازم أن نوقف القارئ الکریم فی هذا الفصل علی موقع فدک، و الوثائق التاریخیهٔ علی ملکیّهٔ فاطمهٔ لفدک فی حیاهٔ أبیها رسول‌الله، و الهدف من غضب فدک و الدفاع عن ذلک خطبهًٔ و استشهاداً و بعض الحوارات المرتبطهٔ بهذه المسألهٔ.

موقع فدک

و أمّا موقع فدک- کما صرّح به الحموی فی معجمه-: قریهٔ بالحجاز بینها و بین المدینهٔ یومان، و قیل: ثلاثهٔ [۶۱۰] و قال الطریحی: فدک- بفتحتین- قریهٔ من قری الیهود بینها و بین مدینهٔ النبیّ یومان، و بینها و بین خیبر دون مرحلهٔ. [۶۱۱] .

کیفیهٔ استیلاء النبی علی فدک

قال الحموی: أفاءها الله علی رسوله صلی اللَّه علیه و آله فی سنّهٔ سبع صلحاً؛ و ذلک أنّ النبیّ صلی اللَّه علیه و آله لمّا نزل خیبر و فتح حصونها و لم یبق إلّا ثلث و اشتدّبهم الحصار راسلوا رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله یسألونه [صفحه ۲۲۴] أن ینزلهم علی الجلاء، و فعل و بلغ ذلک أهل فدک، فأرسلوا إلی رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله أن یصالحهم علی النصف من ثمارهم و أموالهم، فأجابهم إلی ذلک، فهی ممّا لم یوجف علیه. بخیل و لارکاب، فکانت خالصهٔ لرسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله و فیها عین فوّارهٔ و نخیل کثیرهٔ... [۶۱۲] . و قال الطریحی: و هی ممّا أفاء الله علی رسول... و کانت لرسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله، لأنّه فتحها هو و أمیرالمؤمنین و لم یکن معهما أحد فزال عنها حکم الفیء و لزمها اسم الأنفال... [۶۱۳] . و نقل ابن أبی‌الحدید عن کتاب الجوهری: أنّ رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله لمّا فرغ من خیبر قذف الله الرعب فی قلوب أهل فدک، فبعثوا إلی رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله، فصالحوه علی النصف من فدک، فقدمت علیه رسلهم بخیبر، أو بالطریق، أو بعد ما أقام بالمدینهٔ، فقیل ذلک منهم، و کانت فدک لرسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله خالصهٔ له؛ لأنّه لم یوجف علیها بخیل و لا رکاب. [۶۱۴] . فلا شکّ أنّه بشهادهٔ هؤلاء أنّ فدک کانت خالصهٔ لرسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله. و لما کانت لرسول‌الله خالصهٔ فله أن یتصرّف فیها، أویهبها للآخرین، أو یوقفها علی المسلمین، أو یبقیها علی حالها فیرثها ورثته من بعده فالسؤال هو هل وهبها النبیّ فی حیاته إلی ابنته فاطمهٔ أو أبقاها علی حالها أو، أوقفها علی المسلمین؟

اعطاء النبی فدکا لفاطمهٔ

أقول: نقل المؤرّخون و المفسّرون أنّ النبیّ صلی اللَّه علیه و آله أعطی فدکاً لفاطمهٔ و هو حیّ، و ذلک بعد نزول الآیهٔ الشریفهٔ «و آت ذاالقربی حقّه»، و إلیک ما نقلوا: ۱. روی السیوطی فی الدرّ المنثور فی ذیل تفسیر قوله تعالی: (و آت ذاالقربی حقّه) فی سورهٔ الإسراء قال: و أخرج البزار و أبویعلی و ابن أبی‌حاتم و ابن‌مردویه، عن أبی‌سعید الخدری قال: لما نزلت هذه الآیهٔ (و آت ذاالقربی حقّه) دعا رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله فاطمهٔ سلام الله علیها فأعطاها فدکاً. [۶۱۵] . [صفحه ۲۲۵] ۲. و أخرج ابن‌مردویه عن ابن عباس قال: لمّا نزلت (و آت ذاالقربی حقّه) أقطع رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله فاطمهٔ سلام الله علیها فدکاً. [۶۱۶] . ۳. و روی الحاکم الحسکانی الحنفی النیسابوری بسنده عن أبی‌سعید قال: لما نزلت (و آت ذاالقربی حقّه) أعطی رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله فاطمهٔ فدکاً. [۶۱۷]

. ۴. و روی الطبرسی عن أبی‌سعید الخدری قال: لمّا نزل قوله: (و آت ذاالقربی حقّه) أعطی رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله فاطمهٔ فدکاً. [۶۱۸] . ۵. و روی القاضی نعمان عن أبی‌سعید الخدری أنّ الله عزّ و جلّ لما أنزل علی رسول صلی اللَّه علیه و آله: (و آتِ ذاالقربی حقّه) دعا فاطمهٔ فأعطاها فدکاً. [۶۱۹] . ۶. و روی العیاشی عن عبدالرحمن، عن أبی عبدالله علیه‌السلام قال: «لما أنزل الله (و آتِ ذاالقربی حقّهُ و المسکین) قال رسول‌الله: یا جبرئیل قد عرفت المسکین فمن ذوی القربی؟ قال: هم أقاربک، فدعا حسناً و حسیناً و فاطمهٔ فقال: إن ربّی أمرنی أن أعطیکم ممّا أفاء الله علیّ قال: أعطیتکم فدک». [۶۲۰] . ۷. و عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبی عبدالله علیه‌السلام: کان رسول‌الله أعطی فاطمهٔ فدکاً قال: «کان وقفها فأنزل الله (و آتِ ذاالقربی حقّه) فأعطاها رسول‌الله حقّها- قلت: رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله أعطاها؟ قال:- بل الله أعطاها). [۶۲۱] . ۸. و عن عطیهٔ العوفی: قال: لمّا افتتح رسول‌الله خیبر و أفاء الله علیه فدک، و أنزل علیه (و آت ذاالقربی حقّه) قال: «یا فاطمهٔ لک فدک». [۶۲۲] . ۹. و عن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام قال: «أقطع رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله فاطمهٔ فدک». [۶۲۳] . [صفحه ۲۲۶]

حکمهٔ اعطاء فدک لفاطمهٔ

لقد مرّبنا قریباً أنّ حکمهٔ إعطاء فدک لفاطمهٔ هو أنّ الله عزّ و جلّ أمر نبیّه صلی اللَّه علیه و آله بإعطاء فدک لفاطمهٔ، کما یظهر من الروایهٔ السادسهٔ. أو أنّ الله أعطاها علی ید رسوله کما یظهر من الروایهٔ السابقهٔ.، و لإعطاء فدک إلی فاطمهٔ حکمهٔ أخری کما ذکرها المحدّث القمیّ قال: «قال النبیّ صلی اللَّه علیه و آله لفاطمهٔ صلوات الله علیها: قد کان لأمّک خدیجهٔ علی أبیک محمد صلی اللَّه علیه و آله مهر، و أنّ أباک قد جعلها- أی فدک- لک بذلک، و أنحلتکها تکون لک ولولدک بعدک، و کتب کتاب النحلهٔ علیّ علیه‌السلام فی أدیم و شهد علیه‌السلام علی ذلک و أمّ‌أیمن و مولی لرسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله». [۶۲۴] .

تصرف فاطمهٔ فی فدک فی حیاهٔ النبی

و لنا أدلّهٔ و شواهد قطعیهٔ علی أنّ فدک کانت فی تصرّف فاطمهٔ حال حیاهٔ النبیّ و بعده إلی أن أُخذت منها قهراً، کما أشار بذلک الإمام أمیرالمؤمنین و فاطمهٔ علیهاالسلام و الإمام موسی بن جعفر علیه‌السلام: ۱. روی الصدوق فی العلل بسنده عن أبی عبدالله قال: «لمّا منع أبوبکر فاطمهٔ علیهاالسلام فدکاً و أخرج وکیلها جاء أمیرالمؤمنین إلی المسجد و أبوبکر جالس و حوله المهاجرون و الأنصار فقال: یا أبابکر لِمَ منعت فاطمهٔ علیهاالسلام ما جعله رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله لها و وکیلها فیه منذ سنین؟...». [۶۲۵] . ۲. و روی الکلینی حدیثاً عن نقاش الإمام موسی بن جعفر المهدی حول فدک فقال: «فدعاها رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله فقال لها: یا فاطمهٔ إنّ الله أمرنی أن أدفع إلیک فدک، فقالت: قد قبلتُ یا رسول‌الله من الله و منک، فلم یزل و کلاؤها فیها حیاهٔ رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله، فلمّا ولّی أبوبکر أخرج عنها و کلاءها فأتته فسألته أن یردّها علیها...». [۶۲۶] . ۳ و روی علیّ بن إبراهیم عن أبیه، عن ابن أبی‌عمیر، عن عثمان بن عیسی و حماد بن [صفحه ۲۲۷] عثمان، عن أبی عبدالله علیه‌السلام قال: «لمّا بویع لأبی‌بکر و استقام له الأمر علی جمیع المهاجرین و الأنصار بعث إلی فدک، فأخرج وکیل فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله فجاءت فاطمهٔ إلی أبی‌بکر فقالت: یا أبابکر منعتنی عن میراثی من رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله، و أخرجت وکیلی من فدک، وقد جعلها لی رسول‌الله بأمر الله...». [۶۲۷] .

غصب فدک و اعتراض فاطمهٔ

لمّا أخذوا فدکاً و أخرجوا و کلاء الصدّیقهٔ فاطمهٔ منها جاءت إلی أبی‌بکر معترضهٔ علی هذا القرار، و اتّخذت موقفاً شدیداً لاسترداد ذلک إلیها. قال الإمام أبوعبدالله الصادق علیه‌السلام: «لمّا بویع أبوبکر و استقام له الأمر علی جمیع المهاجرین و الأنصار بعث إلی

فدک فأخرج وکیل فاطمهٔ بنت رسول‌الله منها، فجاءت فاطمهٔ الزهرا علیهاالسلام إلی أبی‌بکر فقالت: تمنعنی عن میراثی من أبی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و أخرجت وکیلی من فدک و قد جعلها لی رسول‌الله بأمر الله تعالی، فقال لها هاتی علی ذلک شهوداً، فجاءت بأمّ أیمن فقالت له أمّ‌أیمن: لا أشهد یا أبابکر حتّی أحتجّ علیک بما قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقالت: أنشدک الله ألست تعلم أنّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قال: أمّ‌أیمن من أهل الجنّهٔ؟ فقال: بلی قالت: فأشهد الله عزّ و جلّ أوحی إلی رسول‌الله (و آتِ ذاالقربی حقّه) فجعل فدک لفاطمهٔ بأمر الله، و جاء علی علیه‌السلام فشهد بمثل ذلک، فکتب لها کتاباً بفدک و دفعه إلیها، فدخل عمر فقال: ما هذا الکتاب؟ فقال أبوبکر: إنّ فاطمهٔ ادّعت فی فدک و شهدت لها أمّ‌أیمن و علیّ فکتبت لها بفدک، فأخذ عمر الکتاب من فاطمهٔ فمزّقهٔ و قال: هذا فیء المسلمین، و قال: أوس بن الحدثان و عائشهٔ و حفصهٔ یشهدون علی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله بأنه قال: إنّا معاشر الأنبیاء لا نورّث ما ترکناه صدقهٔ. فإنّ علیّاً زوّجها یجرّ إلی نفسه و أمّ‌أیمن فهی امرأهٔ صالحهٔ لو کانت معها غیرها لنظرنا فیه، فخرجت فاطمهٔ من عندهما باکیهٔ حزینهٔ». [۶۲۸] . اقول: روی العلّامهٔ المجلسی هذا الاعتراض بصورهٔ أخری فقال: [صفحه ۲۲۸] و عن جعفر بن محمد الصادق: «فلما قام أبوبکر بن أبی‌قحافهٔ منادیاً: من کان له عند رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله دَیْن أو عدهٔ فلیأتنی حتّی أقضیه، و أنجز لجابر بن عبدالله و لجریر بن عبدالله البجلی، قال علی علیه‌السلام لفاطمهٔ علیهاالسلام: صیری إلی أبی‌بکر و ذکّریه فدکاً، فصارت فاطمهٔ علیهاالسلام إلیه و ذکرت له فدکاً مع الخمس و الفیء فقال: هاتی بیّنهٔ یا بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله؟ فقالت: أمّا فدک فإنّ الله عز و جل أنزل علی نبیّه قراناً یأمر فیه أن یؤتینی و ولدی حقّی قال الله تعالی: (فاتِ ذالقربی حقّه) فکنت أنا و ولدی أقرب الخلائق إلی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فنحلنی و ولدی فدکاً، فلما تلا علیه جبرئیل علیه‌السلام (المسکین و ابن السبیل) قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: ما حقّ المسکین و ابن السبیل؟ فأنزل الله تعالی: (واعلموا أنّما غنمتم من شیء فإنّ لله خمسه و للرسول و لذی القربی و المساکین و ابن السبیل) فقسم الخمس علی خمسهٔ أقسام فقال: (ما أفاء الله علی رسوله من أهل القری فللّه و للرّسول و لذی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السّبیل کیلا یکون دولهٔ بین الأغنیاء) فما لله فهو لرسوله، و ما لرسول‌الله فهو لذی القربی، و نحن ذوالقربی قال الله تعالی: (قل لا أسئلکم علیه أجراً إلّا المودّهٔ فی القربی) فنظر أبوبکر بن قحافهٔ إلی عمر بن الخطّاب و قال: ما تقول؟ فقال عمر: و من الیتامی و المساکین و أبناء السبیل؟ فقالت فاطمهٔ: الیتامی الذین یأتمون بالله و برسوله، و بذی القربی و المساکین الذی أسکنوا معهنم فی الدنیا و الآخرهٔ، و ابن السبیل الذی یسلک مسلکهم. قال عمر: فإذن الخمس و الفیء کلّه لکم و لمواليکم و أشیاعکم؟ فقالت فاطمهٔ علیهاالسلام أمّا فدک فأوجبها الله لی و لولدی دون موالینا و شعیتنا، و أمّا الخمس فقسّمه الله لنا و لموالینا و أشیاعنا کما یقرأ فی کتاب الله. قال عمر: فما لسائر المهاجرین و الأنصار و التابعین بإحسان؟ فقالت فاطمهٔ علیهاالسلام: إن کانوا موالینا و من أشیاعنا فلهم الصدقات التی قسمها الله و أوجبها فی کتابه فقال عزّ و جلّ (إنّما الصدقات للفقراء و المساکین و العاملین علیها و المؤلفهٔ قلوبهم و فی الرقاب...) قال عمر: فدک لک خاصّهٔ و الفیء لکم و لأولیائکم، ما أحسب أصحاب محمد صلی اللّه علیه و آله یرضون بهذا؟ فقالت فاطمهٔ: فإنّ الله عزّ و جلّ رضی بذلک و رسوله رضی به و قسم علی الموالاهٔ و المتابعهٔ لا علی المعاداهٔ و المخالفهٔ، و مَن عادانا فقد عادی الله، و من خالفنا فقد خالف الله، و من خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الألیم و العقاب الشدید فی الدنیا [صفحه ۲۲۹] و الآخرهٔ، فقال عمر: هاتی بیّنهٔ یا بنت محمد صلی اللّه علیه و آله علی ما تدّعین؟ فقالت فاطمهٔ علیهاالسلام: قد صدّقتم جابر بن عبدالله و جریر بن عبدالله و لم تسألوهما البیّنهٔ، و بیّنتی فی کتاب الله، فقال عمر: إنّ جابراً و جریراً ذکرا أمراً هیّناً و أنت تدّعین أمراً عظیماً تقع به الردّهٔ من المهاجرین و الأنصار، فقالت علیه‌السلام: إنّ المهاجرین برسول‌الله و أهل بیت رسول‌الله هاجروا إلی دینه، و الأنصار بالإیمان بالله و رسوله و بذی القربی أحسنوا، فلا هجرهٔ إلّا إلینا، و لا نصرهٔ إلّا لنا، و لا اتّباع بإحسان إلّا بنا، و من ارتدّ عنّا فإلی الجاهلیهٔ. فقال عمر: دعینا من أباطیلک و أحضرینا مَن یشهد لک بما تقولین، فبعثت إلی علیّ والحسن والحسین و أمّ‌أیمن و أسماء بنت عمیس، و کانت تحت أبی‌بکر ابن أبی‌قحافهٔ، فأقبلوا إلی أبی‌بکر و شهدوا لها بجمیع ما قالت و ادّعته، فقال: أمّا علیّ فزوجها، و أمّا الحسن و الحسین فابناها، و أمّا أمّ‌أیمن فمولاتها، و أمّا أسماء بنت عمیس فقد کانت تحت

جعفر بن أبی‌طالب فهی تشهد لبنی هاشم و قد کانت تخدم فاطمهٔ علیهاالسلام، و کلّ هؤلاء یجرّون إلی أنفسهم، فقال علیّ علیه‌السلام، و أمّا فاطمهٔ علیهاالسلام بضعهٔ من الرسول صلی اللّه علیه و آله و من آذاها فقد آذی رسول‌الله، و من کذّبها فقد کذّب رسول‌الله، و أمّا الحسن و الحسین فأبناء رسول‌الله و سیّدا شباب أهل الجنّهٔ من کذّبهما فقد کذّب رسول‌الله إذ کان أهل الجنّهٔ صادقین، و أمّا أنا فقد قال رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله: أنت منّی و أنا منک و أنت أخی فی الدنیا، و الرادّ علیک هو الرادّ علیّ، من أطاعک فقد أعطاعنی و من عصاک فقد عصانی، و أمّا أم‌أیمن فقد شهد لها رسول‌الله بالجنّهٔ، و قد دعا لأسماء بنت عمیس و ذریتها. فقال عمر: أنتم کما و صفتم به أنفسکم، ولکن شهادهٔ الجارّ إلی نفسه لا تقبل. فقال علیّ علیه‌السلام: إذا کنّا نحن کما تعرفون و لا تنکرون و شهادتنا لأنفسنا لا تقبل و شهادهٔ رسول‌الله لا تقبل، فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون إذا ادّعینا لأنفسنا تسألنا البیّنهٔ، فما من معین یعین قد و ثبتم علی سلطان الله و سلطان رسوله فأخرجتموه من بیته إلی بیت غیره من غیر بیّنهٔ و لا حجّهٔ، و سیعلم الذین ظلموا أی نقلب ینقلبون. ثمّ قال لفاطمهٔ علیهاالسلام: انصرفی حتّی یحکم الله بیننا و هو خیر الحاکمین». [۶۲۹] . [صفحه ۲۳۰]

موقف الامام علی

اشاره

وقف الإمام بوجه الغاصبین بشتّی أنواعه و أشکاله لإقناعهم و ردّ فدک إلی أهلها. قال الصادق صلی اللّه علیه و آله: «فلمّا کان بعد هذا جاء علیّ علیه‌السلام إلی أبی‌بکر و هو فی المسجد و حوله المهاجرون و الأنصار فقال: یا أبابکر لِمَ منعت فاطمهٔ میراثها من رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قد ملکته فی حیاهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله؟ فقال أبوبکر: هذا فیء المسلمین فإن أقامت شهوداً أنّ رسول‌الله جعله لها و إلّا لا حَقَّ لها فیه. فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: یا أبابکر تحکم فینا بخلاف حکم الله فی المسلمین. قال: لا، قال علیه‌السلام: فإن کان فی ید المسلمین شیء یملکونه ادّعیت أنا فیه من تسأل البیّنهٔ؟ قال: إیّاک کنت أسأل البیّنهٔ علی ما تدّعیه علی المسلمین. قال علیه‌السلام: فإذا کان فی یدی شیء وادّعی فیه المسلمون فتسألنی البیّنهٔ علی ما فی یدی و قد ملکته فی حیاهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و بعده و لم تسأل المسلمین البیّنهٔ علی ما ادّعوا علیّ شهوداً کما سألتنی علی ما ادّعیت علیهم؟ فسکت أبوبکر ثمّ قال عمر: یا علیّ دعنا من کلامک فإنّا لا نقوی علی حججک، فإن أتیت بشهود عدول و إلّا فهو فیء المسلمین لا حَقَّ لک و لا لفاطمهٔ فیه. فقال أمیرالمومنین علیه‌السلام یا أبابکر تقرأ کتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنی عن قول الله تعالی: (إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیراً) فیمن نزلت أفینا أم فی غیرنا؟ قال: بل فیکم، قال: فلو أنّ شاهدین شهدا علی فاطمهٔ بفاحشهٔ ما کنتَ صانعاً، قال: کنت أُقیم علیها الحدّ کما أقیم علی سائر المسلمین قال علیه‌السلام: کنت إذن عندالله من الکافرین. قال: ولِم؟ قال: علیه‌السلام لأنّک رددت شهادهٔ الله لها بالطهارهٔ و قبلت شهادهٔ الناس علیها، کما رددت حکم الله و حکم رسوله أن جعل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لها فدک و قبضته فی حیاته، ثمّ قبلت شهادهٔ أعرابی بایل علی عقبیه علیها، فأخذت منها فدک و زعمت أنّه فیء المسلمین و قد قال رسول‌الله: البیّنهٔ علی مَن ادّعی و الیمین علی من ادّعی علیه. [صفحه ۲۳۱] قال: فدمدم الناس و بکی بعضهم فقالوا: صدق والله علیّ و رجع علیّ إلی منزله». [۶۳۰] .

فاطمهٔ و طلب النصرهٔ من معاذ بن جبل

و لمّا منعوا فاطمهٔ فدکاً و دفعوها عن حقّها خرجت من عندهما و هی مغضبهٔ، ثمّ إنّها کانت تأتی دور المهاجرین و الأنصار و تستنجدهم، ولکن العجب من صحابهٔ الرسول أنّهم لم یجیبوها و لم یعنها أحد. قال المفید: فانتهت إلی معاذ بن جبل فقالت: «یا معاذ بن جبل إنّی قد جئتک مستنصرهٔ و قد بایعت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله، علی أن تنصره و ذرّیته و تمنعه ممّا تمنع مه نفسک و

ذرّیتک، و إنّ أبابکر قد غضبنی علی فدک، و أخرج وکیلی منها»، قال: فمعی غیری؟ قالت: «لا، ما أجابنی أحد». قال: فأین أبلغ أنا من نصرتک؟ قال فخرجت من عنده و دخل ابنه فقال: ما جاء بابنهٔ محمد إلیک؟ قال: جاءت تطلب نصرتی علی أبی‌بکر، فإنّه أخذ منها فدکاً قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: و ما یبلغ من نصرتی أنا وحدی؟ قال: فأبیت أن تنصرها؟ قال: نعم. قال: فأی شیء قالت لک؟ قال: قالت لی: «والله لأناز عنّک الفصیح من رأسی حتّی أرد علی رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله» قال: فقال: أنا والله لأناز عنّک الفصیح من رأسی حتّی أرد علی رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله إذ لم تجب ابنهٔ محمد صلی اللَّه علیه و آله. قال: و خرجت فاطمهٔ علیهاالسلام من عنده و هی تقول: «والله لا أکلّمک کلمهٔ حتّی أجتمع أنا و أنت عند رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله» ثمّ انصرفت.... [۶۳۱].

ادلهٔ الغاصبین

اشاره

تمسّکوا بحجج واهیهٔ و أدلّهٔ غیر کافیهٔ لمنع الصدّیقهٔ فاطمهٔ عن التصرّف فی فدک منها:

ان فدک فیء للمسلمین

و هذا ممّا ادّعاه الخلیفهٔ فی جواب علیّ قائلاً: «هذا فیء المسلمین، فإن أقامت شهوداً [صفحه ۲۳۲] أن رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله جعله لها و إلّا فلا حَقَّ لها فیه. قلت: هذه الحجّهٔ لم تکن من مخترعات الخلیفهٔ، بل هو ممّا قاله عمر لفاطمهٔ علیهاالسلام عند الخلیفهٔ بعد أن اطّلع علی کتابهٔ فدک لها لاسترداد فدک إیّاها، و لذلک أخذ الکتاب من ید فاطمهٔ فمزّقه. [۶۳۲]. و کأنّه أرشده إلی حجّهٔ واهیهٔ لیتسدلّ بها إذا جاءه الإمام أمیرالمؤمنین یطالبه بفدک، و لقد کرّر عمر بن الخطاب هذه الحجّهٔ أمام علیّ بن أبی‌طالب بعد سکوت أبی‌بکر عن حجّهٔ علیّ علیه‌السلام و قال: فإن أتیت بشهود عدول و إلّا فهو فیء المسلمین لا حَقَّ لک و لا لفاطمهٔ فیه، و أجابه الإمام بما هو الحقّ، و الصواب کما قرأت فی موقفه مع الخلیفهٔ.

انه لم یوجف علیه بخیل و لارکاب

و ادّعی أیضاً بأنّ فدک لم تکن لفاطمهٔ علیهاالسلام لأنّه ممّا لم یوجف علیه أبوها بخیل و لارکاب. قلت: فیالتیه عرف من الأحکام شیئاً! فلو عرف هذا الحکم ما ادّعی بما یضحک الثکلی، فلو تأمّل لعلم أنّ کلّ ما لم یوجف علیه خیل و لا رکاب فهو خالصهٔ لرسول اللَّه لا للمسلمین، و هذه حجّهٔ علیه لاله. روی فرات الکوفی فی تفسیره حدیثاً مسنداً عن أبی‌سعید قال: «لمّا نزلت هذه الآیهٔ (و آت ذاالقربی حقّه) [۶۳۳] دعا النبیّ صلی اللَّه علیه و آله فاطمهٔ فأعطاها فدکاً، فکلما لم یوجف علیه أصحاب النبیّ صلی اللَّه علیه و آله بخیل و لا رکاب فهو لرسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله یضعه حیث یشاء، و فدک ممّا لم یوجف علیه بخیل و لارکاب». [۶۳۴].

ان ما ترکه النبی فهو صدقهٔ

اشاره

و استدلّ الخلیفهٔ لحرمان الصدّیقهٔ فاطمهٔ فدکاً بقول رسول‌الله صلی اللَّه علیه و آله: «إنّا معاشر الأنبیاء لا نورّث ما ترکناه صدقهٔ». [۶۳۵]. [صفحه ۲۳۳] قلنا: أوّلاً: إنّ الصدّیقهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام سألته عن منع فدک لا المیراث و إن کان من حقّها أیضاً أن تسأله، و

کما مرّ علیک أنّها سألته ثلاثه أشیاء. و قد أثبتنا قبل هذا من أنّ النبیّ أعطاها فدکاً نحلهٔ فی حیاته بعد نزول الآیهٔ الشریفهٔ، فأین هذا من میراث النبیّ حتّی یستشهد الخلیفهٔ علی المنع بما سمعه من رسولالله صلی اللّه علیه و آله و أنّه لا یورّث و أنه صدقهٔ. و ثانیاً: أنّ هذا الخبر من أخبار الآحاد الذی لم یرویه عن النبیّ إلّا الخلیفهٔ؛ و ذلک لحرمان فاطمهٔ من فدک. و ممّن صرّح بهذا الأمر ابن ابیالحدید حیث قال: إنّه لم یرو هذا الخبر إلّا أبوبکر وحده، ذکر ذلک أعظم المحدّثین. [۶۳۶] . و هکذا صرّح السیوطی [۶۳۷] و ابنحجر بذلک و قال فی الصواعق المحرقهٔ: اختلف الأصحاب فی میراث النبیّ صلی اللّه علیه و آله فما وجدوا عند أحد من ذلک علماً فقال أبوبکر: سمعت رسولالله صلی اللّه علیه و آله یقول: «إنّا معاشر الأنبیاء لا نورّث». [۶۳۸] . فلو صدر عن النبیّ هذا الخبر لسمعه علی الأقّل أهل البیت أو أزواج النبیّ اللاتی کنّ یرثنه و کان لهنّ فی میراثه صلی اللّه علیه و آله فلو سمعه أحد غیره أو سمعته نساء النبیّ صلی اللّه علیه و آله فلماذا طالبنه إرثهنّ من رسولالله صلی اللّه علیه و آله. والبخاری یروی فی صحیحه عن عائشهٔ تقول: بأنّ زوجات النبیّ صلی اللّه علیه و آله طالبن أبابکر إرثهنّ و سهمهنّ من ترکهٔ الرسول، و أرسلن إلیه عثمان لکی یطالبه بالثمن من الإرث. [۶۳۹] . قال المحقّق البحّاثهٔ الشیخ محمد صادق النجمی: و هذه القصّهٔ فیها دلالهٔ واضحهٔ علی أنّ أزواج النبیّ قد أنکرن علی أبیبکر و کذّبنه، و أثبتن بعملهنّ هذا أنّ هذا القانون- منع إرث النبیّ- هو من القوانین الموضوعهٔ، و لم یکن له وجود شرعی فی الخارج، بل وضعه أبوبکر و نسبه إلی النبیّ. [۶۴۰] . [صفحه ۲۳۴] والعجب من هؤلاء کیف ردّوا ادّعاء عمر بن الخطاب حول ما روی عن النبیّ بأنّ «الشیخ و الشیخهٔ إذا زنیا...» أنّه من القرآن، ولکن طولب منه بشاهد آخر کی یدجر فی المصحف، و أمّا بالنسبهٔ إلی روایهٔ أبیبکر فقبل منه، فما هو الفرق بینهما، فإذا کان هذا خبراً واحداً فذلک أیضاً خبر واحد. نعم، ادّعی عمر بن الخطّاب أنّ أوس بن الحدثان و عائشهٔ و حفصهٔ یشهدون علی رسولالله بأنّه قال: «إنّا معاشر الأنبیاء لا نورّث». ثالثاً: من هو هذا الأعرابیالذی وصفه عثمان بأنّه بایل علی عقبیه، و أین مکانته بین المسلمین لیقدّم شهادته علی شهود فاطمهٔ علیهاالسلام؟

من هو مالک بن اوس؟

لنقف هنیئهٔ لنعرف حقیقهٔ الحال و خلاصهٔ المقال فی مالک بن أوس، فمن هو؟ هل کان صحابیاً؟ هل روی عن النبیّ؟ هل هو ممّن یعتنی بشأنه...؟ فنقول: لقد ورد اسم هذا الشاهد فی هذه القضیّهٔ تارهٔ بعنوان مالک بن أوس بن الحدثان، و أخری بعنوان مالک بن الحویرث بن الحدثان، و ثالثه بعنوان مالک بن أوس النصری، و رابعهٔ بعنوان أوس بن حدثان. و یحتمل أنّ کلّاً من مالک بن أوس بن الحدثان و مالک بن الحویرث بن الحدثان و مالک بن أوس النصری شخص واحد، هو ابن أوس بن الحدثان. والمنعون بین أصحاب الرجال و التراجم ثلاثهٔ أسماء: الأول: مالک بن أوس بن الحرثان بن الحارث أبوسعید النصری الحجازی المدنی [۶۴۱] . الثانی: مالک بن الحویرث بن حشیش بن عوف بن جندع، أبو سلیمان اللیثی الصحابی، و قیل فی نسبه غیر ذلک، نزل البصرهٔ. [۶۴۲] . الثالث: أوس بن الحدثان بن عوف بن ربیعهٔ بن سعد بن یربوع... یعدّ فی [صفحه ۲۳۵] أهل المدینهٔ... [۶۴۳] . و الظاهر أنّ الأول هو ابن الثالث کما قلنا، و هذا ممّا أشار إلیه الجزری و قال: و هو الذی أرسله النبیّ صلی اللّه علیه و آله أیام منی ینادی أنّ الجنّهٔ لا یدخلها إلّا مؤمن... روی عنه ابنه مالک بن أوس. [۶۴۴] . و لا یعلم بالضبط أنّ الشاهد فی هذه القضیّهٔ مَن هو؟ هل هو مالک بن أوس أو أبوه، أو مالک بن الحویرث؟ و إن کان ظنّی هو مالک کما صرّح به بعض بأنّ الشاهد هو مالک بن أوس بن حدثان. [۶۴۵] .

هل لمالک صحبهٔ أو روایهٔ عن النبی؟

فعلی أیّ تقدیر، المهمّ أن نعرف هل لمالک صحبهٔ أو روایهٔ، اعتنی به أصحاب الرجال و التراجم أم لا؟ قال ابنحبّان: من زعم أن له

صحبهٔ فقد وهم. [۶۴۶] و قال أبوحاتم و ابن‌معین: لا تصحّ له صحبهٔ». [۶۴۷] و ذکره ابن‌سعد فی طبقهٔ من أدرک النبیّ ورآه و لم یحفظ عنه شیئاً [۶۴۸] و قال أبوالقاسم البغوی: یقال: إنّه رأی النبیّ و لم تثبت له عنه روایهٔ. [۶۴۹] . و الغریب هنا أنّ بعضهم یشکّ فی أنّه أدرک أبابکر و یقول: و قیل: إنّه رأی أبابکر. [۶۵۰] و یدّعی بعضهم صحبته. فإذا کان حاله هکذا فکیف عدّه بعض من لاخبرهٔ له من صحابهٔ النبیّ صلی اللّه علیه و آله؟ و لذلک نری أنّهم لم یعدّوا الرجل فیمن روی عن أبی‌بکر فضلاً عن النبیّ بلا واسطهٔ. قال ابن‌حجر: و روی عن عمر و عثمان و علیّ والعباس و طلحهٔ و الزبیر و عبدالرحمن ابن عوف و سعد بن أبی‌وقاص و أبی‌ذر. [۶۵۱] . فمن لم یری النبیّ و لاصحبه و لا رأی أبابکر فکیف روی عنه صلی اللّه علیه و آله حدیث «إنّا معاشر [صفحه ۲۳۶] الأنبیاء لا نورّث؟». ثانیاً: العجب من الذهبی [۶۵۲] و أمثاله کیف و صفوه بالفقه، و لم یتفطّنوا إلی ما قیل فی حقّه، و خصوصاً ما قاله عثمان بن عفان أنّه کان أعرابیاً یتطهّر ببوله الشاهد زوراً علی إبطال حقّ فاطمهٔ، فأین خبرهٔ هذا الأعرابیّ من أوّلیات الإسلام حتّی یوصف بالفقه و بالإمام و الحجّهٔ؟ تلخّص أنّ المظنون قویاً- کما ادّعاه ابن أبی‌الحدید و غیره- أنّ الشاهد هو مالک بن أوس الحدثان، و هذا ممّا لم تصحّ له صحبهٔ و لاـ روایهٔ عن النبی، فکیف ضمّ شهادته إلی الشهود؟! فإن قیل: إنّ الشاهد هو أوس بن الحدثان. قلنا: و إن کان لاؤس صحبهٔ کما ادّعاه الجزری لکن لم یکن له فی الموضوع دخل، و لم یقل به سوی ماورد فی قرب [۶۵۳] الإسناد و تفسیر علیّ بن إبراهیم، والظاهر سقط کلمهٔ «مالک» من أوله. و قد أخذ عنه غیره. فلو دار الأمر بین تخطئهٔ إدّعاء فاطمهٔ بنت رسول‌الله فدکاً ملکاً لها و هی الصادقهٔ بشهادهٔ عائشهٔ، و بین قبول شهادهٔ مالک بن أوس البوّال علی عقبیه الذی کان یتطهّر ببوله، فأیّ مسلم یقدّم قول هذا الأعرابیّ علی قول فاطمهٔ حتّی یحکم الخلیفهٔ بشهادته علی منع فاطمهٔ فدکاً؟ رابعاً: فلو کانت هذه صدقهٔ فلماذا ردّها عمر بن الخطاب لمّا وَلی الخلافهٔ کما صرّح به الحموی فی معجمه قائلاً: فهی ممّا لم یوجف علیه بخیل و لارکاب فکانت خالصهٔ لرسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و فیها عین فوارهٔ و نخیل کثیرهٔ، و هی التی قالت فاطمهٔ رضی اللّه عنها: «إنّ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله نحلنیها» فقال أبوبکر: أرید بذلک شهوداً، و لها قصهٔ ثمّ أدّی اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لمّا ولی الخلافهٔ و فتحت الفتوح واتّسعت علی المسلمین أن یردّها إلی إورثهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله... [۶۵۴] . خامساً: لو لم تکن فدک لفاطمهٔ فلماذا ردّها أبوبکر بعد ما جاءت بشهود إلی أن أخذ [صفحه ۲۳۷] عمر الکتاب منها فمزّقهٔ. [۶۵۵] . سادساً: فلو لم تکن فدک لها فما هذا الإصرار منها علی ذلک حتّی الوفاهٔ؟ قال محمود الخوارزمی: قد ثبت أنّ فاطمهٔ سلام الله علیها صادقهٔ و أنّها من أهل الجنّهٔ، فکیف یجوز الشکّ فی دعواها فدک و العوالی، و کیف یقال: إنّها أرادت ظلم جمیع الناس و أصرّت علی ذلک إلی الوفاهٔ. [۶۵۶] . سابعاً: لو لم تکن فدک لها فلماذا ردّها أبوالعباس السفّاح و المهدی و المأمون علی أهلها، و کتب المأمون العباسی إلی قثم بن جعفر عامله علی المدنیهٔ بدفع فدک إلی ولد فاطمهٔ و کتب إلیه: کان رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أعطی ابنته فاطمهٔ رضی الله عنها فدک و تصدّق علیها بها و إنّ ذلک کان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله علیه الصلاهٔ والسلام، ثمّ لم تزل فاطمهٔ تدّعی منه بما هی أولی من صدق علیه، و أنّه قد رأی ردّه إلی ورثتها و تسلیمها إلی محمد بن یحیی بن الحسین بن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی‌طالب و محمد بن عبدالله بن الحسین بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی‌طالب رضی الله عنهما لیقوما بها لأهلهما. [۶۵۷] . ثامناً: فلماذا ردّها عمر بن عبدالعزیز حینما ولی الخلافهٔ:

عمر بن عبدالعزیز و رد فدک

و لمّا ولی عمر بن عبدالعزیز ردّ فدک بفلاتها منذ ولی، فقیل له: نقمت علی أبی‌بکر و عمر و فعلهما فطعنت علیهما و نسبتهما إلی الظلم و الغصب، و قد اجتمع عنده فی ذلک قریش و مشایخ أهل الشام من علماء السوء، فقال عمر بن عبدالعزیز، قد صحّ عندی و عندکم أنّ فاطمهٔ بنت رسول‌الله ادّعت فدک، و کانت فی یدها و ما کانت لتکذب علی رسول‌اللّه مع شهادهٔ علیّ و أُمّ‌أیمن و أُمّ‌سلمهٔ و فاطمهٔ عندی صادقهٔ فیما تدّعی و إن لم تقم البیّنهٔ و هی سیّدهٔ نساء أهل الجنّهٔ، فأنا الیوم أردّها علی ورثتها أتقرّب بذلک إلی

رسول‌الله، و أرجو أن تكون فاطمهٔ والحسن والحسین یشفعون لی فی یوم القیامهٔ، [صفحه ۲۳۸] و لو كنت بدل أبی‌بكر و ادّعت فاطمهٔ كنت أصدّقها على دعوتها، فسلّمها إلى محمد بن علیّ الباقر أو عبدالله بن الحسن، فلم تزل فی أیدیهم إلى أن مات عمر بن عبدالعزیز. [۶۵۸] . تاسعاً: فلو كان ما تركه النبیّ صدقهٔ فلماذا لم یخرجوا أزواج النبیّ من حجراتهنّ، ألم تكن حجرات النبیّ صدقهٔ؟ عاشراً: و أغرب من ذلك أنّه ترك سیف رسول‌الله صلى اللّه علیه و آله و نعله و عمامته فی ید علیّ على سبیل النحلهٔ بغیر بیّنهٔ ظهرت و لا ـ شهادهٔ قامت، كما أنّه لم ینزع من علیّ الخاتم والسیف اللذین و هبهما له النبیّ أثناء مرضه، و لم یطالب كذلك بثیاب الرسول التی مات فیها فأخذتها فاطمهٔ بعد موته، و بحجر رسول‌الله التی بقیت بید نسائه.... [۶۵۹] . الحادیهٔ عشر: أنّه لو دار الأمر بین تصدیق قول عائشهٔ و قول فاطمهٔ فأیّ یقدّم بعد تسلیم قول عائشهٔ بحقّ فاطمهٔ: ما رأیت أصدق من فاطمهٔ بعد أبیها؟ فبما ألزمت عائشهٔ نفسها من أنّ الصدّیقهٔ لا تكذب و أنّها أصدق الناس بعد أبیها؟ فنقول: إنّ عائشهٔ شهدت زوراً فی حین كانت تعلم أنّ فاطمهٔ صادقهٔ فی دعواها. الثانیهٔ عشر: لو كانت عائشهٔ و حفصهٔ صادقتین فی دعواهما لماذا طالبتا عثمان بالمیراث من رسول‌الله بعد ما نقّصهن حقّهنّ. اقرأ ما جرى فی هذا اللقاء: قال ابن‌شاذان: و روى شریك بن عبدالله فی حدیث رفعه: أنّ عائشهٔ و حفصهٔ أتتا عثمان حین نقّص أمّهات المؤمنین ما كان یعطیّن عمر فسألتاه أن یعطیهما ما فرض لهما عمر، فقال: لا ـ والله ما ذاك لكما عندی، فقالتا له: فاتنا میراثنا من رسول‌الله صلى اللّه علیه و آله من حیطانه و كان عثمان متّكأ فجلس، و كان علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام جالساً عنده، فقال: ستعلم فاطمهٔ علیهاالسلام أنّی ابن عمّ لها الینم ثمّ قال: ألستما اللتین شهدتما عند أبی‌بكر و لفّقتما معكما أعرابیاً یتطهّر ببوله مالك بن الحویرث بن الحدثان فشهدتم أنّ النبیّ صلى اللّه علیه و آله. قال: «إنّا معاشر الأنبیاء لا نورّث ما تركناه صدقهٔ، فإن كنتما شهدتا بحقّ فقد أجزت شهادتكما على أنفسكما، و إن كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنهٔ الله والملائكهٔ والناس أجمعین فقالتا له: [صفحه ۲۳۹] یا نعثل والله لقد شبّهك رسول‌الله بنعثل الهیودی، فقال لهما: ضرب الله مثلاً للذین كفروا امرأهٔ نوح و امرأهٔ لوط، فخرجتا من عنده. [۶۶۰] .

و لماذا عائشهٔ و حفصهٔ ترثان لكن فاطمهٔ لا ترث

قال فی النصوص المختارهٔ: مرّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفی بأبی حنیفهٔ و هو فی جمع كثیر یملی علیهم شیئاً من فقهه و حدیثه، فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح أو أخجل أباحنیفهٔ فقال صاحبه: إنّ أباحنیفهٔ ممّن قد علمت حاله و منزلته و ظهرت حجّته فقال: مه، هل رأیت حجّهٔ كافر علت على مؤمن، ثمّ دنا منه فسلّم علیه فردّ و ردّ القوم بأجمعهم السلام، فقال: یا أباحنیفهٔ- رحمك الله- إنّ لی أخاً یقول: إنّ خیر الناس بعد رسول‌الله علیّ بن أبی‌طالب و أنا أقول: أبابكر خیر الناس بعد رسول‌الله و بعده عمر، فما تقول أنت رحمك اللّه فأطرق ملیّاً ثمّ رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول‌الله صلى اللّه علیه و آله كرماً و فخراً، أما علمت أنّهما ضجیعاه فی قبره فأی حجّهٔ أوضح لك من هذه؟ فقال له فضال: إنّی قد قلت ذلك لأخی فقال: والله لئن كان الموضع لرسول‌الله صلى اللّه علیه و آله دونهما فقد ظلما بدفنهما فی موضع لیس لهما فیه حقّ، و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول‌الله لقد أساءا و ما أحسنا إلیه إذ رجعا فی هبتهما و نكثا عهدهما، فأطرق أبوحنیفهٔ ساعهٔ ثمّ قال: قل له: لم یكن لهما و لا له خاصّهٔ و لكنهما نظر فی حقّ عائشهٔ و حفصهٔ فاستحقّا الدفن فی ذلك الموضع بحقوق ابنتیهما، فقال فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أنّ النبیّ صلى اللّه علیه و آله مات عن تسع حشایا فنظرنا فإذا لكلّ واحدهٔ منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا فی تسع الثمن فإذا هو شبر فی شبر، فكیف یستحقّ الرجلان أكثر من ذلك، و بعد فما بال عائشهٔ و حفصهٔ ترثان رسول‌الله و فاطمهٔ ابنته تمنع المیراث، فقال أبوحنیفهٔ: یا قوم نحّوه عنّی فإنّه والله رافضی خبیث. [۶۶۱] .

جرح الشهود من قبل عمر

و جرح عمر بن الخطاب الشهود الذین جاءت بهم فاطمهٔ لیشهدوا بأنّ فدکاً لها [صفحه ۲۴۰] و أعطاها النبیّ و هو حیّ. فمرّهٔ یقول لعلیّ: فإن أتیت بشهود عدول، و کأنّ أمّ‌أیمن التی شهدت من قبل عند أبی‌بکر لم تکن من العدول فی حین أنّها کانت من أهل الجنّهٔ بشهادهٔ النبیّ، و أخری یقول لفاطمهٔ: أمّا علی فزوجها، و أمّا الحسن والحسین فابناها، و أمّا أمّ‌أیمن فمولاتها، و أمّا أسماء بنت عمیس فقد کانت تحت جعفر بن أبی‌طالب، فهی تشهد لبنی هاشم و کانت تخدم فاطمهٔ علیهاالسلام و کل هؤلاء، یجرّون إلی أنفسهم. [۶۶۲] . أقول: و نحیل جواب الشهود من قبل عمر إلی الضمائر الحرّهٔ.

شهود فاطمهٔ لم تبلغ حد النصاب

قالوا أیضاً: إنّ شهود فاطمهٔ لم تکن کافیهٔ فکان ممّن شهد علیّ ذلک علیّ و أمّ‌أیمن فقال عمر: فإنّ علیّاً زوجها یجرّ إلی نفسه و أمّ‌أیمن فهی امرأهٔ صالحهٔ لو کانت معها غیرها لنظرنا فیه... نقول: لم تکن أمّ‌أیمن هی التی شهدت لوحدها بل کانت أسماء معها، و هی التی اتهمها عمر بأنّها تشهد لبنی هاشم و أنّها تجرّ النار إلی نفسها لجرحها و لمنع فاطمهٔ فدکاً کما مرّ علیک. و کما قرأت عن عمر بن عبدالعزیز أنّه قد صحّ عنده ملکیهٔ فدک لفاطمهٔ مع شهادهٔ علیّ و أمّ‌أیمن و أمّ‌سلمهٔ. [۶۶۳] . تری أنّه أضاف أمّ‌سلمهٔ إلی الشهود؛ فلذلک نری أنّ شهود فاطمهٔ: علیّ والحسن والحسین و أمّ‌أیمن و أسماء فأین عدم إکمال شهودها حتّی تمنع عن حقّها؟ فبأیّ وجه و سبب یثبت للخلیفهٔ قول رسول‌الله برجل و امرأتین و لا یثبت ملکیهٔ فدک لفاطمهٔ بشهادهٔ علیّ والحسن والحسین و أسماء و أمّ‌أیمن و مولی لرسول‌الله. [۶۶۴] . و ظنّی أنّه لو شهد کلّ المسلمین رجالاً و نساءاً فی ذلک الیوم لأبطل عمر شهادتهم [صفحه ۲۴۱] و لمنع فاطمهٔ فدکاً، و إلّا فبأیّ علّهٔ منعها فی حین أنّ فدک کانت لها و فی یدها و تحت تصرفها، و الید علامهٔ الملک عقلاً و شرعاً، و هذا ممّا لایحتاج إلی إقامهٔ بیّنهٔ و برهان، فلو کان کذلک لبطل کلّ ما فی ید المسلمین. و لم یقل به أحد، و وجب علی الخلیفهٔ و علی عمر بن الخطاب أن یقیما بیّنهٔ علی أنّ بیوتهما و مالهما من الأموال و العبید لهما دون غیرهما، و هذا أمر ممّا لم یلتزم به الخلیفهٔ و لا عمر بن الخطاب.

ما هو السبب الواقعی

و السبب الواقعی فی أخذ فدک عن فاطمهٔ هو ما نقله ابن أبی‌الحدید عن الفارقی مدرس المدرسهٔ الغریبهٔ ببغداد. و إن کان هو مبتلی بتناقض الآراء و الأقوال و الأفکار، لکن الحقّ هو ما جری علی لسان الفارقی قال: و سألت علیّ بن الفارقی مدرس المدرسهٔ الغریبهٔ ببغداد، فقلت له: أکانت فاطمهٔ صادقهٔ؟ قال: نعم، قلت: فلم لم یدفع إلیها أبوبکر فدک و هی عنده صادقهٔ؟ فتبسّم ثمّ قال کلاماً لطیفاً مستحسناً مع ناموسه و حرمته و قلّهٔ دعابته قال: لو أعطاها الیوم فدک بمجرّدد عواها لجاءت إلیه غداً و ادّعت لزوجها الخلافهٔ و زحزحته عن مقامه، و لم یکن یمکنه الاعتذار و الموافقهٔ بشیء؛ لأنّه یکون قد أسجل علی نفسه أنّها صادقهٔ فیها، تدّعی کائناً ما کان من غیر حاجهٔ إلی بیّنهٔ و لا شهود، و هذا کلام صحیح و إن کان أخرجه مخرج الدعابهٔ و الهزل. [۶۶۵] . و قال أیضاً: قال لی علویّ فی الحلّهٔ یعرف بعلیّ بن مهنأ ذکیّ ذو فضائل: ما تظنّ قصد أبی‌بکر و عمر بمنع فاطمهٔ فدک؟ قلت: ما قصدا؟ قال: أرادا أن لا یظهرا لعلیّ- و قد اغتصباه الخلافهٔ- رقّهٔ ولیناً و خذلاناً، و لا یری عندهما خوراً فأتبعا القرح بالقرح. و قلت لمتکلم من متکلمی الإمامیهٔ یعرف بعلیّ بن تقیّ من بلدهٔ النیل: و هل کانت فدک إلّا نخلاً یسیراً و عقاراً لیس بذلک الخطیر، فقال لی: لیس الأمر کذلک بل کانت جلیلهٔ جدّاً، و کان فیها من النخل نحو ما بالکوفهٔ الآن من النخل، و ما قصد أبوبکر و عمر بمنع فاطمهٔ [صفحه ۲۴۲] عنها إلّا أن لا یتقوّی علیّ بحاصلها و غلّتها علی المنازعهٔ فی الخلافهٔ؛ و لهذا أتبعا ذلک بمنع فاطمهٔ و علیّ و سائر بنی‌هاشم و بنی عبدالمطلب حقّهم فی الخمس فإنّ الفقیر الذی لا مال له تضعف همّته و یتصاغر عند نفسه، و یکون مشغولاً بالاحتراف و الاکتساب عن طلب الملک و الرئاسهٔ. [۶۶۶] .

خطبهٔ الزهراء ام محاکمهٔ الخلیفهٔ

لم تترک الصدّیقهٔ فاطمهٔ الخلیفهٔ حینما منعها عن فدک، بل ذهبت فی لمّهٔ من نساء قومها إلی المسجد، و قد حشد المهاجرین و الأنصار، فضرب بینهم بریطهٔ بیضاء ثمّ أنّت أنّهٔ أجهش لها القوم بالبکاء، ثمّ أمهلت طویلاً حتّی سکنوا من فورتهم. ثمّ ابتدأت بالحمد والثناء و خطبت خطبهٔ غرّاء، فکان فی خطبتها محاکمهٔ الخلیفهٔ لمنعها فدکاً أمام الجمع الحاضر بالآیات الکریمهٔ و بالسیرهٔ القائمهٔ بین العقلاء، فهی فی الحقیقهٔ أرادت أن تنبّه الأمّهٔ الإسلامیهٔ بأنّ حکم الحجز و إخراج وکلاء الزهراء علیهاالسلام من فدک لم یکن حکماً إسلامیاً و قرآنیاً، و إنّما هو مخالف للقرآن العظیم و ما جاء به الرسول الکریم. و أمّا الخطبهٔ فقد رواه ابن أبی‌طیفور [۶۶۷] و الجوهری [۶۶۸] و المسعودی [۶۶۹] و ابن أبی‌الحدید [۶۷۰] و الأربلی [۶۷۱] و السید المرتضی [۶۷۲] و العلّامهٔ المجلسی [۶۷۳] والطبرسی [۶۷۴] و ابن‌شهر آشوب [۶۷۵] والطوسی [۶۷۶] والطبری [۶۷۷] . [صفحه ۲۴۳] روی الطبرسی فی الاحتجاج عن عبدالله بن الحسن بإسناده عن آبائه: أنّه لما أجمع أبوبکر و عمر علی منع فاطمهٔ فدکاً، و بلغها ذلک لاثت خمارها علی رأسها واشتملت بجلبابها، و أقبلت فی لمّهٔ من حفدتها و نساء قومها تطأ ذیولها ما تحرم مشیتها مشیهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله حتّی دخلت علی أبی‌بکر، و هو فی حشد من المهاجرین و الأنصار و غیرهم، فنیطت دونها ملاءهٔ، فجلست ثمّ أنتَّ أنّه أجهش القوم لها بالبکاء فارتجّ المجلس، ثمّ أمهلت هنیئهٔ حتّی إذا سکن نشیج القوم و هدأت فورتهم افتتحت الکلام بحمدالله و الثناء علیه والصلاهٔ علی رسوله، فعاد القوم فی بکائهم، فلمّا أمسکوا عادت فی کلامها فقالت: «الحمدلله علی ما أنعم، و له الشکر علی ما ألهم، والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و تمام منن أولا، جمّ عن الإحصاء عددها، و نأی عن الجزاء أمدها، و تفاوت عن الإدراک أبدها، و ندبهم لاستزادتها بالشکر لاتصالها و استحمد إلی الخلائق بإجزالها و ثنّی بالندب إلی أمثالها، و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شریک له، کلمهٔ جعل الإخلاص تأویلها، و ضمن القلوب موصولها، و أنار فی التفکّر معقولها، الممتنع عن الأبصار رؤیته، و من الألسن صفته، و من الأوهام کیفیته، ابتدع الأشیاء لا من شیء کان قبلها، و أنشأها بلا احتذاء أمثله امتثلها، کونها بقدرته، و ذرأها بمشیئته من غیر حاجهٔ منه إلی تکوینها، و لا فائدهٔ له فی تصویرها إلّا تثبیتاً لحکمهٔ؛ و تنبیهاً علی طاعهٔ؛ و إظهاراً لقدرته؛ تعبّداً لبریّته، و اعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب علی طاعته، و وضع العقاب علی معصیته، زیادهٔ لعباده من نقمته و حیاشهٔ لهم إلی جنّته، و أشهد أنّ أبی محمداً عبده و رسوله اختاره قبل أن أرسله، و سمّاه قبل أن اجتباه، و اصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغیب مکنونهٔ و بستر الأهاویل مصونهٔ، و بنهایهٔ العدم مقرونهٔ، علماً من الله تعالی بما یلی الأمور، و إحاطهٔ بحوادث الدهور، و معرفهٔ بمواقع الأمور، ابتعثه الله إتماماً لأمره، و عزیمهٔ علی إمضاء حکمه، و إنفاذاً لمقادیر حتمه، فرأی الأمم فرقاً بین أدیانها، عُکّفاً علی نیرانها عابدهٔ لأوثانها منکرهٔ لله مع عرفانها، فأنار الله بأبی محمد صلی اللّه علیه و آله ظلمها، و کشف عن القلوب بهمها، وجلا عن الأبصار غممها، و قام فی الناس بالهدایهٔ، فأنقذهم من الغوایهٔ، و بصّرهم من العمایهٔ، و هداهم إلی الدین القویم، و دعاهم إلی الطریق المستقیم ثمّ قبضه الله إلیه قبض [صفحه ۲۴۴] رأفهٔ و اختیار، و رغبهٔ و إیثار، فمحمد صلی اللّه علیه و آله من تعب هذه الدار فی راحهٔ، قد حُفّ بالملائکهٔ الأبرار، و رضوان الربّ الغفّار، و مجاورهٔ الملک الجبار، صلّی الله علی أبی‌نبیّه و أمینه، و خیرهٔ من الخلق و صفیّه، والسلام علیه و رحمهٔ الله و برکاته».

ثمّ التفت إلی أهل المجلس و قالت: أنتم عبادالله نصب أمره و نهیه و حملهٔ دینه و وحیه، و أمناء الله علی أنفسکم، و بلغاؤه إلی الأمم، زعیم حقّ له فیکم و عهد قدّمه إلیکم و بقیهٔ استخلفها علیکم: کتاب الله الناطق، و القرآن الصادق، و النور الساطع، و الضیاء اللامع، بیّنهٔ بصائره، منکشفهٔ سرائره، منجلیهٔ ظواهره، مغتبطهٔ به أشیاعه، قائداً إلی الرضوان أتباعه، مؤدّیاً إلی النجاهٔ استماعه به تنال حجج الله المنوّره، و عزائمه المفسّرهٔ، و محارمه المحذّرهٔ، و بیّناته الجالیهٔ، و براهینه الکافیهٔ و فضائله المندوبهٔ، و رخصه الموهوبهٔ، و شرائعه المکتوبهٔ، فجعل الله الإیمان تطهیراً لکم من الشرک، و الصلاهٔ تنزیهاً لکم عن الکبر، و الزکاهٔ تزکیهٔ للنفس، و نماءً فی الرزق، والصیام تثبیتاً للإخلاص، و الحجّ تشییداً للدین، والعدل تنسیقاً للقلوب، و طاعتنا نظاماً للملّهٔ، و إمامتنا أماناً للفرقهٔ، و الجهاد عزّاً للإسلام،

والصبر معونهٔ علی استیجاب الأجر، و الأمر بالمعروف مصلحهٔ للعامّهٔ، و برّا الوالدین وقایهٔ من السخط، وصلهٔ الأرحام منساهًٔ فی العمر و منماهٔ للعدد، و القصاص حقناً للدماء، و الوفاء بالنذر تعریضاً للمغفرهٔ، و توفیهٔ المکائیل و الموازین تغییراً للبخس، و النهی عن شرب الخمر تنزیهاً عن الرجس، و اجتناب القذف حجاباً عن اللعنهٔ، و ترک السرقهٔ إیجاباً بالعفّهٔ، و حرّم الله الشرک إخلاصاً له بالربوبیهٔ، فاتّقوا الله حقّ تقاته، و لا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون، و أطیعوا الله فیما أمرکم به و نهاکم عنه؛ فإنّه إنّما یخشی الله من عباده العلماء. ثمّ قالت: أیّها الناس اعلموا أنّی فاطمهٔ و أبی‌محمد صلی اللّه علیه و آله أقول عوداً و بدواً، و لا أقول ما أقول غلطاً و لا أفعل ما أفعل شططاً، لقد جاءکم رسول من أنفسکم عزیز علیه ما عَنِّتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤوف رحیم، فإن تعزّوه و تعرفوه تجدوا أبی دون نسائکم، و أخاه ابن عمّی دون رجالکم، و لنعم المعزّی إلیه صلی اللّه علیه و آله، فبلغ الرسالهٔ صادعاً بالنذارهٔ، مائلاً عن مدرجهٔ المشرکین، ضارباً ثیجهم، آخذاً بأکظامهم، داعیاً إلی سبیل ربّه بالحکمهٔ و الموعظهٔ الحسنهٔ، یجف الأصنام و ینکث الهام، حتّی انهزم الجمع و ولّوا الدبر، حتّی تفری [صفحه ۲۴۵] اللیل عن صبحه و أسفر الحقّ عن محضه، و نطق زعیم الدین، و خرست شقائق الشیاطین و طاح و شیظ النفاق و انحلّت عقد الکفر والشقاق، و فهتم بکلمهٔ الإخلاص فی نفر من البیض الخماص، و کنتم علی شفا حفرهٔ من النار، مذقهٔ الشارب و نهزهٔ الطامع و قبسهٔ العجلان و موطئ الأقدام، تشربون الطرق و تقتاتون القد أذلّهٔ خاسئین، تخافون أن یتخطّفکم الناس من حولکم فأنقذکم الله تبارک و تعالی بمحمد صلی اللّه علیه و آله بعد اللتیّا و التی و بعد أن منی بیهم الرجال و ذؤبان العرب و مَرَدهٔ أهل الکتاب، کلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشیطان، أو فغرت فاغرهٔ من المشرکین، قذف أخاه فی لهواتها، فلا ینکفئ حتّی یطأ جناحها بأخمصه و یخمد لهبها بسیفه، مکدوداً فی دات الله، مجتهداً فی أمر الله، قریباً من رسول‌الله، سیّداً فی أولیاء الله، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً کادحاً، لا تأخذه فی الله لومهٔ لائم، و أنتم فی رفاهیهٔ من العیش، و ادّعون فاکهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر، و تتوکّفون الأخبار و تنکصون عند النزال و تفرّون من القتال، فلّما اختار الله لنبیّه دار أنبیائه و مأوی أصفیائه ظهر فیکم حسکهٔ النفاق و سمل جلباب الدین و نطق کاظم الغاوین، و نبع خامل الأقلّین و هدر فنیق المبطلین، فخطر فی عرصاتکم، و أطلع الشیطان رأسه من مغرزه هاتفاً بکم فألفاکم لدعوته مستجیبین و للعزّهٔ فیه ملاحظین، ثمّ استنهضکم فوجدکم خفافاً، و أحمشکم فألفاکم غضاباً، فوسمتم غیر إبلکم، و وردتم غیر مشربکم، هذا و العهد قریب و الکلم رحیب و الجرح لمّا یندمل و الرسول لمّا یقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنهٔ ألا فی الفتنهٔ سقطوا و إنّ جهنّم لمحیطه بالکافرین، فهیهات منکم، و کیف بکم، و أنّی تؤفکون و کتاب الله بین أظهرکم أموره ظاهرهٔ و أحکامه زاهرهٔ و أعلامه باهرهٔ و زواجره لائحهٔ و أوامره واضحهٔ، و قد خلّفتموه وراء ظهورکم أَرَغبهٔ عنه تریدون؟ أم بغیره تحکمون؟ و بئس للظالمین بدلاً، و من یبتغ غیر الإسلام دیناً فلن یقبل منه و هو فی الآخرهٔ من الخاسرین، ثمّ لم تلبثوا إلّا ریث أنّ تسکن نفرتها و یسلس قیادتها، ثمّ أخذتم تورون و قدتها و تهیّجون جمرتها، و تستجیبون لهاتف الشیطان القویّ، إطفاء أنوار الدین الجلیّ، و إهمال سنن النبیّ الصفیّ، تشربون حسواً فی ارتقاء، و تمشون لأهله و ولده فی الخمرهٔ و الضرّاء، و یصیر منکم علی مثل حزّ المدی و وخز السنان فی الحشا، و أنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، أفحکم الجاهلیهٔ تبغون و من [صفحه ۲۴۶] أحسن من الله حکماً لقوم یوقنون؟ أفلا تعلمون؟ بلی قد تجلّی لکم کالشمس الضاحیهٔ أنّی ابنته. أیّها المسلمون، أَأُغلب علی إرثی، بابن أبی‌قحافهٔ، أفی کتاب الله ترث أباک و لا أرث أبی؟ لقد جئت شیئاً فریاً! أفعلی عمد ترکتم کتاب الله و نبذتموه وراء ظهورکم؟ إذ یقول: (و ورث سلیمان داود) [۶۷۸] و قال: فیما اقتصّ من خبر یحیی بن زکریا إذ قال: (فهب لی من لدنک ولیّاً یرثنی و یرث من آل یعقوب) و قال: (و أولوا الأرحام بعضهم أولی ببعض فی کتاب الله) [۶۷۹] و قال: (یوصیکم الله فی أولادکم للذکر مثل حظّ الانثیین) [۶۸۰] و قال: (إن ترک خیراً الوصیّهٔ للوالدین و الأقربین بالمعروف حقّاً علی المتّقین) [۶۸۱] و زعمتم أن لا حظوهٔ لی و لا إرث من أبی و لا رحم بیننا، أفخصّکم الله بآیهٔ أُخرج أبی منها أم هل تقولون: إنّ أهل ملّتین لا یتوارثان؟ أولست أنا و أبی من أهل ملّهٔ واحدهٔ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن من أبی و ابن عمّی؟ فدونکها مخطومهٔ مرحولهٔ تلقاک یوم حشرک، فنعم الحکم الله و الزعیم محمد و الموعد القیامهٔ، و عند الساعهٔ یخسر المبطلون، و لا ینفعکم إذ تندمون، ولکلّ نبأ مستقرّ، و سوف تعلمون مَن یأتیه

عـذاب یخزیه و یحلّ علیه عـذاب مقیم. ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت: یا معشـر النقیبهٔ و أعضاد الملهٔ و حضـنهٔ الإسـلام، ما هذه الغمیزهٔ فی حقّی و السِنهٔ عن ظلامتی؟ أما کان رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله أبی یقول: المرء یحفظ فی ولـده؟ سـرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهالهٔ، و لکم طاقهٔ بما أحاول، و قوهٔ علی ما أطلب و أزاول، أتقولون مات محمد صلی اللّه علیه و آله فخطب جلیل استوسع وهنه، و اسـتنهر فتقه و انفتق رتقه، و أظلمت الأرض لغیبته، و کسـفت الشـمس والقمر، و انتثرت النجوم لمصـیبته، و أکـدت الآمال، و خشـعت الجبـال، و أضـیع الحریم و أزیلت الحرمـهٔ عنـد ممـاته، فتلـک والله النازلـهٔ الکبری و المصـیبهٔ العظمی، لامثلها نازلـهٔ و لابائقهٔ عاجلهٔ، أعلن بها کتاب الله جلّ ثناؤه فی [صـفحه ۲۴۷] أفنیتکم و فی ممساکم و مصـبحکم، یهتف فی أفنیتکم هتافاً و صراخاً و تلاوهٔ و ألحانـاً، و لقبله مـا حـل بأنبیاء الله و رسـله حکم فصل و قضاء حتم (و ما محمـد إلّا رسول قـد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم و من ینقلب علی عقبیه فلن یضرّ الله شیئاً و سیجزی الله الشاکرین). [۶۸۲] أیهاً بنی قیلهٔ أأهضم تراث أبی؟ و أنتم بمرءی و مسـمع و منتـدی و مجمع تلبسـکم الـدعوهٔ. و تشـملکم الخبرهٔ و أنتم ذوو العدد و العدّهٔ و الأداهٔ و القوهٔ و عندکم السـلاح، و الجنّهٔ توافیکم الـدعوهٔ فلاـ تجیبون، تـأتیکم الصـرخهٔ فلاـ تغیثون، و أنتم موصوفون بالکفاح، معروفون بالخیر والصـلاح و النخبـهٔ التی انتخبـت، والخیرهٔ الـتی اخـتیرت لنـا أهـل الـبیت، قـاتلتم العرب و تحملتم الکـدّ والتعب، و نـاطحتم الأـمم و کـافحتم البُهم، لاـنبرح أو تـبرحون، نـأمرکم فتـأتمرون حتّی إذا دارت بنـا رحی الإسـلام و درّ حلب الأیـام و خضـعت ثغرهٔ الشـرک، و سـکنت فورهٔ الإفـک، و خمدت میزان الکفر، و هدأت دعوهٔ الهرج، و اسـتوثق نظام الدین فأنّی حزتم بعد البیان و أسـررتم بعد الإعلان؟ و نکصتم بعد الإقدام و أشـرکتم بعد الإیمان؟ بؤساً لقوم نکثوا أیمانهم من بعد عهدهم و همّوا بإخراج الرسول و هم بدؤوکم أوّل مرهٔ، أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن کنتم مؤمنین، ألاـ و قـد أری أن قـد أخلـدتم إلی الخفض، و أبعـدتم من هو أحقّ بالبسـط و القبض، و خلوتم بالدعـهٔ و نجوتم بالضـیق من السعهٔ، فمججتم ما وعیتم، و دسعتم الذی تسوّغتم، فإن تکفروا أنتم و مَن فی الأرض جمیعاً فإنّ الله لغنیّ حمید، ألا و قـد قلت ما قلت هـذا علی معرفـهٔ منّی بالجذلـهٔ التی خامرتکم و الغـدرهٔ التی استشـعرتها قلوبکم، ولکنها فیضهٔ النفس و نفثهٔ الغیظ و خور القناهٔ و بثهٔ الصدر و تقدمهٔ الحجّهٔ، فدونکموها فاحتقبوها دبرهٔ الظهر نقبهٔ الخسف باقیهٔ العار موسومهٔ بغضب الجبار و شـنار الأبد، موصولهٔ بنار الله الموقدهٔ التی تطّلع علی الأفئدهٔ، فبعین الله ما تفعلون، و سـیعلم الذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون، و أنا ابنهٔ نذیر لکم بین یـدی عـذاب شدیـد، فـاعلموا إنّـا عـاملون وانتظروا إنّـا منتظرون. فأجابها أبوبکر عبـدالله بن عثمان و قال: یا بنت رسول‌الله کان أبوک عطوفاً کریماً رؤوفاً رحیماً و علی الکافرین عذاباً ألیماً و عقاباً عظمیاً، إن عزوناه وجدناه أباک دون [صـفحه ۲۴۸] النساء و أخا إلفک دون الأخلّاء، آثره علی کلّ حمیم، و ساعده فی کلّ أمر جسـیم، لا یحبّکم إلّا سـعید و لا یبغضـکم إلّا شقیّ بعید، فأنتم عترهٔ رسول‌الله الطیبون، الخیرهٔ المنتجبون علی الخیر أدلّتنا، و إلی الجنّهٔ مسالکنا، و أنت خیرهٔ النساء، و ابنهٔ خیرهٔ الأنبیاء، صادقهٔ فی قولک، سابقهٔ فی وفور عقلک، غیر مردوهٔ عن حقّک و لا مصـدودهٔ عن صـدقک، والله ما عدوت رأی رسول‌الله و لا عملت إلّا بإذنه، و الرائد لا یکذب أهله، و إنّی أُشـهد الله و کفی به شـهیداً أنّی سـمعت رسول‌الله یقول: «نحن معاشـر الأنبیاء لا نورّث ذهباً و لا فضّـهٔ و لا داراً ولا عقاراً، إنّما نورّث الکتاب و الحکمـهٔ و العلم و النبوّهٔ». و ما کان لنا من طعمـهٔ فلو لی الأمر بعـدنا أن یحکم فیه بحکمه. و قـد جعلنا ما حاولته فی الکراع و السـلاح یقاتـل به المسـلمون و یجاهـدون الکفّار و یجالـدون المردّهٔ الفجّار، و ذلک بإجماع من المسـلمین لم أنفرد به وحدی و لم أستبدّ بما کان الرأی عندی، و هذه حالی و مالی هی لک و بین یدیک لا تزوی عنک و لا ندّخر دونک، و أنّک و أنت سیّـدهٔ أُمّـهٔ أبیک و الشـجرهٔ الطیّبـهٔ لبنیک، و لا نـدفع مالک من فضـلک و لا یوضع فی فرعک و أصـلک، حکمک نافـد فیما ملکت یـدای، فهـل ترین أن أخـالف فی ذلـک أبـاک؟ فقالت علیه‌السـلام: «سـبحان ما کان أبی رسول‌الله عن کتاب الله صادفاً و لا لأحکامه مخالفـاً، بـل کـان یتبع أثره و یقفو سوره، أفتجمعون إلی الغـدر اعتلالاًـ علیه بـالزور، و هـذا بعـد وفاته شبیه بما بغی له من الغوائل فی حیاته، هذا کتاب الله حکماً عدلاً و ناطقاً فصـلاً یقول: (یرثنی و یرث من آل یعقوب) و یقول: (و ورث سـلیمان داود) و بیّن عزّ و جلّ فیمـا وزع مـن الأقسـاط و شـرع مـن الفرائض و المیراث و أبـاح من حظّ الـذکران الإنـاث مـا أزاح به علّـهٔ المبطلین، و أزال التظنّی و

الشبهات فی الغابرین، کلّا بل سوّلت لکم أنفسکم أمراً فصبر جمیل والله المستعان علی ما تصفون». فقال أبوبکر: صدق الله و رسوله و صدقت ابنته، معدن الحکمهٔ و موطن الهدی و الرحمهٔ، و رکن الدین و عین الحجّهٔ، لا ـ أبعد صوابک و لا أنکر خطابک، هؤلاء المسلمون بینی و بینک قلّدونی ما تقلّدت و باتّفاق منهم أخذت ما أخذت غیر مکابر و لا مستبدّ و لا مستأثر هم بذلک شهود. [صفحه ۲۴۹] فالتفتت فاطمهٔ علیهاالسلام إلی الناس و قالت: «معاشر المسلمین المسرعهٔ إلی قیل الباطل المغضیهٔ علی الفعل القبیح الخاسر، أفلا ـ تتدبّرون القرآن أم علی قلوب أقفالها، کلّا بل ران علی قلوبکم ما أسأتم عن أعمالکم، فأخذ بسمعکم و أبصارکم و لبئس ما تأوّلتم و ساء ما به أشرتم و شرّ ما منه أغتصبتم، لتجدّن والله محمله ثقیلاً، و غبّه وبیلاً، إذا کشف لکم الغطاء و بانَ بإورائه الضرّاء، و بدالکم من ربّکم ما لم تکونوا تحتسبون، و خسر هنالک المبطلون. ثمّ عطفت علی قبر النبیّ و قالت: قد کان بعدک أنباء و هنبثهٔ لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب إنا فقدناک فقدَ الأرض و ابلها و اختلّ قومک فاشهدهم و لا تغب و کل أهل له قربی و منزلهٔ عند الإله علی الأدنین مقترب أبدت رجال لنا نجوی صدورهم لمّا مضیت و حالت دونک الترب تجهّمتنا رجال و استخفّ بنا لمّا فقدت و کلّ الأرض مغتصب و کنت بدراً و نوراً یستضاء به علیک ینزل من ذی العزّهٔ الکتب و کان جبرئیل بالآیات یؤنسنا فقد فقدت و کلّ الخیر محتجب فلیت قبلک کا الموت صادفنا لمّا مضیت و حالت دونک الکتب فلما أنکفأت علیهاالسلام و أمیرالمؤمنین علیه‌السلام یتوقّع رجوعها إلیه و یتطلّع طلوعها علیه، فلما استقرت بها الدار قالت لأمیرالمؤمنین علیه‌السلام: بابن أبی‌طالب اشتملت شملهٔ الجنین و قعدتَ حجرهٔ الظنین، نقضت قادمهٔ الأجدل، فخانک ریش الأعزل، هذا ابن أبی‌قحافهٔ یبتزّنی نحلهٔ أبی و بلغهٔ ابنیّ لقد أجهد فی خصامی و ألفیته ألدّ فی کلامی حتّی حبستنی قیلهٔ نصرها، و المهاجرهٔ وصلها، و غضّت الجماعهٔ دونی طرفها، فلا دافع و لا مانع، خرجت کاظمهٔ وعدت راغمهٔ، أضرعت خدّک یوم أضعت حدّک، افترست الذئاب و افترشت التراب، ما کففت قائلاً و لا أغنیت طائلاً ـ و لا ـ خیار لی، لیتنی مت قبل هینئتی و دون ذلّتی، غدیری الله منه عادیاً و منک حامیاً، ویلای فی کلّ شارق! ویلای فی کلّ غارب، مات العمد و وهن العضد، شکوای إلی أبی! و عدوای إلی ربّی، اللهمّ إنّک أشدّ منهم قوّهٔ و حولاً و أشدّ بأساً و تنکیلاً. فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: لاویل لک بل الویل لشانئک ثمّ نهنهی عن وجدک یا ابنهٔ الصفوهٔ [صفحه ۲۵۰] و بقیّهٔ النبوّهٔ، فما و نیت عن دینی و لا اخطأت مقدوری، فإن کنت تریدین البلغهٔ فرزقک مضمون و کفیلک مأمون و ما أعدّ لک أفضل ممّا قطع عنک فاحتسبی الله. فقالت: حسبی الله، و أمسکت». [۶۸۳] .

عتاب ام بیان حال؟

بقی فی المقام شیء و هو أنّ الصدّیقهٔ فاطمهٔ صلوات الله علیها لمّا خطبت فی المسجد و رجعت إلی البیت عاتبت الإمام علیّاً علیه‌السلام علی جلوسه فی البیت و سکوته أمام الحوادث و علی غصب الخلافهٔ و غصب فدک و عدم أخذ حقّها منهم، فلو قیل: إنّ هذا العتاب لا یلائم ما عرفنا منها من صبرها و تحمّلها و علمها بما سیحدث و ما سیکون و ما بیّن النبیّ لها من غصب حقّها و هضمها و أمرها بالصبر و السکوت، فإن کانت تعلم کلّ ذلک فلماذا عاتبت الإمام علی صبره و سکوته. و هذا ممّا ینافی شأنها صلوات الله علیها؟ و أجاب العلّامهٔ المجلسی قائلا: و لندفع الإشکال الذی قلّما لا یخطر بالباع عند سماع هذه الجواب و السؤال، و هو أنّ اعتراض فاطمهٔ علیهاالسلام علی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فی ترک التعرّض للخلافهٔ و عدم نصرتها و تخطئته فیهما مع علمها بإمامته و وجوب اتّباعه و عصمته، و أنّه لم یفعل شیئاً إلّا بأمره تعالی و وصیّهٔ الرسول صلی الله علیه و آله ممّا ینافی عصمتها و جلالتها. فأقول: یمکن أن یجاب عنه بأنّ هذه الکلمات صدرت منها لبعض المصالح و لم تکن واقعاً منکرهٔ لما فعله، بل کانت راضیهٔ و إنّما کان غرضا أن یتبیّن للناس قبح أعمالهم و شناعهٔ أفعالهم، و أنّ سکوته علیه‌السلام لیس لرضاه بما أتوا به، و مثل هذا کثیراً ما یقع العادات و المحاورات، کما أنّ ملکاً یعاتب خواصّه فی أمر بعض الرعایا مع علمه ببراءته من جنایتهم، لیظهر لهم عظم جرمهم، و أنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملک منه للمعاتبهٔ، و نظیر ذلک ما فعله موسی علیه‌السلام لمّا رجع إلی قومه غضبان آسفاً، من إلقائه الألواح و أخذه برأس

أخیه یجرّه إلیه، و لم یکن غرضه الإنکـار علی هـارون، بـل أراد بـذلک أن یعرّف القوم عظم جنایتهم و شـدّهٔ جرمهم، کما مرّ الکلام فیه.... [۶۸۴] . [صفحه ۲۵۱]

ایام العلهٔ و حوادثها

اشاره

و مرضت فاطمهٔ صـلوات الله علیها إثر الحوادث التی جرت علیها من ضرب، و جرح، و شتم، و إسقاط، و کسر ضلع، و غیر ذلک. ممّا أدّی إلی علّتها و ملازمتها فراش المرض، فکان کلّ یوم یمضی علیها تشتدّ إلی أن فارقت الدنیا.

ممرضهٔ فاطمهٔ

اشاره

لاـ شکّ أنّ فاطمـهٔ علیهاالسـلام کـانت تحتاج إلی ممرّضـهٔ تمرضـها و تعینها علی أعمالها، و تعمل عمل البیت و ما یرجع إلی شؤون أولاد فاطمـهٔ، فلو سـئل مَن کانت هذه الممرّضهٔ؟ قلنا: لقد جاء اسم أسـماء و أمّأیمن و سـلمی فیمن کان یمرّضـها، بل کما أخبر النبیّ الکریم أنّهـا جـاءت مریم بنت عمران تمرّض فاطمـهٔ و تؤنسـها فی علّتها بأمر ربّها، و روی أیضاً أنّ علیّاً کان یمرّضـها و یتعاهـد أمرها احیث إنّهـا أوصت أن لاـ یـدخل علیها أحـد. قالت أمّسـلمی امرأهٔ أبیرافع [۶۸۵] : اشـتکت فاطمـهٔ شـکواها التی قبضت فیها و کنت أمرّضها... [۶۸۶] . و عن أمـالی الصـدوق فی حـدیث عن النبی قـال فیه: «ثمّ یبتـدئ بها الوجع فتمرض فیبعث الله عزّ و جلّ إلیها مریم بنت عمران تمرّضـها و تؤنسها فی علّتها...». [۶۸۷] . [صفحه ۲۵۲] ولکن المرویّ عن الحسـین علیه‌السلام أنّ الإمام أمیرالمؤمنین کان بمرضـها بنفسه، و فی بعض الأمیـال کـانت أسـماء بنت عمیس تعینه علی استسـرار و إنّما کان ذلک بطلب منها علی أن لا یعلم أحـداً بمرضـها فعن الأمـالی بسـنده عن الحسـین علیه‌السـلام قال: «لمّا مرضت فاطمـهٔ بنت رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله وصّت إلی علیّ بن أبیطـالب علیه‌السـلام أن یکتم أمرهـا... و لاـ یؤذن أحـد بمرّضـها، ففعـل ذلک و کان یمرّضـها بنفسه و تعینه علی ذلک أسـماء بنت عمیس رحمها اللّه علی استسـرار بـذلک کما وصّت به». [۶۸۸] و یظهر من ذلـک أنّ الإمـام علیّ کـان یتعاهـد أمرها بنفسه و لم یعلم بذلک أحد إلّا أسماء بنت عمیس، فإنّها کانت تأتی الزهراء علی استسرار و تعین الإمام علیه‌السلام علی أمر الزهراء.

الامام الصادق یصف شدهٔ مرضها

و وصف الإمام جعفر بن محمـد الصادق علیه‌السـلام شدّهٔ مرض فاطمهٔ أیام علّتها من أثر تلک الضـربات و الصدمات قائلاً: فلّما قبض صلوات الله علیه و نالهـا من القوم من نالهـا لزمت الفراش و نحـل جسـمها و ذاب لحمهـا و صـارت کالخیـال، و عاشت بعـد رسول‌الله سبعین یوماً.... [۶۸۹] .

دخول الشیخین و اعراضها عنهما

و اسـتأذن الشـیخان علی فاطمهٔ لعیادتها فلم تأذن لهما، فطلبا من علیّ أن یدخلهما علیها: قال الصدوق: فلمّا مرضت فاطمهٔ علیهاالسـلام مرضـها الذی ماتت فیه أتیاها عائدین و اسـتأذنا علیها فأبت أن تأذن لهما، فما رأی ذلک أبوبکر أعطی الله عهداً أن لا یظلّه سقف بیت حتّی یـدخل علی فاطمهٔ علیهاالسـلام و یتراضاها فبات لیلهٔ فی البقیع ما یظلّه شـیء. ثمّ إنّ عمر أتی علیاً علیه‌السـلام فقال له: إنّ أبابکر شیخ رقیق القلب، و قد کان مع رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله فی الغار فله صـحبهٔ، و قد أتیناها غیر هذه المرّهٔ مراراً نرید الإذن علیها و

هی تأبی أن تأذن لنا حتّی ندخل علیها فنتراضی، فإن رأیت أن تستأذن لنا علیها فافعل، قال: نعم، فدخل علیّ علی فاطمهٔ علیهاالسلام فقال: «یا بنت رسول‌الله قد کان من هذین الرجلین ما قد رأیت، [صفحه ۲۵۳] و قد تردّدا مراراً کثیرهٔ و رددتهما و لم تأذنی لهما، و قد سألانی أن أستأذن لهما علیک فقالت: والله، لا آذن لهما و لا أکلّمهما کلمهٔ من رأسی حتّی ألقی أبی فأشکوهما إلیه بما صنعاه و ارتکباه منیّ. فقال علیّ علیه‌السلام: فإنّی ضمنت لهما ذلک، قالت: إن کنت قد ضمنت لهما شیئاً فالبیت بیتک و النساء تتبع الرجال لا أخالف علیک بشیء، فأذن لمن أحببت، فخرج علیّ علیه‌السلام فأذن لهما، فلما وقع بصرهما علی فاطمهٔ علیهاالسلام سلّما علیها فلم تردّ علیهما و حولّت وجهها عنهما، فتحوّلا و استقبلا وجهها حتّی فعلت مراراً، و قالت: «یا علیّ جاف الثوب» و قالت لنسوهٔ حولها: «حوّلن وجهی»، فلمّا حوّلنّ وجهها إلیها، فقال أبوبکر: یا بنت رسول‌الله إنّما أتیناک ابتغاء مرضاتک و اجتناب سخطک، نسألک أن تغفری لنا و تصفحی عمّا کان منّا إلیک، قالت: «لا أکلّمکما من رأسی کلمهٔ واحدهٔ حتّی ألقی ربّی و أشکوکما إلیه، و أشکو صنیعکما و فعالکما و ما ارتکبتما منّی»، قالا: إنّا جئنا معتذرین مبتغین مرضاتک، فاغفری و اصفحی عنّا و لا تؤاخذینا بما کان منّا، فالتفت إلی علیّ علیه‌السلام و قالت، «إنّی لا أکلّمهما من رأسی کلمهٔ حتّی أسألهما عن شیء سمعاه من رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فإن صدقانی رأیت رأیی» قالا: اللهمّ ذلک لها و إنّا لا نقول إلّا حقاً، و لا نشهد إلّا صدقاً فقالت: «أنشد کما بالله... هل سمعتما النبیّ صلی اللّه علیه و آله یقول: فاطمهٔ بضعهٔ منّی و أنا منها، من آذاها فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله، و من آذاها بعد موتی فکان کمن آذاها فی حیاتی، و من آذاها فی حیاتی کان کمن آذاها بعد موتی»؟ قالا: اللهمّ نعم فقالت: «الحمدلله». ثمّ قالت: «اللّهم إنّی أشهدت فاشهدوا یا من حضرنی أنّهما قد آذیانی فی حیاتی و عند موتی، والله لا أکلّمکما من رأسی حتّی ألقی ربی فأشکوکما بما صنعتمابی و ارتکبتما منّی...». [۶۹۰] .

استئذان العباس عم النبی و جواب الامام

روی الطوسی بسنده عن الباقر عن أبیه، عن محمد بن عمار بن یاسر، عن أبیه قال: لمّا مرضت فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله مرضتها التی توفّیت فیها و ثقلت، جاءها العباس بن عبدالمطّلب عائداً فقیل له: إنّها ثقیلهٔ و لیس یدخل علیها أحد، فانصرف إلی داره و أرسل [صفحه ۲۵۴] إلی علیّ علیه‌السلام فقال لرسوله: قل له: إنّ ابن أخ عمک یقرئک السلام و یقول لک: لله قد فجأنی من الغمّ بشکاهٔ حبیبهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قرّهٔ عینیه و عینیّ فاطمهٔ ما هدّنی، و إنّی لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یختار لها و یحبوها و یزلفها لربّه، فإن کان من أمرها ما لابدّ منه فأجمع- أنا لک الفداء المهاجرین و الأنصار حتّی یصیبوا الأجر فی حضورها و الصلاهٔ علیها، و فی ذلک جمال للدین. فقال علیّ لرسوله- و أنا حاضر عنده-: «أبلغ عمّی السلام و قل: لا عدمت إشفاقک و تحیّتک، وقد عرفت مشورتک و لرأیک فضله، إنّ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لم تزل مظلومهٔ، من حقّها ممنوعهٔ، و عن میراثها مدفوعهٔ، و لم تحفظ فیها وصیّهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و لا رعی فیها حقّه و لا حقّ الله عزّ و جلّ، و کفی بالله حاکماً و من الظالمین منتقماً، و أنا أسألک یا عمّ أن تسمح لی بترک ما أشرت به فإنّها وصّتنی بستر أمرها». قال: فلمّا أتی العباس رسوله بما قال علیّ علیه‌السلام قال: یغفر الله لابن أخی فإنّه لمغفور له، إنّ رأی ابن أخی لا یطعن فیه، إنّه لم یولد لعبدالمطّلب مولود أعظم برکهٔ من علیّ إلّا النبیّ صلی اللّه علیه و آله، إنّ علیّاً لم یزل أسبقهم إلی کلّ مکرمهٔ، و أعلمهم بکلّ فضیلهٔ، و أشجعهم فی الکریههٔ، و أشدهم جهاداً للأعداء فی نصرهٔ الحنیفیهٔ، و أوّل من آمن بالله و رسوله صلی اللّه علیه و آله. [۶۹۱] .

دعواتها و مناجاتها ایام العلهٔ

و کانت فاطمهٔ صلوات الله علیها تدعو ربّها و تناجیه بالخلاص من النار و دخول الجنّهٔ و بالموت و اللحاق سریعاً بأبیها. روی المجلسی عن مصباح الأنوار عن أبی‌جعفر علیه‌السلام قال: «إنّ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله مکثت بعد رسول‌الله صلی اللّه علیه و

آله ستّين يوماً، ثمّ مرضت فاشتدّت عليها، فكان من دعائها فى شكواها: يا حىّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأغثنى، اللهمّ زحزنى عن النار، و أدخلنى الجنّة، و ألحقنى بأبى محمد صلى اللَّه عليه و آله، فكان أميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول لها: يعافيك الله و يبقك، فنقول: يا أباالحسن ما أسرع اللحاق بالله». [۶۹۲] . و أخبر النبىّ صلى اللَّه عليه و آله عنها بأنها «ستناجى ربّها و تطلب منه الموت بعد أن سئمت من الحياة»: [صفحه ۲۵۵] روى الصدوق بسنده عن ابن‌عباس عن النبىّ فى حديث قال فيه: «ثم يبتدى بها الوجع فتمرض فيبعث اللَّه عزّ و جلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فى علّتها فتقول عند ذلك: يا ربّ إنّى قد سئمت الحياة، و تبرّمت بأهل الدنيا، فألحقنى بأبى فيلحقها الله عزّ و جل بى فتكون أول من يلحقنى من أهل بيتى...».. [۶۹۳] .

منامة لفاطمة قبل الممات

و فى الأيام التى كانت تعالج ممّا بها من الآلام ليلاً و نهاراً رأت والدها و غاية مقصودها النبىّ الكريم صلى اللَّه عليه و آله بين النوم و اليقظة، و إليك ما رواه لنا الإمام الصادق عليه‌السلام فى هذه المجال: روى الطبرى عن أحمد بن محمد الخشّاب، عن زكريا بن يحيى، عن ابن أبى‌زائدة، عن أبيه عن محمد بن الحسن، عن أبى‌بصير، عن أبى عبدالله قال: «لمّا قبض رسول‌الله صلى اللَّه عليه و آله ما ترك إلّا الثقلين: كتاب الله و عترته أهل بيته، و كان قد أسرّ إلى فاطمة صلوات الله عليها أنّها لا حقة به أوّل أهل بيته لحوقاً. قالت: بينا إنّى بين النائمة و اليقظانة بعد وفاة أبى بأيام إذ رأيت كأنّ أبى قد أشرف علىّ، فلمّا رأيته لم أملك نفسى أن ناديت: يا أبتاه انقطع عنّا خبر السماء، فبينا أنا كذلك إذ أتتنى الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتّى أخذانى فصعدا بى إلى السماء، فرفعت رأسى فاذا أنا بقصور مشيّدة و بساتين و أنهار تطّرد، قصر بعد قصر، و بستان بعد بستان، و إذا قد اطّلع علىّ من تلك القصور جوارى كأنهنّ للعب فهنّ يتباشرن و يضحكن إلىّ و يقلن: مرحباً بمن خلقت الجنّة و خلقنا من أجل أبيها. فلم تزل الملائكة تصعد بى حتّى أدخلونى إلى دار فيها قصور من كلّ قصر من البيوت مالا ـ عين رأت، و فيها من السندس و الاستبرق على أسِرّة و عليها ألحاف من ألوان الحرير و الديباج و آنية الذهب و الفضة، و فيها موائد عليها من ألوان الطعام، و فى تلك الجنان نهر مطّرد أشدّ بياضاً من اللبن و أطيب رائحة من المسك الاذفر، فقلت: لمن هذه الدار؟ و ما هذا النهر؟ فقالوا: هذه الدار الفردوس الأعلى الذى ليس بعده جنّة و هى دار أبيك و من معه من النبيّين و من أحبّ الله قلت: فما هذا النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الذى وعده أن يعطيه إيّاه، فقلت، فأين أبى؟ قالوا: الساعة يدخل عليك. [صفحه ۲۵۶] فبينا أنا كذلك طذ برزت لى قصور هى أشدّ بياضاً و أنور من تلك و فرش هى أحسن من تلك الفرش، و إذا بفرش مرتفعة على أَسِرّة و إذا أبى صلى اللَّه عليه و آله جالس على تلك الفرش، و معه جماعة، فلّما رآنى أخذنى فضمّنى و قبّل ما بين عينىّ و قال: مرحباً بابنتى، و أخذنى و أقعدنى فى حجرة ثمّ قال لى: يا حبيبتى أماترين ما أعدّ الله لك و ما تقدمين عليه؟ فأرانى قصوراً مشرقات فيها ألوان الطرائف و الحلى و الحلل و قال: هذه مسكنك و مسكن زوجك و ولديك و من أحبّك و أحبّهما، فطيبى نفساً فإنّك قادمة علىّ إلى أيام، قالت: فطار قلبى و اشتدّ شوقى و انتبهت من رقدتى مرعوبة. قال أبوعبدالله: قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام فلما انتبهت من مرقدها صاحب بى فأتيتها فقلت لها: ما تشكين؟ فخبرّتنى بخير الرؤيا...». [۶۹۴] .

حالة الاحتضار

و لم تطل أيّام علّتها حتّى أشرفت على الموت بعد مرض شديد، فاختلفوا فيمن حضرها فى ذلك الوقت فعن سلمى امرأة أبى‌رافع أنّها كانت تمرّض فاطمة و خرج علىّ فى تلك اللحظة إلى بعض الحوائج، و أمرتها فاطمة بالماء و اغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ثمّ لبست أثوابها الجدد ثمّ قالت: «افرشى وسط البيت» ثمّ استقبلت القبلة و نامت و قالت: «أنا مقبوضة»، ثمّ وضعت خدّها على يديها و ماتت. [۶۹۵] . و فى بعضها أنّ التى حضرتها كانت أسماء بنت عميس، و هى التى كانت تعين الإمام أميرالمؤمنين أيام علّة فاطمة. و الصحيح أنّ الإمام كان حاضراً و جالساً عند رأسها إلى أن فاضت نفسها الزكية، بل الأصحّ أنّه أخرج كلّ من كان عندها فى اللحظات

الأخیرهٔ لاستماع وصایاها.

وصایا فاطمهٔ قبل الموت

قال فی روضهٔ الواعظین: مرضت فاطمهٔ علیهاالسلام مرضاً شدیداً... فلما نعیت إلیها نفسها دعت أمّ‌أیمن و أسماء بنت عمیس و وجّهت خلف علیّ و أحضرته، فقالت: «یابن عمّ [صفحه ۲۵۷] إنّه قد نعیت إلیّ نفسی و إنّنی لاـ أری مابی إلّا أنّنی لاحقه بأبی ساعهٔ بعد ساعهٔ و أنا أوصیک بأشیاء فی قلبی. قال لها علیّ علیه‌السلام: «أوصینی بما أحببت یا بنت رسول‌الله»، فجلس عند رأسها و أخرج مَن کان فی البیت ثمّ قالت: «یا ابن عمّ ما عهدتنی کاذبهٔ، و لا خائنهٔ، و لا خالفتک منذ عاشرتنی فقال: معاذ الله أنت أعلم بالله و أبرّو أتقی و أکرم و أشدّ خوفاً من الله من أن أوبّخک بمخالفتی، قد عزّ علیّ مفارقتک و تفقدّک إلّا أنّه أمر لابدّ منه، والله جدّدت علیّ مصیبهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قد عظمت وفاتک و فقدک فإناللّه و إنّا إلیه راجعون من مصیبهٔ ما أفجعها و آلمها و أمضّها و أحزنها، هذه والله مصیبهٔ لاعزاء لها و رزیّهٔ لا خلف لها». [۶۹۶] . قال: ثمّ بکیا ساعهٔ و أخذ علی رأسها و ضمّها إلی صدره، ثمّ قال: «أوصینی بما شئت فإنّک تجدینی فیها أمضی کما أمرتنی به و أختار أمرک علی أمری، ثمّ، قالت: جزاک الله عنی خیر الجزاء یابن عمّ رسول‌الله، أوصیک: - أوّلاً- أن تتزوّج بعدی بابنهٔ أختی أمامه. فإنّها تکون لولدی مثلی، فإنّ الرجال لابّد لهم من النساء. [۶۹۷] . ثمّ قالت: أوصیک أن لا یشهد أحد جنازتی من هؤلاء الذین ظلمونی و أخذوا حقیّ؛ فإنّهم عدّوی و عدوّ رسول‌الله. [۶۹۸] صلی اللّه علیه و آله. و لاـ تترک أن یصلّی علیّ أحد منهم و لا من أتباعهم. [۶۹۹] . و ادفنّی فی اللیل إذا هدأت العیون و نامت الأبصار. [۷۰۰] . أنت أولی بی من غیری حنّظنی و غسّلنی و کفّنیّ باللیل. [۷۰۱] . و أوصت لأزواج النبیّ صلی اللّه علیه و آله لکلّ واحدهٔ منهن باثنتی عشرهٔ أوقیهٔ، و لنساء بنی‌هاشم مثل ذلک، و أوصت لأمامهٔ بنت أبی‌العاص بشیء. [۷۰۲] . و روی أنّ أباجعفر أخرج سفطاً أو حقّاً و أخرج منه کتاباً فقرأه، و فیه وصیّهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام «بسم الله الرحمن الرحیم. هذا ما أوصت به فاطمهٔ بنت محمد صلی اللّه علیه و آله، أوصت بحوائطها [صفحه ۲۵۸] السبعهٔ إلی علی بن أبی‌طالب، فإن مضی فإلی الحسن، فإن مضی فإلی الحسین، فإن مضی فإلی الاکابر من ولدی [۷۰۳] . فإن تزوّجت امرأهٔ اجعل لها یوماً و لیلهٔ واجعل لأولادی یوماً و لیلهٔ، یا أباالحسن و لا تصح فی وجوههما فیصبحان یتیمین غریبین منکسرین؛ فإنّهما بالامس فقدا جدّهما و الیوم یفقدان أمّهما، فالویل لأمّهٔ تقتلهما و تبغضهما، ثمّ أنشأت تقول: ابکنی إن بکیت یا خیرها دی واسبل الدمع فهو یوم الفراق یا قرین البتول أوصیک بالنسل فقد أصبحا حلیف اشتیاق ابکنی و ابک لیتامی و لا تنسی قتیل العدی بطفّ العراق فارقوا فأصبحوا یتامی حیاری یحلف الله فهو یوم الفراق - قالت: فقال لها علیّ:- من أین لک یا بنت رسول‌الله هذا الخبر و الوحی قد انقطع عنّا؟ فقالت: یا أباالحسن رقدت الساعهٔ، فرأیت حبیبی رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فی قصر من الدرّ الأبیض، فلما رآنی قال: هلمّی إلیّ یا بنیّهٔ فإنّی إلیک مشتاق فقلت: واللّه إنّی لأشدّ شوقاً منک إلی لقائک، فقال: أنت اللیلهٔ عندی و هو الصادق لما وعد و الموفی لما عاهد. [۷۰۴] . و صلّ علیّ و أنزلنی فی قبری و ألحدنی و سوِّ التراب علیّ، و اجلس عند رأسی بقبالهٔ وجهی، فأکثر من تلاوهٔ القرآن و الدعاء، فإنّها ساعهٔ یحتاج المیت إلی أنس الأحیاء. [۷۰۵] . أبلغ ولدی السلام. [۷۰۶] . فإذا بلغت أمّ‌کلثوم فأعطها أثاث البیت. [۷۰۷] . أوصیک یابن عمّ أن تتّخذ لی نعشاً فقد رأیت الملائکهٔ صوّر و اصورته- فقال لها: صفیه لی فوصفته فاتّخذه لها، فأوّل نعش عمل علی وجه الأرض ذاک، و ما رأی أحد قبله و لا عمل أحد. [۷۰۸] . و عن أبی عبدالرحمن الحذّاء، عن أبی عبدالله علیه‌السلام قال: «أوّل نعش أحدث فی الإسلام [صفحه ۲۵۹] نعش فاطمهٔ علیهاالسلام، إنّها اشتکت شکوتها التی قبضت فیها و قالت لأسماء: إنّی نحلت و ذهب لحمی، ألّا تجعلی لی شیئاً یسترنی؟ قالت أسماء: إنّی کنت بأرض الجشهٔ رأیتهم یصنعون شیئاً أفلا أصنع لک؟ فإن أعجبک صنعت لک قال: نعم، فدعت بسریر فأکبّته لوجهه، ثمّ دعت بجرائد فشدّته علی قوائمه، ثمّ جلّلته ثوباً فقالت: هکذا رأیتهم یصنعون فقالت: اصنعی لی مثله استرینی سترک الله من النار» [۷۰۹] . فتری أنّ فاطمهٔ صلوات الله علیها قد اهتمّت غایهٔ الاهتمام فی أن یجعل لها نعشاً بحیث لم ترتاح إلّا برؤیهٔ النعش التی صنعتها أسماء لها، فلو

رجعنا إلی قراءهٔ المتن ثانیهٔ لرأینا هذا الاضطراب فیها بقولها: «فلا تحملینی علی سریر ظاهر، إنّی استقبحت ما یصنع بالنساء، أنّه یطرح علی المرأهٔ الثوب فیصفها لمن رأی. ألا تجعلی لی شیئاً یسترنی. اصنعی لی مثله استرینی سترک الله من النار»، فکل هذه العبارات تدلّ بوضوح أنّها کانت مضطربهٔ و مستوحشهٔ من طریقهٔ حمل الجنائز بحث یری الإنسان حجم عظامها و بدنها، و ما کانت ترغب أبداً أن تحمل کسائر النساء؛ و لذلک أصرّت علی لک، و لمّا اطمئنّت من صناعهٔ نعش ما یسترها ابتسمت، و ما رؤیت مبتسمهٔ إلّا ذلک الیوم و أخذت تدعو لأسماء ممّا صنعت. فلو قیل: إنّه بعد التسلیم علی أنّه لم یحضر أحد جنازتها غیر علی و ولدیها أو بعد فرض الدفن فی بیتها فلا حاجهٔ إلی هذه الوصیهٔ. قلنا: لقد مرّبنا أنّه حضر جنازتها عدّهٔ من خواصّ الإمام أمیرالمؤمنین، فإذا لم یثبت ذلک و قلنا: لم یحضرها أحد فلا إشکال أنّها أوصت بذلک و أرادت أن تعلم نساء الأمّهٔ أن تکون هکذا و لا یتبیّن حجم عظامها لا عند معاشرتها و لا بعد موتها. و أمّا الوصیهٔ بالنعش فلربّما أنکره بعض حیث لا یلائم وصیّتها بدفنها لیلاً و أن لا یحضرها أحد. قلنا: لقد روی وصیّهٔ فاطمهٔ لاتّخاذ النعش لها کثیر من المحدّثین و المؤرّخین عند ما نقلوها وصایاها فهم ما بین من نقل هذه الوصیّهٔ عن فاطمهٔ صلوات الله علیها إلی علیّ بن أبی‌طالب، و ذلک بتصویرها النعش لعلی حسبما صوّروا لها الملائکهٔ کما نقلناه [صفحه ۲۶۰] ذلک قبل قلیل. و بین من نقل هذه الوصیهٔ عن فاطمهٔ إلی أسماء بنت عمیس حیث طلبت منها أن لا تحمل علی سریر ظاهر کما کانت تحمل النساء کذلک. قال ابن‌عباس: مرضت فاطمهٔ مرضاً شدیداً فقالت لاسماء بنت عمیس: «ألاترین- إلی ما بلغت- فلا تحملینی علی سریر ظاهر» فقالت: لا لعمری ولکن أصنع نعشاً کما رأیت یصنع بالحبشهٔ. قالت: «فأرینیه» فأرسلت إلی جرائد رطبهٔ فقطعت من الأسواق، ثمّ جعلت السریر نعشاً و هو أوّل ما کان النعش، فتبسّمت و ما رؤیت متبسّمهٔ إلا یومئذٍ ثمّ حملناها فدفنّاها لیلاً... [۷۱۰] . و عن أسماء بنت عمیس أنّ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قالت لأسماء: «إنّی استقبحت ما یصنع بالنساء أنّه یطرح علی المرأهٔ الثوب فیصفها لمن رأی» فقالت أسماء: یا بنت رسول‌الله أنا أُریک شیئاً رأیته بأرض الحبشهٔ قال: فدعت بجریدهٔ رطبهٔ فحسّنتها ثمّ طرحت علیها ثوباً فقالت فاطمهٔ علیهاالسلام: «ما أحسن هذا و أجمله لا تعرف به المرأهٔ من الرجل...» فلّما توفّیت فاطمهٔ علیهاالسلام جاءت عائشهٔ تدخل علیها فقالت أسماء: لا تدخلی، فکلّمت عائشهٔ أبابکر فقالت: إن هذه الخثعمیهٔ تحوّل بیننا و بین ابنهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله و قد جعلت لها مثل هودج العروس، فقالت أسماء لابی‌بکر: أمرتنی أن لا یدخل علیها أحد، و أریتها هذا الذی صنعت و هی حیّهٔ، فأمرتنی أن أصنع لها ذلک فقال أبوبکر: اصنعی ما أمرتک فانصرف... [۷۱۱] .

بکاء الصدیقهٔ فاطمهٔ لمظلومیهٔ علی حال الوفاهٔ

و بکت الصدّیقهٔ فاطمهٔ صلوات الله علیها حال الاحتضار لمظلومیهٔ علیّ کما رواه لنا الإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه علیه‌السلام: «لما حضرت فاطمهٔ الوفاهٔ بکت فقال لها أمیرالمؤمنین: یا سیّدتی ما یبکیک؟ [صفحه ۲۶۱] قالت: أبکی لما تلقی بعدی فقال لها: لا تبکی فوالله إنّ ذلک لصغیر عندی فی ذات الله» [۷۱۲] .

حضور جبرئیل و میکائیل و قابض الارواح

و فی الدلائل: «فلمّا کانت اللیلهٔ التی أراد الله أن یکرمها و یقبضها إلیه أقبلت تقول: «و علیکم السلام و هی تقول لی: یا ابن عمّ قد أتانی جبرئیل مسلّماً و قال لی: السلام یقرأ علیک السلام، یا حبیبهٔ حبیب الله و ثمرهٔ فؤاده، الیوم تلحقین بالرفیع الأعلی و جنّهٔ المأوی، ثمّ انصرف عنّی، ثمّ سمعناها ثانیهٔ تقول: و علیکم السلام فقالت: یا ابن عمّ هذه والله میکائیل و قال لی کقول صاحبه، ثمّ تقول: و علیکم السلام و رأینا هاقد فتحت عینیها فتحاً شدیداً ثمّ قالت: یا ابن عمّ هذا والله الحقّ و هذا عزرائیل قد نشر جناحه بالمشرق و المغرب و قد وصفه لی أبی و هذه صفته، فسمعناها تقول: و علیک السلام یا قابض الأرواح عجّل بی و لا تعذّبنی، ثمّ سمعناها تقول: إلیک ربّی لا إلی النار، ثمّ غمضت عینیها و مدت یدیها و رجلیها کأنّها لم تکن حیّهٔ» [۷۱۳] . و جاء فی مصباح الأنوار: عن جعفر بن

محمد عن آبائه قال: «ماتت فاطمهٔ علیهاالسلام ما بین المغرب و العشاء». و عن عبدالله بن الحسن عن أبیه عن جدّه علیه‌السلام «أنّ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لمّا احتضرت نظرت نظراً حادّاً ثمّ قالت: السلام علی جبرئیل، السلام علی رسول‌الله، اللهمّ مع رسولک، اللهمّ فی رضوانک و جوارک و دارک دارالسلام، ثمّ قالت: أترون ما أری؟ فقیل لها: ما تری؟ قالت: هذه مواکب أهل السماوات و هذا جبرئیل و هذا رسول‌الله یقول: یا بنیّهٔ أقدمی فما أمامک خیر لک». و عن زید بن علی علیه‌السلام أنّ فاطمهٔ علیهاالسلام لمّا احتضرت سلّمت علی جبرئیل و علی النبیّ صلی اللّه علیه و آله، و سلّمت علی ملک الموت، و سمعوا حسّ الملائکهٔ، و وجدوا رائحهٔ طیّبهٔ کأطیب ما یکون من الطیب. [۷۱۴] . [صفحه ۲۶۳]

الی الروح و الریحان

اشاره

لم تبق الصدّیقهٔ الطاهرهٔ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله بعد فقد والدها الکریم إلّا عدّهٔ أشهر، تعالج الموت فی فراشها، و تنظر ساعهٔ بعد ساعهٔ لقاء ربّها، تشکو إلیه ممّا أصابها من الضرب، والجرح، والکسر، والإدماء، والإسقاط حتّی اشتدّت علّتها و توفّیت من ذلک شهیدهٔ مظلومهٔ مضطهدهٔ. و نشیر فی هذا الفصل أوّلاً: إلی علّهٔ موتها و أنّها هل قضت شهیدهٔ أم لا؟ ثمّ إلی یوم الشهادهٔ و الحوادث ما بعد الموت إلی دفنها:

علهٔ موتها

لا شکّ أنّ فاطمهٔ علیهاالسلام ماتت شهیدهٔ من أثر الضربات التی أضرّت بها شدیداً، و إلیک بعض الشواهد و الدلائل علی ذلک: ۱. لنا روایات صدرت عن الإمام الحسن المجتبی، والصادق، والرضا علیه‌السلام أنهّم ما ماتوا إلّا بالقتل أو السمّ. و قال الصادق علیه‌السلام: «ما منّا الا مقتول أو شهید» [۷۱۵] و لا شکّ أنّها منهم. ۲. منها ما صدر عن النبیّ فی الملاحم أنّه قال لفاطمهٔ علیهاالسلام: «فتکون أوّل من تلحقنی من أهل بیتی، فتقدّم علی محزونهٔ مکروبهٔ مغمومهٔ مغصوبهٔ مقتولهٔ، فأقول عند ذلک: اللهمّ [صفحه ۲۶۴] اللعن من ظلمها و عاقب من غصبها...» [۷۱۶] . ۳. و عن الصادق علیه‌السلام فی حدیث قال: «و کان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولی عمر لکزها بنعل السیف بأمره، فأسقطت محسناً و مرضت من ذلک مرضاً شدیداً...» [۷۱۷] . ۴. و عن الطبری مسنداً عن عمار بن یاسر یقول فیه: و لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً، و کان ذلک أصل مرضها و وفاتها صلوات الله علیها». [۷۱۸] . ۵. و فی الاختصاص فی حدیث طویل قال فیه: «و مکثت (فاطمهٔ) خمسهٔ و سبعین یوماً مریضهٔ ممّا ضربها عمر...» [۷۱۹] . ۶. و منها ما روی عن علیّ بن جعفر، عن أخیه، عن أبی‌الحسن علیه‌السلام قال: «إنّ فاطمهٔ علیهاالسلام صدّیقهٔ شهیدهٔ». و قال المجلسی فی مرآهٔ العقول فی ذیل هذا الحدیث: ثمّ إنّ هذا الخبر یدلّ علی أنّ فاطمهٔ علیهاالسلام کانت شهیدهٔ، و هو من المتواترات، و کان سبب ذلک أنّهم لمّا غصبوا الخلافهٔ... [۷۲۰] . ۷. و قال فی الاحتجاج: «فأرسل أبوبکر إلی قنفذ: اضربها، فألجاها إلی عضادهٔ باب بیتها فدفعها، فکسر ضلعاً من جنبها، و ألقت جنیناً من بطنها، فلم تزل صاحبهٔ فراش حتّی ماتت من ذلک شهیدهً صلوات الله علیها. [۷۲۱] . ۸. و جاء فی ألقاب الرسول و عترهٔ: و من ألقاب فاطمهٔ علیهاالسلام الشهیدهٔ إذ ضربوا باب دارها علی بطنها حتّی هلک ابنها الجنین الذی سمّاه رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله المحسن. [۷۲۲] . ۹. و أشار المفید رحمه اللّه ضمن زیارهٔ السیّدهٔ فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله بقوله: ثمّ قف بالروضهٔ، و زر فاطمهٔ؛ فإنّها هناک مقبورهٔ، فإذا أردت زیارتها فتوجّه إلی القبلهٔ فی الروضهٔ و قل: السلام علیک یا رسول‌الله، السلام علی بنتک الصدّیقهٔ الطاهرهٔ، السلام علیک یا فاطمهٔ بنت رسول‌الله، السلام علیک أیّتها البتول الشهیدهٔ الطاهرهٔ، لعن الله من ظلمک [صفحه ۲۶۵] و منعک حقّک، و دفعک عن إرثک، و لعن الله من کذبّک و أعنتک، و غصصک بریقک، و أدخل الذلّ

بیتک، و لعن الله أشیاعهم، و ألحقهم بدرک الجحیم...» [۷۲۳] . ۱۰. و لقد جاء عن لسان علیّ علیه‌السلام بأنّها قضت مظلومهٔ شهیدهٔ حینما دخل علیه عمّار و سأله أن لا یحتجب عن أصحابه فقال: «یا عمّار، أعلم أنّ هذه المفقودهٔ الماضیهٔ بنت رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله، و عندالله أحتسبها، قضت مظلومهٔ، مغصوبهٔ، شهیدهٔ» ثمّ نهض علیه‌السلام و دموعه تتحدر علی خدّیه.... [۷۲۴] . ۱۱. و قال الطبری فی الکامل: و حینما أخذوا علیّاً إلی المسجد للبیعهٔ اجتمعت نساء بنی‌هاشم فی المسجد و هنّ یصحن فی وجوه القوم و یقلن: أردتم قتل رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فلم تقدروا علیه فقتلتم ابنته بالأمس، و تریدون قتل أخیه، و اغوثاه بالله و برسوله، ما من منکر فینکر، ما من مسلم یقوم فیتکلّم بالحقّ بما صنع بوصی رسول‌الله و خلیفته. [۷۲۵] .

یوم الشهادهٔ

اشاره

لقد اختلف المؤرّخون سنّهً و شیعهً فی الیوم أو اللیلهٔ و الشهر الذی استشهدت فیها الصدّیقهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام بعد أن اتّفقوا علی سنهٔ الوفاهٔ. قال المفید و غیره: إنّها وفدت طلی الله تعالی فی سنهٔ إحدی عشرهٔ من الهجرهٔ [۷۲۶] و أمّا الشهر الذی توفّیت فیه فمنهم من صرح بإحدی الشهور و منهم من لم یصرّح بذلک. فقیل: فی شهر ربیع الأوّل [۷۲۷] ، و یفهم من قول الأربلی [۷۲۸] و ابن‌شهر آشوب [۷۲۹] فی أحد اقواله، و الیعقوبی [۷۳۰] ، و القسطلانی [۷۳۱] أنّها توفیّت فی شهر ربیع الآخر. و یفهم أیضاً من تحدید بقائها بعد أبیها بسبعین یوماً أو لیلهٔ أو اثنین و سبعین یوماً [صفحه ۲۶۶] أو خمسهٔ و سبعین یوماً أنّها ماتت فی شهر جمادی الأولی [۷۳۲] و جاء التصریح بذلک بأنّها قبضت فی شهر جمادی الآخرهٔ کما روی عن المفید [۷۳۳] و الطبری [۷۳۴] و منهم من قال بأنّها قبضت بعد أبیها بثلاثهٔ أشهر أو مائهٔ یوم، أو خمسهٔ و تسعون یوماً، فکثیر: منهم: القسطلانی [۷۳۵] ، و الهیثمی [۷۳۶] و المسعودی [۷۳۷] ، و ابن‌قتیبهٔ [۷۳۸] ، و أبوالفرج الإصبهانی [۷۳۹] ، و غیرهم، أنّها عاشت بعد أبیها بثلاثهٔ أشهر، و أضاف الإصبهانی قوله: إلّا أنّ الثابت فی ذلک ما روی، عن أبی‌جعفر محمد بن علیّ علی «أنّها توفّیت بعده بثلاثهٔ أشهر»، حدثنی بذلک الحسن بن عبدالله قال: حدّثنا الحرث عن ابن‌سعد، عن الواقدی، عن عمرو بن دینار، عن أبی‌جعفر محمد بن علیّ علیه‌السلام. [۷۴۰] . و قیل: إنّها قبضت فی شهر رجب، کما روی المجلسی ذلک عن مصباح الزائر قائلاً: فی الیوم الحادی و العشرین من رجب کانت وفاهٔ الطاهرهٔ علیهاالسلام سنهٔ إحدی عشرهٔ. [۷۴۱] . و نقل أیضاً أنّها توفّیت فی شهر شعبان و إن لم یأت التصریح بذلک. [۷۴۲] و هکذا قیل: فی شهر رمضان، کما صرّح بذلک المسعودی [۷۴۳] فی أحد أقواله، و ابن‌قتیبهٔ [۷۴۴] ، و قیل أیضاً بأنّها قبضت فی شهر شوّال المکرّم، و هذا ممّا یفهم من قول من صرّح بأنّها ماتت بعد أبیها بثمانیهٔ أشهر. [۷۴۵] . و أمّا أنّها فی أیّ یوم انتقلت إلی دارالآخرهٔ، فقیل: فی الیوم الثالث عشر من شهر [صفحه ۲۶۷] ربیع الثانی [۷۴۶] ، و قیل: فی الیوم الثالث من شهر جمادی الآخرهٔ. [۷۴۷] . و قال الطبری: و روی أنّها قبضت لعشر بقین من جمادی الآخرهٔ. [۷۴۸] . و قال المسعودی: و توفیت فاطمهٔ ابنهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله لیلهٔ الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان. [۷۴۹] . و کثیر من المؤرّخین اکتفوا بعدد الأیام من دون تصریح بالیوم المعیّن، أو الشهر المعیّن، فإلیک الإعداد و من نقل ذلک: أربعون صباحاً [۷۵۰] . أربعون لیلهٔ [۷۵۱] . ثلاثون لیلهٔ [۷۵۲] . سبعون یوماً. [۷۵۳] سبعون لیلهٔ. [۷۵۴] . اثنان و سبعون یوماً [۷۵۵] . خمسهٔ و سبعون یوماً. [۷۵۶] . خمسهٔ و تسعون یوماً. [۷۵۷] مائهٔ یوم. [۷۵۸] . تلخّص أنّه بلغت الأقوال حول یوم وفاهٔ الصدّیقهٔ الطاهرهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام إلی ثمانیهٔ عشر قولاً، [۷۵۹] ، منها بنحو قیل، و منها ما روی عن بعض الصحابهٔ، و منها ما روی عن أهل البیت علیهم‌السلام، و أمّا ما روی عن الباقر علیه‌السلام و الصادق علیه‌السلام فهو روایهٔ خمس و سبعین یوماً، و روایهٔ ثلاثهٔ أشهر کما سبق ذکره.

المختار من الاقوال

أمّا المختار من بین الأقوال: هو ما روایهٔ خمسهٔ و سبعین یوماً؛ لأنّه المشهور بین المؤرّخین، و أمّا الثالث من شهر جمادی الآخرهٔ کما قال به أبوالفرج: من أنّ الثلاثهٔ أشهر [صفحه ۲۶۸] هو الثابت من روایهٔ أبی‌جعفر الباقر. و قال العلامهٔ المجلسی: أقول: لا یمکن التطبیق بین أکثر تواریخ الولاده و الوفاهٔ و مدّهٔ عمرها الشریف، و لا بین تواریخ الوفاهٔ و بین ما مرّ فی الخبر الصحیح أنّها عاشت بعد أبیها خمسهٔ و سبعین یوماً؛ إذا لو کان وفاهٔ الرسول الله صلی اللّه علیه و آله فی الثامن و العشرین من صفر کان وفاتها فی أواسط جمادی الأولی، و لو کان فی الثانی عشر من ربیع الاول- کما ترویه العامّهٔ- کان وفاتها فی أواخر جمادی الأولی. و ما رواه أبوالفرج عن الباقر علیه‌السلام من کون مکثها بعده صلی اللّه علیه و آله ثلاثهٔ أشهر یمکن تطبیقه علی ما هو المشهور من کون وفاتها فی ثالث جمادی الآخرهٔ. و یدلّ علیه أیضاً مامرّ من خبر أبی‌بصیر عن أبی عبدالله بروایهٔ الطبری بأن یکون علیه‌السلام لم یتعرّض للأیام الزائدهٔ؛ لقلّتها، و الله یعلم. [۷۶۰] .

صدی موت فاطمهٔ

اشاره

لمّا ماتت فاطمهٔ علیهاالسلام و انتشر خبر وفاتها فی المدینهٔ ارتجّت المدینهٔ بالبکاء و الصراخ و العویل علی فقد بهجهٔ قلب المصطفی، و کان ذلک کیوم فقد رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله.

بکاء الحسنین و حزنهما علی فقد أمهما

قال الأربلی: روی أنّها قالت لأسماء: «یا أسماء ائتینی ببقیهٔ حنوط والدی من موضع کذا و کذا، فضعیه عند رأسی، فوضعته ثمّ تسجّت بثوبها و قالت: «انتظرینی هنیهٔ و ادعینی فإن أجبتک و إلّا فاعلمی أنّی قد قدمت علی أبی»، فانتظرتها هنیهٔ ثمّ نادتها فلم تجبها فنادت: یا بنت محمد المصطفی:یا بنت أکرم من حملته النساء: یا بنت خیر من وطیء الحصا: یا بنت محمد المصطفی: یا بنت أکرم من حملته النساء: یا بنت خیر من وطیء الحصا: یا بنت من کان من ربّه قاب قوسین أو أدنی، قال: فلم تجبها، فکشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنیا، فوقعت علیها تقبّلها و هی تقول: فاطمهٔ إذا قدمت علی أبیک رسول‌الله فأقرئیه عن أسماء بنت عمیس السلام. فبینا هی کذلک إذ دخل الحسن والحسین فقالا: «یا أسماء ما ینیم أمّنا فی هذه [صفحه ۲۶۹] الساعهٔ»؟ قالت: یا ابنی رسول‌الله لیست أمّکما نائمهٔ، قد فارقت الدنیا، فوقع علیها الحسن یقبّلها مرّهٔ و یقول: «یا أمّاه کلّمینی قبل أن تفارق روحی بدنی»، قالت: و أقبل الحسین یقبّل رجلها و یقول: «یا أمّاه أنا ابنک الحسین کلّمینی قبل أن ینصدع قلبی فأموت»، قالت لهما أسماء: یا ابنی رسول‌الله انطلقا إلی أبیکما علیّ فأخبراه بموت أمّکما، فخرجا حتّی إذا کانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبکاء فابتدر جمیع الصحابهٔ فقالوا: ما یبکیکما یا ابنی رسول‌الله لاـ أبکی الله أعینکما لعلکما نظرتما إلی موقف جدّکما فبکیتما شوقاً إلیه؟ فقالا: «لا أو لیس قد ماتت أمّنا فاطمهٔ علیهاالسلام» قال: فوقع علی علی وجهه یقول: «بمن العزاء یا بنت محمد؟ کنت بک أتعزّی، ففیم العزاء من بعدک؟ ثمّ قال: لکلّ اجتماع من خلیلین فرقهٔ و کلّ الذی دون الفراق قلیل و إنّ افتقادی فاطماً بعد أحمد دلیل علی أن لا یدوم خلیل [۷۶۱] . و قال ابن‌فتّال: فصاح أهل المدینهٔ صیحهٔ واحدهٔ واجتمعت نساء بنی‌هاشم فی دارها، فصرخوا صرخهٔ واحدهٔ کادت المدینهٔ أن تنزعزع من صراخهنّ و هنّ یقلن: یا سیّدتاه، یا بنت رسول‌الله: و أقبل الناس مثل عرف الفرس إلی علی علیه‌السلام و هو جالس والحسن والحسین علیه‌السلام بین یدیه یبکیان، فبکی الناس لبکائهما، و خرجت أمّ‌کلثوم و علیها برقعهٔ تجر ذیلها متجلّلهٔ برداء علیها تسبّجها و هی تقول: یا أبتاه یا رسول‌الله الآن حقّاً فقدناک فقداً، لالقاء بعده أبداً. واجتمع الناس فجلسوا و هم یضجّون و ینتظرون أن تخرج الجنازهٔ فیصلون علیها، و خرج أبوذرّ و قال: انصرفوا فإنّ ابنهٔ رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله قد أُخّر إخراجها فی هذه العشیهٔ فقام الناس و انصرفوا.

[۷۶۲] . و قال ابن‌عباس: فقبضت فاطمهٔ علیهاالسلام من یومها فارتجّت المدینهٔ بالبکاء من الرجال و النساء، و دهش الناس کیوم قبض فیه رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله.... [۷۶۳] . [صفحه ۲۷۰]

غسل الصدیقهٔ فاطمهٔ

اشاره

من المباحث المهمّهٔ فی حیاهٔ الزهراء علیهاالسلام حدیث غسلها بعد الشهادهٔ و الانتقال إلی دارالآخرهٔ، فقد وقع الخلاف بین الأعلام، منهم من قال بأنّها لم تغسل بعد الممات، و منهم من قال بأنّها غُسّلت، ثمّ اختلفوا بأنّه من غسلها:

انها لم تغسل بعد الوفاهٔ

قالوا: لمّا ماتت فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام لم یغسلها الإمام علی علیه‌السلام بل اکتفی بغسلها الذی اغتسلت به قبل الوفاهٔ و دفنها بثیابها، و إلیک بعض ماورد: قال الإربلی: و روی مرفوعاً إلی سلمی أمّ بنی‌رافع قالت: کنت عند فاطمهٔ بنت محمد صلی اللّه علیه و آله فی شکواها التی ماتت فیها قالت: فلما کان فی بعض الأیام و هی أخفّ ما نراها، فغدا علی بن أبی‌طالب فی حاجته و هو یری یومئذٍ أنّها أمثل ما کانت فقالت: «یا أمّه اسکبی لی غسلاً ففعلت فاغتسلت کأشدّ ما رأیتها، ثمّ قالت لی: «أعطینی ثیابی الجدد» فأعطیتها فلبست ثمّ قالت: «ضعی فراشی و استقبلینی- ثمّ قالت: إنّی قد فرغت من نفسی فلا أکشفنّ أنّی مقبوضهٔ الآن»، ثمّ توسّدت یدها الیمنی و استقبلت القبلهٔ فقبضت، فجاء علی علیه‌السلام و نحن نصیح فسأل عنها فأخبرته فقال: «إذن والله لا تکشف» فاحتملت فی ثیابها فغیبت. [۷۶۴] . و روی الطوسی عن حمویه قال: حدّثنا أبوالحسین قال: حدّثنا أبوخلیفهٔ قال: حدّثنا العباس قال: حدّثنا محمد بن أبی‌رجاء أبوسلیمان، عن إبراهیم بن سعد، عن أبی‌إسحاق، عن عبدالله بن علی بن أبی‌رافع عن أبیه، عن سلمی امرأهٔ أبی‌رافع قالت: مرضت فاطمهٔ فلما کان فی الیوم الذی ماتت فیه قالت: «هیّئی لی ماءاً...- و قالت: إنّی مقبوضهٔ الآن فلا أکشفنّ فإنّی اغتسلت»، قالت: و ماتت، فلما جاء علی علیه‌السلام أخبرته فقال: «لا تکشف» فحملها بغسلها. [۷۶۵] . [صفحه ۲۷۱] و روی أحمد [۷۶۶] بسنده عن أمّ سلمی عین ما تقدّم، إلّا أنّه لم یذکر الجملهٔ الأخیرهٔ من أنّ الإمام حملها بغسلها. و ابن‌حجر أیضاً فی الإصابهٔ [۷۶۷] عن ابن‌سعد و ابن‌حنبل نقل عین ما تقدّم. هذا غایهٔ ما روی فی هذا المجال من أنّ الإمام لم یغسّلها بعد الموت، و دفنها بغسلها الذی اغتسلت هی قبل الوفاهٔ، و لأنّها أوصت أن لا یکشف عنها أحد. و لقد أشکل هذا الأمر علی بعض الأعلام سنّهٔ و شیعهٔ فهم ما بین منکر و مثبت و ساکت عن هذا الحکم، فمن أنکر یوقل: إنّه لاخلاف بین المسلمین أنّ المیت لابّد أن یغسل بعد موته، و سکت آخرون عن ذلک، و لم یذکروا فقه الحدیث. قال ابن‌حجر: و قد وقع عند أحمد أنّها اغتسلت قبل موتها و أوصت أن لا تکشف، و یکتفی بذلک فی غسلها، و استبعد هذا أیضاً. [۷۶۸] . و قال الأربلی: إنّ هذا الحدیث قد رواه ابن‌بابویه قدس سره کما تری، و قد روی أحمد بن حنبل فی مسنده عن أمّ سلمی... و اتّفاقهما من طرق الشیعهٔ و السنّهٔ علی نقله مع کون الحکم علی خلافه عجیب، فإنّ الفقهاء من الطریقین لا یجیزون الدفن إلا بعد الغسل إلا فی مواضع لیس هذا منه، فیکف رویا هذا الحدیث و لم یعلّلاه، و لا ذکرا فقهه، و لا نبّها علی الجواز و لا المنع.... [۷۶۹] . و استبعد المجلسی أیضاً و قال: و أمّا ما ذکره من ترک غسلها فالأولی أن یؤوّل بما ذکرنا سابقاً من عدم کشف بدنها للتنظیف (فلا تنافی) للأخبار الکثیرهٔ الدالّهٔ أن علیاً علیه‌السلام غسلها.... [۷۷۰] . و العجب من السیّد المقرّم أنّه أثبت هذا الحکم قائلاً: لاخلاف بین المسلمین أنّ الإنسان بعد موته لابّد من أن یغسل إلّا فاطمهٔ الزهراء علیهاالسلام فإنّ الأحادیث دلّت علی أنّها تطهرّت قبل الوفاهٔ و لبست ثیاباً جدداً، و قالت لأمّ سلمی زوجهٔ أبی‌رافع: إنّی مقبوضهٔ الآن، و قد تطهرّت فلا یکشفنّی أحد. رواه أحمد فی المسند، ج ۶، ص ۴۶۱ و ابن‌حجر [صفحه ۲۷۲] فی الاصابهٔ بترجمتها و أبونعیم فی حلیهٔ الاولیاء، ج ۲، ص ۴۳ و رواه شارح همزیّهٔ البوصیری

بهامش شرح الشمائل الترمذیهٔ ج ۲، ص ۱۲۵، عن المناقب لأحمد، و نصّ علیه الخفاجی فی شرح الشفا، و زاد السیوطی فی اللآلئ المصنوعهٔ، ج ۲، ص ۲۲۸، فی الحدیث أنّ أمّ سلمی حکت لعلیّ علیه‌السلام ما قالته فاطمهٔ علیهاالسلام فقال: «لا واللّه لا یکشفها أحد و تدفن بغسلها»، ثمّ ذکر إنکار ابن‌الجوزی مشروعیهٔ الغسل للموت قبله، و أجاب عنه بأنّ ذلک من خصائصها کما خُصّ أخوها إبراهیم بترک الصلاهٔ علیه. [۷۷۱] . أقول: إنّ کلّ من نقل هذا الحدیث مرفوعاً أو مسنداً فهو یسنده إلی سلمی أو أمّ سلمی، فإنّه لا کلام مع الذی رواه مرفوعاً. و أمّا من رواه مسنداً کأحمد فللتأمل فی إسناده مجال واسع [۷۷۲] و أمّا روایهٔ الطوسی فمشترکهٔ مع روایهٔ أحمد متناً. و من أبی‌إسحاق إلی سلمی سنداً، فلا یکون طریقاً مستقلاً. و ثانیاً أنّه لم یتبیّن لنا متی حضرت سلمی لخدمهٔ الزهراء علیهاالسلام بل کان الإمام علیه‌السلام یمرّضها بنفسه و تعینه علی ذلک أسماء بنت عمیس علی استسرار بذلک کما وصّت به [۷۷۳] و وجود خدم و ممرّضات فی البیت ینافی ما عارضته فاطمهٔ من حضور أحد فی البیت حتّی من حضور بعض نساء النبی [۷۷۴] بل حتّی منعت من دخول العباس بن عبدالمطلب لعیادتها، فالأولی أن نقول: و علی فرض أنّها اغتسلت و قالت لسلمی: فلا أکشفنّ أو أوصت إلی علی، «فاغسلنی و لا تکشف عنّی» [۷۷۵] . بحمل التنظیف قبل الغسل کما أشار به العلامهٔ المجلسی فإذن لا تنافی لا تنافی بین غسلها قبل الوفاهٔ و غسل الإمام أمیرالمؤمنین فاطمهٔ بعد الوفاهٔ.

انها غسلت بعد الوفاهٔ

اشاره

و أمّا الأحادیث الواردهٔ فی أنّ الزهراء علیهاالسلام غسلت بعد الممات فکثیرهٔ و مرویّهٔ عن [صفحه ۲۷۳] أعلام الشیعهٔ، ففی بعضها تسند الغسل إلی غیر من کان فی البیت، و فی بعضها الآخر تسند الغسل إمّا إلی علی وحده و إمّا باشتراک أسماء مع علی علیه‌السلام و إمّا بغسل أسماء بوصیّهٔ من فاطمهٔ أو بأمر الإمام علی علیه‌السلام و إلیک ماورد:

غسلوها بأمر الجلیل و بماء من الجنهٔ

وردت روایهٔ فی غسل فاطمهٔ علیهاالسلام من أنّها غسلوها و حنّطوها و کفّنوها بأمر الجلیل، و لا یعلم من نزل لتولیهٔ أمر الزهراء، فهل کانوا هم الذین حضروا ولادتها و هی سارهٔ و أسیهٔ أم غیر هؤلاء؟ فلا یعلم إلّا الله. فروی السید هاشم البحرانی: أنّ فاطمهٔ لمّا حضرتها الوفاهٔ قالت لأسماء بنت عمیس: «إذا أنا متّ فانظری فی الدار، فإذا رأیت سجفاً من سندس من الجنّهٔ قد ضرب فسطاطاً فی جانب الدار فاجعلینی من وراء السجف، و خلّینی و بین نفسی»، قالت أسماء: فلمّا توفیت و ظهر السجف حملتها و وضعتها وراءه، فغسلت و کفّنت و حنّطت بالحنوط، و کان کافوراً أنزله جبرئیل من الجنّهٔ فی ثلاث صرر، و قال: یا رسول‌الله إنّ الله تعالی یقرئک السلام و یقول لک: هذا حنوطک و حنوط ابنتک و حنوط أخیک علی مقسوم أثلاثاً، و کانت أکفانها و ماؤها و أوانیها من الجنّهٔ، و أنّها أکرم علی الله من أن یتولّی ذلک منها أحد غیرها. [۷۷۶] . قال المقرّم- بعد ذکره لهذا الحدیث-: و بعد أن ورد حدیث أهل البیت صعب مستصعب لا یتحمّله إلّا نبیّ مرسل، أو ملک مقرّب، أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإیمان، لا یری بالاعتراض أمثال هذه الاحادیث ممّا لا تصل إلیه الأفکار بعد أن لم یکن من المستحیلات القعلیهٔ، و إلّا فقد ورد أنّ فاطمهٔ بنت أسد کبّر علیها النبیّ صلی اللّه علیه و آله أربعین، و کبّر علی حمزهٔ سبعین مع أنّ التکبیر علی المیّت خمسین، کما أنّ أمیرالمؤمنین أوصی الحسن أن یکبّر علیه سبعاً. و أخبر بأنّه لا یصحّ ذلک إلّا للمهدی من ولد الحسین علیه‌السلام فمالم تنکشف الحقیقهٔ یرجع علمه إلیهم علیهم‌السلام. [صفحه ۲۷۴]

ان الملائکهٔ غسلت فاطمهٔ

و روی أیضاً أنّ الملائکهٔ غسّلوا الصدّیقهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام، و ذلک ما رواه السبط ابن الجوزی فی کتابه تذکرهٔ الخواصّ و قال: و روی أنّ الملائکهٔ غسّلتها. [۷۷۷] و إن قال بعد ذلک: و الأصحّ أنّ علیّاً غسّلها و کانت أسماء تصبّ علیه. [۷۷۸] . و هذا غیر بعید و إن لم یثبت صحّهٔ الروایهٔ بعد ما نقل عن رسولالله صلی اللّه علیه و آله من أنّ الملائکهٔ غسّلت حنظلهٔ، و اشتهر أیضاً بأنّ حنظلهٔ غسیل الملائکهٔ. [۷۷۹] .

غسلتها اسماء بنت عمیس

و نقل المؤرّخون أنّها لمّا ماتت فاطمهٔ علیهاالسلام غسّلتها أسماء بنت عمیس الخثعمیهٔ، فکان غسلها لفاطمهٔ إمّا بوصیّهٔ منها حیث قالت لها: «فإذا متّ فاغسلینی أنت» و إمّا بأمر الإمام أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و أمره الحسنان أن یدخلا علیها الماء. و فی کشف الغمّهٔ: و عن أسماء بنت عمیس... قالت فاطمهٔ: «فإذا متّ فاغسلینی أنت و لا یدخلنّ علیّ أحد»، فلمّا توفّیت فاطمهٔ علیهاالسلام جاءت عائشهٔ تدخل علیها، فقالت أسماء: لا تدخلی، فکلّمت عائشهٔ أبابکر فقالت: إنّ هذه الخثعمیهٔ تحوّل بیننا و بین ابنهٔ رسولالله صلی اللّه علیه و آله و قد جعلت لها مثل هودج العروس، فقالت أسماء لابی‌بکر: أمرتنی أن لا یدخل علیها أحد، و أریتها هذا الذی صنعت و هی حیّهٔ، فأمرتنی أن أصنع لها ذلک فقال أبوبکر: اصنعی ما أمرتک فانصرف و غسّلها علی و أسماء. [۷۸۰] . و فی البحار: فأمر أسماء فغسّلتها و أمر الحسن و الحسین یدخلان الماء. [۷۸۱] . و فیه أیضاً: ثمّ قال علیه‌السلام: «یا أسماء غسّلیها و حنّطیها و کفّنیها» قال: فغسّلوها و کفّنوها و حنّطوها و صلّوا علیها لیلاً و دفنوها بالبقیع.... [۷۸۲] . [صفحه ۲۷۵]

اشترکا فی غسلها علی و اسماء

و أمّا الطائفهٔ الرابعهٔ التی تدلّ علی أنّ علیّاً و أسماء بنت عمیس اشترکا فی غسل الصدّیقهٔ فاطمهٔ علیهاالسلام، إمّا بإعانتها الإمام علی غسل فاطمهٔ و إمّا أنّه علیه‌السلام کان یغسّلها من معقد الإزار فما فوق، و أسماء کانت تغسّل من معقد الإزار إلی القدمین. فقد روی المجلسی أیضاً و قال: و قالت أسماء بنت عمیس: أوصت إلیّ فاطمهٔ أن لا یغسّلها إذا ماتت إلّا أنا و علی فأعنت علیّاً علی غسلها. [۷۸۳] . و جاء فی کتاب البلاذری: أنّ أمیرالمؤمنین علیه‌السلام غسلها من معقد الإزار و أنّ أسماء بنت عمیس غسّلتها من أسفل ذلک. [۷۸۴] .

غسلها علی بن ابی‌طالب

و وردت روایات عن الحسن بن علیّ علیه‌السلام و عن الصادق علیه‌السلام تصرّح بأنّ الإمام علیّ علیه‌السلام هو الذی تولّی أمر فاطمهٔ علیهاالسلام و غسّلها کما عن تاج الموالید [۷۸۵] ، و الطبری فی دلائله قال: فغسّلها أمیرالمؤمنین [۷۸۶] ، و سیأتی فی وصایاها أنّها کتبت إلی علیّ وصیّهٔ توصی فیها أنّ الإمام الذی هو أولی بها من غیرها یتولّی غسلها و یصلّی علیها و یدفنها باللیل. و عن الحسن بن علی علیه‌السلام أیضاً کما رواه ابن‌بابویه مرفوعاً إلیه: أنّ علیّاً غسل فاطمهٔ... [۷۸۷] . و ورد عن الصادق علیه‌السلام «أنّ علیّاً علیه‌السلام غسّل امرأته فاطمهٔ علیهاالسلام بنت رسولالله صلی اللّه علیه و آله». [۷۸۸] . و أصرح من ذلک کلّه ما رواه الکلینی فی الکافی عن الصادق علیه‌السلام من أنّ الإمام علی غسّلها لوحده، و إنّما تولّی ذلک بنفسه؛ لأنها کانت صدّیقهٔ و لا یغسّلها إلّا صدّیق. روی الکلینی عن العدّهٔ عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی‌نصر، عن عبدالرحمن بن سالم، عن المفضل، عن أبی عبدالله علیه‌السلام قال: قلت لأبی عبدالله علیه‌السلام: من [صفحه ۲۷۶] غسّل فاطمهٔ؟ قال: «ذاک أمیرالمؤمنین- و کأنّی أستعظمت ذلک من قوله، فقال:- کأنّک ضقت بما أخبرتک به»؟ قال: فقلت: قد کان ذاک جعلت فداک. قال: فقال: لا تضیقنّ فإنّها صدّیقهٔ و لم یکن یغسّلها إلّا صدیق، أمّا علمت أنّ مریم لم یغسّلها إلّا عیسی». [۷۸۹] . و روی الصدیق بعین ما تقدّم إلّا أنّه لم یتعرّض لغسل

مریم الصدیقه علیه‌السلام. و قال المجلسی الأول فی شرح هذه الروایهٔ: رواه الکلینی و الشیخ مسنداً عن الصادق، و یمکن القول بصحتها؛ لصحتها عن ابن أبی‌نصر، و هو ممّن أجمعت العصابهٔ علی أنّ المعصوم لا یغسّله إلّا المعصوم، و به أخبار کثیرهٔ.... [۷۹۰]. قلت: و لقد أصبح حدیث غسل الإمام علی فاطمهٔ بنت رسول‌الله دلیلاً متقناً فی الفقه الاسلامی، لجواز غسل الرجل امرأته؛ و ذلک عملاً بما فعله الإمام أمیرالمؤمنین علیه‌السلام. و إن ردّه بعض کالسرخسی [۷۹۱] أو وجّه الحدیث بعد الإثبات علی أنّ هذه دلیل علی الخصوصیهٔ فی حقّه کما سنشیر إلیه. و قال العلّامهٔ الحلّی رحمه اللّه: للزوج أن یغسّل امرأته و إن کان نساء مسلمات، و به قال أکثر علمائنا و عطا و جابر بن یزید و الشافعی و مالک و إسحاق و داود. و قال أبوحنیفه و الثوری و الاوزاعی: لا یجوز للرجل أن یغسّل زوجته، و به قال الشیخ فی التهذیب. و عن أحمد روایتان. لنا: ما رواه الجمهور أنّ علیّاً علیه‌السلام غسل فاطمهٔ و اشتهر بین الصحابهٔ و لم ینکر فکان إجماعاً.... [۷۹۲]. و قال السرخسی: و لو ماتت امرأهٔ بین الرجال و فیهم زوجها لم یکن له أن یغسّلها عندنا، و قال الشافعی رضی الله عنها عنه له ذلک لحدیث عائشهٔ رضی الله عنها أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله دخل علیها و هی تقول: و ارأساه فقال: و أنا وارأساه لا علیک، إنّک لومتّ غسّلتک و کفّنتک و صلّیت علیک، و ما جاز لرسول‌الله صلی اللّه علیه و آله یجوز لأمّته، إلّا ما قام علیه دلیل، و أنّ [صفحه ۲۷۷] علیّاً علیه‌السلام غسّل فاطمهٔ بعد موتها.... [۷۹۳]. و حدیث علیّ علیه‌السلام أنّه غسلها فقد ورد أنّ فاطمهٔ غسّلتها أمّ‌أیمن و لو ثبت أنّ علیّاً علیه‌السلام غسّلها فقد نکر علیه ابن‌مسعود رضی اللّه عنه حتی قال له علی: «أما علمت أنّ رسول‌الله قال: فاطمهٔ زوّجتک فی الدنیا و الآخرهٔ»، فادّعاؤه الخصوصیهٔ دلیل علی أنّه کان معروفاً بینهم أنّ الرجل لا یغسّل زوجته.... [۷۹۴].

ما جری بعد الغسل و قبل عقد الکفن

قال علی علیه‌السلام: «والله لقد أخذت فی أمرها و غسّلتها فی قمیصها و لم أکشفه عنها، فوالله لقد کانت میمونهٔ طاهرهٔ مطهّرهٔ، ثمّ حنّطتها من فضلهٔ حنوط رسول‌الله، و کفّنتها و أدرجتها فی أکفانها، فلمّا هممت أن أعقد الرداء ناديت: یا أمّ‌کلثوم یا زینب یا سکینهٔ، یا فضّهٔ یا حسن یا حسین: هلمّوا تزوّدوا من أمّکم فهذا الفراق و اللقاء فی الجنّهٔ. فأقبل الحسن و الحسین علیه‌السلام و هما یناديان: واحسرتا لا تنطفی أبداً من فقد جدّنا المصطفی و أمّنا فاطمهٔ الزهراء، یا أمّ الحسن یا أمّ الحسین إذا لقیت جدّنا محمد المصطفی فأقرئیه منّا السلام و قولی: إنّا قد بقینا بعدک یتیمین فی دار الدنیا». فقال أمیرالمؤمنین علی علیه‌السلام: «إنّی أُشهد الله أنّها قد حنّت و أنت و مدّت یدیها و ضمّتهما إلی صدرها ملیّاً، و إذا بها تف من السماء ینادی: یا أباالحسن ارفعهما عنها فلقد أبکیا والله ملائکهٔ السماوات، فقد اشتاق الحبیب إلی المحبوب- قال:- فرفعتهما عن صدرها و جعلت أعقد الرداء و أنا أنشد بهذه الأبیات: فراقک أعظم الأشیاء عندی و فقدک فاطم أدهی الثکول سأبکی حسرهٔ و أنوح شجواً علی ضلٍّ مضی أسنی سبیل ألا یا عین جودی و اسعدینی فحزنی دائم أبکی خلیلی [۷۹۵].

من حضر جنازهٔ الزهراء و صلی علیها

اشاره

و لمّا فرغ الإمام علیه‌السلام من غسل فاطمهٔ و کفنها، و تهیّأ للصلاهٔ علیها و دفنها لیلاً، [صفحه ۲۷۸] و لم یحضر جنازتها إلّا خمسهٔ فی روایهٔ، و فی روایهٔ أخری إلّا اثنان أو ثلاثهٔ، و فی بعضها أکثر من ذلک لکن لم یتجاوز عدد الأصابع، و کلّهم إمّا من بنی‌هاشم أو من خواص أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و هم الذین أرسل إلیهم لیشهدوا جنازتها.

خمسهٔ صلوا علی فاطمهٔ

روی المفید فی الاختصاص بسنده عن زرارهٔ، عن أبی‌جعفر علیه‌السلام قال: قال أمیرالمؤمنین: «خلقت الأرض لسبعهٔ، بهم ترزقون، و بهم تنصرون، و بهم تمطرون، فهم: سلمان الفارسی، و المقداد، و أبوذرّ، و عمّار، و حذیفهٔ، و کان أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی‌طالب علیه‌السلام یقول: و أنا إمامهم، و هم الذین صلّوا علی فاطمهٔ صلوات الله علیها». [۷۹۶] . و أمّا الیعقوبی فقد نفی أن یکون أکثر من اثنین و قال: و دفنت لیلاً و لم یحضرها أحد إلّا سلمان و أبوذرّ، و قیل: عمار. [۷۹۷] . و قال الطبری: و لم یحضرها إلّا العباس، و علیّ و المقداد و الزبیر. و فی روایاتنا أنّه صلّی علیها أمیرالمؤمنین والحسن والحسین و عقیل و سلمان و أبوذر و المقداد و عمّار و بریدهٔ. و فی روایهٔ: والعباس و ابنه الفضل. و فی روایهٔ: و حذیفهٔ و ابن‌مسعود. [۷۹۸] . فتلخّص أنّه لم یصلّ علیها إلّا علیّ و سلمان و المقداد و أبوذرّ و عمّار و حذیفهٔ و عقیل و بریدهٔ و العباس و الفضل، و ابن‌مسعود والحسن والحسین و نفر من بنی‌هاشم و خواصّه، [۷۹۹] فقد یکون ذلک النفر عقیل والعباس والفضل، و الخواصّ أیضاً هم الذین مرّ ذکرهم.

هل شهد احد دفنها؟

لقد مرّ علینا فی الصلاهٔ علی فاطمهٔ علیهاالسلام أنّه حضر جماعهٔ لا یتجاوز عددهم الأصابع و صلوّا علیها، ولکن لم یعلم أنّهم بقوا إلی أن دفنت الزهراء أو رخصّ لهم الإمام علیه‌السلام ثمّ دفنها هو مع الحسن والحسین. [صفحه ۲۷۹] قلت: لمّا کان أمر فاطمهٔ بوصیّهٔ منها علی کتمان و استسرار فلابدّ أن یکون الحضور فی الدفن کذلک، فها هنا إمّا أن نقول: لمّا صلّوا هؤلاء علی فاطمهٔ رخّصهم الإمام، و بقیت الجنازهٔ علی حالها حتّی دفنها علیّ فی جوف اللیل وحده، و هذا ممّا یظهر و یتراءی من تاریخ القاضی أبوبکر حیث قال: إنّ أمیرالمؤمنین والحسن والحسین دفنوها لیلاً و غیّبوا قبرها. [۸۰۰] . و کما یظهر من کلام الإمام الحسین علیه‌السلام: «فلمّا حضرتها الوفاهٔ وصّت أمیرالمؤمنین أن یتولّی أمرها و یدفنها لیلاً و یعفی قبرها، فتولّی ذلک أمیرالمؤمنین دفنها و عفی موضع قبرها...». [۸۰۱] . و یظهر من کلام الطبری: أنّه أخرجها إلی البقیع لیلاً و معه الحسنان، و صلّی علیها و لم یعلم بها و لا حضر وفاتها و لا صلّی علیها أحد من سائر الناس غیرهم، [۸۰۲] و هذا یظهر من السروی فی مناقبه ما رواه عن الآمدی قال: إنّ أمیرالمؤمنین والحسن والحسین دفنوها لیلاً و غیّبوا قبرها. [۸۰۳] . کما یظهر أیضاً من کلامه علیه‌السلام بعد دفن فاطمهٔ لمّا هاج به الحزن مخاطباً النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «فبعین الله تدفن ابنتک سرّاً». [۸۰۴] کلّ ذلک یدلّ علی أنّه لم یحضر دفن فاطمهٔ أحد من الناس غیرهم. ولکن نقل الیعقوبی حضور سلمان و أبوذرّ و عمّار علی تردّد. قال: و دفنت لیلاً و لم یحضرها إلّا سلمان و أبوذر و قیل: عمّار. [۸۰۵] . و الطبری: أنّ فاطمهٔ دفنت لیلاً و لم یحضرها إلّا العباس و علی و المقداد و الزبیر [۸۰۶] . و ابن‌قتیبهٔ: فلمّا أن هدات العیون و مضی من اللیل أخرجها علیّ والحسن والحسین علیهم‌السلام و عمّار و المقداد و عقیل و الزبیر و أبوذرّ و سلمان و بریدهٔ و نفر من بنی‌هاشم و خواصّه، [صفحه ۲۸۰] صلّوا علیها و دفنوها فی جوف اللیل و سوّی علی حوالیها قبوراً مزوّرهٔ مقدار سبعهٔ حتّی لا یعرف قبرها. [۸۰۷] . و ابن‌جریر الطبری قال: دخل قبرها العباس و علیّ و الفضل بن العباس. [۸۰۸] . و کلّ ذلک یشیر إلی حضور جماعهٔ عند دفنها، ولکن أرجّح القول الأوّل و هو عدم الحضور حین الدفن؛ لأنّ کل ذلک ممّا یلائم قضیهٔ الکتمان و السرّ الذی أوصت به فاطمهٔ علیهاالسلام. و لو تنزّلنا عن ذلک فنقول: إنّهم لمّا صلّوا علی الجنازهٔ دفنها علیّ بحضورهم، لکن أخذ منهم العود و المواثیق أن لا یظهروا لأحد بمکان دفنها؛ و لذلک بقی هذا عندهم سرّ من الأسرار بحیث لم ینقل عن أحد منهم من عرّف أو صرّح بمکان دفن فاطمهٔ فیما بعد، حتّی من الذی خان بعلیّ و واجهه فی ساحهٔ القتال کالزبیر.

لماذا دفنت لیلا و سرا، و عفی قبرها؟

لا شکّ أنّ الإمام علیّ علیه‌السلام دفن فاطمهٔ علیهاالسلام لیلاً و سرّاً و عفی قبرها، و قد یسأل السائل لماذا؟ أفهل کان ذلک من غضب علیّ علی القوم أو بوصیّهٔ منها و لماذا أوصت؟ فتقول: لقد تواتر الأخبار من طریقی الخاصّهٔ و العامّهٔ أنّ فاطمهٔ لسخطها علی

أبی‌بکر و عمرا أوصت أن تـدفن لیلاً؛ لئلّا یصلّیا علیهـا و لاـ یحضـرا جنازتها. [۸۰۹] . روی ابن‌فتّیال فی حـدیث قـالت فاطمـهٔ لعلیّ: «أوصیک أن لا یشهد أحد جنازتی من هؤلاء الذین ظلمونی و أخذوا حقّی، فإنّهم أعدائی و أعداء رسول‌الله، و أن لا یصلّی عَلیَّ أحد منهم و لا من أتباعهم، و ادفنّی فی اللیل إذا هـدأت العیون و نامت الأبصار». [۸۱۰] . و عن الأصبغ بن نباتهٔ قال: سئل أمیرالمؤمنین عن علّـهٔ دفن فاطمـهٔ بنت رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله فقال علیه‌السـلام: «إنّها کانت ساخطهٔ علی قوم کرهت حضورهم جنازتها، و حرام علی من یتولّاهم أن یصلّی علی أحـد من ولـدها». [۸۱۱] . [صـفحه ۲۸۱] فالإمام علیه‌السـلام لم یقـدم علی هذا العمل إلّا بوصـیّهٔ من فاطمهٔ و تأکیدها علی ذلک.

این دفنت الزهراء؟

اشاره

و من غوامض السرّ الـذی بقی و حتّی الآن إلی ظهور المهـدی من آل محمـد صـلی اللّه علیه و آله هو المکان الـذی دفنت فیه فاطمهٔ الزهراء علیهاالسـلام و لم یتبیّن لأحـد تعیین قبرها بالضـبط إلّا الـذی حضـر دفنها و أهل البیت، خاصّـهٔ و مع ذلک فقـد روی عن قبرها ثلاثهٔ أقوال بتحدید ناقص بین بیتها و الروضهٔ و البقیع، لکن لم یعیّنوا فی أیّ نقطهٔ من هذه الأمکنهٔ الثلاثهٔ، و إلیک ما نقل:

انها دفنت فی بیتها

هـذا هو القول المشـهور و الصـحیح أنّها دفنت فی بیتها؛ لمّا روی الصدوق بسـنده عن أحمد بن محمد بن أبی‌نصـر البزنطی قال: قال: سـألت أبـاالحسن علیّ بن موسـی الرضـا علیه‌السـلام عن قبر فاطمـهٔ صـلوات الله علیهـا فقـال: «دفنت فی بیتهـا، فلمّا زادت بنو أمیّـهٔ فی المسجد صارت فی المسجد». [۸۱۲] . و علی هـذا القول أکثر الفقهاء و المحدّثین کابن بابویه و الکلینی و الطوسـی و العلّامهٔ الحلّی و الأربلی و المجلسـی و غیرهم. قال الصـدوق: و الصـحیح عندی فی موضع قبر فاطمهٔ ما حدّثنا به أبی. [۸۱۳] ثمّ ذکر الحدیث المتقدّم من أنّها دفنت فی بیتها. و نقل ابن‌شهر آشوب قول الطوسی فقال: قال أبوجعفر الطوسی: الأصوب أنّها مدفونهٔ فی دارها أو فی الروضهٔ. [۸۱۴] . و قال العلّامـهٔ المجلسـی: قـد بیّنّا فی کتاب المزار أن الأصحّ إنّها مدفونهٔ فی بیتها. [۸۱۵] . و قال الطبرسـی: و الأصحّ و الأقرب أنّها مدفونهٔ فی الروضهٔ أو فی بیتها، فمن اسـتعمل [صـفحه ۲۸۲] الاحتیـاط إذا أراد زیارتهـا و زارها فی المواضع الثلاثـهٔ کان أولی و أصوب، والله أعلم. [۸۱۶] . و زاد ابن‌شـبّه- بعد قوله: قبرت فاطمهٔ فی بیتها الذی أدخله عمر بن عبدالعزیز فی المسجد... [۸۱۷] -: إنّها دفنت فی موضع فراشها. [۸۱۸] .

انها دفنت فی الروضهٔ

و هـذا القول أیضـاً لاـ یقـلّ صـحهٔ من القول الأوّل، و کـثر فیه القائـل من أنّهـا دفنت مـا بین القـبر و المنـبر، و هو المعروف بالروضـهٔ المقدّسـهٔ، و بـذلک فسّـروا قول رسول‌الله صـلی اللّه علیه و آله: «ما بین قبری و منبری روضـهٔ من ریاض الجنّهٔ». لأنّ قبرها فی الروضـهٔ المقدّسهٔ. روی الصدوق بسـنده عن أبی عبدالله علیه‌السـلام قال: «قال رسول‌الله: ما بین قبری و منبری روضهٔ من ریاض الجنهٔ، و منبری علی ترعـهٔ من ترع الجنّـهٔ؛ لأنّ قبر فاطمهٔ صـلوات الله علیها بین قبره و منبره و قبرها روضهٔ من ریاض الجنّهٔ». [۸۱۹] . و قال ابن‌فتّال: و تصـحیح ذلک قوله علیه‌السـلام: «بین قبری و منبری روضـهٔ من ریاض الجنّهٔ» إنّما أراد بهذا القول قبر فاطمهٔ. [۸۲۰] . و یعتقد الطبری الإمـامی: أنّهـا دفنت فی الروضـهٔ قال: و دفنها بالروضـهٔ و عمی موضع قبرها. [۸۲۱] . و روی أیضـاً عن إبراهیم بن کـثیر بن محمـد بن جبرئیل ما یـدلّ علی ذلک، و قال: قال أبوجعفر: و حدّثنا أبومحمد عبدالله بن محمد واللیث بن محمد بن موسـی الشـیبانی قالا: أخبرنا

إبراهیم بن کثیر بن محمد بن جبرئیل، قال: رأیت الحسن بن علیّ و قد استسقی ماءاً فأبطأ علیه الرسول، فاستخرج من ساریهٔ المسجد ماءاً فشرب و سقی أصحابه ثمّ قال: «لو شئت لسقیتکم لبناً و عسلاً» قلنا: فاسقنا، فسقانا لبناً و عسلاً من ساریهٔ المسجد [صفحه ۲۸۳] مقابل الروضهٔ التی فیها قبر فاطمهٔ علیهاالسلام. [۸۲۲] . و قد تقدّم من الطبرسی أیضاً أنّه قال: و قال آخرون: إنّها فی الروضهٔ بین قبر رسولالله و منبره، و الأصحّ و الأقرب أنّها مدفونهٔ فی الروضهٔ أو فی بیتها.... [۸۲۳] . و استظهر العلّامهٔ المجلسی علی أنّها دفنت فی بیتها، و جمع بین القولین باتّساع الروضهٔ بحیث تشمل بعض بیتها الذی دفنت فیه قال رحمه اللّه: و الأظهر أنّها صلوات الله علیها مدفونهٔ فی بیتها والأخبار فیه کثیرهٔ أوردتها فی البحار، لکن روی الصدوق فی معانی الأخبار بسند صحیح عن ابن أبیعمیر، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله علیهالسلام قال: «قال رسولالله صلی اللّه علیه و آله ما بین قبری و منبری روضهٔ من ریاض الجنّهٔ»، لأنّ قبر فاطمهٔ بین قبره ومنبره، و قبرها روضهٔ من ریاض الجنّهٔ... و یمکن الجمع بأن یقال: الروضهٔ متّسعهٔ بحیث تمشل بعض بیتها الذی دفنت فیه، و یؤیّده قوله: فلمّا زادت بنو أمیّهٔ... و سیأتی ما یدلّ علی اتّساع الروضهٔ و علی أنّ بیتها علیهمالسلام منها فی کتاب الحج إن شاء الله...». [۸۲۴] . و قال المفید فی استحباب زیارهٔ الزهراء فی الروضهٔ: ثمّ قف وزر فاطمهٔ؛ فإنّها هناک مقبورهٔ، فإذا أردت زیارتها فتوجّه إلی القبلهٔ فی الروضهٔ و قل: السلام علیک یا رسولالله و علی بنتک الصدّیقهٔ الطاهرهٔ، السلام علیک یا فاطمهٔ یا بنت رسولالله صلی اللّه علیه و آله السلام علیک أیّتها البتول الشهیدهٔ الطاهرهٔ.... [۸۲۵] . و به قال المحقّق فی الشرائع [۸۲۶] أیضاً و العلّامهٔ الحلّی فی قواعد الأحکام [۸۲۷] و الطوسی فی النهایهٔ [۸۲۸] .

انها دفنت فی البقیع

و منهم من قال أنّ فاطمهٔ دفنت فی البقیع کما استظهر ذلک الأربلی بقوله: قلت: [صفحه ۲۸۴] و الظاهر، و المشهور ممّا نقله الناس و أرباب التواریخ و السیر أنّها دفنت بالبقیع... [۸۲۹] . و یری ابنشهر آشوب أنّ قبرها فی البقیع و ینسب باقی الأقوال إلی قیل و قالوا، قال: و مشهدها بالبقیع، و قالوا: إنّها دفنت فی بیتها و قالوا: قبرها بین قبر رسولالله و منبره. [۸۳۰] . و المسعودی أیضاً یقول: و تولّی غسلها أمیرالمؤمنین علیّ بن أبیطالب رضی اللّه عنه و دفنها لیلاً بالبقیع، و قیل غیر ذلک. [۸۳۱] . ولکن هذا القول ضعیف و لم یرد به عن أهل البیت روایهٔ، و کما قلنا: إنّ الاصحّ هو إمّا فی بیتها أو فی الروضهٔ، و ربّما یؤید هذا القول بکلام الإمام الحسن المجتبی حیث قال: «ادفنونی إلی جانب أمّی فاطمهٔ». و هذا ممّا نقله أبوالفرج قال: إنّ الحسن بن علی أرسل إلی عائشهٔ أن تأذن له أن یدفن مع النبی صلی اللّه علیه و آله فقالت: نعم ما کان بقی إلا موضع قبر واحد، فلمّا سمعت بذلک بنوأمیّهٔ اشتملوا السلاح هم و بنوهاشم اللقتال و قالت بنوأمیّهٔ: والله لا یدفن مع النبیّ أبداً، فبلغ ذلک الحسن فأرسل إلی أهله: «أمّا إذا کان هذا فلا حاجهٔ لی فیه، ادفنونی إلی جانب أمّی فاطمهٔ»، فدفن إلی جنب أمّه فاطمهٔ علیهاالسلام. [۸۳۲] . أقول: و مما یبعد هذا الاحتمال أنّ استعمال الأمّ فی أمّ الأمّ کثیر عند العرب، و لا شکّ أنّ الإمام قال: «أمی فاطمهٔ» و قصد جدّته فاطمهٔ بنت أسد؛ فإنّها مدفونهٔ بالقرب من الإمام الحسن المجتبی. و ثانیاً: أنّه من الغریب عن الإمام الحسن أن یکشف قبر أمّه بعد أن کان مخفیّاً و یقول: «ادفنونی إلی جانب أمّی فاطمهٔ»، و هذا مما لا یلائم سرّیّهٔ خفاء قبر فاطمهٔ علیهاالسلام. و قال الطبرسی بعد ذکر الاختلاف فی أنّها دفنت بالبقیع أو فی بیتها أو فی الروضهٔ: والقول الأوّل بعید، و القولان الآخران أشبه و أقرب إلی الصواب. [۸۳۳] . و ممّا یبعد هذا الاحتمال أیضاً و أنّها لم تکن فی البقیع هو أنّ إخراجها من البیت فی تلک اللیلهٔ نقضاً للغرض من سرّیّهٔ الدفن؛ لأنّه کان من المحتمل أن یترصّدوا جنازتها [صفحه ۲۸۵] لیلاً و یخبروا الآخرین و منهم من أوصت أن لا یحضروا جنازتها. و هناک احتمال رابع فی أنّها دفنت فی بقعه النبیّ صلی اللّه علیه و آله و هذا ممّا یستفاد من قول الإمام علیّ علیهالسلام حینما دفن الزهراء فاطمهٔ علیهاالسلام مخاطباً النبیّ صلی اللّه علیه و آله: «السلام علیک یا رسولالله عنّی و عن ابنتک و زائرتک و البائتهٔ اللیلهٔ ببقعتک و المختار لها الله سرعهٔ اللحاق بک» [۸۳۴] . و البقعهٔ ظاهرهٔ الدفن قریباً من قبره، لکن هذا الاحتمال ممّا لم یقل به أحد، هذا أوّلاً و ثانیاً: و إن کان ظاهره کذلک ولکن جاز إطلاق البقعهٔ علی جمیع

المدینهٔ. [۸۳۵] . و جاء فی نهج‌البلاغهٔ: «السلام علیک یا رسول‌الله عنّی و عن ابنتک النازلهٔ فی جوارک» [۸۳۶] ممّا یحتمل أن یکون المراد النزول فی جواره فی منازل الجنان [۸۳۷] أو النازلهٔ فی جواره الذی یصدق علی الدفن فی بیتها أو فی الروضهٔ.

حالهٔ الامام علی بعد دفن الزهراء

و لمّا فرغ الإمام من دفن الصدّیقهٔ فاطمهٔ الزهراء صلوات الله علیها لیلاً، اجتمعت علیه آلام الدنیا و مصائب الدهر لذلک و هاج له الحزن و سالت دموعه علی خدّیه، و لم یتمالک نفسه من البکاء علی مظلومیهٔ ابنهٔ المصطفی، قال الصدوق: فلمّا نفض یده من تراب القبر هاج به الحزن و أرسل دموعه علی خدّیه و حوّل وجهه إلی قبر رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله فقال: «السلام علیک یا رسول‌الله عنّی و عن ابنتک، و حبیبتک، و قرّهٔ عینک، و زائرتک، و الثابتهٔ فی الثری ببقعتک، المختار الله لها سرعهٔ اللحاق بک، قلّ یا رسول‌الله عن صفیتک صبری، و ضعف عن سیّدهٔ النساء تجلّدی إلّا أنّ فی التأسّی لی بسنّتک و الحزن الذی حلّ بی لفراقک لموضع التعزّی، و لقد وسّدتک فی ملحود قبرک، بعد أن فاضت نفسک علی صدری و غمّضتک بیدی و تولّیت أمرک بنفسی، نعم و فی کتاب اللّه أنعم القبول و إنّا لله و إنّا إلیه راجعون. قد استرجعت الودیعهٔ و أخذت الرهینهٔ و اختلست، فما أقبح الخضراء و الغبراء [صفحه ۲۸۶] یا رسول‌الله! أمّا حزنی فسرمد، و أمّا لیلی فمسهّد، لا یبرح الحزن من قلبی أو یختار الله لی دارک التی فیها أنت مقیم کمد مقیّح، و هم مهیّج سرعان ما فرّق بیننا، و إلی الله أشکو، و ستنبئک ابنتک بتظاهر أمّتک علیّ و علی هضمها، حقّها فاستخبرها الحال، فکم من غلیل معتلج بصدرها لم تجد إلی بثّه سبیلاً و ستقول: و یحکم الله بیننا و هو خیر الحاکمین، سلام علیک یا رسول‌الله سلام مودّع لاسئم و لا قالٍ، فإن أنصرف فلا عن ملالهٔ، و إن أُقم فلا عن سوء ظنّی بما وعد الله الصابرین، الصبر أیمن و أجمل. و لولا غلبهٔ المستولین علینا لجعلت المقام عند قبرک لزاماً، و التلبّث عندک معکوفاً و لأعولت إعوال الثکلی علی جلیل الرزیّهٔ، فبعین الله تدفن بنتک سرّاً، و یهتضم حقّها قهراً، و یمنع إرثها جهراً، و لم یطل العهد و لم یخلق منک الذکر، فإلی الله یا رسول‌الله المشتکی، و فیک أجمل العزاء فصلوات الله علیها و علیک و رحمهٔ الله و برکاته». [۸۳۸] . و قال ابن عبدربّه: لمّا دفن علیّ بن أبی‌طالب کرّم الله وجهه فاطمهٔ تمثّل عند قبرها فقال: لکلّ اجتماع من خلیلین فرقهٔ و کلّ الذی دون الممات قلیل و إنّ افتقادی واحداً بعد واحد دلیل علی أن لا یدوم خلیل [۸۳۹] . و أضاف الصدوق فی أمالیه: سیعرض عن ذکری و تنسی مودّتی و یحدث بعدی للخلیل خلیل [۸۴۰] .

صدی دفن فاطمهٔ سرا و لیلا

کان المسلمون رجالاً ـ و نساءاً فی قلق و اضطراب من فقد ابنهٔ رسول‌الله و ما جری علیها من الظلم و الهوان و کانوا ینتظرون طلوع الفجر و شروق الشمس لیسرعوا إلی بیت فاطمهٔ و یشیّعوها إلی مثواها الاخیر. و ما أصبحوا الّا و قرعت أسماعهم بأن الزهراء فاطمهٔ دفنت لیلاً ـ و سرّاً، فخرجوا من بیوتهم حیاری یلوم بعضهم بعضاً من حرمانهم حضور جنازهٔ بهجهٔ قلب المصطفی، و أعظم [صفحه ۲۸۷] من ذلک أنّهم فقدوا حتّی قبرها؛ و لذلک اضطرب ولاهٔ الأمر من هذا العمل و أرادوا نبش القبور فی البقیع للعثور علی جسد فاطمهٔ للصلاهٔ علیها، و إلیک ما جری حسبما نقله الطبری فی دلائله: قال: فغسلها أمیرالمؤمنین و لم یحضرها غیره والحسن والحسین و زینب و أمّ‌کلثوم و فضّهٔ جاریتها و أسماء بنت عمیس، أخرجها إلی البقیع لیلاً و معه الحسنان و صلّی علیها، و لم یعلم بها و لا حضر وفاتها و لا صلّی علیها أحد من سائر الناس غیرهم، و دفنها فی الروضهٔ و عفی موضع قبرها، و أصبح البقیع لیلهٔ مدفنها فیه أربعون قبراً جدیداً، و لما علم المسلمون بوفاتها جاؤوا إلی البقیع فوجدوا فوجدوا فیه أربعون قبراً جدیداً فأشکل علیهم قبراً من سائر القبور فضجّ الناس ولام بعضهم بعضاً و قالوا: لم یخلف فیکم نبیّکم إلّا بنتاً واحدهٔ تموت و تدفن و لم تحضروا وفاتها و لادفنها و لا الصلاهٔ علیها، بل و لم تعرفوا قبرها فقال ولاهٔ الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمین من تنبش هذه القبور حتّی نجدها فنصلّی علیها و نعیّن قبرها، فبلغ ذلک أمیرالمؤمنین فخرج مغضباً قد احمرّت عیناه و درّت أوداجه، و علیه القباء الأصفر الذی کان یلبسه فی الکریهۀ و هو یتوکّأ علی

سیفه ذی الفقار حتّی أتی البقیع، فسار إلی الناس من أنذرهم و قال: هذا علیّ قد أقبل کما ترونه و هو یقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر لیضعنّ السیف فی رقاب الآمرین، فتلقّاه الرجل و من معه من أصحابه و قال له: مالک یا أباالحسن والله لننبش قبرها و نصلّی علیها، فأخذ علیّ بجوامع ثوبه ثمّ ضرب به الأرض و قال له: «یابن السوداء، أمّا حقّی فقد ترکته مخافهٔ ارتداد الناس عن دینهم، و أمّا قبر فاطمهٔ فوالذی نفس علیّ بیده لئن رمت أنت أو أصحابک شیئاً لأسقینّ الأرض من دمائکم، فإن شئت فافعل یاثانی»، و جاء الأول و قال له: یا أباالحسن بحقّ رسول‌الله و بحقّ فاطمهٔ إلّا خلیّت عنه فإنّا لسنا فاعلین شیئاً تکرهه فخلّی عنه و تفرّق الناس و لم یعودوا إلی ذلک. [۸۴۱] . تمَّ بحمدالله و قد فرغت من کتابته فی الیوم التاسع و العشرین من شهر صفر سنهٔ ۱۴۲۲ هجریهٔ فی بلدهٔ قم المقدّسهٔ.

پاورقی

[۱] تراجم سیدات بیت النبوهٔ، بقلم الدکتورهٔ بنت الشاطی. [۲] تفسیر الرازی، تفسیر سورهٔ الکوثر. [۳] الدر المنثور: ۶ / ۲۰۳ تفسیر سورهٔ النور، روح البیان: ۱۸ / ۱۷۴. [۴] مقاتل الطالبیین، ص ۳۰. [۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸. [۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸. [۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸. [۸] مسارّ الشیعهٔ، ص ۳۱. [۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸- ۹. [۱۰] مسارّ الشیعهٔ، ص ۳۱. [۱۱] تاریخ الأئمَهٔ، ص ۶؛ العدد القویهٔ، ص ۲۱۹. [۱۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹. [۱۳] الدّر المنثور، ج ۴، ص ۱۵۴. [۱۴] ذخائر العقبی، ص ۳۶. [۱۵] تاریخ بغداد، ج ۵، ص ۸۷. [۱۶] میزان الاعتدال، ج ۱، ص ۲۵۳. [۱۷] أخبار الدول، ص ۸۷. [۱۸] مقتل الحسین، ص ۶۳. [۱۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲، ح ۱؛ الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۴، ۵؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۸؛ مدینهٔ المعاجز؛ ص ۱۳۵؛ روضهٔ الواعظین، ص ۱۷۳؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۱۱۸؛ عوالم العلوم و المعارف، ج ۱۱، ص ۱۷. [۲۰] مجمع البحرین، ص ۴۸۴. [۲۱] الکوکب الدرّی، ص ۱۲۷. [۲۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶۵. [۲۳] دلائل الإمامهٔ، ص ۱۰؛ أمالی الصدوق، ص ۵۳۰. [۲۴] علل الشرائع، ص ۲۱۲. [۲۵] علل الشرائع، ص ۲۱۲، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۳. [۲۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۴. [۲۷] علل الشرائع، ص ۲۱۲، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۳. [۲۸] ذخائر العقبی، ص ۲۶. [۲۹] مناقب ابن المغازلی، ص ۶۵؛ علل الشرائع، ص ۲۱۳، ۲۱۱؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۳؛ عیون أخبار الرضا، ج ۲، ص ۴۶؛ معانی الأخبار، ص ۶۴؛ بشارهٔ المصطفی، ص ۱۲۳؛ مسند فاطمهٔ، ص ۵۰. [۳۰] علل الشرائع، ص ۲۱۳. [۳۱] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۵؛ روضهٔ الواعظین، ص ۱۴۸. [۳۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۴. [۳۳] الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۵۲۴. [۳۴] الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۵۲۴. [۳۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷، عیون المعجزات، ص ۵۳. [۳۶] علل الشرائع، ص ۲۱۴، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱. [۳۷] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۰. [۳۸] معانی الاخبار، ص ۶۴؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۵۴. [۳۹] دلائل الإمامهٔ، ص ۵۴. [۴۰] الکوکب الدّری، ص ۱۳۱. [۴۱] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۰. [۴۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۶. [۴۳] المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۶۱. [۴۴] مجمع البحرین، ص ۴۲۵. [۴۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۶. [۴۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵؛ معانی الاخبار، ص ۶۴؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۵۶. [۴۷] نفس المصدر، ص ۱۶. [۴۸] أمالی الصدوق، ص ۱۶۱. [۴۹] الکوکب الدری، ص ۱۳۲. [۵۰] نفس المصدر، ص ۱۲۸. [۵۱] مسند فاطمهٔ، للسیوطی، ص ۱۲۴. [۵۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵: نزل الأبرار للبدخشانی، ص ۱۳۱، القاموس المحیط، ج ۳، ص ۳۳۲. [۵۳] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۷. [۵۴] نفس المصدر. [۵۵] ألقاب الرسول و عترته، ص ۳۸. [۵۶] ناسخ التواریخ، ج ۴، ص ۲۹۳. [۵۷] مفاتیح الجنان، ص ۴۷۵. [۵۸] الکوکب الدری، ص ۱۳۶. [۵۹] دلائل الإمامهٔ، ص ۵۲. [۶۰] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۰. [۶۱] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۰. [۶۲] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۱۸۴. [۶۳] معانی الأخبار، ص ۵۸. [۶۴] مقتل الحسین، ج ۱، ص ۵۹. [۶۵] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۱۸۳. [۶۶] فضائل الخمسهٔ، ج ۳، ص ۱۵۱. [۶۷] أمالی الطوسی، ص ۴۰۰. [۶۸] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۱۱۵. [۶۹] بشارهٔ المصطفی، ص ۲۴. [۷۰] مقتل الحسین، ج ۱، ص ۶۰. [۷۱] إعلام الوری، ص ۱۵۶. [۷۲] دلائل الإمامهٔ، ص ۱۲.

[۷۳] تذکرهٔ الخواصّ، ص ۲۱۲. [۷۴] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۱۹. [۷۵] معانی الأخبار، ص ۵۸. [۷۶] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۹. [۷۷] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۹. [۷۸] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۹. [۷۹] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۹. [۸۰] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۹. [۸۱] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۹. [۸۲] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۹. [۸۳] ربیع الأبرار، ج ۲۰، ص ۱۰۴. [۸۴] ربیع الأبرار، ج ۲۰، ص ۱۰۴. [۸۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۴. [۸۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۴. [۸۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۴. [۸۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۴. [۸۹] بحارالأنوار، ج ۳، ص ۱۸۴. [۹۰] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۰. [۹۱] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۰. [۹۲] تفسیر فرات الکوفی، ص ۲۱۸؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶۵. [۹۳] تفسیر فرات الکوفی، ص ۲۱۸. [۹۴] فاطمهٔ الزهراء، ص ۵۸. [۹۵] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۶. [۹۶] نفس المصدر، ص ۳۳۰. [۹۷] نفس المصدر، ص ۳۳۰. [۹۸] فاطمهٔ الزهراء بهجهٔ قلب المصطفی، ص ۹. [۹۹] فاطمهٔ الزهراء بهجهٔ قلب المصطفی ص ۷۴۳. [۱۰۰] سفینهٔ البحار، ج ۲، ص ۳۷۵. [۱۰۱] ذخائر العقبی، ص ۳۹. [۱۰۲] ذخائر العقبی، ص ۳۹. [۱۰۳] راجع تهذیب التهذیب، ج ۱۲، ص ۴۶۹، مسند فاطمهٔ، ص ۵۲؛ ینابیع المودهٔ، ص ۱۷۴. [۱۰۴] أمالی الطوسی، ص ۴۲۷: مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۵؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۱. [۱۰۵] صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۰۲؛ حلیهٔ الأولیاء، ج ۲، ص ۴۰، تهذیب التهذیب، ج ۲، ص ۴۶۹؛ عیون المعجزات،ص ۵۸. [۱۰۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۰. [۱۰۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۴. [۱۰۸] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۰. [۱۰۹] معانی الأخبار، ص ۳۰۳، المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۵۴؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۶. [۱۱۰] أمالی الطوسی، ص ۲۴، مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۲؛ بشارهٔ المصطفی، ص ۷۰؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۳. [۱۱۱] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۱۸۴. [۱۱۲] مقتل الحسین، ج ۱، ص ۵۹. [۱۱۳] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۱۸۳. [۱۱۴] نفس المصدر، ص ۱۱۵. [۱۱۵] تاریخ بغداد، ج ۱، ص ۲۵۹؛ فاطمهٔ الزهراء، بهجهٔ قلب المصطفی، ص ۴۳. [۱۱۶] إعلام الوری: ص ۱۵۶؛ أمالی الطوسی، ص ۱۹. [۱۱۷] الاختصاص، ص ۱۲۲. [۱۱۸] فاطمهٔ الزهراء بهجهٔ قلب المصطفی، ص ۱۰؛ فرائد السمطین، ج ۲، ص ۶۸. [۱۱۹] فاطمهٔ الزهراء بهجهٔ قلب المصطفی، ص ۱۰؛ کشف الغمّهٔ، ج ۱، ص ۵۰۶. [۱۲۰] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۱۸۳. [۱۲۱] فاطمهٔ الزهراء، ص ۵۸. [۱۲۲] مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۰۲. [۱۲۳] مسند فاطمهٔ، ص ۴۹. [۱۲۴] بشارهٔ المصطفی، ص ۲۴. [۱۲۵] إرشاد القلوب، ج ۲، ص ۸۷؛ القطرهٔ، ص ۱۹۴. [۱۲۶] بشارهٔ المصطفی، ص ۳۲. [۱۲۷] مناقب الخوارزمی، ص ۲۶؛ المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۵۵؛ بشارهٔ المصطفی، ص ۲۴۰، عیون المعجزات ص ۵۸؛ إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۱۶۸. [۱۲۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶۸؛ ذخائر العقبی، ص ۳۵. [۱۲۹] فاطمهٔ الزهراء بهجهٔ قلب المصطفی، ص ۲۸۷؛ فضائل ابن‌شاذان، ص ۸۰. [۱۳۰] مقتل الحسین، ص ۱۲. [۱۳۱] عیون المعجزات، ص ۶۴. [۱۳۲] راجع صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۰۲؛ إرشاد القلوب، ج ۲، ص ۸۷. [۱۳۳] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۵. [۱۳۴] حلیهٔ الأولیاء، ج ۲، ص ۴۲. [۱۳۵] معانی الأخبار، ص ۵۸؛ بشارهٔ المصطفی، ص ۱۲. [۱۳۶] دلائل الامامهٔ، ص ۲۷. [۱۳۷] تفسیر فرات الکوفی، ص ۱۵۳. [۱۳۸] نفس المصدر، ص ۲۱۸. [۱۳۹] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۶؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۴۴. [۱۴۰] تفسیر فرات الکوفی، ص ۲۱۸، البحار، ج ۴۳، ص ۶۵. [۱۴۱] مناقب ابن المغازلی، ص ۳۱۷. [۱۴۲] فضائل الأشهر الثلاثهٔ؛ ص ۹۹، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۶. [۱۴۳] أطیب البیان، ج ۱۳، ص ۲۲۶؛ فاطمهٔ الزهراء و بهجهٔ قلب المصطفی، ص ۷۴۴. [۱۴۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۰. [۱۴۵] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۹. [۱۴۶] إحقاق الحق، ج ۱۰، ص ۲۴۶. [۱۴۷] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۵. [۱۴۸] فضائل الخمسهٔ من الصحاح السّتّهٔ، ج ۳، ص ۱۵۱؛ القطرهٔ، ص ۱۸۹؛ مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۰۱. [۱۴۹] مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۰۱. [۱۵۰] راجع السیرهٔ النبویهٔ بهامش السیرهٔ الحلبیهٔ، ج ۲، ص ۷. [۱۵۱] مناقب الخوارزمی، ص ۳۷. [۱۵۲] أمالی الطوسی، ص ۴۰۰، إعلام الوری، ص ۱۵۷؛ العقد الفرید، ج ۳، ص ۱۸۷؛ صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۰۲. [۱۵۳] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۲۴۴. [۱۵۴] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۷. [۱۵۵] شرح الأخبار، ج ۳، ص ۲۹. [۱۵۶] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۳. [۱۵۷] تفسیر فرات الکوفی، ص ۱۷۷. [۱۵۸] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۵. [۱۵۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷. [۱۶۰] کفایهٔ الطالب، ص ۳۰۱، و فی ص ۲۹۹، بتفاوت یسیر؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۰۴ بتفاوت یسیر.

[۱۶۱] دلائل الإمامهٔ، ص ۱۸. [۱۶۲] کشف الیقین، ص ۲۴۴؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۲؛ شرح الأخبار، ج ۳، ص ۲۸. [۱۶۳] إعلام الوری، ص ۱۵۷. [۱۶۴] علل الشرائع، ص ۲۱۶؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۱۰؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۷۸؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۶۰؛ أمالی الصدوق، ص ۴۳۷. [۱۶۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۸. [۱۶۶] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۸. [۱۶۷] الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۵۲۶. [۱۶۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰۰. [۱۶۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۲۵. [۱۷۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۲۵. [۱۷۱] القطرهٔ، ص ۱۹۲. [۱۷۲] مناقب ابن المغازلی، ص ۶۳؛ عیون أخبار الرضا، ج ۲، ص ۲۵. [۱۷۳] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۷. [۱۷۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۲۱. [۱۷۵] نفس المصدر، ص ۲۲۲. [۱۷۶] نفس المصدر، ص ۲۲۲. [۱۷۷] مقتل الحسین، ص ۱۲. [۱۷۸] أمالی الصدوق، ص ۱۶؛ إرشاد القلوب، ج ۲، ص ۲۵ ملخّصاً؛ بشارهٔ المصطفی، ص ۱۸؛ روضهٔ الواعظین، ص ۱۴۹؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۶؛ ذخائر العقبی، ص ۴۸؛ المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۵۳. [۱۷۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۴؛ أمالی الصدوق، ص ۴۳۷. [۱۸۰] تفسیر فرات الکوفی، ص ۱۱۴؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶۴. [۱۸۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵. [۱۸۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۲۷. [۱۸۳] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۹؛ أمالی الصدوق، ص ۲۳۲. [۱۸۴] ذخائر العقبی، ص ۴۸؛ عیون اخبار الرضا، ج ۲، ص ۲۹؛ مناقب المغازلی، ص ۴۰۲؛ مقتل الخوارزمی، ص ۵۲؛ ینابیع المودّهٔ، ص ۲۰۰. [۱۸۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۷۶. [۱۸۶] أمالی الطوسی، ص ۳۵؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۹. [۱۸۷] بشارهٔ المصطفی، ص ۵۰. [۱۸۸] کفایهٔ الطالب، ص ۳۲۰، مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۳. [۱۸۹] علل الشرائع، ص ۱۶۳. [۱۹۰] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۳. [۱۹۱] مسند فاطمهٔ، ص ۴۵؛ بشارهٔ المصطفی، ص ۴۸، کفایهٔ الطالب، ص ۳۱۱. [۱۹۲] خصائص فاطمهٔ، ص ۳۴۱. [۱۹۳] بشارهٔ المصطفی، ص ۲۷۰؛ الزهراء، ص ۴۹. [۱۹۴] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۸؛ ذخائر العقبی، ص ۲۵. [۱۹۵] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۹؛ مسند فاطمهٔ، ص ۵۲. [۱۹۶] أمالی الطوسی، ص ۳۵۱. [۱۹۷] المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۵۳. [۱۹۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶۲. [۱۹۹] تفسیر فرات الکوفی، ص ۲۳. [۲۰۰] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۳. [۲۰۱] الکوکب الدرّی، ص ۱۴۵. [۲۰۲] مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۱۳. [۲۰۳] ذخائر العقبی، ص ۴۲. [۲۰۴] سیرهٔ ابن‌إسحاق، ص ۲۴۴. [۲۰۵] المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۵۱؛ أمالی الطوسی، ص ۸۵؛ صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۰۱؛ ینابیع المودهٔ، ص ۱۷۲؛ بشارهٔ المصطفی، ص ۲۷۶ بتفاوت؛ عیون المعجزات، ص ۸۵. [۲۰۶] مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۰۱؛ المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۵۶. [۲۰۷] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۳. [۲۰۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۶. [۲۰۹] حلیهٔ الأولیاء، ج ۲، ص ۴۲. [۲۱۰] بشارهٔ المصطفی، ص ۶۹. [۲۱۱] معانی الأخبار، ص ۱۰۷؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۵۴. [۲۱۲] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۳؛ أمالی الصدوق، ص ۱۱۰؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۱. [۲۱۳] ذخائر العقبی، ص ۴۲. [۲۱۴] السیرهٔ النبویهٔ بهامش السیرهٔ الحلبیهٔ، ج ۲، ص ۷. [۲۱۵] إحقاق الحق، ج ۱۰، ص ۳۸. [۲۱۶] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۴. [۲۱۷] مصابیح الأنوار فی حلّ مشکلات الأخبار، ج ۲، ص ۳۹۴. [۲۱۸] بشارهٔ المصطفی، ص ۳۰. [۲۱۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۵۸. [۲۲۰] الإرشاد، ص ۲۱۶؛ بحارالأنوار، ج ۴۵، ص ۲. [۲۲۱] مقتل الخوارزمی، ج ۲، ص ۳۳۸. [۲۲۲] قلت: والظاهر أنّه حصل اشتباه فی الاسم بین سلمی و أسماء، فأسماء بنت عمیس لم تکن فی تلک الأیام فی مکّهٔ و إنّما کانت مع زوجها جعفر بن أبی‌طالب فی الحبشهٔ. [۲۲۳] شجرهٔ طوبی، ج ۲، ص ۲۳۴. [۲۲۴] شجرهٔ طوبی، ج ۲، ص ۲۳۴. [۲۲۵] الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۵۲۹. [۲۲۶] أمالی السید المرتضی، ج ۲، ص ۱۹؛ صحیح مسلم، ج ۳، ص ۱۴۱۸؛ صحیح البخاری، ج ۱، ص ۶۹. [۲۲۷] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۱، ص ۷۱، إنّها فاطمهٔ، ص ۸۹. [۲۲۸] الإرشاد، ص ۲۳. [۲۲۹] شجرهٔ طوبی، ج ۱، ص ۶۵. [۲۳۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۰. [۲۳۱] نفس المصدر، ج ۴۳، ص ۹۲. [۲۳۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۳. [۲۳۳] نفس المصدر، ص ۱۰۸. [۲۳۴] نفس المصدر، ص ۹۲. [۲۳۵] مناقب علیّ بن أبی‌طالب للخوارزمی، ص ۲۴۷. [۲۳۶] نفس المصدر، ص ۲۴۷. [۲۳۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۰۴. [۲۳۸] نفس المصدر. [۲۳۹] نفس المصدر، ص ۱۰۵. [۲۴۰] نفس المصدر، ص ۱۰۴. [۲۴۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۲۹. [۲۴۲] کشف الغمهٔ، ج

۱، ص ۳۷۹، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۴۰. [۲۴۳] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۹، روضة الواعظین، ص ۱۴۷. [۲۴۴] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۱؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۲. [۲۴۵] روضة الواعظین، ص ۱۴۸. [۲۴۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۲. [۲۴۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۲. [۲۴۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۲. [۲۴۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۴۴. [۲۵۰] روضة الواعظین، ص ۱۴۸. [۲۵۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۲. [۲۵۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۳. [۲۵۳] راجع نفس المصدر، ص ۱۰۵. [۲۵۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۴۲. [۲۵۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۰۵؛ أمالی الطوسی، ص ۶۶۸. [۲۵۶] نفس المصدر، ص ۱۱۳. [۲۵۷] نفس المصدر، ص ۱۴۱. [۲۵۸] دلائل الإمامة، ص ۱۸. [۲۵۹] أمالی الطوسی، ص ۶۶۸. [۲۶۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۳. [۲۶۱] مناقب الخوارزمی، ص ۲۴۷. [۲۶۲] الأحزاب، الآیة ۳۳. [۲۶۳] مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۵۸. [۲۶۴] نفس المصدر، ص ۵۵۹. [۲۶۵] نفس المصدر، ص ۵۵۹. [۲۶۶] الکلمة الغرّاء فی تفضیل الزهراء، ص ۱۲. [۲۶۷] مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۶۰. [۲۶۸] ینابیع الموّدة، ص ۱۷۴؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۳. [۲۶۹] الکلمة الغراء، فی تفصیل الزهراء، ص ۲۴. [۲۷۰] الفصول المختارة، ص ۵۶. [۲۷۱] إعلام الوری، ص ۱۵۶. [۲۷۲] التبیان، ج ۸، ص ۳۴۰. [۲۷۳] مرآة العقول، ج ۵، ص ۳۱۵. [۲۷۴] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۲، ص ۱۸۱؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۷ و ۱۰۷؛ ینابیع المودة، ص ۱۷۷؛ دلائل الإمامة، ص ۱۰؛ عیون أخبار الرضا، ج ۱، ص ۱۷۷؛ أمالی الطوسی، ص ۴۳. [۲۷۵] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۶۴؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰۶؛ علل الشرائع، ص ۲۱۹. [۲۷۶] مجمع البحرین، ص ۴۰۴. [۲۷۷] مرآة العقول، ج ۵، ص ۳۳۱. [۲۷۸] نفس المصدر، ص ۳۴۲. [۲۷۹] بشارة المصطفی، ص ۲۴. [۲۸۰] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۱۲۵، الطبعة الحجریة. [۲۸۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۶. [۲۸۲] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۱. [۲۸۳] دلائل الإمامة، ص ۱۲. [۲۸۴] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۱۸؛ تذکرة الخواصّ، ص ۲۱۲. [۲۸۵] روضة الواعظین، ص ۱۴۸. [۲۸۶] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۱۹. [۲۸۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۴؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۴۱ و فیه: فضمّها إلیه و قال: «ذرّیة بعضها من بعض». [۲۸۸] مناقب ابن المغازلی الشافعی، ص ۳۸۱. [۲۸۹] عیون المعجزات، ص ۵۴؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸. [۲۹۰] الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۵۲۶، الکافی، ج ۱، ص ۴۵۸. [۲۹۱] علل الشرائع، ص ۲۱۶؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۷۸؛ دلائل الإمامة، ص ۱۰ و ۱۱؛ عوالم العلوم و المعارف، ج ۶، ص ۳۷. [۲۹۲] الهود، الآیة ۷۰ و ۷۱. [۲۹۳] علل الشرائع، ص ۲۱۶ و ۲۱۷، مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۶، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۷۹. [۲۹۴] بصائر الدرجات، ۱۵۷؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۰؛ الإلهام فی علم الإمام، ص ۳۷. [۲۹۵] الکافی، ج ۱، ص ۲۴۱. [۲۹۶] دلائل الإمامة، ص ۲۷ و ۲۸. [۲۹۷] واعتذر المناوئ بما یضحک الثکلی علی قلّة روایتها قائلاً: «اعلم أنّها لسرعة موتها لم ترو من الأحادیث إلّا قلیلاً، ذکروا أنّ جمیع ما روته لا یبلغ عشرة أحادیث.» إتحاف السائل، ص ۹۹. [۲۹۸] تذکرة الخواصّ، ص ۲۷۸. [۲۹۹] مسند أحمد، ج ۶، ص ۲۸۲. [۳۰۰] الکامل لابن عدی، ج ۴، ص ۳۰ و ۳۱، الرقم ۸۹۱. [۳۰۱] نفس المصدر، ص ۲۸۳. [۳۰۲] أمالی الطوسی، ص ۳۹۰. [۳۰۳] أمالی الطوسی، ص ۳۱۱. [۳۰۴] بشارة المصطفی، ص ۱۴۹؛ دلائل الإمامة، ص ۷؛ جواهر المطالب، ج ۱، ص ۲۵۲. [۳۰۵] أمالی الطوسی، ص ۴۰۱؛ دلائل الإمامة، ص ۷. [۳۰۶] مسند فاطمة، ص ۴۴. [۳۰۷] دلائل الإمامة، ص ۳. [۳۰۸] نفس المصدر، ص ۷. [۳۰۹] نفس المصدر، ص ۸. [۳۱۰] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۱، ص ۲۹۶؛ کفایة الاثر، ص ۱۹۴؛ بحارالأنوار، ج ۳۶، ص ۳۵۱. [۳۱۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۵. [۳۱۲] دلائل الإمامة، ص ۲. [۳۱۳] دلائل الإمامة، ص ۲. [۳۱۴] نفس المصدر، ص ۵. [۳۱۵] دلائل الإمامة، ص ۲؛ المحجّة البیضاء، ج ۴، ص ۲۱۵. [۳۱۶] دلائل الإمامة، ص ۳. [۳۱۷] نفس المصدر، ص ۳ و ۴. [۳۱۸] دلائل الإمامة، ص ۴ و ۵. [۳۱۹] نفس المصدر، ص ۱. [۳۲۰] نوادر الأخبار، ص ۳۳۶. [۳۲۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۵. [۳۲۲] أمالی الطوسی، ص ۶۰۷. [۳۲۳] مسند أحمد، ج ۶، ص ۲۸۲؛ کنز العمال، ج ۱۲، ص ۱۰۷؛ صحیح البخاری، ج ۴، ص ۲۴۸۱؛ صحیح الترمذی، ج ۵، ص ۷۰۰؛ تهذیب الکمال، ج ۳۵، ص ۲۴۹؛ مسند فاطمة، ص ۱۳۳، ح ۹۶. [۳۲۴] مسند أحمد، ج ۶، ص ۲۸۳. [۳۲۵] کنز العمال، ج ۱۲، ص ۱۱۰. [۳۲۶] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۲۰. [۳۲۷] نفس المصدر، ص ۳۲۳. [۳۲۸] نفس المصدر، ص ۳۳۵. [۳۲۹] دلائل الإمامة، ص ۶. [۳۳۰] نفس

المصدر، ص ۴. [۳۳۱] مسند فاطمهٔ، ص ۵۲، ح ۷ و ص ۸۰، ح ۳۴. [۳۳۲] نفس المصدر، ص ۵۵، ح ۱۰. [۳۳۳] نفس المصدر، ص ۹۳، ح ۵۰. [۳۳۴] نفس المصدر، ص ۹۵، ح ۵۳ و ص ۱۰۴، ح ۵۷. [۳۳۵] نفس المصدر، ص ۱۰۶، ح ۶۳. [۳۳۶] نفس المصدر، ص ۱۹۸، ح ۲۲۶. [۳۳۷] نفس المصدر، ص ۲۰۴ و ۲۳۲. [۳۳۸] نفس المصدر، ص ۲۰۹، ح ۲۴۰، و ص ۲۲۱، ح ۲۵۷. [۳۳۹] نفس المصدر، ص ۲۲۲. [۳۴۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۱۸؛ کشف الغمهٔ، ج ۱، ص ۲۸۹. [۳۴۱] کفایهٔ الطالب، ص ۲۹۷؛ المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۲۹. [۳۴۲] إحقاق الحق، ج ۶، ص ۲۸۲؛ أرجح المطالب، ص ۵۷۱ و ص ۴۴۸. [۳۴۳] معالی السبطین، ج ۲، ص ۲۹۶. [۳۴۴] فاطمهٔ الزهراء بهجهٔ قلب المصطفی، ص ۷۵۲؛ بحارالأنوار، ج ۳۸، ص ۶۵. [۳۴۵] کفایهٔ الأثر، ص ۱۹۳. [۳۴۶] کفایهٔ الأثر، ص ۱۹۵. [۳۴۷] نفس المصدر، ص ۱۹۷. [۳۴۸] القصص، الآیهٔ ۶۸. [۳۴۹] الحج، الآیهٔ ۴۶. [۳۵۰] کفایهٔ الأثر، ص ۱۹۸. [۳۵۱] کفایهٔ الأثر، ص ۳۶. [۳۵۲] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۸. [۳۵۳] أمالی الصدوق، ص ۴۳۷، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۴. [۳۵۴] علل الشرائع، ص ۲۱۵ و ۲۱۶؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۵۶؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۱. [۳۵۵] ربیع الأبرار، ج ۲، ص ۱۰۴؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۴۱. [۳۵۶] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۴۱. [۳۵۷] حیاهٔ السیدهٔ الزهراء، ص ۶۰؛ مسند فاطمهٔ الزهراء، ص ۱۴؛ بحارالأنوار، ج ۶۷، ص ۴۰. [۳۵۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۲. [۳۵۹] نوادر الأخبار، ص ۳۳۶، و قد جاء تمام الخبر فی روایتها عن أبیها، فراجع. [۳۶۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۵. [۳۶۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۸. [۳۶۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۳۳۸. [۳۶۳] اخلاق حضرت فاطمهٔ، ص ۱۷. [۳۶۴] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۸. [۳۶۵] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۳۸. [۳۶۶] معانی الأخبار، ص ۴۰۰. [۳۶۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۱. [۳۶۸] نفس المصدر، ص ۸۲. [۳۶۹] الحدید، الآیهٔ ۲۳. [۳۷۰] السیرهٔ النبویهٔ لزین دحلان بهامش السیرهٔ الحلبیهٔ، ج ۲، ص ۱۰؛ مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۰۹. [۳۷۱] روضهٔ الواعظین، ص ۱۴۶. [۳۷۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۰۴ و ۱۱۷ و ۱۴۳ و ۱۴۴. [۳۷۳] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۵. [۳۷۴] نفس المصدر، ص ۸۸. [۳۷۵] بشارهٔ المصطفی، ص ۱۳۷؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۶. [۳۷۶] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۲، ص ۷۴. [۳۷۷] أمالی الطوسی، ص ۱۸۵. [۳۷۸] الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۵۲۸؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۷. [۳۷۹] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۲، ص ۷۷. [۳۸۰] تذکرهٔ الخواصّ، ص ۲۸۱، شواهد التنزیل، ص ۳۹۴- ۴۱۰؛ نورالثقلین، ج ۵، ص ۴۷۰ و ۴۷۷؛ مناقب الخوارزمی، ص ۱۸۹. [۳۸۱] تذکرهٔ الخواصّ، ص ۲۸۴. [۳۸۲] مناقب ابن المغازلی، ص ۲۷۳. [۳۸۳] تفسیر فرات الکوفی، ص ۱۹۶. [۳۸۴] مناقب الخوارزمی، ص ۱۹۲. [۳۸۵] سیر أعلام النبلاء، ج ۲۱، ص ۳۷۸. [۳۸۶] نفس المصدر، ص ۳۸۳. [۳۸۷] نفس المصدر. [۳۸۸] نفس المصدر. [۳۸۹] مناقب الإمام علیّ بن أبی‌طالب، ص ۳۶۵. [۳۹۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۴۰؛ فضائل الخمسهٔ، ج ۳، ص ۱۳۱، حلیهٔ الأولیاء، ج ۲، ص ۳۰: و فیه وجعلت تقبّل وجهه و عینه و تبکی. [۳۹۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۴۰؛ فضائل الخمسهٔ، ج ۳، ص ۱۳۱، حلیهٔ الأولیاء، ج ۲، ص ۳۰: و فیه وجعلت تقبّل وجهه و عینه و تبکی. [۳۹۲] نفس المصدر، ص ۹۳. [۳۹۳] الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۵۳۰؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۸. [۳۹۴] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۴۰۰. [۳۹۵] نفس المصدر، ص ۲۶۳. [۳۹۶] ذخائر العقبی، ص ۴۹. [۳۹۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۲؛ ذخائر العقبی، ص ۵۰ بتفاوت یسیر. [۳۹۸] إحقاق الحقّ، ج ۱۰، ص ۲۶۲. [۳۹۹] ذخائر العقبی، ص ۵۱. [۴۰۰] السیرهٔ النبویهٔ بهامش السیرهٔ الحلبیهٔ، ج ۲، ص ۱۰. [۴۰۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۲. [۴۰۲] نظم درر السمطین، ص ۱۹۳. [۴۰۳] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۵. [۴۰۴] الإصابهٔ، ج ۴، ص ۳۷۶؛ مقتل الحسین للخوارزمی، ج ۱، ص ۶۹. [۴۰۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶۴. [۴۰۶] معانی الأخبار، ص ۱۹۳. [۴۰۷] أمالی الصدوق، ص ۵۱۸؛ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ۱۴۸. [۴۰۸] الهدایهٔ، ص ۳۳. [۴۰۹] وسائل الشیعهٔ، ج ۴، ص ۱۰۲۵. [۴۱۰] العروهٔ الوثقی، ص ۲۴۴. [۴۱۱] المقنع، ص ۲۹. [۴۱۲] بحارالأنوار، ج ۲، ص ۳. [۴۱۳] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۱. [۴۱۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۱. [۴۱۵] مناقب ابن المغازلی، ص ۳۸۱؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۱. [۴۱۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۲. [۴۱۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۵۴. [۴۱۸] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۶؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶. [۴۱۹] الکافی، ج ۵، ص ۲۲۸؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶۲. [۴۲۰] بشارهٔ المصطفی، ص ۲۴۶. [۴۲۱] حلیهٔ الأولیاء، ج ۲، ص ۴۲.

[۴۲۲] مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۰۴؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۷؛ و فیه «إذا أقبلت فاطمهٔ و قد تغیّر وجهها من الجوع». و رواه الخوارزمی عن عمران بن حصین، و فیه «فقالت: یا أبتاه فوالله ما علیّ إلّا عباءهٔ فقال لها: اصنع بها کذا اصنعی بها کذا، و علمها کیف تسترها فقالت: و الله ما علی رأسی من خمار فأخذ خلق ملاءهٔ کانت علیه فقال: اختمری بها». مقتل الحسین، ج ۳، ص ۷۹؛ نظم درر السمطین، ص ۱۹۱؛ العدد القویهٔ، ص ۲۵۵ إحیاء العلوم، ج ۴، ص ۱۱۷ و فیه «فقالت: هذا جسدی قد واریته فکیف برأسی فألقی إلیها ملاءهٔ کانت علیه خلقه، فقال: شدّی بها رأسک...». [۴۲۳] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۶۶. [۴۲۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۸؛ حلیهٔ الأبرار، ج ۱، ص ۴۱۳. [۴۲۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۸. [۴۲۶] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۳۱. [۴۲۷] مجمع البحرین، ص ۴۴۱. [۴۲۸] نفس المصدر، ص ۱۰۳. [۴۲۹] علل الشرائع، ص ۱۹۵؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۴۲. [۴۳۰] ذخائر العقبی، ص ۲۹. [۴۳۱] مناقب ابن المغازلی، ص ۳۶۵. [۴۳۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰۱. [۴۳۳] ذخائر العقبی، ص ۳۷؛ اتحاف السائل بما لفاطمهٔ، من المناقب و الفضائل، ص ۶۵. [۴۳۴] صحیح مسلم، ج ۴، ص ۱۹۰۳. [۴۳۵] أمالی الصدوق، ص ۹۲. [۴۳۶] قال السید: فإن قیل: ألیس قد روی أنّ أمیرالمؤمنین علیه‌السلام خطب بنت أبی‌جهل بن هشام فی حیاهٔ الرسول صلی اللّه علیه و آله حتّی بلغ ذلک فاطمهٔ علیهاالسلام و شکته إلی النبیّ صلی اللّه علیه و آله فقام علی المنبر قائلاً: إنّ علیّاً علیه‌السلام آذانی یخطب بنت أبی‌جهل بن هشام لیجمع بینها و بین فاطمهٔ، و لن یستقیم الجمع بین بنت ولیّ الله و بین عدوّه، أما علمتم معاشر الناس أنّ مَن آذی فاطمهٔ فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله تعالی». تنزیه الأنبیاء، ص ۱۶۷. [۴۳۷] تنزیه الأنبیاء، ص ۱۶۷. [۴۳۸] ذخائر العقبی، ص ۳۷؛ السیرهٔ النبویهٔ لزین دحلان بهامش السیرهٔ الحلبیهٔ، ج ۲، ص ۱۰. [۴۳۹] رسالهٔ الثقلین، العدد التاسع و العشرون، ص ۱۸۲. [۴۴۰] رسالهٔ الثقلین، العدد التاسع و العشرون، ص ۱۸۲. [۴۴۱] الجرح و التعدیل، ج ۸، ص ۲۹۷. [۴۴۲] الإرشاد، ص ۷۴ و ۷۵. [۴۴۳] ذخائر العقبی، ص ۳۸؛ السیرهٔ النبویهٔ لزین دحلان بهامش السیرهٔ الحلبیهٔ، ج ۲ ص ۱۱. [۴۴۴] ذخائر العقبی، ص ۳۸، السیرهٔ النبویهٔ لزین دحلان بهامش السیرهٔ الحلبیهٔ، ج ۲ ص ۱۱. [۴۴۵] أمالی الطوسی، ص ۴۳؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵۳؛ التهذیب، ج ۷، ص ۴۷۵، ص ۱۹۰۸. [۴۴۶] أمالی الطوسی، ص ۴۳ «و حدثنی جماعهٔ عن أبی‌غالب، عن خالد،عن الأشعری، عن أبی عبدالله، عن منصور بن العباس، عن إسماعیل بن سهل الکاتب، عن أبی‌طالب الغنوی، عن علی بن أبی‌حمزهٔ...». [۴۴۷] بشارهٔ المصطفی، ص ۲۴۸. [۴۴۸] معجم رجال الحدیث، ج ۱۱، ص ۲۲۹. [۴۴۹] معجم رجال الحدیث، ج ۱۱، ص ۲۲۹. [۴۵۰] رجال الکشّی، ص ۴۰۳. [۴۵۱] رجال النجاشی، ص ۲۱. [۴۵۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵۲. [۴۵۳] تنزیه الأنبیاء، ص ۱۴۰. [۴۵۴] تنزیه الأنبیاء، ص ۱۴۰. [۴۵۵] علل الشرائع، ص ۱۸۶؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۴۶. [۴۵۶] مناقب الخوارزمی، ص ۶؛ مقاتل الطالبیین، ص ۱۴ و ۱۵ بتفاوت یسیر؛ تذکرهٔ الخواصّ، ص ۱۶. [۴۵۷] علل الشرائع، ص ۱۸۷؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۴۶. [۴۵۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۴۲. [۴۵۹] علل الشرائع، ص ۱۸۷. [۴۶۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۴۶. [۴۶۱] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۱. [۴۶۲] کشف الغمّهٔ، ج ۱، ص ۳۷۳. [۴۶۳] کامل البهائی، ج ۱، ص ۳۱۰. [۴۶۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۴۴. [۴۶۵] إرشاد القلوب، ج ۲، ص ۲۲۱، بشارهٔ المصطفی، ص ۱۷۴؛ مناقب الخوارزمی، ص ۲۱۶؛ و فیه: «و هی تبکی بکاءاً شدیداً قد شهقت فی بکائها...». [۴۶۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۹. [۴۶۷] نفس المصدر، ص ۱۰۴. [۴۶۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۳؛ أمالی الطوسی، ص ۴۰؛ سیرهٔ ابن‌إسحاق، ص ۲۴۶ و ۲۴۷. [۴۶۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۹۲. [۴۷۰] ذخائر العقبی، ص ۴۵؛ تفسیر فرات الکوفی، ص ۲۱؛ المعیار و الموازنهٔ، ص ۲۳۶ بتفاوت. [۴۷۱] شرح الأخبار، ج ۳، ص ۲۵. [۴۷۲] تفسیر الصافی، ج ۱، ص ۲۵۹. [۴۷۳] تاویل الآیات، ج ۱، ص ۱۱۰. [۴۷۴] البرهان، ج ۱، ص ۲۸۲. [۴۷۵] نورالثقلین، ج ۱، ص ۳۳۳. [۴۷۶] تفسیر الصافی، ج ۱، ص ۲۵۹. [۴۷۷] مسند؟حمد، ج ۵، ص ۲۷۵. [۴۷۸] أمالی الصدوق، ص ۲۰۸؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰. [۴۷۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۲. [۴۸۰] عیون أخبار الرضا، ج ۲، ص ۴۴. [۴۸۱] مکارم الاخلاق، ص ۹۴، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۸۳. [۴۸۲] العقد الفرید، ج ۳، ص ۱۹۴. [۴۸۳] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵۵. [۴۸۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۴. [۴۸۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۷. [۴۸۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۷. [۴۸۷] نفس المصدر، ص ۱۸۱. [۴۸۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص

۱۵۷. [۴۸۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵۷. [۴۹۰] العقد الفرید، ج ۳، ص ۱۹۴. [۴۹۱] العقد الفرید، ج ۳، ص ۱۹۴. [۴۹۲] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۱، ص ۲۴۲. [۴۹۳] أمالی الصدوق، ص ۱۱۸، مناقب آل أبی‌طالب، ج ۲، ص ۲۰۹. [۴۹۴] نوادر الأخبار، ص ۱۶۲، بشارة المصطفی، ص ۱۹۸. [۴۹۵] أمالی الطوسی، ص ۱۸۸. [۴۹۶] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۱۵. [۴۹۷] الدر الثمین فی التختم بالیمین، ص ۴۵. [۴۹۸] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۳۷، العقد الفرید، ج ۵، ص ۲۱، تاریخ الطبری، ج ۲، ص ۳۵۳، الإیضاح، ص ۱۶۱، الإمامة و السیاسة، ص ۲۴. [۴۹۹] الکامل فی التاریخ، ج ۱، ص ۶۰۳. [۵۰۰] تاریخ المدینة المنورة، ج ۱، ص ۱۰۳، البکاء علی المیت، ص ۱۲. [۵۰۱] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۲۶. [۵۰۲] الاحتجاج، ج ۲، ص ۱۰۸. [۵۰۳] الإمامة و السیاسة، ص ۲۰. [۵۰۴] نوادر الاخبار، ص ۱۸۳. [۵۰۵] الاختصاص، ص ۱۸۱. [۵۰۶] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۵۹، الطبعة الحجریة. [۵۰۷] السقیفة و فدک، للجوهری، ص ۴۵. [۵۰۸] نفس المصدر. [۵۰۹] الاختصاص، ص ۱۸۱. [۵۱۰] الإمامة و السیاسة، ص ۱۹، ۲۰. [۵۱۱] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰۵. [۵۱۲] الإمامة و السیاسة، ص ۱۹ و ۲۰. [۵۱۳] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰۸. [۵۱۴] الإمامة و السیاسة، ص ۱۹ و ۲۰. [۵۱۵] العقد الفرید، ج ۵، ص ۱۳. [۵۱۶] أنساب الأشراف، ج ۱، ص ۵۸۶. [۵۱۷] المختصر فی تاریخ البشر، ج ۱، ص ۱۵۶. [۵۱۸] شرح نهج‌البلاغة، ج ۲، ص ۱۴۷. [۵۱۹] إثبات الوصیة، ص ۱۲۴. [۵۲۰] کتاب سلیم بن قیس، ج ۲، ص ۲۵، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۹۷. [۵۲۱] إرشاد القلوب، ج ۲، ص ۷۸؛ الکوکب الدّری، ص ۱۹۱. [۵۲۲] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی، ص ۵۳۲. [۵۲۳] بحارالأنوار، ج ۵۳، ص ۱۴. [۵۲۴] بحارالأنوار، ج ۲۲، ص ۴۸۵؛ خصائص الأئمة، ص ۷۲. [۵۲۵] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۲۳۱، الطبعة الحجریة. [۵۲۶] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی، ص ۷۵۶. [۵۲۷] تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۶۷. [۵۲۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۷۳. [۵۲۹] إنّها فاطمة الزهراء، ص ۱۷۸. [۵۳۰] تثبیت الإمامة، ص ۱۶. [۵۳۱] الاختصاص، ص ۱۸۱. [۵۳۲] کتاب سلیم بن قیس، ص ۲۵۰؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۹۷. [۵۳۳] تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۶۷؛ تفسیر البرهان، ج ۲، ص ۹۳. [۵۳۴] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۳۷؛ میزان الاعتدال، ج ۳، ص ۱۰۸. [۵۳۵] نفس المصدر، ص ۱۲۶. [۵۳۶] إثبات الوصیّة، ص ۱۲۴. [۵۳۷] الاختصاص، ص ۱۸۱. [۵۳۸] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰۸. [۵۳۹] دلائل الإمامة: ص ۲۶. [۵۴۰] الإمامة و السیاسة، ص ۲۰. [۵۴۱] نوادر الأخبار، ص ۱۸۳. [۵۴۲] تثبیت الإمامة، ص ۱۶. [۵۴۳] إثبات الوصیة، ص ۱۲۴. [۵۴۴] نوادر الأخبار، ص ۱۸۳. [۵۴۵] معانی الأخبار، ص ۲۰۶. [۵۴۶] أمالی الصدوق، ص ۱۰۱؛ إرشاد القلوب، ج ۲، ص ۸۸؛ بشارة المصطفی، ص ۱۹۸؛ نوادر الأخبار، ص ۱۶۱؛ فرائد السمطین، ج ۲، ص ۳۵. [۵۴۷] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰۸، کتاب سلیم بن قیس، ص ۴۰. [۵۴۸] بحارالأنوار، ج ۵۳، ص ۱۴. [۵۴۹] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰۸. [۵۵۰] نوادر الأخبار، ص ۱۸۳. [۵۵۱] کامل البهائی، ج ۱، ص ۳۱۲. [۵۵۲] کامل البهائی، ج ۱، ص ۳۱۲. [۵۵۳] بحارالأنوار، ج ۴۴، ص ۸۳؛ ذرائع البیان، ج ۱، ص ۶۱. [۵۵۴] تذکرة الخواصّ، ص ۵۷ و ۲۸۸. [۵۵۵] ذخائر العقبی، ص ۵۵. [۵۵۶] الفصول المهمّة، ص ۱۲۴. [۵۵۷] سیر أعلام النبلاء، ج ۱۵، ص ۵۷۸. [۵۵۸] میزان الاعتدال، ج ۱، ص ۱۳۹. [۵۵۹] تاریخ الإسلام حوادث سنة، ۳۵۱، ص ۶۸. [۵۶۰] شذرات الذهب، ج ۳، ص ۱۱. [۵۶۱] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۸. [۵۶۲] المعارف، ص ۹۲. [۵۶۳] الملل و النحل، ص ۵۹؛ الوافی بالوفیات، ج ۶، ص ۱۷. [۵۶۴] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی، ص ۵۳۲، بحارالأنوار، ج ۵۳، ص ۱۴- ۱۷. [۵۶۵] إثبات الوصیة، ص ۱۲۴. [۵۶۶] معانی الأخبار، ص ۲۰۶؛ الکوکب الدرّی، ص ۲۶۵. [۵۶۷] المستجاد، ص ۱۴۰. [۵۶۸] الصراط المستقیم، ج ۳، ص ۱۲. [۵۶۹] دلائل الإمامة، ص ۴۴، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۰؛ نوادر الأخبار، ص ۱۸۳؛ الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰۸. [۵۷۰] بحارالأنوار، ج ۴۴، ص ۸۳. [۵۷۱] الملل و النحل، ص ۵۹؛ الوافی بالوفیات، ج ۶، ص ۱۷. [۵۷۲] تلخیص الشافی، ج ۳، ص ۱۵۶. [۵۷۳] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۲۳۱، الطبعة الحجریة. [۵۷۴] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۲۲۲؛ الطبعة الحجریة. [۵۷۵] الاختصاص، ص ۱۸۰؛ مسار الشیعة، ص ۱۰۰. [۵۷۶] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۲۶. [۵۷۷] العقد الفرید، ج ۵، ص ۱۳. [۵۷۸] الملل و النحل، ص ۵۹. [۵۷۹] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۶۲؛ الطبعة القدیمة الحجریة. [۵۸۰] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۲۶. [۵۸۱] نوادر الأخبار، ص ۱۸۳. [۵۸۲] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۱۳. [۵۸۳] الاختصاص، ص ۱۸۱. [۵۸۴] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰۷.

[۵۸۵] الإمامهٔ و السیاسهٔ، ص ۱۹. [۵۸۶] الإمامهٔ و السیاسهٔ، ص ۲۰. [۵۸۷] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۵. [۵۸۸] العروهٔ الوثقی، ص ۲۴۹. [۵۸۹] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۱. [۵۹۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۲؛ روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۱؛ علل الشرائع، ص ۲۱۹؛ أمالی الطوسی، ص ۱۵۵؛ کتاب سلیم، ص ۲۵۰. [۵۹۱] التنبیه و الأشراف، ص ۲۵۰. [۵۹۲] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۱۴۳؛ کفایهٔ الطالب، ص ۳۷۰؛ الدرّ الثمین، ص ۵۳. [۵۹۳] صحیح البخاری، ج ۳، ص ۵۵؛ تاریخ الطبری، ج ۲، ص ۲۳۶؛ شرح نهج‌البلاغهٔ، ج ۴، ص ۱۸. [۵۹۴] بشارهٔ المصطفی، ص ۱۸. [۵۹۵] بحارالأنوار، ج ۲۳، ص ۴۱. [۵۹۶] مسند الطیالسی، ص ۱۲۵۹. [۵۹۷] تاریخ البخاری، ج ۶، ص ۴۴۵؛ مسند ابن أبی‌شیبهٔ، ج ۱۵، ص ۳۸. [۵۹۸] صحیح ابن‌حبان: ج ۷،ص ۴۹؛ مسند أحمد، ج ۳، ص ۴۴۶؛ مجمع الزوائد، ج ۵، ص ۲۲۳؛ مسند زید، ص ۴۲۲. [۵۹۹] طبقات ابن‌سعد، ج ۵، ص ۱۴۴. [۶۰۰] المعجم الکبیر، ۷ ج ۱۰، ص ۳۵۰؛ کشف الأستار، ج ۲، ص ۲۵۲. [۶۰۱] الکافی، ج ۱، ص ۳۷۶. [۶۰۲] المحاسن، ج ۱، ص ۱۵۳. [۶۰۳] العیاشی، ج ۱، ص ۲۵۲. [۶۰۴] بحارالأنوار، ج ۲۳، ص ۲۱، ۷۶- ۷۹، ۸۴، ۸۶، ۸۸، ۸۹، ۹۴، و ج ۲۷، ص ۱۲۶. [۶۰۵] ذخائر العقبی، ص ۳۹؛ أسد الغابهٔ، ج ۵، ص ۵۲۲، تهذیب التهذیب، ج ۱۲، ص ۴۶۹، صحیح البخاری، ج ۲، ص ۳۰۲ ینابیع المودّهٔ، ص ۱۷۴؛ مسند فاطمهٔ، ص ۵۲؛ کنز العمال، ج ۱۲، ص ۱۱۱؛ فاطمهٔ الزهراء، ص ۹۴؛ تهذیب الکمال، ج ۳۵، ص ۲۵۰. [۶۰۶] الکوکب الدرّی، ص ۲۳۳، کفایهٔ الأثر، ص ۱۹۷. [۶۰۷] الإضافهٔ أثبتاها من بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵۶. [۶۰۸] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۲، ص ۲۰۵. [۶۰۹] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۴۷، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵۹؛ الصراط المستقیم، ج ۱، ص ۱۷۱؛ أمالی الطوسی، ص ۳۷۵. [۶۱۰] معجم البلدان، ج ۴، ص ۲۳۸. [۶۱۱] مجمع البحرین، ص ۴۱۹. [۶۱۲] معجم البلدان، ج ۴، ص ۲۳۸ و قال القمیّ: «و کان دخلها فی روایهٔ الشیخ عبدالله بن حماد الأنصاری أربعهٔ و عشرین ألف دینار فی کل سنّهٔ، و فی روایهٔ غیره سبعین ألف دینار؛ سفینهٔ البحار، ج ۱، ص ۳۵۱. [۶۱۳] مجمع البحرین، ص ۴۱۹. [۶۱۴] شرح نهج‌البلاغهٔ، ج ۱۶، ص ۲۱۰. [۶۱۵] فضائل الخمسهٔ، ج ۳، ص ۱۳۶، القطرهٔ، ص ۲۲۰. [۶۱۶] نفس المصدر. [۶۱۷] شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۳۳۸؛ القطرهٔ، ص ۲۲۰. [۶۱۸] مجمع البیان، ج ۶، ص ۶۳۴. [۶۱۹] شرح الأخبار، ج ۳، ص ۲۷؛ تفسیر فرات الکوفی، ص ۸۵. [۶۲۰] تفسیر العیّاشی، ج ۲، ص ۲۸۷؛ البرهان، ج ۲، ص ۴۱۴. [۶۲۱] نفس المصدر. [۶۲۲] نفس المصدر. [۶۲۳] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۱۰۳، الطبعهٔ الحجریهٔ. [۶۲۴] سفینهٔ البحار، ج ۱، ص ۳۵۱. [۶۲۵] علل الشرائع، ص ۲۲۶. [۶۲۶] الکافی، ج ۱، ص ۵۴۲. [۶۲۷] تفسیر علیّ بن إبراهیم، ج ۲، ص ۵۶؛ القطرهٔ، ص ۲۲۳. [۶۲۸] القطرهٔ، ص ۲۲۴، الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۲۰؛ تفسیر علیّ بن إبراهیم؛ ج ۲، ص ۱۵۶. [۶۲۹] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۱۰۱؛ الطبعهٔ الحجریهٔ. [۶۳۰] تفسیر علی بن إبراهیم، ج ۲، ص ۱۵۷، القطرهٔ، ص ۲۲۴؛ علل الشرائع، ص ۲۲۶؛ الاستغاثهٔ، ص ۱۲. [۶۳۱] الاختصاص، ص ۱۷۹؛ بحارالأنوار، ج ۸، ص ۱۰۱، الطبعهٔ القدیمهٔ؛ کامل البهائی، ج ۱، ص ۳۰۹. [۶۳۲] الاختصاص، ص ۱۸۰. [۶۳۳] الإسراء، الآیهٔ. [۶۳۴] تفسیر فرات الکوفی، ص ۱۱۹. [۶۳۵] تاریخ الخلفاء،ص ۷۳. [۶۳۶] شرح نهج‌البلاغهٔ، ج ۱۶، ص ۲۲۷. [۶۳۷] تاریخ الخلفاء، ص ۷۳. [۶۳۸] الصواعق المحرقهٔ، ص ۳۵. [۶۳۹] صحیح البخاری، ج ۴، ص ۱۶۵. [۶۴۰] أضواء علی الصحیحین، ص ۳۸۴. [۶۴۱] سیر أعلام النبلاء، ج ۴، ص ۱۷۱؛ الجرح و التعدیل، ج ۸، ص ۲۰۳، أسد الغابهٔ، ج ۴، ص ۲۷۲؛ تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۹. [۶۴۲] تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۱۲. [۶۴۳] أسد الغابهٔ، ج ۱، ص ۱۴۱. [۶۴۴] نفس المصدر، ص ۱۴۲. [۶۴۵] راجع الإیضاح، ص ۲۵۶. [۶۴۶] تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۹. [۶۴۷] تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۹؛ الجرح و التعدیل، ج ۸، ص ۲۰۳. [۶۴۸] تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۹؛ الجرح و التعدیل، ج ۸، ص ۲۰۳. [۶۴۹] تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۹؛ الجرح و التعدیل، ج ۸، ص ۲۰۳. [۶۵۰] تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۹؛ الجرح و التعدیل، ج ۸، ص ۲۰۳. [۶۵۱] تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۹؛ سیر أعلام النبلاء، ج ۴، ص ۱۷۲. [۶۵۲] سیر أعلام النبلاء، ج ۴، ص ۱۷۱. [۶۵۳] قرب الإسناد، ص ۹۹. [۶۵۴] معجم البلدان، ج ۴، ص ۲۳۹. [۶۵۵] الکافی، ج ۱۰، ص ۵۴۳. [۶۵۶] دلائل الصدق، ج ۳، ص ۱۱۲، القطرهٔ، ص ۱۹۰. [۶۵۷] معجم البلدان، ج ۴، ص ۲۳۹. [۶۵۸] القطرهٔ، ص ۱۹۱؛ کشف الغمهٔ، ج ۲، ص ۱۲۱. [۶۵۹] علیّ و منا وئوه، ص ۵۶. [۶۶۰] الإیضاح، ص ۲۵۶. [۶۶۱] الفصول المختارهٔ، ص ۴۵.

[۶۶۲] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۱۰۱. [۶۶۳] کشف الغمّهٔ، ج ۲، ص ۱۲۱. [۶۶۴] وادّعی قاضی القضاهٔ بأنّ الشاهد فی ذلک لم یکن أمیرالمؤمنین، بل شهد لها مولی لرسول‌الله صلی اللّه علیه و آله مع أمّ‌أیمن. راجع شرح نهج‌البلاغهٔ، ج ۱۶، ص ۲۶۹. [۶۶۵] شرح نهج‌البلاغهٔ، ج ۱۶، ص ۲۸۴. [۶۶۶] نفس المصدر، ص ۲۳۶. [۶۶۷] بلاغات النساء، ص ۱۲. [۶۶۸] السقیفهٔ، ص ۹۸. [۶۶۹] مروج الذهب، ج. [۶۷۰] شرح نهج‌البلاغهٔ، ج ۱۶، ص ۲۱۱. [۶۷۱] کشف الغمّهٔ، ج ۲، ص ۱۰۵. [۶۷۲] الشافی. [۶۷۳] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۱۰۵؛ الطبعهٔ الحجریهٔ. [۶۷۴] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۳۱. [۶۷۵] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۲، ص ۲۰۶. [۶۷۶] أمالی الطوسی، ص ۶۸۰. [۶۷۷] دلائل الإمامهٔ، ص ۳۰. [۶۷۸] النمل، الآیهٔ ۱۶. [۶۷۹] الانفال، الآیهٔ ۷۵. [۶۸۰] النساء، الآیهٔ ۱۱. [۶۸۱] البقرهٔ، الآیهٔ ۱۸۰. [۶۸۲] آل عمران، الآیهٔ ۱۴۴. [۶۸۳] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۳۱، مناقب آل أبی‌طالب، ج ۲، ص ۲۰۶. [۶۸۴] بحارالأنوار، ج ۸، ص ۱۲۳؛ الطبعهٔ الحجریهٔ. [۶۸۵] هکذا فی المصدر، و الصحیح سلمی امرأهٔ أبی‌رافع. [۶۸۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۳. [۶۸۷] أمالی الصدوق، ج ۱۰۱؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۳. [۶۸۸] أمالی الطوسی، ص ۱۰۹؛ أمالی المفید، ص ۲۸۱؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۳. [۶۸۹] سفینهٔ البحار، ج ۲، ص ۳۷۵. [۶۹۰] علل الشرایع، ج ۱، ص ۱۸۵؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰۳؛ الإمامهٔ و السیاسهٔ، ج ۱، ص ۲۰. [۶۹۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰۹؛ أمالی الطوسی، ص ۱۵۵. [۶۹۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۱۷. [۶۹۳] أمالی الصدوق، ص ۱۰۱؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۳. [۶۹۴] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۳؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰۷. [۶۹۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۴. [۶۹۶] نفس المصدر، ص ۱۹۱. [۶۹۷] نفس المصدر، ص ۱۹۲. [۶۹۸] نفس المصدر، ص ۱۹۲. [۶۹۹] نفس المصدر، ص ۱۹۲. [۷۰۰] نفس المصدر، ص ۱۹۲. [۷۰۱] نفس المصدر، ص ۲۱۴. [۷۰۲] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۲، بحارالأنوار، ص ۴۳، ص ۲۱۸. [۷۰۳] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۵. [۷۰۴] نفس المصدر، ص ۱۷۹. [۷۰۵] الأنوار البهیهٔ، ص ۲۱. [۷۰۶] منتخب التواریخ، ص ۸۶. [۷۰۷] نفس المصدر، ص ۸۵. [۷۰۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۹۲. [۷۰۹] تهذیب الاحکام، ج ۱، ص ۴۶۹. [۷۱۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۹. [۷۱۱] نفس المصدر. [۷۱۲] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۱۸. [۷۱۳] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۴، و عنه بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰۹. [۷۱۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۰۰. [۷۱۵] حیاهٔ الإمام العسکری، ص ۴۲۵. [۷۱۶] بشارهٔ المصطفی، ص ۱۹۹؛ أمالی الصدوق، ص ۱۰۱؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۳. [۷۱۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۰؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۴۵. [۷۱۸] دلائل الإمامهٔ، ص ۲۶. [۷۱۹] الاختصاص، ص ۱۸۰. [۷۲۰] مرآهٔ العقول، ج ۵، ص ۳۱۸. [۷۲۱] الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰۸. [۷۲۲] ألقاب الرسول و عترته، ص ۱۹۹. [۷۲۳] المقنعهٔ، ص ۷۱. [۷۲۴] الکوکب الدّری، ص ۲۵۰. [۷۲۵] کامل البهائی، ج ۱، ص ۳۱۴. [۷۲۶] مسار الشیعهٔ، ص ۶۶؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۴۵؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۰. [۷۲۷] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۱۵. [۷۲۸] کشف الغمهٔ، ج ۲، ص ۱۲۷، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۶. [۷۲۹] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵۶؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۰. [۷۳۰] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۱۵. [۷۳۱] فتح الباری، ج ۷، ص ۳۹۷. [۷۳۲] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۱۵، فتح الباری، ج ۷، ص ۳۹۷؛ التنبیه و الإشراف، ص ۲۵۰؛ روضهٔ الواعظین، ص ۱۴۳؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۵۶؛ عیون المعجزات، ص ۵۵؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۱۰. [۷۳۳] مسارّ الشیعهٔ، ص ۶۶. [۷۳۴] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۵. [۷۳۵] فتح الباری، ج ۷، ص ۳۹۷. [۷۳۶] مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۱۱. [۷۳۷] التنبیه و الإشراف، ص ۲۵۰. [۷۳۸] المعارف، ص ۱۴۳. [۷۳۹] مقاتل الطالبیین، ص ۳۱. [۷۴۰] مقاتل الطالبیین، ص ۳۱. [۷۴۱] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۱۵. [۷۴۲] فتح الباری، ج ۷، ص ۳۹۷؛ الکامل فی التاریخ، ج ۲، ص ۱۹۴؛ مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۲۱۱؛ تهذیب التهذیب، ج ۱۲، ص ۴۶۹؛ التنبیه و الإشراف، ص ۲۵۰؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۹. [۷۴۳] التنبیه و الإشراف، ص ۲۵۰. [۷۴۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۹. [۷۴۵] تهذیب التهذیب، ج ۱۲، ص ۴۶۹؛ فتح الباری، ج ۷، ص ۳۹۷؛ تاریخ ابن‌الخیاط، ص ۴۷. [۷۴۶] بحارالانوار، ج ۴۳، ص ۱۸۰. [۷۴۷] مسارّ الشیعهٔ، ص ۶۶؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۴۵؛ مصباح الکفعمی، ص ۵۱۱. [۷۴۸] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۶؛ بحارالأنوار ج ۴۳، ص ۱۷۱. [۷۴۹] التنبیه و الإشراف، ص ۲۵۰. [۷۵۰] عیون المعجزات، ص ۵۵؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۰. [۷۵۱] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۱۵. [۷۵۲] نفس المصدر. [۷۵۳] فتح الباری، ج ۷، ص ۳۹۷؛ التنبیه و الإشراف، ص ۲۵۰.

[۷۵۴] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۱۵. [۷۵۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۰؛ روضهٔ الواعظین، ص ۱۴۲. [۷۵۶] عیون المعجزات، ص ۵۵؛ دلائل الإمامهٔ، ص ۱۰، ۱۵. [۷۵۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۹. [۷۵۸] المعارف لابن قتیبهٔ، ص ۱۴۲؛ تهذیب التهذیب، ج ۱۲، ص ۴۶۹. [۷۵۹] راجع وفاهٔ الصدّیقهٔ الزهراء، ص ۱۱۴. فإنّه أنهی الأقوال إلی اثنی عشر قولاً، و اختار القول المشهور بین المؤرّخین. [۷۶۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۱۵. [۷۶۱] کشف الغمهٔ، ج ۲، ص ۱۲۳، ج ۴۳، ص ۱۸۶. [۷۶۲] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۲، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۹۲. [۷۶۳] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۹۹. [۷۶۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۷. [۷۶۵] أمالی الطوسی، ص ۴۰۰. [۷۶۶] مسند أحمد، ج ۶، ص ۴۶۱. [۷۶۷] الاصابهٔ، ج ۴، ص ۳۷۸. [۷۶۸] نفس المصدر، ص ۳۷۹. [۷۶۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۸. [۷۷۰] نفس المصدر، ص ۱۸۸. [۷۷۱] وفاهٔ الصدّیقهٔ الزهراء، ص ۱۱۲. [۷۷۲] قیل: و إسناده ضعیف لتدلیس ابن إسحاق... راجع هامش سیر أعلام النبلاء، ج ۲، ص ۱۲۹. [۷۷۳] بشارهٔ المصطفی، ص ۲۵۸. [۷۷۴] قال الیعقوبی: و کان بعض نساء رسول‌الله صلی اللّه علیه و آله أتینها فی مرضها فقلن: یا بنت رسول‌الله صیری لنا فی حضور غسلک حظّاً قالت: «أترون تقلن فیّ کما قلتنّ فی أمی؟ لا حاجهٔ لی فی حضور کنّ»؛ ج ۲، ص ۱۱۵. [۷۷۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۹. [۷۷۶] معالم الزلفی، ص ۹۰. [۷۷۷] تذکرهٔ الخواص، ص ۲۸۶. [۷۷۸] تذکرهٔ الخواص، ص ۲۸۶. [۷۷۹] المغازی للواقدی، ج ۱، ص ۱۹۸. [۷۸۰] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۹. [۷۸۱] نفس المصدر، ص ۱۸۶. [۷۸۲] نفس المصدر، ص ۱۸۷. [۷۸۳] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۴. [۷۸۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۴. [۷۸۵] تاج المواليد، ص ۹۸. [۷۸۶] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۶، سیر أعلام النبلاء، ج ۲، ص ۱۲۸. [۷۸۷] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۸، و جاء فی ص ۲۱۵ «فلما جنّ اللیل غسّلها علی و وضعها علی السریر...». [۷۸۸] نفس المصدر، ص ۲۰۶. [۷۸۹] الکافی، ج ۱، ص ۴۵۸؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۴. [۷۹۰] روضهٔ المتقین، ج ۱، ص ۳۷۰. [۷۹۱] المبسوط، ج ۲، ص ۷۱ و ۷۲. [۷۹۲] منتهی المطلب، ج ۱، ص ۴۳۶. [۷۹۳] المبسوط، ج ۲، ص ۷۱. [۷۹۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۰. [۷۹۵] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۰. [۷۹۶] الاختصاص، ص ۴. [۷۹۷] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۱۵. [۷۹۸] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۳. [۷۹۹] انظر روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۲؛ تاج المواليد المطبوع ضمن مجموعهٔ نفیسهٔ، ص ۹۹. [۸۰۰] مرآهٔ العقول، ج ۵، حد ۳۲۲. [۸۰۱] بشارهٔ المصطفی، ص ۲۵۸. [۸۰۲] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۶. [۸۰۳] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۶۳. [۸۰۴] مرآهٔ العقول، ج ۵، ص ۳۳۱. [۸۰۵] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۱۱۵. [۸۰۶] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۳. [۸۰۷] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۲. [۸۰۸] تاریخ الطبری، ج ۲، ص ۲۵۳. [۸۰۹] مرآهٔ العقول، ج ۵، ص ۳۲۱. [۸۱۰] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۱؛ بشارهٔ المصطفی، ص ۲۵۸؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۳؛ مرآهٔ العقول، ج ۵، ص ۳۲۳. [۸۱۱] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۳؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۳؛ علل الشرائع، ص ۲۱۹. [۸۱۲] معانی الأخبار، ص ۲۶۸؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۵؛ الکافی، ج ۱، ص ۴۶۱؛ تاریخ المدینهٔ المنورهٔ، ج ۱، ص ۱۰۷. [۸۱۳] معانی الأخبار، ص ۲۶۸. [۸۱۴] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۵. [۸۱۵] نفس المصدر، ص ۱۸۸. [۸۱۶] تاج المواليد، ص ۲۹۹. [۸۱۷] تاریخ المدنیهٔ المنورهٔ، ج ۱، ص ۱۰۷. [۸۱۸] نفس المصدر، ص ۱۰۸. [۸۱۹] معانی الأخبار، ص ۲۶۷. [۸۲۰] روضهٔ الواعظین، ص ۱۵۲. [۸۲۱] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۶، بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۷۱. [۸۲۲] دلائل الإمامهٔ، ص ۶۶. [۸۲۳] تاج المواليد، مجموعهٔ نفیسهٔ، ص ۹۹. [۸۲۴] مرآهٔ العقول، ج ۵، ص ۳۴۹. [۸۲۵] المقنعهٔ، ص ۷۱. [۸۲۶] شرائع الإسلام، ج ۱، ص ۲۷۹؛ المسالک، ج ۲، ص ۳۸۳؛ المختصر النافع، ص ۹۸. [۸۲۷] قواعد الأحکام، ج. [۸۲۸] النهایهٔ، ص ۲۸۷. [۸۲۹] بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۱۸۷. [۸۳۰] نفس المصدر، ص ۱۸۰. [۸۳۱] التنبیه و الاشراف، ص ۲۵۰. [۸۳۲] مقاتل الطالبیین، ص ۴۹. [۸۳۳] اعلام الوری، ص ۱۵۹. [۸۳۴] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۷؛ الکافی، ج ۱، ص ۴۵۸. [۸۳۵] مرآهٔ العقول، ج ۵، ص ۳۲۴. [۸۳۶] نهج‌البلاغهٔ، ص ۳۱۹. [۸۳۷] مرآهٔ العقول، ج ۵، ص ۳۲۴. [۸۳۸] أمالی الطوسی، ص ۱۰۹؛ بحارالأنوار، ج ۴۳، ص ۲۱۰. [۸۳۹] العقد الفرید، ج ۳، ص ۱۹۸. [۸۴۰] أمالی الصدوق، ص ۴۴۱. [۸۴۱] دلائل الإمامهٔ، ص ۴۶.

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يومٍ. مركز "القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة –فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت– عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَی. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةَ المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة "تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم – فی حدّ

التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّه تعالی؛ و اللّه ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹